الأسرجة الفخارية الإسلامية من متحف الآثار الأردني في عمان

إعداد

دانية أحمد عزام البدارنة

المشرف

الأستاذ الدكتور عبد الجليل عمرو

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في

الآثـــار

كلـية الدراسـات العـليا

الجامعة الأردنية

أيار ٢٠٠١

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٢٣/٥/ ٢٠٠١ ، وأجيزت

أعضـــاء اللجنـــة :

التوقـــيع

١.الأستاذ الدكتور عبد الجليل عمرو – مشرفا

٢.الأستاذ الدكتور صفـــوان التـــل – عضواً

٣. الدكتـــور صـــالـــح ســاري – عضواً

٤. الدكتـــور جـــمعـــة كـــريـــم – عضواً

الإهداء

الى الساكنين في حدقات العيون والدي

الى شموع الصدق والصداقة شقيقي وشقيقاتي

الى القلوب الكبيرة التي وسعتني بحنانها وحبها

أخواتي في الله .

دانيه

شكر وتقدير

بعد الانتهاء من إنجاز هذا الجهد المتواضع لا يسعني إلا أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير إلـــى كـــل من ساهم في إتمام هذه الرسالة على خير ... سواء كان بتوفير المصادر العلمية أو إعطاء الملاحظات والإرشادات التي كانت المنار الذي اهتديت به .

وأخـــص بالذكـــر منهم أستاذي المشرف ... الأستاذ الدكتور عبد الجليل عمرو على ما قدمـــه مـــن متابعة ومساعدة وإرشاد ، وما أبداه من تفهم وسعة صدر ، وما أعطاه من توجيه ومعـــرفة قـــيمة استهلكت من وقته وجهده الكثير . وكانت مقالاته العلمية المنشورة – المتعلقة بالأسرجة الإسلامية – خير معين لي بهذه الدراسة .

كمـــا أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل من أعضاء لجنة المناقشة الأساتذه الأفاضل الأ ســـتاذ الدكتور صفوان التل ، الدكتور صالح ساري والدكتور جمعة كريم ؛ لتكرمهم بمناقشة هذه الرسالة ،وعلى ما قدموه من ملاحظات وإرشادات علمية قيمة .

ولا يفوتنـــي وأنـــا أشـــكر من ساعدني ، أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الدكتور نـــاهض عبد الرزاق دفتر – جامعة بغداد – لما وفره من مصادر علمية أفادتني كثيراً في هذه الدراسة .

كما أقدم شكري وامتناني إلى موظفي وموظفات متحف الجامعة الأردنية ومتحف الآثار الأردنـــي ، وأخص بالذكر منهم السيد أحمد عجاج مدير المتحف الأردني ، لتعاونه في تسهيل عملـــية دراسة الأسرجة الإسلامية ورسمها . وشكر خاص للسيد سالم الدعجة الذي قام بتصوير أسرجة الدراسة .

وكـــان لـــزاماً علي أن أقدم شكري وتقديري وامتناني إلى زملائي وزميلاتي ، وشقيقي وشقيقاتي الذين كانت لهم بصمة واضحة في هذه الرسالة ، سواء بتنقيح وتقويم البحث لغوياً، أو بالمســاعدة فـــي عملية الرسم والطباعة وهم : (أيمن عبابنة ، عامر البدور ، محمد البدارنة ، إيمان أبو نعمة ، باهرة الشامي ، هناء أبو الرب ، فاطمة الفقراء، نهلة البلبيسي ،صفاء الهندي ، سمية خميس ، إيمان مرزوق ، زين وديما البدارنه).

ومســك الخـــتام شـــكري وتقديـــري إلى الآنسة سحر عكلوك ؛ على دعمها وتشجيعها المتواصـــل وعلـــى كـــل مـــا قدمته من مساعدات ... وإلى كل من فاتني ذكر اسمه من الذين قاسموني أعباء هذا العمل .

وجزاكم الله خيراً

قائمة المحتويات

قائمة المختصرات

AASOR: Annual of the American Schools of Oriental Research.

ADAJ : Annual of the Department of Antiquities of Jordan .

APEF : Annual of the Palestine Exploration Fund .

ESI : Excavations and Survey in Israel .

Fig., Figs : Figure,Figures.

IEJ : Israel Exploration Journal .

JAP: Jerash Archaeological Project .

JARCE : Journal of the American Research Centre in Egypt .

LA : Liber Annus .

PL.,PLs. : Plate, Plates.

QDAP : Quarterly of the Department of Antiquities of Palestine.

SHAJ : Studies in the History and Archaeology of Jordan .

ZDPV : Zeitschrift Des Deutschen Palastina Vereins.

ملخص

الأسرجة الفخارية الإسلامية من متحف الآثار الأردني في عمان

إعداد
دانية أحمد عزام البدارنة
المشرف
الأستاذ الدكتور عبد الجليل عمرو

الأســرجة الفخارية الإسلامية من متحف الآثار الأردني في عمان – موضوع بحثنا – تعد من المواضيع الجديدة التي تغطي جانباً مهماً من جوانب الحضارة العربية الإسلامية بوصف السراج أحد وسائل الإنارة الأكثر شيوعاً لدى الناس ، لسهولة صناعته ، وتنوع مادته ، ورخص ثمنه مقارنة مع وسائل الإنارة الأخرى مثل المشكاة والشمعدان التي تصنع عادة من مواد غالية الثمن مثل : الزجاج والذهب والفضة والنحاس ، فضلاً عن تعرضها للسرقة أو الصهر للاستفادة مــن تلك المعادن في صناعات أخرى . لذا نجد السراج من بين اللقى الأثرية الأكثر انتشاراً في كل موقع أثري تقريباً .

ولا يخفــى ما للإنارة من أهمية في حياة الناس ، وأن السراج بأنواعه المختلفة بما في ذلــك الفخاري واسع الانتشار هو أداة تحقيق هذه الإنارة وتوفيرها للمجتمعات البشرية في وقت كانــت فيه الكهرباء المعاصرة غير موجودة . وبالرغم من ذلك فإننا نفتقر الى الكتب المستقلة التــي تبحث في السراج وتتبع أصوله ومصادر اقتباسه . كما أن ما كتب من أبحاث ودراسات منشــورة في مجلات علمية قليلة جداً ولا تعطي صورة واضحة ودقيقة عنه . وعلى الرغم من وجود عشرات الرسائل التي كان بالإمكان إدخال السراج فيها بوصفه نموذجاً من نماذج الدراسة

مـثل الرسائل التي اختصت بالفخار الاسلامي ، أو الخزف الاسلامي أو الخزف أو المعادن إلا أنها تغفل حتى من الاشارة اليه ... وإن وجد في بعضها يكون قليلاً ومقتضباً ولا يمكن الاعتماد عليه لتغطية هذه الدراسة .

هدفت هـذه الدراسة في الدرجة الاولى إلى إبراز أهم سمات وخصائص الأسرجة الفخارية الإسلامية سـواء الأموية منها ، أو العباسية أو الايوبية المملوكية . سيما وأن هذه الفترات كانت مدار بحث ونقاش طويلين بين علماء الآثار ، حيث أن أغلب هذه الأسرجة لم تـؤرخ بشكل مقبول ، ما عدا بعض النماذج المنقوشة بكتابات أو يرافقها في طبقات الحفر قطع نقدية حددت تاريخها . لهذا تم تأريخها اعتماداً على الصفات المميزة لها ، وعلى أشكالها وما تحويه من زخارف وكتابات أو تأريخ هجري يوضح الفترة التي تعود إليها ، بالإضافة إلى الأمثلة المشابهة المنشورة والمؤرخة بكتابات أو نقود من تلك الفترات .

تكونت هـذه الدراسة من أربعة فصول أساسية سبقت بمقدمة وانتهت بخاتمة وزودت بالأشكال واللوحات التوضيحية . تحدث الفصل الأول منها عن أسرجة العصر الاموي ، بينما الفصل الثاني درس أسرجة العصر العباسي ، أما الفصل الثالث فقد درس أسرجة العصر الايوبي/المملوكي ، وأخيراً تحدث الفصل الرابع عن الزخارف على أسرجة الدراسة .

وقد أوضحت الدراسة أهمية الأسرجة الفخارية الإسلامية ، وذلك كما أسلفنا لانتشارها الواسع على المستوى الشعبي نظراً لانعدام تكاليفها المادية ، بالاضافة لتعدد أنواعها وأشكالها وزخارفها وكتاباتها ، ولا أدل على ذلك ظهور العبارات التي تبارك بصانع السراج أو مالكه ، بالإضافة للعبارات التي تدعو له بالاقبال والعز والسعادة الدائمة . ناهيك عن ظهور كلمة جرش على أسرجة العصر الأموي والعباسي ، التي يستنتج من خلالها أنه بالرغم من انتقال العاصمة العباسية إلى بغداد بقيت مدينة جرش مركزاً مزدهراً لإنتاج الفخار ، ووجود اسم الصانع ومكان الصناعة علامات تجارية تثبت أصالة نوعية المصابيح الزيتية المصنوعة بجرش . بالإضافة

إلــى ظهــور الــتأريخ الهجري على بعض هذه الأسرجة مما ساعد على تأريخها وعلى تأريخ الطــبقات الأثــرية التي وجدت فيها . ويجب أن لا نُغفل تغطية الفنان المسلم لأسرجته بالزجاج المــتعدد الألــوان مــثل الأزرق والأخضــر والفيروزي وغيرها ليعطيها منظراً جذاباً وجميلاً ويجعلها ناعمة الملمس وخالية من المسامية للإبقاء على الزيت (مادة السراج) .

لــذا يجب المحافظة على هذا الإرث الحضاري وذلك بأن تلقى أسرجة المتحف الأردني مــزيدا مــن الاهتمام ولا سيما الأسرجة الموجودة في المستودعات لأن معظمها مهمل وبوضع يرثى له .

والله ولي التوفيق

المقدمة

السـراج أو **المسرجة** هو الإناء الذي يوضع فيه الزيت للإضاءة وترجع أهميته إلى كونه مصـدراً مهماً للضوء استعمله الإنسان منذ العصور القديمه ، فضلاً عن استخدامه في العبادات والطقـوس الدينـيه والمناسبات المختلفه ، وبقي رهن الاستعمال خلال العصور المتعاقبة حتى اخترع المصباح الكهربائي الذي حل محله فانتهى بذلك تقريباً دور السراج في حياة الانسان .

منهجية البحث :

تناولـت هـذه الرسالة دراسة لمجموعة من الأسرجة الفخارية الإسلامية التي تعود إلى العصـر الأموي والعباسي والأيوبي /المملوكي ، التي عثر عليها بمواقع مختلفة والمتواجدة حالـياً بمتحف الآثار الأردني في عمان . وشملت هذه الدراسة مقدمة عامة تناولت الأسرجة الفخارية من جوانبها المختلفة . كما تم عرض ما اشتمل علية كل فصل من فصول الرسالة . فالفصـل الأول: تحدث عن أسرجة العصر الأموي ، والفصل الثاني: درس أسرجة العصر العباسي ،أما الفصل الثالث: فتحدث عن أسرجة العصر الأيوبي/المملوكي . والفصل الرابع: درس الزخرفة على أسرجة الدراسة عبر عصورها المذكورة آنفاً .

أما عن طبيعة دراسة العينات ، فقد جرى أولاً عملية مسح للأسرجة الإسلامية المتوفرة فـي متحف الآثار الأردني ، فبلغت النماذج المتنوعة منها ثمانون سراجاً، تمثلت بها العهود الإسـلامية المذكورة آنفاً . ثم صنفت هذه العينات إلى مجاميع كلّ حسب الفترة الزمنية التي تعـود إلـيها . وتم تنظيفها ووصفها وصفاً دقيقاً من حيث الشكل ، العجينة ، معالجة السطح ودرجـة الحـرق ، بالإضـافة إلى طريقة التصنيع . فضلاً عن تزويد هذه الدراسة بالأمثلة

المشابهة من مواقع مختلفة في محاولة للوصول إلى تأريخ تقريبي لهذه الأسرجة ، والتعرف على انتشارها الجغرافي .

وواكـب عملـية الوصـف رسماً دقيقاً للأسرجة قيد الدراسة ، وتم تصويرها بالأبيض والأسـود ، وبمقياس رسم ١:١ ، ويتضح ذلك من خلال الأشكال واللوحات التوضيحية التي زودت بهـا هـذه الدراسـة . وخـتاماً تم عرض النتائج التي استخلصت من خلال دراسة الأسرجة الإسلامية المذكورة .

رسم وطباعة الباحث

السراج في اللغة :

ذكر ابن منظور (١٩٩٢م:٢٢٨) أنّ معنى السراج هو المصباح الزاهر الذي يسرج بالليل ، والجمـع سـرج ، والمسـرجة هي التي توضع فيها الفتيلة والدهن . وعند اشتعال الفتيلة تبدأ باستهلاك الوقود تدريجياً وتضيء ما حولها .

وفـي القرآن الكريم وردت كلمة السراج في عدة مواضع ، فقد خاطب الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : "يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله بإذنه وسراجاً منيراً " (الأحزاب/٤٦) . ومعنى السراج هنا الذي يستضاء به أو مثل الشمس في النور والظهور ، فالشمس تنير الكون وتهدي الإنسان فيرى ببصره الأشياء التي حوله ، والنبي يهدي برسالة الإسلام بصيرة الإنسان ليسير في الطريق المستقيم . وفي آية أخرى ذكرت كلمة السراج كوصـف للشـمس فـي قولـه تعـالى: "وجعـل القمـر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجا" (نـوح/١٦) إذ هي سراج عظيم ينير الكون في النهار . وفي آيتين أخريين وردت كلمة السراج بمعنى الشمس كما في قوله سبحانه وتعالى:" وجعل فيها سراجًا وقمراً منيراً " (الفرقان/٦١) ، وقوله عز وجل "وجعلنا سراجاً وهاجا" (النبأ/١٣) .

أمـــا في الأحاديث النبوية الشريفة فقد وردت كلمة السراج كذلك ، كما في حديث عن النبي صـــلى الله علـــيه وسلم نصه : "عمر سراج أهل الجنة ". أي هو بينهم كالسراج المنير تقديراً لمكانـــته فـــي الاسلام وتكريماً له(ابن منظور ، ١٩٩٢م:٢٢٨) . ومن مرادفات السراج كلمة " المصـــباح " حيث وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى : " الله نور السموات والأرض مثل نـــوره كمشـــكاةٍ فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرةٍ مـــباركة زيـــتونةٍ لاشـــرقيةٍ ولا غربـــية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور" (الـــنور/٣٥) . وفـــي آيـــة أخرى "ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح " (الملك/٥) . وللسراج مرادفات أخرى هي : القنديل ، النبراس .

وقد أثارت الأسرجة مشاعر الشعراء العرب ونمّت تصوراتهم وأغنت تشبيهاتهم فوصفوها في قصائدهم ، وتحدثوا عنها في أمثالهم (زهدي ، ١٩٧٤:١٦٦) .

فكـــان الشاعر(عبد الصمد بن المعلل) يعتبر محيا الحبيب أكثر ضياءً من نور السراج وفي ذلك ينشـــــد : إنّ بيـــــتاً أنـــــت ســـــاكنه غـــــير محـــــتاج إلـــــى الســـــرج

كمـــا أنشـــد (المعـــتمد بـــن عـــباد) قـــد غُنيـــنا بســـنا وجهـــ ...ك عن ضوء السراج

ووصف (جمال الدين النيسابوري) جمال نور العقل الإنساني الخالد بالسراج . وفي ذلك أنشد :

إنمـــــا الـــــنفس كالـــــزجاجة والعقـــــــ...ل ســـــــراج وحكمـــــة الله زيـــــت

كما وصفه (ابن الدباغ) بقوله :

جســـومنا كالمشـــاكي والـــنفوس لهـــا مـــثل الـــزجاج ونـــور العقـــل كالســـرج

وكانـــت العائلات عندما ترغب باختيار اسم سعيد لمولودها المنتظر الذي تحلم له بالسعادة والهناء ، تقوم بإشعال فتائل عدة أسرجة بعدما تكتب الأسماء المقترحة وتوزعها بالقرب من هذه الأســـرجة ، وتختار أخيراً الاسم الموجود أمام السراج الذي بقيت شعلته مضيئة أكثر من بقية

الأســرجة الأخــرى ، لأنها تتفاءل بنور السراج وتستبشر به خيراً وسعادةً للمولود بهذا الاسم المقترح (المرجع السابق : ١٦٦) .

واعتــبر النصـــارى السراج رمزاً للنور الخالد الذي تطلبه الكنيسة للمتوفي ، كما اعتبروه رمــز المجد الذي ينعم به القديسون في رحاب الخالق العظيم بعدما تميزوا في حياتهم الدنيوية بنور الإيمان ... فالنور إذن أحد عناصر السعادة السماوية عندهم (المرجع السابق :١٦٥) .

واجــتهد العــرب والمسلمون في تفسير (رؤية السراج بالحلم بظهور أشياء كانت خفية) وتفســير (إخفاء السراج بالموت) وشرح (ظاهرة اقتباس السراج بنيل العلم والحصول على الــرفعة والســمو) ، وتفسير (من يرى أنه يمشي بالنهار في سراج ، بأنه شديد الدين مستقيم الطريقة) ، وبيان (أن من رأى في يده سراجا فطفئ ، فإن كان سلطاناً عزل أو تاجراً خسر ، أو مالكا ذهب ماله ...الى آخره) (ابن سيرين ، ب،ت :١٥٢).

أهمية السراج وتطوره :

لئــن بــدأت إنسانية الإنسان بالكلام ، وبدأت المدنية بالزراعة ، فقد بد أت الصناعة بالنار التي لم يخترعها الإنسان اختراعاً ، بل الأرجح أن الطبيعة هي التي صنعتها . فقد كانت الحاجة ملحــة إلـــى إيجاد وسائل إضاءة للتخلص من الظلام من العوامل الرئيسة التي دفعت الإنسان للتســاؤل عن سر النار وإمكانية إيقادها صناعياً ، فاهتدى الإنسان -حينما قام بصناعة أدوات الحجــرية إلـــى إشعال النار وذلك بضرب الحجارة ببعضها وتقريبها من أعشاب جافة لاستلام النار.

ولقــد كانــت عــبادة الأجرام السماوية مهمة جداً في ديانات الشرق القديم ، كعبادة القمر والشمس والنجوم لما لهذه الأجرام من أهمية في الإضاءة . فنجدها في أحجار الحدود والمسلات المختلفة والمنحوتات ، فضلاً عن أهميتها في حياتهم الاجتماعية بالتماس السعادة منها والإلتجاء

إليها . ولأجل ديمومة هذه الآلهة المتمثلة في ضياء النور والشعلة إلى جانب ما تحققه النار من فوائد عظيمة ، فكر الإنسان بإطالة أمد هذه الشعلة وذلك بغمسها في شحوم وزيوت الحيوانات ، وذلك بوضعها في أحواض حجرية صغيرة مفتوحة ،ذوات فتائل مصنوعة من القصب أو أنسجة نباتـية عرفـت فـيما بعد باسم السراج . كما استعملت الأصداف وجماجم الحيوانات الصغيرة للغــرض نفســه ، فمــن المرجح أن أول من استخدمها هو إنسان الكهوف . ولعل أقدم سراج مكتشــف بالعالم القديم إلى الآن (حسبما تظهر التنقيبات الأثرية العراقية) يعود إلى مدة حلف ٤٩٠٠-٤٣٠٠ق.م (الصبيحاوي،١٩٩٧م:١١-١٢) . فابتكار السراج ساعد الإنسان القديم على تحقـيق مـا كــان يحلم به من نور يساعده على الرؤيا والعمل ليلاً ، ويسهم في إضفاء البهجة والجمال على طقوسه الدينية والجنائزية ، وحياته الخاصة والعامة .

عــندما فــتح المســلمون الأقاليم التي كانت خاضعة للدولتين الساسانية والبيزنطية ، وجدوا صــناعة السراج على درجة كبيرة من التطور والتقدم ، وقد استمر الصناع بإنتاج السراج على الطراز الذي كان سائداً قبل الإسلام ، حتى أتقن المسلمون هذه الصناعة وقاموا بصنع الأشكال والأنــواع التي ترتسم في مخيلتهم وتتفق مع عاداتهم وتقاليدهم . وكان من أبرز ميزات السراج الإسلامي استعمال الكتابات في تزيينه إلى جانب الزخارف المتنوعة الأخرى .

وقــد استعمل الفخار بالدرجة الأولى في صناعة السراج لسهولة عمله وتوفر المادة الأولية لــه، ورخــص ثمنه . وكانت طريقة صنعه وخاصة السراج غير المفتوح (الذي يتخذ الشكل اللــوزي أو البيضــاوي) تتم بواسطة قالبين مصنوعين من الفخار في الغالب أحدهما للنصف العلــوي (وعــادة يكون مزخرف بالأشكال النباتية أو الحيوانية أو الهندسية) والآخر للنصف الســفلي ، ثم يلصقان بعضهما ببعض (بطريقة الملس بقطعة قماش) فيكونان السراج . ورغم أن هــذه الطريقة كانت معروفة قبل الإسلام حيث عثر على قوالب لها ، إلا أنها بقيت مستعملة فــي العصر الإسلامي . لأنه تم العثور على قوالب للأسرجة الإسلامية خلال التنقيبات الأثرية

انظر الأشكال (٩-١٠) اللوحة (٥) . وصنع السراج أيضاً بواسطة اليد وعجلة دولاب الخزاف. وإلى جانب ذلك استعمل الفخار المزجج في صناعة السراج ، وتنوعت ألوان التزجيج كالأزرق والأخضر والفيروزي وغيرها . وكذلك استعمل الحجر في صناعة السراج وخاصة في العصر العباسي ، حيث أظهرت التنقيبات الأثرية العراقية أمثلة كثيرة منه ، حيث كان شكله مثلثاً تقريباً ومفتوحاً من الأعلى في الغالب ، كما ظهر بالعصر العباسي أيضاً أنواع من الأسرجة المصنوعة مـن المعادن كالنحاس والبرونز واستمر استعمالها في العصور اللاحقة وظهر منها أمثلة جميلة (حمودي والتوتنجي ، ١٩٧٧م: ١٤٩) .

ومن أهم أجزاء السراج :

١.**الـبدن** : وشـكله يشـبه الإناء في السراج المفتوح ، أما في السراج غير المفتوح فله شكل بيضاوي أو لوزي إلى آخره .

٢.**المقـبض** : والمقـبض بالأسـرجة المفتوحة و التي تشبه الأباريق ذو مقطع دائري ، أما بالأسرجة غير المفتوحة فشكله إما مخروطي أو لساني ينتهي أحيانا برأس حيوان محوّر.

٣. **القاعدة** : إما أن تكون منبسطة أو حلقية مرتفعة .

٤.**فـتحة الزيـت**: وعـادة تكـون دائـرية الشكل يتم من خلالها ملئ السراج بمادة الوقود .

أما فيما يتعلق بمواد الوقود فكانت الزيوت النباتية ، الشحوم الحيوانية ، والنفط والشمع. ويراعى اختـيار وانـتقاء هذه المواد من أجود الأنواع لكي تعطي ضياءً أكثر ودخاناً أقل وتستمر مدة أطول (حمودي والتوتنجي ، ١٩٧٧م: ١٤٨) . أما وسيلة اشتعال الوقود آنذاك فربما استخدوا الكبريـت فـي ذلـك ، لأنـه مـن المعـروف علمـياً بأن الكبريت سواء كان نقيا أم لا فإنه قـابل لتولـيد كهرباء ساكنة ، وعند التفريغ بواسطة الاحتكاك تحدث شرارة تؤدي إلى إشعاله (الصبيحاوي ،١٩٩٧م :٤٤) .

٥.**فـتحة الفتيل** : عادة تتخذ شكل الثقب الصغير، أومصب بارز أو أنبوب بارز في مقدمة السـراج على اعتبار أن المقبض في المؤخرة . والفتائل كانت تصنع من القصب أو أنسجة نباتية كما صنعت أيضاً من خيوط القطن والكتان . وبما أن الهدف من استعمال السراج هو تحقـيق الإضاءة وإعطاء النور الساطع ، فقد كان من المعتاد إضافة كمية من الملح لوقود الفتـيل ليساهم في زيادة اشتعال الفتيل ، ويبدو أن هذه الفكرة قد تم استيرادها من الخارج وتحديـداً من مصر (أبو راجوح، ١٩٩٩م:٧٥)، لكن يبدو أن أفضل طريقة لتفعيل إضاءة السـراج هي زيادة عدد فتحات الفتيل نفسها ، واستخدم هذا الأسلوب بشكل واضح بالسراج المفـتوح بالعصـر الحديدي ، وبالسراج غير المفتوح بالفترات الإسلامية وتحديداً بأواخر العصر الأموي وبداية العصر العباسي ، انظر الشكل (٥٠) اللوحة (٢١) .

ولقـد كانت المساجد منذ صدر الاسلام تضاء بالمسارج والقناديل ، وذلك لحاجتهم الماسة إليها للإنارة في أوقات الصلاة ، ولا سيما عند الفجر والمغرب والعشاء والمناسبات الدينـية المختلفة ، كليلة النصف من شعبان ، وشهر رمضان . فيخبرنا الرحالة ابن جبير (١٩٦٨م :١٠٦) عـن ليلة النصف من شعبان بقوله : " ... وهذه الليلة المباركة عند أهل مكـة معظمـة للأثر الكريم الوارد فيها ، فهم يبادرون إلى أعمال البر ... وقد أوقد الشمع وأشـعلت المشاعل وأسرجت المصابيح ومصباح القمر الزاهر الأقمر قد أفاض بنوره على الأرض " . ويخبرنا الرحالة ابن بطوطة (١٩٣٨م:١٠٢) عن كيفية الاحتفال بشهر رمضان بقولـه : " ... وإذا أهـل هـلال رمضان تضرب الطبول والدبادب عند أمير مكة ، ويقع الاحـتفال بالمسجد الحرام من تجديد الحصر وتكثير الشمع والمشاعل ، حتى يتلألأ الحرم نوراً ".

واحــد بعــد أن كــانوا يصــلون متفرقيــن (حمــودي والتونتجــي ، ١٩٧٧م:١٤٨) .

ويــبدو أن إنارة المساجد سبقت زمن الخليفة عمر بن الخطاب ، وأنها بدأت زمن الرسول عليه الصلاة والسلام ، حيث يروي السمهودي (١٩٥٥م:٤٢٦-٤٢٧) في كتابه "وفاء الوفا فــي أخــبار دار المصــطفى " روايــة عــن ســعيد بــن ربــان يقــول فــيها: (...حمــل تميم يقصد الداري من الشام إلى المدينة قناديل وزيتاً ...وقنديلاً أو قنديلين من الذهــب ، فلما انتهى إلى المدينة وافق ذلك ليلة الجمعة ، فأمر غلاماً يقال له أبو البراد فقام وعلــق القــناديل ...فأسرجها وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: من فعل هذا ؟ فقــالوا تمــيم الداري يا رسول الله ، فقال:نوّرت الإسلام وحلّيت مسجده ،نور الله عليك في الدنيا والآخرة . ويذكر السمهودي أنّ هذه القناديل كانت تعلق في سقف المسجد النبوي بين القــبلة والحجرة وعددها نيف وأربعون قنديلاً ، كما بيّن في كتابه بأن زيت قناديل المسجد النبوي كان يحمل من بلاد الشام ومصر ، وكان هناك شخص مكلفاً بحفظ الزيت المذكور أطلق عليه اسم "صاحب زيت المسجد " خصص له راتب شهري من بيت المال .

وأورد الســمهودي – في كتابه أيضاً – نقلاً عن الذهبي أن سبب احتراق المسجد النــبوي سنه ٦٥٤هــ /١٢٥٦م كان من مسرجة القوام ثم دبت النار في السقف . ويروي الســمهودي أيضاً أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما دخل الشام تلقاه معاوية بعساكر وجــنود كثــيرة، وخيولٍ مسومة ، وأسلحة من الذهب والفضة ، وزينة حسنة كزينة فارس والــروم . فقــال عمر : ما هذا يا معاوية ، وما هذه الزينة والفخار ، لقد أتيت أمراً إمرا وارتقيــت مــرتقاً صــعبا . فقال : يا أمير المؤمنين هذا غيظ كفارنا ومقهرة لأعدائنا ... وأشــربوا في قلوبهم الرعب حيث يرون مساجدنا محلاة بالذهب ، وسقوفها منقطة بقناديل الذهب . فسكت عمر عنه .

كما استعان العرب المسلمون بالمآذن بعد إدخالها إلى المساجد بالعصر الأموي على الأرجح لرفع وسائل الإضاءة عليها في شهر رمضان ، حيث كان المسجد يعلن عن وقت الإفطار مساءً ووقت الإمساك سحراً (عبد الحميد ، ١٩٨٦م:٤٨٠) . وكانت القناديل تشعل في رأس تلك المآذن ليراها الناس على اختلاف قربهم أو بعدهم عن المسجد ، ولربما أخذت هــذه الفكــرة قديماً من المنارات مثل منارة الإسكندرية التي كانت تستخدم لهداية السفن ، حيث تشعل النار في أعلى المنارة لهداية السفن في البحار من مسافات بعيدة .

ووضــعت الأسرجة بأماكن مختلفة ، حيث أن بعض الأسرجة اكتشفت بسلسال معدني وهــذا يدل على أنها كانت تعلق بالسقف ، كما أن شكل بعض مقابضها يدل على أنها كانت تثبــت فــي الجدران ، في حين أن شكل الأسرجة الأخرى يدل على أنها كانت توضع في نوافــذ صــغيرة أو تــرتفع علــى قواعــد مخــتلفة الارتفاع متصلة بها أو منفصلة عنها (زهدي ، ١٩٧٤: ١٦٥) .

ومــثلما اهتم العرب والمسلمون بإنارة المساجد ، اهتموا كذلك بإنارة الشوارع والطرق العامــة . وينســب بعــض الباحثيــن – كالأســتاذ عــبد الله بــن العــباس الجــراري (١٩٦١م:١٥١) إلــى الخلــيفة الولــيد بن عبد الملك (٨٦–٩٦هــ/٧٠٥–٧١٥م) فضل وضــع المنار في الطرقات وتعميم الإضاءة في الشوارع . ولعل الجراري قصد بوضع المنار في الطرقات هو استخدام الميل فيها لتحديد مسالكها . فالميل " هو منار يبنى للمسافر في الطريق يهتدي به ، ويدل على المسافة " . وينقل الجراري عن (سيدو) قوله " إنّ قرطبة كانت مضاءة وكان المرء يسير فيها على ضوء السراج المشتعلة لمسافة عشرة أميال ". وقد ثبــت بأن الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥هــ –٨٦هــ/٦٨٥م–٧٠٥م) سبق الوليد بهذا المــيدان بوضــع المــنار علــى طــول طــريق الأقالــيم الإسلامية لإرشاد المسافرين ،

وذلـــك لأنـــه عـــثر علـــى أحدها في باب الواد بالقدس ، ورد فيها اسم الخليفة عبد الملك (المنجد ، ١٩٧٢م: ١٠٦) .

واستخدم السراج في العصر العباسي في المباني العامة وفي الدور والقصور ، وتعددت أشـــكاله . ويذكـــر بأن الخليفة المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) كانت تقدم عليه رسائل الدولة وهو ساهر ، ويخرج بالفجر وبين يديه خادم يحمل سراجاً خوفاً من العدوان علـــيه (مصـــطفى ، ١٩٨٨م: ٧٣٠). ويذكـــر ابن طيفور (١٩٦٨م: ١٣٠) بأن الخليفة العباســـي عـــبد الله المـــأمون (١٩٨-٢١٨هــــ /٨١٣-٨٣٣م) أمر بالإكثار من إشعال المصـــابيح فـــي المساجد حتى أنه كلف كاتبه أحمد بن يوسف بن القاسم بالكتابة إلى جميع عماله في الأقاليم يحثهم على ذلك في رسالة مطولة جاء فيها (...فإن في ذلك أمناً للسابلة وإضاءة للمتهجدين ونفياً للريب وتنزيهاً لبيوت الله من وحشة الظلمة) . وكان الجاحظ يقرأ علـــى ســـراج فـــي دكاكيـــن الوراقيـــن حيـــث يســـتأجرها فـــي اللـــيل لقـــراءة الكتب (مصطفى ، ١٩٨٨م : ٧٣٠) .

وأخـــذت الأســـرجة الإسلامية طريقها نحو التطور والرقي ليس في أشكالها وزخارفها فحســـب بـــل بتـــنوع المـــواد المصنوعة منها كالفخار المزجج ولا سيما بالعصر الأيوبي /المملوكـــي . حيـــث غطى الزجاج معظم أسرجة هذا العصر وخاصة المفتوحة التي تشبه الصحن الصغير ، وغطى كذلك الأباريق والكؤوس وأعطاها منظرا جميلا وجذابا .

أسرجة العصر الأموي

الأشكال (١-٢٦) اللوحات (١-١٢)

لقــد تــم دراسة أسرجة العصر الأموي عن طريق تقسيمها إلى نوعين بناءً على شكلها العام وتتضح فيما يلي :

١. السراج الجرشي (Jerash Lamp) : الشكل (١) اللوحة (١أ)

وســمي بالســراج الجرشــي لشيوعه بمنطقة جرش ، ولظهور كلمة جرش على بعض أسرجة هذا النوع .

٢. الأسرجة ذات القنوات (Channel Nozzel Lamps) : الأشكال (٢-٢٦) اللوحات (٢-١٢)

ويقصــد بالقــناة : الجزء المنخفض قليلاً عن سطح السراج الذي يربط بين فتحة الزيت وفــتحة الفتيل ، وتزخرف القناة عادةً بالخطوط والزخارف الهندسية والنباتية ، وأحياناً تزخرف بالكــتابات العربية واليونانية ، أو تترك بدون زخرفة . ومن أهم الفوائد العملية لهذه القناة جمع الزيت الذي يمكن أن يتسرب خارج فتحة الزيت أثناء تعبئة السراج ؛ ليسيل في هذه القناة عائداً إلى داخل السراج من خلال فتحة الفتيل .

الوصـف

١. السراج الجرشي (Jerash Lamp): الشكل (١) اللوحة (١أ)

سراج مكتمل باستثناء أنّ المقبض مكسور

طوله : ٩,٨سم   عرضه : ٦,١سم   ارتفاعه : ٣,١سم

سمكه : ٠,٥-٠,٧سم   قطر فتحة الزيت : ٣سم   قطر فتحة الفتيل : ١,٢سم.

شكله بيضاوي مدبب ، محدب من الأعلى والأسفل ، ومقطعه عرضي ، وله قاعدة على شـكل جرة النبيذ المحوّرة (دائرة محاطة بأربعة أشكال لولبية) ، مقبضه مكسور، والأصل أن يكون على هيئة رأس حيوان محوّر . فتحة الزيت دائرية الشكل ، محاطة بحافتين دائريتين (ولا يوجد قناة بين فتحة الزيت والفتيل) ، واستعيض عن القناة بزخرفة هندسية قوامها خطوط بسيطة وأشكال لولبية ، وفتحة الفتيل عبارة عن ثقب صغير .

زخرف السطح العلوي للسراج كاملاً بالخطوط البارزة المائلة، وظهر الصليب المحوّر ، والأشكال اللولبية في المنطقة بين المقبض وفتحة الزيت .

صنع هذا السراج بواسطة القالب من عجينة زهرية اللون ،حرقه جيد من الخارج ، ولكن مـن الداخل هناك اختلاف بلون الحرق ، وتظهر الفقاعات الهوائية ،وبعض الحصوات الجيرية الصغيرة .

ومن الجدير بالذكر أن هذا السراج تطور عن السراج الشمعداني (Candlestick lamp) اللوحـــة (١ب) ، الــذي ظهر بأواخر العصر البيزنطي ، وتــشابه النوعان بالشكل العام، ولكنّ الاخـــتلاف الوحيد هو أن المقبض التابع للسراج الجرشي طويل مرتفع ومقوس ، وينتهي برأس حيوان محوّر ، في حين المقبض التابع للسراج الشمعداني عبارة عن عقدة صغيرة جداً لا يمكن رؤيتها بسهولة .

وتشـــابهت زخـــرفة هذين النوعين وتمثلت بالخطوط المائلة البارزة ، ونسبة إليها سمي الســـراج الشمعداني بهذا الاسم . ولكن السراج الجرشي زخارفه أكثر تنوعاً ، فيزخرف أحياناً بالصليب المحوّر ، وبالكتابات اليونانية والعربية ، وقاعدته تزخرف أحياناً بجرة النبيذ المحوّرة (Amphora) ، كلها تأثيرات بيزنطية مسيحية على السراج الأموي ، حتى لون العجينة قريب من عجينة العصر البيزنطي ، فهي إما زهرية أو برتقالية اللون.

ولقـــد عـــاد الســـراج الجرشي للظهور مجدداً بطابع جديد متطور أكثر بالفترة الانتقالية (مـــن أواخر العصر الأموي وحتى بداية العصر العباسي) ، وكان يتمتع بقناة بين فتحة الزيت والفتيل ، كما ظهرت عليه الكتابات الكوفية : الأشكال (١٧-٢٦) اللوحات (٩-١٢) ، وسأتحدث عنه بالتفصيل لاحقاً.

أمـــا عـــن الخصائص العامة للأسرجة قيد الدراسة ، والتي تتعلق بالشكل أو العجينة أو الزخـــرفة أو الحرق وطريقة الصناعة ، فيستطيع القارئ استخلاصها من خلال عملية الوصف الخاصة بهذه الأسرجة ، ولا داعي لإعادة ذكرها تجنباً للتكرار .

الأمثلة المشابهة والتأريخ للنوع الأول (السراج الجرشي): الشكل (١) اللوحة (١أ)

معظم هذه الأمثلة مشابهة لشكل وزخرفة السراج قيد الدراسة وتتضح فيما يلي :

نشر كندي (kennedy,1963:88,pl.XXVIII.758,Type22) نموذجاً من فلسطين (موجود ضمن مجموعة بعضها مشتراة من القدس والأخرى مهداه) مشابهاً لهذا السراج ، وأرخه إلى الفترة الانتقالية (من أواخر العصر البيزنطي وحتى بداية العصر الأموي) ؛ ونشر كل من روزينثال وسيفان (Rosenthal and Sivan ,1978:139,pl.574) نموذجاً مشترى من فلسطين - ولم يحددا موقعه بالضبط - مشابهاً لهذا السراج باستثناء كون قاعدته منبسطة وعريضة ، وعليها نقش بالعربية ، وأرخاه إلى منتصف القرن الثامن الميلادي ؛ كذلك نشر كلارك (Clark,1981-1983:251,pl.XIX:1,second row 2,3) نموذجين آخرين من المدرج الشمالي بجرش ، وأرخهما إلى القرن ٧م ؛ في حين نشر جوليكوفسكي (Gawlikowski,1981-1983:135,pl.XIV:A) ثلاثة نماذج من أحد البيوت الأموية في جرش ، وأرخها إلى العصر الأموي ، ويشير إلى أن هذا النوع من الأسرجة بقي مستخدماً حتى منتصف القرن الثامن الميلادي ؛ ونشر شول(Scholl,1981-1983:163-164,fig.1:4) نموذجاً من جرش ، وأرخه(لنهاية النصف الأول من القرن ٧م وحتى منتصف القرن ٨م) ، وذلك اعتماداً على حفريته بجرش، وعثوره على قطعة نقد بيزنطية وأخرى إسلامية ، بالإضافة لعثوره على فخار أموي متأخر؛ نشر زيادين(Zayadine, 1981-1983:26, pl.VI:2) مجموعة أسرجة من جرش زوده بها هاردنج خلال حفرياته عام ١٩٣٧-١٩٤٠م ، وأرخها إلى العصر الأموي ، لأن هاردنج عثر عليها في أحد القبور التابعة للساحة البيضاوية، والتي أرخها إلى(نهاية العصر البيزنطي وبداية العصر الأموي) وكذلك لعثوره على ١١٣قطعة نقد أموي خلال حفرياته بهذه المنطقة أيضاً ؛ ونشرت كهربيرج

(Kehrberg,1984-1988 : 88-89,fig.5:25-26) مجموعـــة أســـرجة من ميدان سباق الخيل بجرش ، وأرختها إلى (نهاية العصر البيزنطي وحتى بداية العصر الأموي) .

وبرأيي فإن السراج قيد الدراسة يؤرخ إلى (نهاية العصر البيزنطي وحتى بداية العصر الأمـــوي) اعـــتماداً علـــى الحفريات الأثرية وما حوته من قطع نقدية (بيزنطية وإسلامية) ، والـــنقوش العربـــية الموجودة على القطع والفخار الأموي ، بالإضافة إلى التأثيرات البيزنطية المســـيحية علـــى السراج الأموي (الصليب ورأس الحيوان المحوّرين) ، ولأن السراج الأموي يتخذ أحياناً الوضع القرفصائي وينبسط من الأعلى .

الوصف

٢. الأسرجة ذات القنوات (Channel Nozzel Lamps): الأشكال(٢-٢٦) اللوحات (٢-١٢)

اعتماداً على الشكل العام لهذه الأسرجة تم تقسيمها إلى خمسة أقسام تتضح فيما يلي :

القسم الأول : الأشكال (٢-٤) اللوحة (٢)

١. سراج مكتمل باستثناء أنّ المقبض مكسور : الشكل (٢) اللوحة (٢:٢)

طوله : ١٠,٧سم عرضه : ٦,٢سم ارتفاعه : ٣,٥سم

سمكه : ٨، سم قطر فتحة الزيت : ٣سم قطر فتحة الفتيل : ١,٧سم .

شكله لوزي وقاعدته منبسطة تتبع انحناءة السراج ، ومقبضه مكسور. فتحة الزيت دائرية محاطة بحافتين دائريتين ، الخارجية منهما تشكل قناة مستقيمة وعريضة تربط بين فتحتي الزيت والفتيل . علماً بأن فتحة الفتيل عبارة عن ثقب صغير .

ومما يظهر أن السطح العلوي للسراج كان مزخرفاً بالأشكال الهندسية البارزة ربما لمثلثات ، وحالياً لم يبق منها شيء ، غير آثار لأشكال بارزة غير واضحة المعالم . والقناة مزخرفة بثلاثة خطوط بارزة .

صنع هذا السراج بواسطة القالب من عجينة لونها بني محمر ، مليئة بالحصوات الجيرية، ومغطاة بالكامل بطبقة كلسية ، مما جعلها خشنة الملمس ، وجاء حرقها سيئاً ، والسراج ثقيل -نوعاً ما- بالنسبة لحجمه ، وهناك آثار للحرق حول فتحة الفتيل .

٢.سراج مكتمل باستثناء أنّ طرف فتحة الفتيل مكسور : الشكل (٣) اللوحة (٣:٢)

طوله :١٠,٥ سم عرضه :٦,٨سم ارتفاعه : ٤,٢سم

سمكه : ٧، سم قطر فتحة الزيت : ٣,٢سم

يتخذ نفس شكل السراج السابق شكل (٢) لوحة (٢:٢) باستثناء كون مقبضه مخروطي متجه إلى الأعلى ، وفتحة فتيله طرفها مكسور . وتظهر عليه آثار للزخرفة ؛ وذلك لوجود مثلثات بارزة ومتداخلة تغطي سطح السراج العلوي ، بالإضافة إلى أربعة خطوط بارزة تزين القناة .

صنع هذا السراج بواسطة القالب من عجينة لونها كريمي ، مغطاة ببطانة رقيقة لونها بني فاتح ، وهي خشنة الملمس ، سميكة نسبياً ، ومليئة بالحصوات الجيرية . السراج مغطى بطبقة من الكلس ، حرقه سيئ ، وهناك آثار للحرق حول فتحة الفتيل ، وبقايا سناج نتيجة الاستعمال .

٣ . سراج غير مكتمل(فتحة الفتيل وجزء من المقبض مكسوران) : الشكل (٤) اللوحة (٤:٢)

طوله : ١٠,٥سم عرضه : ٦,٧سم ارتفاعه :٣,٨سم

سمكه : ٧، سم قطر فتحة الزيت : ٣,١سم .

نفس شكل السراج شكل (٢) لوحة (٢:٢) ما عدا كون مقبض هذا السراج مخروطي متجه إلى الأعلى وطرفه مكسور ، وفتحة الفتيل مكسورة أيضاً .

زخرف السطح العلوي للسراج بواسطة المثلثات المتداخلة يتوسطها دائرة صغيرة ، أما القناة فزخرفت بثلاثة خطوط مستقيمة تنتهي رؤوسها بدوائر صغيرة .

صــنع هــذا السراج بواسطة القالب من عجينة سوداء ، مغطاة ببطانة رقيقة بنية اللون، خشــنة الملمــس ، ســميكة وثقيلة بالنسبة لحجمها ، يغطي السراج طبقة كلسية تتخللها بعض الحصوات الجيرية ، حرقه سيئ ، ومقشور في معظم المناطق .

الأمثلة المشابهة والتأريخ للنوع الثاني (القسم الأول) : الأشكال (٢-٤) اللوحة (٢)

لم أعثر على أمثلة مشابهة لهذا النوع إلا من حيث الشكل العام فقط ،والتأريخ الموضوع لهذه الأمثلة لا ينسجم أبداً مع هذه الأسرجة وتتضح فيما يلي :

نشــرت فــيلون (Philon,1980:31,fig.64) نموذجــاً مــن مــتحف بناكــي فــي أثيــنا (Benaki Museum) مشابهاً -نوعاً ما- للشكل العام لهذه الأسرجة مع الاختلاف البسيط في كون فتحة الزيت محاطة بثلاثة حواف دائرية بدلاً من حافتين ، وكذلك لكونه مزججاً، وأرخته إلــى العصــر العباسي القرن (٨-١٠م) ؛ ونشر كواتوكو(Kawatoko,1987:27,fig.5:1-2) نموذجاً آخر عثر عليه في الفسطاط بمصر ، وأرخه إلى العصر العباسي القرن(٩-١٠م) ؛ في حيــن نشر أفيسار (Avissar,1996:192,fig.XV:18,pl.XV:8) نموذجاً مشابهاً كذلك ، من أراضــي الكرمل ، وأرخه إلى العصر العباسي القرن(٨-١٠م) ؛ كذلك نشر كل من روزينثال وســيفان (Rosenthal and Sivan,1978:136,pl.562) نموذجــاً آخر من قنوات بحوران ، وأرخــاه إلــى القــرن (٦-١١م) وهــي فــترة زمنــية متــباعدة ؛ ونشــر حــداد (Hadad,1999:203,fig.7:11) نموذجاً مشابهاً أيضاً من بيسان ، وأرخه إلى العصر العباسي.

وأرجــح تــأريخ الأسرجة التابعة لهذا النوع إلى منــتصف المرحلة الأولى من العصر الأمــوي ، بــناءً على شكلها العام وزخارفها الهندسية البسيطة ، وأستبعد تأريخها إلى العصر العباسي والأيوبي التي وردت في الأمثلة المشابهة آنفة الذكر.

الوصف

القسم الثاني : الأشكال (٥-٧) اللوحة (٣)

١. سراج مكتمل : الشكل (٥) اللوحة (٣:٥)

طوله : ١٠سم   عرضه :٧,٣ سم   ارتفاعه : ٣,٣سم

سمكه : ٤،سم   قطر فتحة الزيت : ٢,٥سم   قطر فتحة الفتيل :١سم .

شكله بيضاوي مدبب ، وقاعدته منبسطة تتبع انحناءة السراج ، ومقبضه مخروطي متجه إلـــى الأعلى ، ومنحني قليلاً إلى الأمام . فتحة الزيت دائرية ، محاطة بحافتين دائريتين ، ولكن معالمهمـــا خفـــيفة جداً ، وكأنها محيت مع الزمن ، والحافة الخارجية منهما تشكل قناة مستقيمة وعريضة تربط بين فتحة الزيت والفتيل . أما فتحة الفتيل فهي عبارة عن ثقب صغير .

زخرف السطح العلوي للسراج بزخارف غير واضحة البتة ، ذهب معظمها مع الزمن ، وعـــند المقبض المخروطي هناك زخرفة بسيطة لأشكال لولبية ، والقناة زخرفت بمعينين فوق بعضهما بعضاً .

صـــنع هـــذا السراج بواسطة القالب من عجينة لونها رمادي فاتح ، مغطاة ببطانة رقيقة كريمـــية اللـــون ، وعلى القاعدة أحزمة لونها رمادي داكن ، وعجينـــته ناعمة الملمس ، وفيها بعض الحصوات الجيرية والكلسية الصغيرة ، حرقه سيئ ، ومقشور من جهة فتحة الفتيل .

٢. سراج مكتمل : الشكل (٦) اللوحة (٣:٦)

طوله : ٩,٥سم عرضه : ٧,٢سم ارتفاعه : ٣,١سم

سمكه : ٥،سم قطر فتحة الزيت : ٣سم قطر فتحة الفتيل :١,٣سم .

شـــكله تقريــبا نفس السراج السابق شكل (٥) لوحة (٣:٥) ولكن معالم زخارفه مختفية تماماً . وهناك آثار لخطوط صغيرة مائلة تزين القناة .

صـــنع هــذا السراج بواسطة القالب من عجينة كريمية اللون ، معظمها مغطاة بطبقة كلسية خشنة الملمس ، مليئة بالحصوات الجيرية والكلسية ، وحرقه سيئ .

٣.سراج مكتمل باستثناء أنّ المقبض مكسور : الشكل (٧) اللوحة (٣:٧)

طوله : ٩,٥سم عرضه : ٧سم ارتفاعه : ٣,٢سم

سمكه : ٥،سم قطر فتحة الزيت : ٢,٣سم قطر فتحة الفتيل : ٩،سم .

يتخذ نفس شكل السراج شكل (٥) اللوحة (٣:٥) ، ولكن مقبضه مكسور. الزخرفة غير واضحة ولكن آثارها المتبقية عبارة عن أقواس تظهر بشكل خفيف جداً، وبداخلها نقط صغيرة تزين السطح العلوي للسراج بالكامل ، والقناة مزخرفة بمعينين فوق بعضهما بعضاً .

صـــنع هــذا السراج بواسطة القالب من عجينة لونها برتقالي مصفر ، مليئة بالحصوات الجيرية والكلسية ، خشنة الملمس ، ومقشورة في معظم المناطق ، وهناك طبقة كلسية ، وأخرى من السناج تغطي معظم السراج وتخفي ما عليه من زخارف . حرقه سيئ ، وهناك آثار للحرق حول فتحة الفتيل .

الوصف

القسم الثالث : الأشكال (٨-١٠) اللوحات (٤-٥)

١. سراج غير مكتمل(المقبض وبعض الأجزاء من البدن مكسورة):الشكل(٨) اللوحة (٤:٨)

طوله : ١٢,٤سم عرضه : ٨سم ارتفاعه : ٣,٦سم

سمكه : ٥،سم قطر فتحة الزيت : ٣,٢سم قطر فتحة الفتيل :١,١سم.

شكله بيضاوي مدبب ، مكسور ومرمم ، ذو مقطع مخروطي مركب ، وقاعدته مسطحة تتبع انحناءة السراج ، محاطة بحافة بارزة وواضحة . المقبض مكسور ويفترض أن يكون لساني الشكل . فتحة الزيت دائرية كبيرة الحجم ، محاطة بحافتين دائريتين ، الخارجية منهما تشكل قناة مستقيمة وعريضة تربط بين فتحة الزيت والفتيل . أما فتحة الفتيل فهي عبارة عن ثقب صغير .

زخرف السطح العلوي للسراج كاملاً بالكتابات الكوفية ، حيث جاءت بعكس عقارب الساعة ، مقسمة إلى قسمين ، وتقرأ كما يلي :" بسم الله هذا السراج من صنعة بشر بن صامد بجرش سنة [إحدى عشر ومئة] للهجرة ". أي حوالي (٧٢٩- ٧٣٠م) .

وزُخرفت قاعدة السراج بزخارف نباتية ، وحيوانية وآدمية محوّرة وكذلك بالكتابة اليونانية . فعلى القاعدة هناك ثلاثة طيور، بأشكال وأحجام وأوضاع مختلفة ، وهناك نموذجان لأشكال آدمية محوّرة بأسلوب خطي ، وتظهر شجرة نخيل ودائرة صغيرة بارزة أسفل القاعدة المسطحة ، وكما ذكرت آنفاً هناك شريط مكتوب بشكل أفقي بالأحرف اليونانية ، ويضم واحداً وعشرين حرفاً يونانياً منقوشاً بشكل بارز حول الجدران الخارجية للجزء السفلي من السراج . وباستثناء كلمة "الله" باقي الأحرف ليس لها معنى .

"ΘEOC"

صنع جزءا السراج بواسطة القالب ، من عجينة رمادية داكنة ، مع نطاقات خارجية بلون بني فاتح ، تتخللها حبيبات جيرية بألوان مختلفة . سطح البدن ناعم نسبياً . والسراج مقشور في بعض الأماكن ، وذهبت ألوانه بأماكن أخرى على السطح الخارجي للسراج .

٢. قالب القالب التابع للسطح العلوي لسراج مكتمل : الشكل (٩) اللوحة (٥:٩)

طوله : ١٤سم عرضه : ٨,٧سم ارتفاعه : ٢سم

سمكه : ٥،سم قطر فتحة الزيت : ٣,٢سم قطر فتحة الفتيل : ١سم .

شـــكله بيضاوي مدبب ، ومقبضه لساني الشكل ، فتحة الزيت دائرية ، محاطة بحافتين دائريتيـــن ، الخارجية منهما تشكل قناة مستقيمة تربط بين فتحتي الزيت والفتيل ، وشكلها يشبه المفتاح (والمفتاح يعد من الرموز البيزنطية المسيحية) . وفتحة الفتيل عبارة عن ثقب صغير .

زخرف قالب القالب بواسطة صليب كبير أمام المقبض التابع له ، يحيط بالصليب دوائر صـــغيرة متوسطة الحجم ، ويوجد حول فتحة الزيت والفتيل زخرفة لخط متعرج (zig zag) . أمـــا الكـــتابة العربية فكتبت بالطريقة الصحيحة وليست معكوسة ، وجاءت مقسمة إلى قسمين ، فعلـــى أحـــد الجهـــات كُتـــب : "بســـم الله بـــركة لمســـوس "، وعلـــى الجهـــة الأخـــرى : " بـــركة من الله لمسوس سنة [مئة وواحد] للهجرة ". أي حوالي (٧٢٣م) ، ولكن هذا التأريخ غير واضح تماماً . وهناك الكتابة اليونانية ، ولكن أحرفها لا تظهر بشكل كامل ، وبعضها ذهب مع الزمن ، فعلى الكتف الأيمن يظهر فقط أربعة حروف يونانية هي :XYΠΩ يعتقد البعض أنها ترمز إلى " المسيح ابن الله الخالق " ، والقناة زينت بثلاثة أحرف يونانية هي CIN والتي يعتقد أنها ترمز إلى " المسيح الناصري " وعلى الكتف الأيسر يوجد ثلاثة حروف هي : ΦWC والتي تعنـــي "الـــنور أو الضياء" . فالغاية من هذه الكتابات (بالنسبة للنصارى) هو تمني أن يبقى نور المسيح ينير لصاحب هذا السراج (مقابلة شخصية مع د.ديميتريوس اليوناني/ قسم اللغات ـ الجامعة الأردنية ، د. نبيل عطا الله/ قسم النقوش ـ جامعة اليرموك) .

صنع قالب القالب من عجينة حمراء مائلة للون البني ، وعلى ظهره طبقة من الكلس ، وملمس القالب ناعم ، خالٍ من الحصوات الجيرية ، ولكنه سميك نوعاً ما،وحرقه جيد.

٣. قالب للسطح العلوي لسراج مكتمل : الشكل (١٠) اللوحة (٥:١٠)

طوله : ٨،٥سم عرضه : ٥،٥سم ارتفاعه : ٢،١سم

سمكه : ٧،سم قطر فتحة الزيت : ٢،٢سم قطر فتحة الفتيل : ٧،سم .

هذا القالب له تقريباً نفس الشكل العام لقالب القالب المذكور آنفا شكل (٩) لوحة (٥:٩). زخــرف القالب بواسطة الأشكال الهندسية والكتابات الكوفية ، فهناك مثلث منقوط يحيط بحافة القــناة الخارجــية من الأعلى ، وعلى جانبيه مثلثان منقوطان أيضاً . وزخرفت القناة بالمعينات المتـــــتابعة . أمـــا بالنسبة للكتابة الكوفية فجاءت على كلا جهتي القالب وتقرأ :"بسم الله محمد رســـول"[الله]. ولقد كتبت كلمة رسو[ل] على الكتف الأيمن للسراج بطريقة معكوسة ، وذلك لعدم حفــر الكــتابة على هذا القالب بالشكل المعكوس لتظهر على النحو الصحيح . وكذلك فإن كلمة "محمد" على الكتف الأيمن للسراج حفرها غير متقن بحيث يصعب على القارئ تمييز أحرفها . وهــذا يــدل دلالة مادية ملموسة على عدم قدرة صانع هذا القالب على القراءة والكتابة والحفر بالشكل الصحيح .

صـــنع هــذا القالب من عجينة زهرية فاتحة اللون تتخللها أحزمة خارجية لونها رمادي غامق ، مليئة بالحبيبات الجيرية الخشنة ، والبدن سميك ، والسطح الخارجي مقشور بشكل كبير وواضح.

الأمثلة المشابهة والتأريخ للنوع الثاني (القسم الثالث): الأشكال (٨-١٠) اللوحات (٤-٥)

قبل الخوض بالأمثلة المشابهة التابعة للسراج شكل (٨) لوحة(٤) ، لا بد من ذكر الدراسات السابقة المتعلقة به. فقد قام كل من خيري وعمرو (Khairy and Amr,1986:150,fig.10,pl.XL:11) بدراسة هذا السراج المتواجد بمتحف الآثار الأردني في عمان ، وأرخاه إلى العصر الأموي . ولكن الغريب في الأمر أنهما قرءا التأريخ الموجود عليه [٢١١هـ] القرن ٩م ، أي أنه يعود إلى العصر العباسي ، وهذا مناقض لما ذكراه آنفاً . والذي ناقش آراءهما المتعلقة بالتأريخ هو جوليكوفسكي (Gawlikowski,1995:670-672) حيث ذكر بأن التاريخ (٢١١هـ) القرن ٩م غير محتمل أبداً ، وهو متأخر جداً بالنسبة للأمثلة المشابهة لهذا السراج والتي تعود لمنتصف القرن ٨م (٧٥٠م) ، ويذكر بأن الأسرجة الإسلامية التي ترجع للقرن ٩م ،لا تظهر في منطقة جرش وإنما تعرف من مناطق أخرى ، وتختلف قليلاً بشكلها عن هذا السراج ، وبرأيه فإن هذا السراج يؤرخ إلى ١١١هـ(٧٢٩-٧٣٠م) أي أواخر المرحلة الثانية من العصر الأموي ،كما كان قد أرخ بالسابق من قبل بجاتي (Bagatti,1947:141) .

لم أعثر إلا على مثال واحد من منطقة جرش مشابهاً لهذا السراج شكل (٨) لوحة(٤) من حيث الشكل والعجينة والزخرفة، ولكن قاعدته خالية من الكتابة اليونانية ، واسم صانع السراج غير مكتوب ، نشره عمرو (Amr,1986a:163,fig.4) ، وأرخه كذلك لنفس العام (٢١١هـ)حوالي (٨٢٦م).

فـــيما يـــتعلق بتأريخ السراج شكل (٨) لوحة (٤) ، فأنا أؤيد رأي كل من جوليكوفسكي وبجاتـــي ، بـــتأريخ الســـراج إلى ١١١هـــ بدلاً من ٢١١هـــ ، لأن هذا التأريخ هو الأقرب ، واعتماداً أيضاً على ما ذكرته ديه (Day,1942:70) ،عندما لخصت مواصفات السراج الأموي التي من بينها استعمال الكتابة اليونانية والعربية معاً ، ولأنه لم ينشر حسبما تعتقد هي أي سراج عباســي يحمل كتابة يونانية وعربية من المواقع المحفورة . كذلك فإن الأشكال الآدمية المحوّرة على قاعدة هذا السراج ما هي إلا تأثير بيزنطي على السراج الأموي .

لــم أستطع العثور على نماذج مشابهة لقالب القالب شكل (٩) لوحة (٥:٩) ، وإنما وجد فـــي عمـــواس سراج مشابه ظهرت عليه كتابات يونانية وعربية مشابهة تقريبا لما ظهر على قالـــب القالب المذكور ، حيث درس هذا السراج من قبل بجاتي(Bagatti,1947:155) ولكنه لم ينشر صورته .

ويمكن تأريخ قالب القالب السابق إلى أواخر العصر الأموي ، وذلك لوجود تأريخ عليه ولكنه غير واضح تماماً يرجح أنه (١٠١هـــ) القرن ٨م ، فإن كان الأمر كذلك فقالب القالب هذا يعـــود إلـــى العصر الأموي ، وكذلك لاجـــتماع الكتابات اليونانية والعربية والصليب المحوّر، وهي كما أشرنا سابقاً من ميزات العصر الأموي .

ولـــم أعـــثر علـــى نماذج مشابهة للقالب شكل (١٠) لوحة (٥:١٠) ، ولكن من الجدير بالذكـــر أن هذا القالب الموجود بمتحف الآثار الأردني في عمان ، كان قد درس من قبل عمرو (Amr,1986:167,fig.2) حيث قرأ ما عليه من كتابات كما يلي : "بسم الله محمد رسول الله" ، وأرخـــه إلـــى العصـــر الأموي. وأتفق معه على هذا التأريخ ، لبساطة شكل القالب وزخارفه وكتاباته .

الوصف

القسم الرابع : الأشكال (١١-١٦) اللوحات (٦-٨)

١. سراج مكتمل : الشكل (١١) اللوحة (٦:١١)

طوله : ٨,٨سم عرضه : ٦,٦سم ارتفاعه :٣,٧سم

سمكه : ٤،سم قطر فتحة الزيت : ٢,٨سم قطر فتحة الفتيل :١سم

شكله بيضاوي مدبب ، ذو قاعدة حلقية مزخرفة ، والمقبض مخروطي الشكل يقع على طــرف الحافــة الخارجية المحيطة بفتحة الزيت . أما فتحة الزيت فهي دائرية الشكل محاطة بحافتيــن دائريتين ، الخارجية منهما تشكل قناة مستقيمة تربط بين فتحتي الزيت والفتيل ، علماً بأن فتحة الفتيل عبارة عن ثقب صغير.

زخــرف الســطح العلوي للسراج وبالتحديد المنطقة المحيطة بفتحة الزيت بحزام داخله خطوط صغيرة مائلة ، وبمنطقة القناة هناك شكل يشبه الحية بأعلاه دائرة صغيرة. القاعدة حلقية منصفه بواسطة خط طولي مستقيم ، يحيط بها أربعة أقواس صغيرة من جوانبها الأربعة .

صــنع هذا السراج بواسطة القالب من عجينة لونها رمادي داكن ، تتخللها أحزمة لونها برتقالي مصفر، حرقها جيد ، وتضم حصوات جيرية كبيرة ومتوسطة الحجم ، وملمس السراج خشن نسبياً.

٢. سراج مكتمل : الشكل (١٢) اللوحة (٦:١٢)

طوله : ٩سم عرضه : ٦,٨سم ارتفاعه : ٣,٨سم

سمكه : ٥،سم قطر فتحة الزيت : ٢,٩سم قطر فتحة الفتيل : ٠,١سم

يتخذ نفس شكل وزخرفة السراج السابق شكل (١١) لوحة (٦:١١) ولكن الاختلاف هو أن كتفي هذا السراج مزخرفان أيضاً بخمسة أقواس هلالية تحيط بكل جانب .

صــنع هــذا الســراج بواسطة القالب من عجينة كريمية مائلة للأحمر الفاتح ، تتخللها حصوات جيرية متوسطة الحجم ، حرقه جيد ، وملمس السراج خشن نسبياً .

٣. سراج مكتمل باستثناء أنّ طرف فتحة الفتيل مكسور : الشكل (١٣) اللوحة (١٣:٧)

طوله : ٩,٥سم عرضه : ٦,٦سم ارتفاعه : ٣,٥سم

سمكه : ٥،سم قطر فتحة الزيت : ٢,٩سم .

يشــبه الشــكل العام للسراج شكل (١١) لوحة (١١:٦) . زخرف كتفا السراج بواسطة الأقــواس المتداخلة ، ثلاثة أقواس من كل جانب ، والقوس الواحد عبارة عن قوسين متداخلين والقــناة زينــت بدائرتيــن صــغيرتين خلف بعضهما بعضاً . والقاعدة عبارة عن دائرة بارزة يتوسطها أربعة خطوط طولية .

صــنع هذا السراج بواسطة القالب من عجينة حمراء مغطاة بطبقة كريمية مقشورة في بعــض الأماكن . والسراج خشن الملمس وعلى قاعدته طبقة كلسية ، وحرقه غير جيد ، وفتحة فتيله مكسورة ، ويظهر عليها آثار الحرق ناجمة عن الاستعمال في الإضاءة .

٤. سراج مكتمل : الشكل (١٤) اللوحة (١٤:٨)

طوله : ٩,٢سم عرضه : ٦,٩سم ارتفاعه : ٣,٢سم

سمكه : ٤،سم قطر فتحة الزيت : ٢,٨سم قطر فتحة الفتيل : ٧،سم .

يــتخذ نفــس شكل وزخرفة السراج السابق شكل (١٣) لوحة(١٣:٧) المتمثلة بالأقواس الهلالية ، ولكن الاختلاف في وجود خطوط صغيرة ومائلة تربط بين هذين القوسين المتداخلين ، ويوجــد بوسط القوس الداخلي دائرة صغيرة . زينت القناة بالكتابة الكوفية وتقرأ: "بسم الله" وقد ركبــت علــى بعضــها بطريقة فنية تكمل المعنى المقصود . وشكل القاعدة وزخرفتها مشابهة للسراج السابق أيضاً .

صنع هذا السراج بواسطة القالب من عجينة خضراء مصفرة ، تتخللها حصوات ناعمة، حرقت جيداً ، ولا يوجد لها بطانة مرئية .

٥. سراج مكتمل : الشكل (١٥)اللوحة (١٥:٨)

طوله :٩,٤سم عرضه : ٧سم ارتفاعه : ٤,٢سم

سمكه : ٥،سم قطر فتحة الزيت : ٢,٧سم قطر فتحة الفتيل : ٨،سم .

هــذا السراج مطابق تماماً من حيث الشكل والزخرفة للسراج المذكور آنفاً شكل (١٤) لوحــة (١٤:٨) ، ولكــنّ الكــتابة الكوفية التي ظهرت على القناة التي تربط بين فتحتي الزيت والفتيل وهي "بسم الله" جاءت معكوسة .

صــنع هــذا الســراج بواسطة القالب من عجينة كريمية اللون ، تتخللها أحزمة رفيعة حمراء فاتحة اللون ، وتضم حصوات جيرية صغيرة جداً .

٦. سراج مكتمل : الشكل (١٦) اللوحة (١٦:٨)

طوله : ٩,٦سم عرضه : ٦,٥سم ارتفاعه : ٣,٥سم

سمكه : ٥،سم قطر فتحة الزيت : ٢,٧سم قطر فتحة الفتيل : ١سم .

نفــس الشكل العام للسراج شكل (١١) لوحة (١١:٦) . زخرف السطح العلوي للسراج كاملاً بالكتابات الكوفية البسيطة والبارزة . فكلمة "بسم الله" زينت القناة . بينما قرأت الكتابة على كتفــي الســراج كما يلي :" بسم الله صنعه حسان بن مد بمنبج " فربما تكون مستوردة من منبج بســوريا . أمــا شــكل القــاعدة وزخرفتها فهي مشابهة تماماً لقاعدة السراج شكل(١١) لوحة (١١:٦).

صـــنع هذا السراج بواسطة القالب من عجينة رمادية اللون ، تتخللها حصوات جيرية خشنة الملمس ، والبدن مغطى ببطانة رقيقة لونها بني فاتح ، وحرقه جيد .

الأمثلة المشابهة والتأريخ للنوع الثاني (القسم الرابع): الأشكال (١١-١٦) اللوحات (٦-٨)

فيما يتعلق بالنماذج المشابهة بالشكل والزخرفة للسراجين المتمثلين بالأشكال (١١-١٢) اللوحة(٦) فهي كما يلي :

نشـــر مكلســـتر(Macalister,1912,pl.CX1:13) نموذجاً من جيزر بفلسطين مشابهاً لهذيـــن الســـراجين ، ولم يؤرخه ؛ ونشر برامكي(Baramki,1942:73,pl.XVII:7) نموذجاً مشـــابهاً كذلك ، من خربة المفجر بفلسطين ، وصنفه للمجموعة الأولى التي ترجع إلى ما قبل الهـــزة الأرضية عام ٧٤٦م ؛ كما نشرت ديه (Day,1942:70-71,pl.XI:12) نموذجاً مشابهاً آخر من فلسطين ولم تحدد الموقع بالضبط ، وأرخته إلى ما بين القرنين ٧-٨م ؛ في حين نشر ســـلر (Saller,1957:183,pl.109b:14-15) نموذجـــاً من بيت عنية (المغطس) ، وأرخه إلى القرن ٨م ؛ كذلك نشر العش (١٩٦٠م:١٣٩،اللوح ١، الصورتان١،٢) نموذجين مشابهين آخرين مـــن قصـــر الحير الغربي ، أرخهما إلى القرنين الأول والثاني الهجريين(٧-٨م) ؛ نشر كندي (Kennedy,1963:89-90,pl.XXVIII,775:23) نموذجـــاً مشابهاً كذلك ، من فلسطين -ولم يحـــدد الموقـــع بالضـــبط - أرخـــه إلـــى العصـــر الأمـــوي ؛ كمـــا نشـــر مـــزار (Mazar,1969:19,pl.XIV:A6) نموذجاً مشابهاً أيضاً، وجده في بناية أموية بالقدس، وأرخه إلـــى العصـــر الأمـــوي ؛ كذلـــك نشـــر كـــل مـــن حمـــودي و التوتنجـــي (١٩٧٧م:١٥٠، شكل ٦: ١١٠٤٩-ع، شكل١٢: ٢٠٠٤ع) أسرجة مشابهة أخرى ،من سامراء والكوفـــة ، ولكـــنها كبـــيرة الحجم ، أرخاها إلى القرن ٣هـــ (٩م) ؛ ونشر كل من روزينثال

وسيفان(Rosenthal and Sivan,1978:132,pls.538-541) نماذج مشابهة أيضاً ، مشتراة من فلسطين ، أرخاها إلى القرن (٦-١١م) وهي فترة زمنية متباعدة .

ويمكن تأريخ هذين السراجين إلى أواخر العصر الأموي بناءً على شكلهما العام (المقبض المخروطي ، والقاعدة الحلقية المزخرفة بالأقواس والخطوط البارزة) ، وزخارفهما البسيطة المتمثلة بالأحزمة والأقواس التي شاعت بهذه الفترة حسبما تظهر الأمثلة المشابهة السابقة .

أما النماذج المشابهة لشكل وزخرفة الأسرجة التي تمثل الأشكال (١٣-١٥) اللوحات (٧-٨) فهي :

نشر ولمسلي (Walmsley,1991:145,figs.7:4, 8:4) نماذج من طبقة فحل مشابهة لهذه الأسرجة ، أرخها إلى أواخر العصر العباسي ؛ كذلك نشر ولمسلي وآخرون (Walmsley , et al,1993:228-231,fig.26: 2-7,pl.VIII:1-3, 5) نماذج مشابهة أخرى من طبقة فحل ، أرخوها إلى العصر العباسي القرن (٨-٩م) ؛ في حين نشر أفيسار (Avissar,1996:191,fig.XV:16,pl.XV.6) نموذجاً مشابهاً أيضاً ، من أراضي الكرمل ، أرخه إلى العصر الأموي ؛ ونشر كل من حداد وخميس (Hadad and Khamis,1998:66-70,figs.1-9) نماذج أخرى من بيسان ، أرخاها إلى العصر الأموي .

لــذا يمكــن تــأريخ هــذه الأســرجة إلــى أواخر العصر الأموي ، لأن شكلها العام (المقــبض المخروطي ، والقاعدة الحلقية المزخرفة بالخطوط البارزة) مشابهاً للأسرجة سالفة الذكر المتمثلة بالأشكال (١١-١٢) اللوحة (٦) ، كذلك فإن الزخرفة والكتابات الكوفية البسيطة وخاصـــة كلمة "بسم الله" التي تظهر على هذا النوع من الأسرجة وتزين القناة بين فتحتي الزيت والفتــيل شــاعت بالعصر الأموي حسبما تظهر الأمثلة المشابهة السابقة ، في حين تظهر كلمة "بركة" على قناة الأسرجة التابعة للعصر العباسي (ولكنها ليست ضمن الأسرجة قيد الدراسة) .

بالنســبة للــنماذج المشــابهة بالشــكل وبطــريقة الكــتابة الكوفية للسراج شكل (١٦) لوحة (١٦:٨) فهي كما يلي :

نشــر كل من روزينثال وسيفان(Rosenthal and Sivan,1978:132,pls.542-544) نمــاذج مشــتراة من فلسطين – دون تحديد موقعها – مشابهة لهذا السراج ، أرخاها إلى القرن ٦-١١م وهــي فــترة تــأريخ طويلة ؛ كما نشرت فيلون (Philon,1980:26,fig.50) نموذجاً مشابهاً آخر، معروض حالياً في متحف بناكي بأثينا ، أرخته من القرن ٨-١١م ؛ ونشر كل من حداد وخميس (Hadad and Khamis,1998:71,fig.11:11) نموذجاً مشابهاً كذلك ، من بيسان أرخاه إلى العصر الأموي .

ويمكــن تــأريخ هــذا السراج أيضاً إلى أواخر العصر الأموي ،لأن شكله العام مشابهاً للأســرجة الســابقة المتمــثلة بالأشــكال (١١-١٥) اللوحات (٦-٨) ، بالإضافة لظهور كلمة "بسم الله" على قناة هذا السراج التي ميزت أسرجة العصر الأموي ، ناهيك عن الكتابات الكوفية البسيطة التي تبين اسم الصانع أيضاً .

الوصف

القسم الخامس : الأشكال (١٧-٢٦) اللوحات (٩-١٢)

١. سراج مكتمل : الشكل (١٧) اللوحة (١٧:٩)

طوله : ١١,٢سم عرضه : ٧,٥سم ارتفاعه : ٣,٤سم

سمكه : ٥،سم قطر فتحة الزيت : ٢,٣سم قطر فتحة الفتيل : ٩،سم .

شكله بيضاوي مدبب ، محدب من الأعلى ، ومقطعه مخروطي مركب ، قاعدته منبسطة وصـــغيرة تتـــبع انحـــناءة السراج ، مقبضه لساني الشكل منحني إلى الأمام ، ومثبت بمؤخرة الســـراج. فتحة الزيت دائرية ، محاطة بحافتين دائريتين ، الخارجية منهما تشكل قناة مستقيمة وضيقة تربط بين فتحتي الزيت والفتيل ، علماً بأن فتحة الفتيل عبارة عن ثقب صغير.

زخرف السطح العلوي للسراج كاملاً بالخطوط البارزة والكتابات الكوفية ، حيث يلاحظ وجـــود سبعة خطوط بارزة على جانبي المقبض ، أما بالنسبة للكتابة الكوفية ، فقد ظهرت على كتفي السراج وجاءت مقسمة إلى قسمين :

- بعكس عقارب الساعة

فالجهة اليمنى كتب عليها-بعكس عقارب الساعة: "بركة من الله لكول" ، والجهة اليسرى:"من أسرج واستمع" ، والكتابة ككل هي : "بركة من الله لكول من أسرج واستمع ". والغريب أن كلمة لكل كتبت (لكول) ، ربما يعود السبب لنقص في التعليم لدى صانع السراج.

صـــنع الجزء العلوي لهذا السراج بواسطة القالب ، بينما الجزء السفلي بواسطة اليد من عجيـــنة كريمية مصفرة ، حرقت جيداً ، تتخللها حبيبات جيرية بيضاء متوسطة الحجم ، والبدن قـــاس وخشن نسبياً ، ويعتبر سميك بالنسبة لحجمه ، وتشذيب السكين واضح عند نقطة اتصال جزأي السراج معاً، والسطح الخارجي مصبوغ أو ملون بشكل خفيف .

٢. ســـراج غـــير مكتمل (فتحة الفتيل وجزء من المقبض مكسوران) : الشكل (١٨) اللوحة (١٨:٩)

طوله :١٠,١سم　　عرضه : ٧,٦سم　　ارتفاعه : ٣,٧سم

سمكه : ٤،سم　　قطر فتحة الزيت :٢،٢سم

هـــذا الســـراج مشابه تماماً من حيث الشكل العام ،الزخرفة ،الكتابات الكوفية وطريقة الصناعة للسراج السابق شكل (١٧) لوحة (١٧:٩) ، باستثناء كون هذا السراج غير مكتمل فقط.

عجينة هذا السراج كريمية فاتحة اللون ، حرقت جيداً ، وتضم بعض الحبيبات الجيرية، والـــبدن خشن –نوعاً ما– وقاسٍ ، وتشذيب السكين واضح عند حافة التقاء جزأي السراج معاً، وتظهر في بعض الأماكن قشرة رقيقة ذات لون رمادي داكن على السطح العلوي للسراج .

٣. سراج مكتمل باستثناء أنّ فتحة الفتيل مكسورة : الشكل (١٩) اللوحة (١٩:٩)

طوله :٩,٦سم　　عرضه : ٦,٣سم　　ارتفاعه : ٣,١سم

سمكه : ٤،–٧,٠سم　　قطر فتحة الزيت : ٢,٧سم

هـــذا الســـراج مشابه نوعاً ما من حيث الشكل العام للسراج شكل (١٧) لوحة(١٧:٩) ولكن قاعدته حلقية ومقبضه على هيئة رأس حيوان محّور وليس لسانياً .

زخـــرف الســـطح العلوي للسراج بالخطوط البارزة التي تظهر على جانبي المقبض ، ثمانـــية خطـــوط مـــن كل جانب ، ويوجد على جانبي القناة من الخارج أقواس متداخلة وسلالم ودوائر صغيرة . ويوجد الكتابات الكوفية التي تزين كتفي السراج ، وجاءت مقسمة إلى قسمين: الجهـــة اليمـــنى كتب عليها – وبعكس عقارب الساعة : "صنعه ندور بن "، والجهة اليسرى : "صطفن بجرش" . والجملة ككل : "صنعه ندور بن صطفن بجرش ".

صـنع هـذا السـراج بواسطة القالب من عجينة رمادية داكنة اللون ، تتخللها أحزمة خارجـية رفـيعة لونهـا زهري ، وتضم حصوات جيرية خشنة الملمس ، والبدن خشن نسبياً، ومقشور في بعض الأماكن .

٤. سراج مكتمل باستثناء أنّ المقبض مكسور : الشكل (٢٠) اللوحة (١٠:٢٠)

طوله :٩,٦سم عرضه : ٦,٧سم ارتفاعه : ٣,٢سم

سمكه : ٤، سم قطر فتحة الزيت : ٢,١سم قطر فتحة الفتيل :١سم

شـكله مشـابهاً- نوعـاً ما- للسراج شكل (١٧) لوحة (١٧:٩) ولكنّ قاعدته مرتفعة (trumpet base) وتتخذ شكل جرة النبيذ المحوّرة ، ومقبضه مكسور .

زخرف السطح العلوي للسراج كاملاً بالزخارف النباتية ، والخطوط والكتابات الكوفية . حيث تظهر بالقرب من المقبض المكسور شجرة محوّرة لها خمسة أغصان من الأمام ، محاطة من جهتيها بزوجين من الخطوط المتعرجة (zig zag) فصلتا بواسطة خط عمودي .أما الكتابات الكوفية التي تزين كتفي السراج ، فجاءت مقسمة إلى قسمين :

الجهـة اليمنى كتب عليها – وبعكس عقارب الساعة وبطريقة مناقضة للكتابة العربية الصحيحة المتجهة من اليمين إلى اليسار : "لسعد بركة" ، والجهة اليسرى كتب عليها –بالطريقة الصحيحة المعـتادة للغـة العربية : "من الله كثيرة" . والجملة ككل : "لسعد بركة من الله كثيرة ". ويرجّح سـبب الكتابة من اليسار إلى اليمين ، إلى نقص في التعليم لدى صانع السراج ، أو لعدم خبرته بالحفر الصحيح على القالب نفسه .

صنع هذا السراج بواسطة القالب من عجينة زهرية اللون ، حرقت جيداً ، خشنة نسبياً وهـناك بطانـة داكنة على السطح الخارجي للسراج ، وتشذيب السكين واضح عند حافة التقاء جزأي السراج معاً، والبدن مغطى بقشرة سميكة تتخللها حبيبات كلسية بيضاء .

٥. ســـراج غــير مكتمل (جزء من فتحة الزيت والمقبض مكسوران) : الشكل (٢١) اللوحة (٢١:١٠)

طوله : ٩,٤ سم عرضه : ٦,٢سم ارتفاعه : ٣,٢سم

سمكه : ٠,٦سم قطر فتحة الفتيل : ٠,٧سم

هـــذا السراج يشبه شكل وقاعدة السراج السابق شكل (٢٠) لوحة (٢٠:١٠) ، باستثناء كون هذا السراج غير مكتمل فقط .

زخـــرف الســطح العلــوي للسراج بالخطوط البارزة التي تحيط بالمقبض المكسور ، وبالكتابات الكوفية التي تزين كتفي السراج ، وجاءت مقسمة إلى قسمين :

الجــزء الأيســر كتـــب عليه : "ابن حديج بجرش" ، والجزء الأيمن كتب عليه :" للجاموس ". والمقصود بالجملة ككل :[صنعه] ابن حديج بجرش للجاموس .

صـــنع هـــذا السراج بواسطة القالب من عجينة زهرية اللون ، حرقت جيداً ، تتخللها حجارة كلسية ناعمة جداً ، والبدن مليء بالبقع ، وهناك بعض المناطق ذهبت ألوانها مع الزمن.

٦. سراج مكتمل : الشكل (٢٢) اللوحة (٢٢:١١)

طوله : ١٠,٣سم عرضه : ٦,٦سم ارتفاعه : ٣,٦سم

سمكه : ٠,٦سم قطر فتحة الزيت : ٢,٨سم قطر فتحة الفتيل : ١,٢سم .

شـــكله مشابه – نوعاً ما– للسراج شكل (١٩) لوحة (١٩:٩) ولكن قاعدته منبسطة تتبع انحناءة السراج .

زخرف السطح العلوي للسراج كاملاً بالخطوط البارزة والكتابات الكوفية ، حيث يلاحظ وجــود تسعة خطوط بارزة على جانبي المقبض ، أما بالنسبة للكتابة الكوفية، فقد ظهرت على كتفــي الســراج وجاءت مقسمة إلى قسمين : فالجهة اليسرى كتب عليها- بالطريقة الصحيحة للكــتابة العربــية : "بارك الله في صانعه "،والجهة اليمنى كتب عليها- بعكس عقارب الساعة وبشــكل معاكس للكتابة العربية : "صنعه أبو حسون" والكتابة ككل هي : "بارك الله في صانعه صـــنعه أبو حسون ". ويوجد زخارف بسيطة أيضاً تتمثل بدوائر صغيرة جداً تحيط بفتحة الفتيل مـــن الجانبين ، ويحيط بجانبي القناة خط مستقيم ، بأعلاه وبأسفله دوائر صغيرة جداً.وهذا الخط يظهر أيضاً -بشكل عرضي - أمام فتحة الزيت .

صـــنع هـــذا السراج بواسطة القالب ، من عجينة خضراء مصفرة ، وعلى أحد جهتي السراج يوجد بقع حمراء وردية ، حرقه جيد ، وملمسه ناعم .

٧. سراج مكتمل باستثناء أنّ المقبض مكسور : الشكل (٢٣) اللوحة (١١:٢٣)

طوله : ١٠,٥سم عرضه : ٦,٦سم ارتفاعه : ٢,٢سم

سمكه : ٥،سم قطر فتحة الزيت : ٢,٢سم قطر فتحة الفتيل : ١سم .

هذا السراج مشابه لشكل وزخرفة وكتابات السراج السابق شكل (٢٢) لوحة (١١:٢٢) صنع بواسطة القالب من عجينة كريمية اللون ، تتخللها أحزمة رفيعة لونها رمادي فاتح ، وتضم بعض الحصوات الجيرية الصغيرة ، حرقه جيد ، وملمسه ناعم ، وهناك آثار للحرق حول فتحة الفتيل.

٨. سراج مكتمل باستثناء أنّ المقبض مكسور : الشكل (٢٤) اللوحة (١١:٢٤)

طوله : ٩,٧سم عرضه : ٦,٥سم ارتفاعه : ٢,٨سم

سمكه : ٠,٣سم قطر فتحة الزيت : ٢,٦سم قطر فتحة الفتيل : ٠,٩سم .

هــذا الســـراج مشـــابه لشكل وزخرفة وكتابات السراج شكل (٢٢) لوحة (١١:٢٢) ، باستثناء غياب المقبض . صنع بواسطة القالب من عجينة زهرية اللون، ناعمة الملمس ، حرقت جيداً ، وصناعتها متقنة .

٩. سراج مكتمل : الشكل (٢٥) اللوحة (١٢:٢٥)

طوله : ١٠,٦سم عرضه : ٦,٨سم ارتفاعه : ٤,٥سم

سمكه : ٠,٥سم قطر فتحة الزيت : ٢,٧سم قطر فتحة الفتيل : ٠,٩سم

هذا السراج مشابه لشكل وزخرفة وكتابات السراج شكل (٢٢) لوحة (١١:٢٢) . صنع بواســطة القالب من عجينة زهرية اللون ، تتخللها أحزمة لونها رمادي داكن من الأمام ، مليئة بالحصـــوات الجيرية الكبيرة والمتوسطة الحجم ، والسراج خشن الملمس ، ويعتبر ثقيلاً بالنسبة لحجمه .

١٠. سراج مكتمل : الشكل (٢٦) اللوحة (١٢:٢٦)

طوله : ١٢,١سم عرضه : ٧,٥سم ارتفاعه : ٣,٧سم

سمكه : ٠,٥سم قطر فتحة الزيت : ٢,٧سم قطر فتحة الفتيل : ١,٥سم

هذا السراج مشابه لشكل وزخرفة وكتابات السراج شكل (٢٢) لوحة (١١:٢٢) ، ولكن كلمة "الله" التي تزين السطح العلوي للسراج (الكتف الأيمن) اختفت مع الزمن ، وزخرفت القناة بالدوائر المتـــتابعة يتوسطها خط مستقيم .

صنع هذا السراج بواسطة القالب من عجينة زهرية فاتحة اللون ، حرقه جيد ، ويتخلله حبيبات كلسية بيضاء ، قاعدته مقشورة ، وذهب لونها بشكل كبير ، وتظهر آثار تشذيب السكين حول المقبض ، وتظهر آثار الحرق حول فتحة الفتيل .

الأمثلة المشابهة والتأريخ للنوع الثاني (القسم الخامس) : الأشكال (١٧-٢٦) اللوحات (٩-١٢)

معظم هذه الأمثلة مشابهة لطريقة الكتابة الكوفية التي تلتف بشكل دائري حول كتفي هذه الأسرجة ، مع أن الشكل والكتابة نفسها مختلفة وتتضح فيما يلي :

نشـر كليرمونـت جـانو (Clermont Ganneau,1900:282-285,pl.VIIB-C) نماذج من فلسـطين- ولـم يحـدد الموقع بالضبط- مشابهة لهذه الأسرجة ، أرخها إلى العصر الأموي ؛ ونشـرت ديـه (Day,1942:69,pls.IX:2,X:1) نماذج مشابهة كذلك ،من فلسطين -ولم تحدد الموقـع بالضـبط - أرخـتها إلـى القـرن ٧-٨م ؛ فـي حيـن نشـر بجاتـي (Bagatti,1947:155-156,fig.34:1,2) نموذجين أخريين من منطقة عمواس ، أحدهما مشابه للكـتابة الموجـودة علـى وجه السراج شكل (١٩) لوحة (٩:١٩) قيد الدراسة ، ولكن الكتابة ظهرت على قاعدة هذا السراج بدلاً من وجهه وهي :"صنعه تدور بن أصلي بجرش سنة خمس وعشـرين ومـئة" حسب قراءة كليرمونت جانو ، في حين أنّ النموذج الآخر مشابه للأسرجة قيد الدراسة بالشكل العام ، أرخهما إلى العصر الأموي وخاصة السراج الأول لظهور التأريخ على قاعدته وهو ١٢٥هـ (٧٤٧م) ؛ كما نشر العش (١٩٦٠م:١٧٠-١٧١،اللوح١٥: ٦٧) نموذجاً من المتحف الوطني بدمشق ، مشابهاً لشكل وزخرفة وكتابات السراج شكل (١٩) لوحة (٩:١٩) قـيد الدراسـة ، ولكنه قُرِئ(صنعه بدور بن مصطفى بجرش). ويذكر العش أن قراءته على هذا النحو ليست رصينة ،لأن اسم (بدور)غير مألوف بالعهود الإسلامية القديمة ، وهو مداعبة للاسم

بــدر الديــن ، ويضــيف العــش أن هذه التراكيب (بدر الدين ،ركن الدين ، ...) كانت ألقاب للحكام،ولم تكن أسماء ، وشاع استعمالها بالقرن ٥هـــ (١١م) ، ولم تصبح أسماء إلا في العهود المتأخرة ، ويؤرخ العش هذا السراج بناءً على التاريخ الموجود عليه إلى أواخر العصر الأموي وبدايــة العصــر العباسي ؛ كذلك نشر كندي (Kennedy,1963:89,110,pl.XXVIII:764) نموذجاً آخر من فلسطين – ولم يحدد الموقع بالضبط – وصنفه للمجموعة الأولى التابعة لخربة المفجــر التــي يؤرخهــا برامكــي إلـــى مـــا قـــبل الهـــزة الأرضـــية عـــام ٧٤٦م ؛ في حين نشر كل من روزينثال وسيفان (Rosenthal and Sivan,1978:135,pl.561) نموذجاً مشـــترى من فلسطين –ولم يحددا الموقع بالضبط– مشابهاً لهذه الأسرجة من حيث الشكل العام وعلـــيه كتابات كوفية كاذبة لا معنى لها ، أرخاه إلى القرن ٦-١١م وهي فترة زمنية متباعدة ؛ ونشر جوليكوفسكي(Gawlikowski,1981-1983:120,pl.XIII:C) نموذجاً من جرش مشابهاً لهـــذه الأسرجة من حيث الشكل العام والزخرفة ، أرخه إلى منـــتصف القرن الثامن الميلادي ؛ كذلك نشر كل من خيري وعمرو(Khairy and Amr,1986:145-149,figs.4,5,8,9) نماذج من جرش و إربد وعمان ، مشابهة لهذه الأسرجة من حيث الشكل العام ، والزخارف والكتابات التـــي تظهـــر عليها ، فالنموذجان شكل (٤،٥) مشابهان للسراج قيد الدراسة شكل (١٩) لوحة (١٩:٩) من حيث الكتابة الكوفية ، بينما النموذجان شكل(٨،٩) فهما مشابهان لأسرجة هذا النوع مـــن حيـــث الشـــكل العام ، ويحملان كتابات كوفية مختلفة ، وأرخا هذه الأسرجة إلى العصر الأمـــوي ؛ كمـــا نشر عمرو(Amr,1988:146-149,fig.1:1) نموذجاً من جرش مشابهاً لهذه الأسرجة، حيث أن له نفس قاعدة السراجين شكل (٢٠،٢١) لوحة (١٠: ٢٠،٢١) قيد الدراسة ، والتـــي تـــتخذ شـــكل جرة النبيذ المحوّرة ، ويشبه كثيراً السراج شكل (١٩) لوحة (١٩:٩) قيد الدراســـة من حيث زخارفه ، ومقبضه الذي يمثل رأس حيوان محوّر ، ولكن هذا السراج يحمل كـــتابات كوفـــية مخـــتلفة ، وأرخـــه إلـــى العصـــر العباســـي بـــناءً علـــى الـــتأريخ

المكـــتوب علـــى ســـطحه العلـــوي وهـــو ١٣٥هــــ (٧٥٣م) ؛ ونشـــر كل من نجار وسعد (Najjar and Said,1994:558,fig.2:12) ســـراجاًغـــير مكتمل (يظهر فقط نصف سراج) عـــثرا علـــيه فـــي كنيسة أموية بمنطقة خلدا في عمان ،مشابهاً لزخرفة وكتابات الأسرجة قيد الدراسة الأشكال(٢٢-٢٦) حيث كتب عليه : "بارك الله في صانعه صنعه أبو حسون " ، وأرخاه إلى العصر الأموي وبالتحديد إلى القرن ٧م ، وهو التأريخ الذي ترجع له الكنيسة.

قام جوليكوفسكي(Gawlikowski,1995:670) بمناقشة آراء الدارسين حول اسم صانع الســـراج شكل (١٩) لوحة (١٩:٩) ، وتوصل في النهاية إلى أن الدارسين لم يستطيعوا قراءته بشـــكل صحيح، ويذكر بأن كل الذين درسوا هذا السراج اتفقوا على تأريخه إلى(١٢٥هـــ)؛ لأن هذا التأريخ يظهر أحياناً على وجه أو قاعدة الأسرجة المشابهة لهذا السراج.

ويشـــير إلـــى أن اسم صانع هذا السراج الذي جلب من جرش إلى القدس قُرأ "داود بن برنابا " من قبل دوميث (Doumeth,1895) ولكن هذه القراءة صححت من قبل كليرمونت جانو (Clermont Ganneau,1897) إلى "ثيودور بن أصلي" ، وتغيرت القراءة مرة أخرى من قبل باتيستا (Battista,1947) فكانت " لداود بن مصطفى" ، ونُشر سراجان مشابهان من قبل خيري وعمـــرو(Khairy and Amr,1986:145-149,figs.4,5) وقراءتهما كانت :"صنعه ندور بن صطفن بجرش" .

ويشير جوليكوفسكي إلى أن قراءة الاسم الأول هي:"تدور أو ندور"، لأنه عثر على نفس هـــذا الاســـم على سراج موجود بالقدس ، وكذلك على أحد الأحواض التي عثر عليها في أحد البـــيوت الأمويـــة ، ويستبعد أن يكون الاسم "لداود" ، وذلك للاستعمال غير اللائق لحرف الجر الـــذي لم يظهر على غيره من الأسرجة ذات النقوش . أما الاسم الثاني فقد قرأه كل من خيري وعمرو "صطفن أو اصطفان" معتبرين الحرف الأخير نون ، بينما قرأه بجاتي "مصطفى" معتبراً الحـــرف الأخير ألف مقصورة ، فالاسم إذن "تدور أو ندور بن اصطفان" عبارة عن اسم يوناني

مسـيحي هـو "ثـيودوروس استيفانوس" ، ومن الواضح أنه تم تعريبه . والغريب أن اسم هذا الصـانع يـتكرر على سراج آخر مزجج له أربعة فوهات وأربعة فتحات للفتيل ، نشره كل من خيري وعمرو (Khairy and Amr,1986:150-151,fig.11,pl.XL:12) وهو "اصطورا ابن اصطان أو اصطفان" ، وأرخاه إلى أواخر العصر الأموي .

وبرأيي فإن اسم الصانع هو "تدور بن صطفن" ،وذلك لأن الحرف الأول من اسم ندور تظهـر عليه نقطة واحدة فقط ، أما الاسم الثاني فهو "صطفن" وليس "مصطفى"، وذلك لأنني لم أجـد حرف الميم في البداية ، فكان الحرف الأول هو الصاد ، والحرف الأخير شكله أقرب إلى النون منه إلى الألف المقصورة .

وبرأيـي فإن الأسرجة آنفة الذكر تؤرخ إلى أواخر العصر الأموي وحتى بداية العصر العباسـي ، اعتماداً على الأمثلة المشابهة آنفة الذكر ، ولاسيما النماذج التي تحمل تأريخاً محدداً على وجهها أو قاعدتها ، وكذلك فإن الشكل العام لهذه الأسرجة ، والزخارف والكتابات الكوفية، وأسـماء صـانعي الأسرجة التي ظهرت عليها شاعت بهذه الفترة ويمكننا أن نستشف ذلك من خلال الأمثلة المشابهة سالفة الذكر .

أسرجة العصر العباسي
الأشكال(٢٧-٥٤) اللوحات(١٣-٢٣)

اعتماداً على الشكل العام فقد قسمت أسرجة هذا العصر إلى ثلاثة أنـــواع هـــي:

١- الأسرجة ذات القنوات : الأشكال (٢٧-٤٩) اللوحات (١٣-٢٠)

وقـــد عرضـــت أمثلة مشابهة لهذه الأسرجة من العصر الأموي ، ولكن هذا النوع من الأسرجة يختلف عن سابقيه بعض الشيء من حيث الشكل والزخرفة .

٢- السراج متعدد الفوهات وفتحات الفتيل : الشكل (٥٠) اللوحة (٢١)

٣- الأسرجة المشابهة لشكل الخف(Slipper Lamps) : الأشكال (٥١-٥٤) اللوحات (٢٢-٢٣)

الوصف

١.الأسرجة ذات القنوات : الأشكال (٢٧-٤٩) اللوحات (١٣-٢٠) وهي:

أ. سراج مكتمل مزخرف بالأوراق والأغصان المتعرشة: الشكل(٢٧) اللوحة(١٣:٢٧)

طوله:١٠سم عرضه:٧سم ارتفاعه:٣سم

سمكه:٠,٤سم قطر فتحة الزيت:٢,٦سم قطر فتحة الفتيل:١,٨سم

شكله بيضاوي مدبب ، وقاعدته تتبع انحناءة السراج ، ومقبضه لساني منحني إلى الأمام، فتحة الزيت دائرية محاطة بحافتين دائريتين ، الخارجية منهما تشكل قناة مستقيمة تربط بين فتحتي الزيت والفتيل ، علماً بأن فتحة الفتيل عبارة عن ثقب صغير .

زخرف السطح العلوي لهذا السراج بالزخارف النباتية التي تظهر على كتفي السراج على هيئة أوراق وأغصان متعرشة ، وحول فتحة الفتيل هناك زخارف متمثلة بالأقواس المنقطة، خمسة أقواس من كل جانب ، وهناك ثلاثة خطوط بارزة تزين القناة .

صنع هذا السراج بواسطة القالب من عجينة لونها رمادي داكن مائل للأسود ، حرقه جيد، ولكنه خشن نسبياً ، ويحتوي على الحبيبات الكلسية .

الأمثلة المشابهة والتأريخ للسراج المزخرف بالأوراق والأغصان المتعرشة : الشكل (٢٧) اللوحة(١٣:٢٧)

معظم هذه الأمثلة مشابهة -نوعاً ما- لزخرفة هذا السراج وتتضح فيما يلي :

نشر كل من مكلستر ودونكن (Macalister and Duncan,1926:196-197,pl.XXI.18) نموذجاً من القدس مشابهاً لهذا السراج من حيث الزخرفة ، ولكن زخرفة قناته مختلفة ، وأرخاه إلى العصر البيزنطي ، كذلك نشر كل من روزينثال وسيفان

(Rosenthal and Sivan,1978:134,pl.553:6546) نموذجـا مشابهاً كذلك ، من القدس، وأرخـاه إلـى القـرن ٦-١١م وهـي فـترة زمنـية متـباعدة ؛ ونشـرت ماجنـيس (Magness,1993:258,form5:1) نموذجـا من القدس مشابهاً لهذا السراج من حيث الشكل العـام والزخـرفة ، باسـتثناء زخرفة قناته مختلفة ، وأرخته من القرن ٨-١٠م ؛ نشر أفيسار (Avissar,1996:191,fig.XV:20,pl.XV: 10,type2) نموذجـا مـن أراضـي الكرمل مشابهاً- نوعاً ما- لزخرفة هذا السراج ، ولكن الاختلاف في وجود قطوف من العنب بالإضافة إلـى النـباتات المتعرشـة ، وأرخـه إلـى العصـر الأمـوي ؛ فـي حيـن نشـر فنكلستن (Finklestein,1997:32,fig.8:1) كسـرة لسـراج من خربة أبو صوانه بالقرب من القدس مشابهة لزخرفة هذا السراج ، وأرخها إلى أواخر العصر الأموي وحتى بداية العصر العباسي ؛ ونشـر حـداد (Hadad,1999:203,figs.6:6,7:12,typeI) نمـاذج غير مكتملة من بيسان مشابهة- نوعاً ما- لزخرفة هذا السراج ، ولكن الاختلاف في وجود قطوف من العنب بالإضافة إلى النباتات المتعرشة ، وأرخها إلى النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي .

لـذا يمكن تأريخ هذا السراج إلى أواخر العصر الأموي وحتى بداية العصر العباسي ، بناء على شكله العام (البيضاوي المدبب ، القاعدة المنبسطة) ، وزخرفته النباتية والهندسية التي ظهرت بهذه الفترة حسبما تظهر الأمثلة المشابهة السابقة.

الوصف

ب. سراج مكتمل مزخرف بالنباتات والنقط : الشكل (٢٨) اللوحة (١٣:٢٨)

طوله:١٠,٢سم عرضه:٧,٥سم ارتفاعه:٣,٨سم

سمكه:٠,٤سم قطر فتحة الزيت:٢,٥سم قطر فتحة الفتيل:١,٨سم

شـــكله مشـــابه للســـراج شكل (٢٧) لوحة(١٣:٢٧) ، ولكن مقبضه أقرب لشكل رأس البطة،وفــتحة زيــته تتصف بسمكها وانبعاجها . زخرف السطح العلوي لهذا السراج ، بواسطة الــزخارف النباتية المتمثلة بزهرة لها ثلاث بتلات ، وهناك ثلاث نقط على جانبيها ، وزخرفت القناة بثلاثة خطوط مستقيمة وبارزة .

صـــنع هـــذا الســـراج بواســـطة القالب من عجينة لونها برتقالي محمر ، تحتوي على الحصـــوات الجـــيرية الصـــغيرة جداً ، والسراج خشن الملمس ، ومقشور في بعض الأماكن ، ومعظمه مغطى بطبقة من السناج ، وهناك آثار للحرق حول فتحة الفتيل نتيجة الاستعمال .

الأمـثلة المشـابهة والـتأريخ للسـراج المزخـرف بالنـباتات والـنقط: الشكل (٢٨) اللوحة(١٣:٢٨)

لم أعثر إلا على مثال واحد من القدس مشابه نوعاً ما من حيث الزخرفة لهذا السراج ، مع أن زخرفة القناة مختلفة ، وتأريخه لا ينسجم مع هذا السراج ، نُشر من قبل مكلستر ودونكن (Macalister and Duncan,1926:196,pl.XXI.19) وأرخاه إلى العصر البيزنطي .

ونظـــراً للشكل العام لهذا السراج المشابه للسراج شكل(٢٧) لوحة(١٣:٢٧) ، وزخرفته النباتية المتمثلة بالأزهار المرسومة بشكل هندسي ، أرجح تأريخ هذ ا السراج إلى أواخر العصر الأموي وحتى بداية العصر العباسي .

الوصف

ج. سراج غير مكتمل- فالمقبض وفتحة الفتيل مكسوران -مزخرف بأشكال متموجة وأقواس:

الشكل (٢٩) اللوحة (٢٩:١٣)

طوله:٨,٨سم عرضه:٧سم ارتفاعه:٣,٢سم

سمكه:٠,٦سم قطر فتحة الزيت:٢,٧سم

شـــكله مشابه للسراج شكل (٢٧) لوحة(٢٧:١٣) ولكن مقبضه وفتحة فتيله مكسوران. زخرف السطح العلوي لهذا السراج بالأشكال المتموجة التي تحيط بكتفي السراج ، أما الزخرفة حول فتحة الزيت فهي عبارة عن أقواس متداخلة مع بعضها بعضاً ، ويوجد ثلاثة خطوط بارزة تزين القناة .

صـــنع هذا السراج بواسطة القالب من عجينة بيضاء تتخللها أحزمة لونها رمادي داكن، ناعمة الملمس ، وخالية من الحصوات الجيرية ، وحرقت جيداً .

الأمثلة المشابهة والتأريخ للسراج المزخرف بالأشكال المتموجة و الأقواس: الشكل (٢٩) اللوحة (٢٩:١٣)

لم أعثر إلا على سراج واحد من القدس مشابه للشكل العام لهذا السراج ، نشر من قبل ماجنيس (Magness,1993:258,form5:1) ، وأرخته إلى القرن ٨-١٠م .

ويمكن تأريخ هذا السراج أيضاً إلى أواخر العصر الأموي وحتى بداية العصر العباسي، وذلك لكونه مشابها للأسرجة التي تمثل الأشكال (٢٧-٢٨) اللوحة (١٣) .

الوصف

د. سـراج مكتمل- باستثناء أن المقبض مكسور- مزخرف بمثلثات على شكل سلالم : الشكل (٣٠) اللوحة (١٤: ٣٠)

طوله:٩,٣سم عرضه:٧,١سم ارتفاعه:٣,٥سم

سمكه:٠,٣سم قطر فتحة الزيت:٣سم قطر فتحة الفتيل:١,٢سم

شـكله بيضاوي مدبب ، وقاعدته حلقية تظهر عليها وردة لها أربع بتلات غائرة لداخل القاعدة ، وفتحتا الزيت والفتيل مشابهة للسراج شكل (٢٧) لوحة (٢٧:١٣).

زخـرف السطح العلوي لهذا السراج بمثلثات تتخذ شكل السلالم ، وهي مقوسة ، والقناة زخرفتها خطية مشابهة لأغصان الشجر .

صـنع هذا السراج بواسطة القالب من عجينة كريمية مغطاة بطبقة رمادية فاتحة اللون، ولكنها مقشورة ببعض المناطق ، ناعمة الملمس ، وخالية من الحصوات الجيرية ،حرقت جيداً ، وهناك آثار للحرق حول فتحة الفتيل .

الأمثلة المشابهة والتأريخ للسراج المزخرف بالسلالم الشكل:(٣٠) اللوحة(١٤: ٣٠)

نشـر حداد (Hadad,1999:203,fig.6:5) نموذجا من بيسان مشابها لهذا السراج من حيث الزخرفة التي على هيئة سلالم ، وأرخه إلى النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي .

ويمكـن تـأريخ هذا السراج إلى أواخر العصر الأموي وحتى بداية العصر العباسي ، وذلك اعتماداً على المثال المشابه السابق ، ولأن شكله العام (البيضاوي المدبب ، القاعدة الحلقية) ظهر بهذه الفترة .

الوصف

هـ. سراج مكتمل مزخرف بالحيوانات الخرافية : الشكل (٣١) اللوحة (٣١:١٤)

طوله:١١سم عرضه:٧,٨سم ارتفاعه :٣سم

سمكه:٦,٠سم قطر فتحة الزيت:٢,٨سم قطر فتحة الفتيل :٠,٩سم

شـكله مشـابه للسراج شكل (٢٧) لوحة (٢٧:١٣) ، ولكن فتحة فتيله عبارة عن ثقب صغير غير منتظم ومعوج .

زخـرف كتفا السراج بالحيوانات الخرافية المنقوطة ، فعلى الكتف الأيمن للسراج يظهر حيوانان أحدهما يشبه النمر يلحق بحيوان آخر يشبه الغزال وبينهما شجرة صغيرة ، وعلى الجهة الأخرى يوجد نفس هذين الحيوانين (تأثيرات ساسانية في تمثيل الحيوانات وعملية الصيد) ولكن هذه الزخرفة غير واضحة تماما ، وتظهر فقط خطوط خارجية بسيطة ، لأن الزخرفة ذهبت مع الزمن ، وزينت القناة بضفيرة أو عصبة منقوطة من الداخل .

صنع هذا السراج بواسطة القالب ، من عجينة لونها بني فاتح ، تتخللها حصوات جيرية صغيرة ،حرقه جيد ، وملمس السراج ناعم نسبياً ، وهناك آثار للحرق حول فتحة الفتيل .

الأمثلة المشابهة والتأريخ للسراج المزخرف بالحيوانات الخرافية الشكل (٣١) اللوحة (٣١:١٤)

نشـرت ديـه (Day,1942:78,pl.XIV:2) نموذجـا من فلسطين –ولم تحدد الموقع بالضـبط –مشـابهاً لهذا السراج ، حيث ظهر على قاعدته حيوان محوّر يعتقد بأنه أسد منقط ، شبيه بالحيوانات الموجودة على وجه السراج قيد الدراسة، ، وأرخته إلى العصر الأموي ، لأنها تعـتقد بأنه من الأسرجة التي عثر عليها بجرش وأطلق عليها الأسوجة الجرشية ؛ كذلك نشـر

أفي -يونه (Avi-yonah,1947:133,pl.XL.5) نموذجاً من عبدة بفلسطين مشابهاً لزخرفة هذا السراج ، وأرخه إلى أواخر العصر البيزنطي وحتى بداية العصر الأموي ؛ في حين نشر كندي (Kennedy,1963:90,pl.XXVIII:767,type.23) نموذجــاً من فلسطين -ولم يحدد الموقع بالضــبط- مشابهاً لزخرفة هذا السراج ، وأرخه إلى العصر الأموي زمن الوليد بن عبد الملك حوالي ٧٠٥-٧١٥م ؛ كما نشرت فيلون (Philon,1980:32,fig.24:12) نموذجاً من متحف بناكــي فــي أثيــنا مشابهاً لزخرفة هذا السراج باستثناء كونه مزججاً ، وزخرفة قناته مختلفة ، وأرخـــته مـــا بيـــن القـــرن ٨-١١م ؛ نشـــر أولفـــاري - جويسوشـــيا (Olavarri-Goicoechea,1985,fig.24:12) كســرة من القصر الأموي في عمان مشابهة لزخـــرفة هـــذا الســـراج ، وأرخهـــا إلـــى العصـــر الأمـــوي ؛ ونشـــر بـــروش (Brosh,1986:71,fig.5:12) نموذجا من قيسارية بفلسطين مشابهاً لشكل وزخرفة هذا السراج وأرخه إلى العصر الأموي ، ويذكر بأنه متأثر بزخرفة العصر البيزنطي .

وبرأيــي فإن هذا السراج يؤرخ إلى أواخر العصر الأموي وحتى بداية العصر العباسي بــناءً علــى الأمــثلة المشابهة آنفة الذكر ، ولأن شكله العام مشابه للأسرجة المتمثلة بالأشكال (٢٧-٢٩) اللوحة (١٣) ، كذلك فإن الزخرفة الحيوانية المحوّرة لأسد أو نمر خرافي والموجودة علــى ســطحه العلــوي ظهرت بهذه الفترة متأثرة بالفن الساساني في تمثيل الحيوانات وتمثيل عمليات الصيد .

صـــنع هــذا السراج بواسطة القالب ، من عجينه لونها رمادي داكن ، تتخللها أحزمة برتقالية مصفرة ، وتحتوي على حصوات جيرية ناعمة جداً ،حرقه جيد ، وملمسه ناعم ، وهناك آثار للحرق حول فتحة الفتيل .

٣.سراج مكتمل باستثناء أنّ المقبض مكسور : الشكل (٣٤) اللوحة (٣٤:١٦)

طوله:١٠سم عرضه:٧,٥سم ارتفاعه:٣,٦سم

سمكه:٠,٥سم قطر فتحة الزيت:٢,٦سم قطر فتحة الفتيل:١,١سم

شكله مشابه للسراج شكل (٢٧) لوحة (٢٧:١٣) ، ولكن مقبضه مكسور . زخرف كتفا السراج بواسطة قطوف العنب الموجودة داخل أقواس ، فكل كتف من أكتاف السراج يضم ثلاثة أقـــواس ، والقوس الواحد عبارة عن قوسين متداخلين ، والقوس الداخلي يضم قطف عنب كبير يـــتألف مـــن اثنيـــن وعشـــرين حـــبة عنـــب ، وبين الأقواس من الخارج هناك قطوف عنب صـــغيرة،مكونة مـــن ست حبات ، وأحياناً ثلاث حبات . وأمام مقبض السراج المكسور هناك قطفا عنب مكونان من ست حبات ، والقناة مزينة بالمثلثات المتداخلة المتجهة إلى الأعلى تشبه الرقم ٧ .

صـــنع هــذا السراج بواسطة القالب ، من عجينه لونها زهري فاتح ، وحرقه غير جيد حيث يظهر لونان للحرق ، فمن الخارج لونه زهري فاتح ومن الداخل كريمي ، يضم حصوات جيرية صغيرة ومتوسطة الحجم ، وهناك آثار للحرق حول فتحة الفتيل .

٤.سراج مكتمل باستثناء أنّ المقبض مكسور : الشكل (٣٥) اللوحة (٣٥:١٦)

طوله:٩,٤سم عرضه:٧سم ارتفاعه:٣,٤سم

سمكه:٠,٤سم قطر فتحة الزيت:٢,٥سم قطر فتحة الفتيل:١,٥سم

شـــكله مشابه تماماً لشكل وزخرفة السراج السابق شكل (٣٤) لوحة (٣٤:١٦) . صنع هــذا السراج بواسطة القالب ، من عجينه كريمية اللون ، حرقه جيد ، وملمسه ناعم ، ويحتوي على الحصوات الجيرية الصغيرة جداً ، وهناك آثار للحرق حول فتحة الفتيل.

٥. سراج غير مكتمل (فجزء من المقبض وفتحة الفتيل مكسوران) : الشكل (٣٦) اللوحة (٣٦:١٦)

طوله:٩,٢سم عرضه:٧,٧سم ارتفاعه:٣,٥سم

سمكه:٠,٦سم قطر فتحة الزيت:٣سم

شكله مشابه للسراج السابق شكل (٣٥) لوحة (٣٥:١٦) ، ولكن فتحة فتيله مكسورة. زخـــرف كتفا السراج بالأغصان اللولبية التي تضم قطوف العنب الغنية بحباتها الكثيرة، وغطي السطح الداخلي والخارجي للسراج بطبقة زجاجية لونها أخضر مزرق .

صـــنع هـــذا السراج بواسطة القالب ، من عجينه بنية اللون ، كما أسلفنا مغطاة بطبقة زجاجـــية معظمهـــا مقشـــور ، وبحالة سيئة جداً ، عجينـــته خشنة الملمس ومليئة بالحصوات الجيرية والفقاعات الهوائية ، وتعلوها طبقة كلسية ، حرقه سيئ ، وهناك آثار للحرق حول فتحة الفتيل المكسورة .

الأمـثلة المشـابهة والـتأريخ للأسـرجة المزخـرفة بقطـوف العنـب : الأشكال (٣٢-٣٦) اللوحات (١٥-١٦)

معظم هذه الأمثلة مشابهة للأسرجة قيد الدراسة بالشكل العام والزخرفة وتتضح فيمايلي:

نشـر مكلسـتر(Macalister,1912,pl.CXI:7) نموذجـا مـن جـيزر بفلسـطين مشابها لهـذه الأسـرجة ولـم يؤرخـه ؛ كذلـك نشـر كـل مـن مكلسـتر ودونكـن (Macalister and Duncan,1926:196,pl.XXI:14-16) ثلاثـة نمـاذج من القدس أطلقا عليها اسم الأسرجة العربية ، ،ولم يحددا لها تأريخاً معيناً ؛ ونشر كل من كروفوت وفتزجيرالد **(Crowfoot and Fitzgerald,1929:91,fig.18,second lamp from the second row)** نموذجـاً مشـابها آخر،مـن القـدس ، وأرخـاه إلـى العصـر البيزنطـي ؛ كمـا نشر لين (Lane,1939:57-59,fig.6:A,B) نموذجين مشابهين أيضا،من القدس ، وأرخهما إلى العصر العباسـي، وأحدهمـا كـان مـزججاً أرخـه بالـتحديد إلى القرن ٩م ؛ في حين نشر برامكي (Baramki,1942,p.73-74,pls.XVII:3,XVIII:2,5) ثلاثة نماذج أخرى من خربة المفجر ولكن ثمة اختلاف بسيط بالزخرفة ، وهو أن الأقواس احتوت على أوراق للعنب بدلاً من قطوف العنـب ، وأرخهـا إلى القرن ٨م ، ويذكر بأن هذه الأسرجة استمرت حتى الهزة الأرضية عام ٧٤٦م ، وصنفها إلى المجموعة الرابعة ؛ كذلك نشرت ديه (Day,1942:72,pl.XII:2) نماذج مشـابهة أخرى من كنيسة خربة أسيدة بفلسطين ، زودتها بها دائرة الآثار الفلسطينية ، وأرختها إلـى العصر الأموي ، وأشارت دية إلى أن هذه الأسرجة كان لها عدة تأريخات ، حيث أرخت كذلـك إلى العصر العباسي، ومنهم من يعتقد أنها متأثرة من حيث الزخرفة بالعصر البيزنطي ؛ ونشـر كـندي (Kennedy,1963:90,pl.XXIX:785,type23) نموذجاً مشابها كذلك ، من فلسـطين -ولـم يحـدد الموقـع بالضـبط - أرخـه إلى العصر البيزنطي ؛ كما نشر مزار (Mazar,1968:19,pl.XIV:A8) نموذجـا آخرعـثر علـيه فـي بـناية أموية في القدس ،

وأرخــــه إلــــى العصـــــر الأمــــوي ؛ ونشـــــر كــــل مــــن روزينـــــــثال وســــيفان (Rosenthal and Sivan,1978:134-135,pls.550,554) نموذجين من فلسطين ، أرخاهما إلــى القــرن ٦-١١م وهـــي فـــترة زمنـــية متـــباعدة ؛ فـــي حيـــن نشـــر لـــنـــزن (Lenzen,1983:365,pl.26) كســر لأسرجة من طبقة فحل مشابهة لزخرفة هذه الأسرجة ، أرخها لأواخر العصر البيزنطي ؛ كذلك نشر سكانلون (Scanlon,1984:38,fig.63) نموذجاً عثر عليه في الفسطاط بمصر مشابهاً لهذه الأسرجة ، ولكن ثمة اختلاف بسيط بالزخرفة ، وهو أن السراج زخرف بأوراق العنب بدلاً من قطوف العنب ، وأرخه إلى القرن ٨-٩م ؛ كما نشر أولفـــاري- جويسوشيا(Olavarri– Goicoechea,1985,fig.24:3,5) نموذجين آخرين من القصـــر الأمـــوي فـــي عمـــان ، أرخهمـــا إلـــى العصـــر الأمـــوي ؛ ونشـــر توشـــنغهام (Tushingham,1985:106,fig.33:28) كســـرة لســـراج مـــن القدس مشابهة لزخرفة هذه الأســـرجة، يعـــتقد بأنهـــا تـــرجع إلـــى العصر العباسي ؛ كما نشر كل من فردريك وفرانكين (Frederiq and Franken,1986:233,pls.772-773) نمـــاذج مشـــابهة أيضاً، من جرش، وأرخاهـــا إلـــى العصر العباسي ؛ في حين نشر ساور (Sauer,1986:325,fig.13:6) كسرة لســـراج مـــن ذيـــبان مشابهة لزخرفة هذه الأسرجة ، وأرخها إلى العصر الأموي ؛ كما نشر أرنـــــدت(Arndt,1987:241-289,figs.1, 2 , 4:62,64,66, 5:69,71,73) نماذج مشابهة كذلك ، عثر عليها بإحدى الكنائس بالقدس ، ولم يعطها تأريخاً محدداً سوى أنها أسرجة عربية ؛ نشر نورثيدج (Northedge,1992,fig.141:5) نموذجاً مشابهاً أيضاً ، عثر عليه في بناية

مهدمة في عمان تعود إلى العصر العباسي وحتى العصر الفاطمي أي من القرن ٨-١١م؛ نشر ولمسلي(Walmsley,1991:145-146,fig.7:3,group2b) نموذجاً مشابها آخر، من طبقة فحل ، وأرخه إلى العصر العباسي ؛ كذلك نشر بولتس (Politis,1992:283,pl.IV,the first lamp from the top) نموذجاً من عين عباطة في غور الصافي ، وأرخه إلى العصر العباسي ؛ نشرت ماجنيس (Magness,1993:258,fig.2,form5) نموذجاً مشابها أيضاً، من القدس ، وأرخته إلى القرن ٨-١٠م ؛ كما نشر فنكلستن (Finkelstein,1997:32,fig.8:2) كسرة لسراج من خربة أبو صوانه بفلسطين مشابهة لزخرفة هذه الأسرجة ، وأرخها إلى أواخر العصر الأموي وحتى بداية العصر العباسي ؛ ونشر حداد (Hadad,1999:203,figs.2:2, 3:8 , 6:2 ,9,7:10) نماذج مشابهة كذلك ، من بيسان ، أرخها إلى العصر العباسي . كشفت أعمال التنقيب في ياجوز لعام ١٩٩٩م بإشراف لطفي خليل ، عن أسرجة مشابهة لمجموعة هذه الأسرجة ، حيث أرخت إلى القرن ٨-٩م (حديث شخصي مع المنقب) .

وبناءً على الأمثلة المشابهة آنفة الذكر يمكن تأريخ هذه الأسرجة إلى أواخر العصر الأموي وحتى بداية العصر العباسي ، وكذلك لتشابهها بالشكل العام مع الأسرجة المتمثلة بالأشكال (٢٧-٣١) اللوحات (١٣-١٤) ، بالإضافة لزخرفتها النباتية المتمثلة بقطوف العنب التي شاعت بهذه الفترة أيضاً ، ويمكننا أن نستشف ذلك من خلال الأمثلة المشابهة السابقة .

الوصف

ز. الأسرجة المزخرفة بالنباتات وأحياناً بالطيور : الأشكال (٣٧-٤٧) اللوحات(١٧-١٩)

١. سراج مكتمل باستثناء أنّ طرف فتحة الفتيل مكسور : الشكل (٣٧) اللوحة(١٧:٣٧)

طوله:٩,٦سم عرضه:٧,٤سم ارتفاعه:٣,٢سم

سمكه:٠,٥سم قطر فتحة الزيت:٢,٨سم

شكله مشابه للسراج شكل (٣٥) لوحة (١٦:٣٥) ولكن هذا السراج مقبضه غير مكسور، وشكله مخروطي منحنٍ إلى الأمام ، وطرف فتحة فتيله مكسورة .

زخرف كتفا السراج بالأغصان اللولبية التي تضم زخارف نباتية مكونة من قطف عنب يظهر بالقرب من المقبض مكون من عشرة حبات ، ثم وردة لها ست بتلات ، ثم قطف عنب ، ثـم ورقـة العنب ذات الخمس بتلات ، والقناة مزخرفة بثلاثة مثلثات متداخلة يعلو أحدها دائرة صغيرة .

صنع هذا السراج بواسطة القالب من عجينة كريمية اللون ، تتخللها أحزمة لونها أحمر فاتح ، حرقها جيد ، وتكاد تخلو من الحصوات الجيرية ، وملمسها ناعم .

٢. سراج مكتمل باستثناء أنّ طرف فتحة الفتيل مكسور: الشكل (٣٨) اللوحة (١٧:٣٨)

طوله:٩,٤سم عرضه:٧,٨سم ارتفاعه:٣,١سم

سمكه:٠,٦سم قطر فتحة الزيت:٢,٥سم

شـكله مشابه للسراج السابق شكل (٣٧) لوحة (١٧:٣٧) ، ولكن زخرفته مختلفة قليلاً، حيـث زخـرف كتفا السراج بالأغصان اللولبية التي تضم أشكال نباتية ، مكونة من وردة لها خمـس بتلات ظهرت بالقرب من المقبض ، ثم قطف عنب مكون من ست حبات ، ثم وردة لها ثلاث بتلات وورقتان لولبيتان ، وطاووس يلف رأسه إلى الخلف . و كتفا السراج لهما الزخرفة

نفســـها ، ولكن أحد الطيور يلف رأسه للخلف بينما الآخر ينظر إلى الوردة التي أمامه ، وزينت القناة بثلاثة خطوط مستقيمة وبارزة .

صـــنع هــذا الســـراج بواسطة القالب من عجينة كريمية اللون ، حرقها جيد ، تتخللها حصـــوات جيرية متوسطة الحجم ، وملمس السراج خشن نسبياً ، وهناك آثار للحرق حول فتحة الفتيل المكسورة .

٣. سراج مكتمل : الشكل (٣٩) اللوحة (٣٩:١٧)

طوله:١٠,٥سم عرضه:٧,٩سم ارتفاعه:٣,٣سم

سمكه:٠,٥سم قطر فتحة الزيت:٢,٧سم قطر فتحة الفتيل:١,٧سم

شكله وزخرفته مشابهة كثيراً للسراج السابق شكل (٣٨) لوحة(٣٨:١٧) ، باستثناء كون هــذا السراج مكتملاً ، وشكل مقبضه غريب مخروطي متجه إلى الأمام ، ثم هناك ضغطة إبهام على المقبض من الأمام .

صـــنع هــذا الســـراج بواســـطة القالـــب ، من عجينة بيضاء اللون ، خشنة الملمس ، ومقشـــورة فـــي بعض المناطق خاصة عند المقبض وفتحة الزيت ، وعليها طبقة من الكلس ، وبعض الحبيبات الجيرية ، وتظهر آثار الحرق حول فتحة الفتيل نتيجة الاستعمال .

٤. سراج مكتمل باستثناء أنّ المقبض مكسور : الشكل (٤٠) اللوحة (٤٠:١٧)

طوله:١٠سم عرضه:٧,٢سم ارتفاعه:٣,٢سم

سمكه:٠,٧سم قطر فتحة الزيت:٢,٥سم قطر فتحة الفتيل:١,١سم

شـــكله وزخرفـــته مشابهة كثيراً للسراج شكل (٣٨) لوحة (٣٨:١٧) ، باستثناء كون مقبضــــه مكسوراً وليس فتحة فتيله ، وكذلك فإن زخرفة الجهة اليمنى لهذا السراج غير واضحة ومقشورة .

صـــنع هذا السراج بواسطة القالب من عجينة لونها كريمي مائل للوردي ، حرقها جيد، وفيها حصوات جيرية متوسطة وصغيرة الحجم ، وتظهر آثار الحرق حول فتحة الفتيل .

٥. سراج مكتمل باستثناء كون فتحة فتيله مكسورة : الشكل (٤١) اللوحة (٤١:١٨)

طوله:٩,٣سم عرضه:٦,٧سم ارتفاعه:٣سم

سمكه:٠,٤سم قطر فتحة الزيت:٢,٨سم

شكله وزخرفته مشابهة للسراج شكل (٣٨) لوحة (٣٨:١٧) ، باستثناء كون زخرفة هذا السراج مقشورة ، ومغطاة بطبقة من الكلس ، ولم يـــبق إلا الآثار البسيطة الدالة عليها .

صـــنع هـــذا السراج بواسطة القالب من عجينة لونها كريمي مصفر ، ومغطاة بالكامل بطبقة من الكلس ، وكذلك بطبقة من السناج ، وحرقها سيئ للغاية ، ومليئة بالحصوات الجيرية والكلسية.

٦. سراج مكتمل باستثناء أنّ طرف فتحة فتيله مكسورة : الشكل (٤٢) اللوحة (٤٢:١٨)

طوله:٩,٤سم عرضه:٧,١سم ارتفاعه:٣,٥سم

سمكه:٠,٧سم قطر فتحة الزيت:٢,٨سم

شـــكله وزخرفـــته مشـــابهة للسراج شكل (٣٨) لوحة(٣٨:١٧) باستثناء كون زخرفته مقشـــورة بالكامل ، ولم يبق إلا الطاووس الذي يلف رأسه للخلف ، والباقي عبارة عن خطوط بسيطة لا تلاحظ بسهولة .

صنع هذا السراج بواسطة القالب من عجينة زهرية فاتحة اللون ، وفيها حصوات جيرية متوسطة وصغيرة الحجم ، حرقه جيد ، وملمسه خشن ، ومقشور بشكل كبير .

٧. سراج مكتمل باستثناء أنّ نصف قاعدته مكسورة : الشكل (٤٣) اللوحة(٤٣:١٨)

طوله:١٠,٥سم عرضه:٧,٩سم ارتفاعه:٤,٥سم

سمكه:٠,٧سم قطر فتحة الزيت:٢,٨سم قطر فتحة الفتيل:١,٥سم

شكله مشابه للسراج شكل (٣٨) لوحة (٣٨:١٧) باستثناء كون نصف قاعدته مكسورة.

زخرف السطح العلوي للسراج بحبة الرمان التي تظهر على جانبي مقبض السراج، يحيط بها الأغصان اللولبية التي يخرج منها قطف العنب الذي يضم ست حبات ، ثم ورقة العنب ذات الخمس بتلات ، ثم طاووس يلف رأسه للخلف ، وحبة الرمان التي تظهر على الجهة اليمنى للسراج غير واضحة وكأنها ممحوة ، أما القناة بين فتحة الزيت والفتيل فزينت بثلاثة خطوط بارزة .

صنع هذا السراج بواسطة القالب من عجينة لونها برتقالي محمر ، تتخللها أحزمة لونها رمادي داكن تظهر عند القاعدة ، حرقه جيد ، وملمسه خشن نوعاً ما ، ويحتوي على الحصوات الكلسية الصغيرة جداً .

٨.سراج مكتمل : الشكل(٤٤) اللوحة(٤٤:١٨)

طوله:١٠,٢سم عرضه:٧سم ارتفاعه:٣,٢سم

سمكه:٠,٦سم قطر فتحة الزيت:٢,٨سم قطر فتحة الفتيل:٠,٨سم

شكله وزخرفته مشابهة تماماً للسراج السابق شكل (٤٣) لوحة (٤٣:١٨) ، ولكن زخرفة الجهة اليمنى لهذا السراج معالمها غير واضحة ذهبت مع الزمن .

صنع هذا السراج بواسطة القالب ، من عجينه لونها أخضر مصفر ، حرقها جيد ، وتحتوي على الكثير من الحصوات الجيرية والكلسية الكبيرة والمتوسطة الحجم ، وملمس السراج خشن ، وهناك آثار للحرق حول فتحة الفتيل .

٩. سراج مكتمل : الشكل (٤٥) اللوحة (٤٥:١٩)

طوله:١٠,٥سم عرضه:٧,٦سم ارتفاعه:٣,٢سم

سمكه:٠,٦سم قطر فتحة الزيت:٢,٧سم قطر فتحة الفتيل:١,٥سم

شـــكله مشـــابه للسراج شكل (٣٨) لوحة (٣٨:١٧) ، ولكن زخرفته مختلفة ، فكتفا هذا السـراج مزينان بجرتي نبيذ شكلهما مغزلي يخرج منهما غصن لولبي يحتوي على قطف عنب يـتكون مـن ست حبات ، ثم ورقة العنب ذات الخمس بتلات ، ثم ورقة لها ثلاث بتلات ، أما القناة فزينت بثلاثة خطوط بارزة .

صنع هذا السراج بواسطة القالب من عجينه رمادية اللون تتخللها أحزمة لونها برتقالي، مليئة بالحبيبات الكلسية والحصوات الجيرية ، ومقشورة في بعض الأماكن وملمسها خشن .

١٠. سراج مكتمل : الشكل (٤٦) اللوحة (٤٦:١٩)

طوله:١٠سم عرضه:٧,١سم ارتفاعه:٣,٥سم

سمكه:٥.سم قطر فتحة الزيت:٢,٧سم قطر فتحة الفتيل:١,٤سم

شـــكله وزخرفـــته مشابهة كثيراً للسراج السابق شكل (٤٥) لوحة (٤٥:١٩) ، باستثناء بعـض الاختلافات في الزخرفة ، حيث زين هذا السراج بجرة نبيذ وقطف عنب وورقة العنب ذات الخمـس بتلات ، ولكن استعيض عن الورقة ذات الثلاث بتلات التي ظهرت على السراج السابق، بطائر صغير يظهر على جانبي فتحة الفتيل ، وزخرفة القناة مختلفة حيث زينت بخطين متعرجين (zig zag) يتوسطهما خط مستقيم .

صـــنع هذا السراج بواسطة القالب ،من عجينة لونها بني فاتح ، ناعمة الملمس ، خالية مـــن الحصـــوات الجـــيرية ، وهناك بطانة رقيقة لونها بني غامق تظهر على السطح الخارجي للســـراج، حرقه جيد ، ومغطى بطبقة كلسية خاصة عند قاعدته ، ومعظم السراج مغطى أيضاً بالسناج الكثيف حتى أن معالم الزخارف لا تظهر بوضوح .

١١. سراج مكتمل باستثناء أنّ طرف فتحة فتيله مكسورة : الشكل (٤٧) اللوحة(١٩:٤٧)

طوله:٨,٦سم عرضه:٦,٦سم ارتفاعه:٣سم

سمكه:٠,٥سم قطر فتحة الزيت:٢,٧سم

شكله وزخرفته مشابهة تماماً للسراج السابق شكل (٤٦) لوحة (١٩:٤٦) ، باستثناء كون طرف فتحة فتيله مكسورة ، وزخارفه غير واضحة تماماً وبعضها قد تقشر مع الزمن .

صـــنع بواسطة القالب من عجينه كريمية اللون ، حرقه جيد ، ويحتوي على الحصوات المتوسطة والصغيرة الحجم ، وملمسه خشن نسبياً .

الأمثلة المشابهة والتأريخ للأسرجة ذات الزخارف النباتية والطيور: الأشكال (٣٧-٤٧) اللوحات(١٧-١٩)

وهذه الأمثلة مشابهة لهذه الأسرجة من حيث الشكل والزخرفة وتتضح فيما يلي:

نشر مكّاون (McCown,1921:65,pl.20,third lamp from the first row on the right) نموذجاً عثر عليه بالأضرحة الإسلامية في فلسطين مشابهاً لهذه الأسرجة ، ولم يؤرخه ؛ ونشر برامكي (Baramki,1942:73,pls.XVII:4,8,XVIII:1,3,6) نماذج مشابهة كذلك ، عثر عليها في خربة المفجر بفلسطين ، وأرخها إلى القرن الثامن الميلادي ؛ في حين نشر أفي -يونة (Avi-Yonah,1947:133,pl.XL:6) نموذجاً مشابهاً آخر، من عبدة ، ويذكر بأن هذا السراج متأثر بالفن الذي ظهر بالفترتين الرومانية والبيزنطية ، وأرخه إلى العصر الأموي ؛ كذلك نشر كل من كلسو وبرامكي(Kelso and Baramki,1955:50,pl.14:7) نموذجاً من أريحا، وأرخاه إلى العصر الأموي ؛ كما نشر سلر (Saller,1957:184-186,fig.16:16,pl.109b:20-26) نماذج أخرى من بيت عنية في المغطس وأرخها إلى العصر الأموي ؛ ونشر سكانلون (Scanlon,1981:57,fig.23) نموذجاً مشابهاً كذلك، من الفسطاط بمصر ، وأرخه إلى القرن الثامن الميلادي ؛ كذلك نشر جوليكوفسكي (Gawlikowski,1981-1983:118-120,pl.XIV:B,groupVI) سراجين وكسرة لسراج من جرش ، وأرخهم إلى العصر العباسي ؛ كما نشر أولفاري - جويسوشيا (Olavarri-Goicoechea,1985,fig.24:4) نموذجاً مشابهاً كذلك ، من القصر الأموي في عمان، وأرخه إلى العصر العباسي ؛ ونشر تشنغهام (Tushingham,1985:106,fig.34:5)

نموذجـا مشـابها أيضـا ، مـن القـدس ، وأرخه إلى العصر العباسي ؛ في حين نشر ساور (Sauer,1986:325-326,fig.14:18) كسرة لسراج من ذيـبان مشابهة لزخرفة هذه الأسرجة ، وأرخها إلى العصر الأموي ؛ نشر أرندت (Arndt,1987:241-289,figs.1-7) نماذج مشابهة كذلـك ، عـثر علـيها بـإحدى الكـنائس بالقدس، وأرخها إلى العصر الأموي ؛ ونشر نجار (١٩٨٩: ١٢،اللوحـة ٤ب) نموذجـا مـن الموقـر مشـابها لهـذه الأسـرجة ،وأرخـه إلـى العصـر العباسـي ؛ فـي حيـن نشـر كـل مـن شـايك وسـليمان (Schick and Suleiman,1991:334,pl.V:2) نمـاذج مشابهة أخرى ، من حفريات الكنيسة السـفلى بالقويسـمه ، وأرخاهـا إلـى بدايـة العصـر العباسـي؛ ونشـر كـريم (Kareem,1999:195,fig.11:16,17) كسر لأسرجة من خربة نخل في الكرك مشابهة لزخرفة هـذه الأسـرجة ،أرخهـا إلى القرن ٩–١٠م . كشفت أعمال التنقيب في ياجوز لعام ١٩٩٩م بإشراف لطفي خليل ،عن أسرجة مشابهة لمجموعة هذه الأسرجة ،حيث أرخت إلى القرن ٨–٩ م (حديث شخصي مع المنقب) .

وعليه فإن هذه الأسرجة تؤرخ إلى أواخر العصر الأموي وحتى بداية العصر العباسي ، اعـتماداً علـى الأمـثلة المشابهة آنفة الذكر ، ولأنها مشابهة للشكل العام للأسرجة التي تمثل الأشكال (٢٧–٣٦) اللوحات (١٣–١٦) ، كذلك فإن زخارفها المتمثلة بالنباتات والطيور تكررت مـرة أخـرى علـى سـراج مزجج متعدد الفوهات وفتحات الفتيل الشكل (٥٠) اللوحة (٢١) وسأتحدث عنه لاحقاً .

الوصف

ح. سراج مكتمل مزخرف بالمعينات المتداخلة : الشكل (٤٨) اللوحة (٤٨:٢٠)

طوله:٩,١سم عرضه:٦,٧سم ارتفاعه:٣,١سم

سمكه:٤,٠سم قطر فتحة الزيت:٢,٧سم قطر فتحة الفتيل:١,٢سم

شـــكله بيضـــاوي مدبـــب ذو مقطع مخروطي مركب ، وقاعدته مسطحة تتبع انحناءة السراج، مقبضه على هيئة لسان منحنٍ إلى الأمام، فتحة الزيت دائرية محاطة بحافتين دائريتين ، الخارجية منهما تشكل قناة مستقيمة وعريضة ، تربط بين فتحة الزيت و الفتيل . علماً بأن فتحة الفتيل عبارة عن ثقب صغير.

زخـرف السطح العلوي للسراج بشبكة من المعينات، وزينت القناة بأشكال شبيهة بعظام الســمك. صنع هذا السراج بواسطة القالب ، من عجينه كريمية مائلة للوردي ، ناعمة الملمس ، وفيها بعض الحصوات الجيرية والكلسية الصغيرة ، حرقه جيد ، وهناك آثار للحرق حول فتحة الفتيل .

الأمثلة المشابهة والتأريخ للسراج المزخرف بالمعينات المتداخلة: الشكل (٤٨) اللوحة(٤٨:٢٠)

معظم هذه الأمثلة زخرفتها مشابهــة –نوعــاً ما– لهـذا السراج وتـتضح فـيما يلي : نشــر كــل من مكلستر ودونكن (**Macalister and Duncan,1926:196,pl.XXI:5**) سراجاً غــير مكتمل من القدس مشابهاً لهذا السراج ، وأرخاه إلى العصر البيزنطي ؛ كما نشر برامكي (**Baramki,1942:73,pl.XVII:9,Group2**) نموذجــاً مشــابهاً كذلــك ،من خربة المفجر ، وأرخــه إلــى القرن ٨م ؛ ونشر العش(١٩٦٠م:١٣٩،اللوح:١، الصورة : ١) نموذجاً آخر من مــتحف دمشــق، وأرخــه إلــى العصــر الأمــوي ؛ فــي حيــن نشــر مــزار

(Mazar,1969:19,pl.XIV:A7) نموذجـــاً عثر عليه في بناية أموية بمدينة القدس مشابهاً لهذا السـراج مـن حيـث الشكل العام والزخرفة ، وأرخه إلى العصر الأموي ؛ كذلك نشر لنـزن (Lenzen ,1983:365-366,pls.27-28) نموذجين من قيسارية بفلسطين مشابهين لزخرفة هذا السـراج باسـتثناء زخـرفة القـناة مخـتلفة ، أرخهمـا للقـرن ٦-٨م ؛ كمـا نشر أفيسار (Avissar,1996:191,fig.XV:19,pl.XV.9) نموذجاً من أراضي الكرمل مشابهاً لزخرفة هذا السـراج ،ولكـن زخـرفة القـناة مختلفة ، وأرخه إلى العصر الأموي ؛ في حين نشر سيون (Sion , 1996-1997:57,fig.55) نموذجـاً عثر عليه في خربة خلاص بفلسطين مشابهاً لهذا السراج من حيث الشكل العام والزخرفة باستثناء زخرفة القناة مختلفة،وأرخه إلى القرن ٧-٨م ؛ ونشـر فنكلستن (Finkelstein,1997:32,fig.8:4) كسرة لسراج من خربة أبو صوانة بالقرب مـن القـدس مشابهة لزخرفة هذا السراج ، وأرخها إلى أواخر العصر الأموي وبداية العصر العباسي .

وبرأيي فإن هذا السراج يؤرخ إلى منتصف المرحلة الأولى من العصر العباسي ، وذلك لدقـة صناعته وزخارفه ، ولاختلاف شكل المقبض اللساني الذي أصبح أكثر عرضاً ، ويتدلى بشكل واضح باتجاه فتحة الزيت .

الوصف

ط. سـراج غـير مكـتمل – طـرفه الأيسر مكسور– مزخرف بقشور السمك : الشكل (٤٩) اللوحة (٢٠:٤٩)

طوله:٩,٣سم عرضه:٦,٧سم ارتفاعه:٣,٣سم

سمكه:٠,٩سم قطر فتحة الزيت:٢,٥سم قطر فتحة الفتيل:١,٣سم

شـــكله مشـــابه تماماً للسراج السابق شكل (٤٨) لوحة (٢٠:٤٨) ، ولكن طرفه الأيسر مكســـور . زخرف السطح العلوي للسراج ، بأشكال شبيهة بقشور السمك ومنقطة من الداخل ، وزخرفة القناة غريـــبة شبيهة بعروق النباتات .

صنع هذا السراج بواسطة القالب، من عجينه برتقالية مائلة للون البني ، ناعمة الملمس، وخالية من الحصوات الجيرية ، حرقه جيد ، وهناك آثار للحرق حول فتحة الفتيل .

الأمثلة المشابهة والتأريخ للسراج المزخرف بقشور السمك: الشكل (٤٩) اللوحة (٢٠:٤٩)

هـــذه الأمثـــلة مشابهـــة لهذا السراج من حيث الشكل والزخرفة وتـــتضح فيما يلي :

نشـــر كل من مكلستر ودونكن **(Macalister and Duncan,1926:196,pl.XXI:22)** نموذجاً مـــن القدس مشابهاً لهذا السراج ، وأرخاه إلى العصر البيزنطي ؛ كما نشر كل من روزينـــثال وســـيفان **(Rosenthal and Sivan,1978:135,pl.558)** نموذجـــاً مشابهاً كذلك ، من القدس ، وأرخـــاه إلـــى القـــرن ٦-١١م وهـــي فـــترة زمنية متباعدة ؛ في حين نشر ولمسلي وآخرون **(Walmsley,et al,1993:227-231,fig.26:8,pl.VIII:6,type5)** نموذجـــاً مـــن طـــبقة فحل مشـــابهاً لهـــذا الســـراج ولكن زخرفة قناته مختلفة ، وأرخوه إلى القرن ٨-١٠م ؛ ونشر حداد **(Hadad,1999:203,figs.2:1,6:1)** نموذجيـــن من بيسان مشابهين أيضاً باستثناء زخرفة القناة مختلفة ، أرخهما إلى النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي .

ويمكـــن تـــأريخ هذا السراج أيضاً إلى منتصف المرحلة الأولى من العصر العباسي ، لكونـــه مشـــابهاً للشكل العام للسراج شكل (٤٨) لوحة (٢٠:٤٨) ، ولدقة صناعته ، وزخارفه الشبيهة بقشور السمك .

الوصف

٢. ســـراج مكـــتمل مـــتعدد الفوهـــات وفـــتحات الفتـــيل : الشـــكل (٥٠) اللوحة (٢١)

طوله: ١٠سم عرضه: ٩,٣سم ارتفاعه: ٣,٣سم

سمكه: ٠,٦سم قطر فتحة الزيت: ٢,٣سم قطر فتحة الفتيل: ٠,٩سم

شـــكله يشبه خف الحصان ، ذو مقطع مخروطي مركب ، قاعدته مسطحة تتبع انحناءة السراج ، ومقبضه على شكل لسان مثني للأمام . فتحة الزيت دائرية محاطة بحافتين دائريتين، الخارجـــية مـــنهما تشكل أربع قنوات مستقيمة وضحلة تحيط بفتحات الفتيل الأربعة ، وكل قناة مفصـــولة عن الأخرى بواسطة ثلاثة أسهم على شكل مثلث ، وفتحات الفتيل عبارة عن أربعة ثقوب صغيرة .

زخـــرف كتفا السراج بواسطة الزخارف النباتية التي تضم أشكالاً لولبية مزينة بقطوف العنب ، والقطف الواحد مؤلف من ست دوائر صغيرة تتعاقب مع ورق العنب ، وكل ورقة من هـــذه الأوراق لها خمس بتلات ،وهناك طاووس يلف رأسه باتجاه حبة رمان تعلو هذه الزخرفة النباتـــية . أمـــا بالنســـبة للقـــنوات الأربعة المحيطة بفتحات الفتيل الأربعة ، فقد زينت القناتان الداخليتان بثلاثة خطوط بارزة ، أما القناتان الخارجيتان فزخرفتا بالكتابات الكوفية ، حيث كتب علـــى أحدهـــا "أصـــطورا و" ، وعلـــى الأخرى "ابن أصطان"، وتمثل اسم صانع السراج وهو "أصطورا و ابن أصطان".

صـــنع هـــذا السراج بواسطة القالب من عجينة صفراء كريمية ، حرقت جيداً ، تتخللها القلـــيل مـــن الحبيبات الجيرية ، ناعمة الملمس ، وهناك طبقة من الزجاج لونها أصفر مخضر تغطي السطح العلوي للسراج من الخارج ، والسطح الخارجي متأثر بشكل جزئي بالنار ، وهناك بقع صغيرة من الكلس في بعض الأماكن .

الأمثلة المشابهة والتأريخ للسراج متعدد الفوهات وفتحات الفتيل :

الشكل (٥٠) اللوحة (٢١)

نشـــر كــل مـــن روزينـــثال وسيفان (Rosenthal and Sivan ,1978:137,pl.568) نموذجاً من القدس مشابهاً لهذا السراج ، ولكن هذا السراج يمتلك ثلاث فتحات للفتيل فقط ، ولا يحمــل كــتابات ، وأرخـــاه من القرن ٧-١٠م ، ونشرت فيلون (Philon ,1980:25,fig.48) نموذجــاً مــن مــتحف بناكي في أثينا مشابهاً لهذا السراج أيضاً ، ولكنه غير مزجج ، ويمتلك فتحتين للفتيل فقط ، وأرخته إلى القرن ٨-١١م .

وبرأيي فإن هذا السراج يؤرخ إلى نهاية العصر الأموي وحتى بداية العصر العباسي ؛ لأنه متطور أكثر من الأسرجة الأموية المبكرة ، حيث يحتوي على أربع فتحات للفتيل ، ومزجج لأن التزجــيج انتشر بفترة لاحقة ، وزخارفه المتمثلة بالنباتات والطيور بدايتها ظهرت بأواخر العصـــر الأمـــوي واستمرت حتى بداية العصر العباسي ، وظهرت على الأسرجة سالفة الذكر الأشكال (٣٧-٤٧) اللوحات (١٧-١٩) ، بالإضافة إلى أنّ اسم صانع السراج "أصطورا و ابن أصـــطان" ، وهـــو اســـم يوناني مسيحي ظهر بهذه الفترة أيضاً حسبما تظهر الأمثلة المشابهة السابقة.

الوصف

٣.الأسـرجة المشـابهة لشـكل الخـف (Slipper Lamps) : الأشـكال (٥١-٥٤) اللوحات (٢٢-٢٣)

١. سراج مكتمل : الشكل (٥١) اللوحة (٢٢:٥١)

طوله:١٢,٩سم عرضه:٧سم ارتفاعه:٣,٣سم

سمكه:٠,٥سم قطر فتحة الزيت:٢سم قطر فتحة الفتيل:٠,٩سم

شـكله يشبه الخف ، وقاعدته تتبع انحناءة السراج ، ومقبضه مخروطي مثني للأمام ، فـتحة الزيت دائرية محاطة بحافة دائرية واحدة فقط ، ولا يوجد قناة بين فتحة الزيت والفتيل ، وإنما استعيض عنها بزخرفة على هيئة ثلاثة خطوط مستقيمة وبارزة ، تربط بين فتحتي الزيت والفتـيل من جهة ، وبين مقبض السراج وفتحة الزيت من الجهة الأخرى ، وفتحة الفتيل عبارة عن ثقب صغير .

زخـرف السطح العلوي لهذا السراج بالدوائر التي تضم أشكالاً هندسية . فهناك دائرتان أمام المقبض يتوسطهما معين كبير ، مقسم من الداخل عن طريق الخطوط الصغيرة إلى معينات صـغيرة ، وهـناك حـزام أمام هاتين الدائرتين وعلى جانبي فتحة الزيت بداخله ثلاثة مثلثات صـغيرة مـن كل جانب ، كما يوجد وردتان مروحيتان أمام الحزام وحول فتحة الزيت ، وفي المـنطقة التي تربط بين هاتين الدائرتين وفتحة الفتيل،يوجد خطوط بارزة تمثل مثلثات متداخلة ملاصقة للخطوط البارزة التي تظهر مكان القناة .

صنع هذا السراج بواسطة القالب من عجينة كريمية اللون ، تتخللها الحصوات الجيرية الصغيرة الحجم ، وحرقه جيد .

٢.سراج مكتمل باستثناء أنّ المقبض مكسور : الشكل (٥٢) اللوحة (٥٢:٢٢)

طوله:١٢,٣سم   عرضه :٧سم   ارتفاعه:٣,٥سم

سمكه:٠,٣-٠,٦سم   قطر فتحة الزيت:٢-٢,٥سم   قطر فتحة الفتيل:٠,٩سم

شكله يشبه الخف ، وقاعدته تتبع انحناءة السراج ، مقبضه مكسور ، فتحة الزيت دائرية غـير منـتظمة ، ولا يحـيط بهـا حواف دائرية ، ولا يوجد قناة بين فتحة الزيت والفتيل، فقد اسـتعيض عنها بحزمة مزخرفة بالأشكال الهندسية ، تربط بين فتحتي الزيت والفتيل من جهة ، وبين مقبض السراج وفتحة الزيت من الجهة الأخرى ، وفتحة الفتيل عبارة عن ثقب صغير .

تعددت أشكال الزخرفة التي تزين السطح العلوي لهذا السراج ،فمنها الخطية والمروحية والمثلثات والأزهار والأحزمة . حيث ظهرت وردتان مروحيتان صغيرتان حول فتحة الفتيل ، ثـم ظهرت حزمة صغيرة مؤلفة من مثلثات متداخلة تعامدت على الحزمة التي حلت محل القناة التي تربط بين فتحتي الزيت والفتيل ، وأمام هذه الحزمة وحول فتحة الزيت من الجانبين يوجد وردتـان أحدهمـا شـكلها مروحي والأخرى لها بتلات متعددة ، وبأعلى فتحة الزيت وبشكل عرضـي يوجد حزمة أخرى بداخلها شكل يشبه الضفيرة يتعامد عليها الخطوط المستقيمة التي تشـكل مثلثيـن متقابلين ، بعدها تظهر أشكال لمثلثات متداخلة ، ثم حزمة أخرى غير واضحة المعالم تحيط بالمقبض المكسور .

صـنع هـذا السراج بواسطة القالب من عجينة متعددة الألوان ، ففي مقدمة السراج بعد فـتحة الفتيل يكون لون العجينة كريمياً مائلاً للأبيض ، ثم عند فتحة الزيت وبعدها بقليل يصبح لونهـا برتقاليـاً مصـفراً ، وفي مؤخرته يصبح لونها أحمرَ فاتحاً. حرقه سيئ لكونه متشققاً ، وهـناك مـيلان بسـيط بين وجه السراج وقاعدته ، خشن الملمس ، ويحتوي على الحصوات الجيرية والكلسية ، وهناك آثار للحرق حول فتحة الفتيل .

٣.الجزء العلوي من سراج غير مكتمل(فمقدمة السراج وفتحة الفتيل مكسوران): الشكل(٥٣) اللوحة (٥٣:٢٣)

طوله:١٠,٥سم عرضه:٧سم سمكه:٠,٧سم قطر فتحة الزيت:٢,٣سم

شـــكله يشبه الخف ، وقاعدته مكسورة ، ومقبضه مخروطي مثني للأمام ، فتحة الزيت دائرية محاطة بحافة دائرية واحدة فقط ، ولا يوجد قناة بين فتحتي الزيت والفتيل .

زخــرف السراج بالأسلوب الخطي الذي يشكل حيوانات وأزهار ، فحول المقبض يوجد خطـــان بـــارزان يـــتعامد علـــيهماأخطان آخران ، وعلى جانبيهما من اليمين واليسار حيوانان خرافـــيان،وأمام هذين الحيوانين دائرتان متداخلتان بمنـــتصفهما وردة لها ست بتلات وأمامها غزالان ، ويفصل بين هذين الغزالين (في منطقة القناة) شكل لوزي بوسطه حيوان ربما سمكة، يحـــيط بهـــا الدوائر الصغيرة ، وعلى جانبي فتحة الفتيل المكسورة ، هناك الخطوط العشوائية والأشكال اللولبية .

صنع هذا السراج بواسطة القالب ، من عجينة زهرية فاتحة اللون ، تتخللها أحزمة لونها كريمـــي ، حـــرقه غـــير جيد ، حيث تظهر بعض الفقاعات الهوائية ، وهناك بقع سوداء تتخلل العجينة خاصة في منطقة القناة ، وهو مليء بالحبيبات الجيرية الخشنة ، وملمسه خشن وسميك نســبياً ، وتظهــر آثـــار تشـــذيب السكين بشكل واضح ، وتظهر آثار الحرق حول فتحة الفتيل المكسورة .

٤. الجـزء العلــوي مــن سراج غير مكتمل (فتحة فتيله ومقبضه مكسوران) : الشكل(٥٤) اللوحة(٢٣: ٥٤)

طوله:١٠,٨سم عرضه:٧,٥سم سمكه:٠,٨سم قطر فتحة الزيت:٢سم

شكله مشابه للسراج السابق شكل (٥٣) لوحة (٢٣: ٥٣) ، ولكن مقبضه مكسور زخرف بالأشكال الهندسية والخطية والعشوائية ، فبين فتحة الزيت والمقبض تظهر خطوط بارزة بشكل عرضــي ولكــنها غير منتظمة ، وعلى أحد جانبي فتحة الزيت يوجد مثلثات متداخلة ، وعلى الجهــة الأخرى خطوط عشوائية ، ولا يوجد قناة بين فتحتي الزيت والفتيل، فقد استعيض عنها بزخــرفة مكونة من ثلاثة خطوط مستقيمة وبارزة ، وعلى جانبيها الأشكال اللولبية ، والخطوط العشوائية .

صــنع هــذا السراج بواسطة القالب ، من عجينة برتقالية اللون ، تتخللها أحزمة لونها رمــادي داكــن ، حرقه سيئ حيث تظهر بعض الفقاعات الهوائية ، وهناك نقط رمادية تتخلل العجينة ، وهو مليء بالحبيبات الجيرية الخشنة ، ملمسه خشن ، والبدن سميك نوعاً ما ، وتظهر آثار الحرق حول فتحة الفتيل بشكل كبير.

الأمثلة المشابهة والتأريخ للأسرجة الشبيهة بالخف :الأشكال (٥١-٥٤) اللوحات(٢٢-٢٣)

معظم هذه الأمثلة مشابهة للشكل العام ولزخرفة هذه الأسرجة وتتضح فيما يلي :

نشر مكلستر (Macalister,1912:96,pl.C1:14) نموذجاً من جيزر بفلسطين مشابهاً لهذه الأسرجة ، ولكنه لم يؤرخه ؛ كما نشر بجاتي (Bagatti,1947:140,fig.34:4-6) نماذج أخرى من عمواس ، وأرخها إلى العصر المملوكي ؛ في حين نشر العش (١٩٦١-١٩٦٢:٥٩،اللوح٨،الصورة٤٩) نموذجاً مشابهاً كذلك ، من بصرى الشام ، وأرخه للقرن٦هـ (١٢م) ؛ ونشرت روشيل (Russell,1973:99,pl.XXIX.B) نموذجاً مشابهاً آخر ، من متحف فانكوفر في بريطانيا ،وأرخته إلى العصر البيزنطي ؛ نشر تزافيرس (Tzaferis,1975:42,pl.20:6- 7,type14) سراجين غير مكتملين من بيت ساحور شرقي بيت لحم مشابهين لزخرفة هذه الأسرجة ، أرخهما إلى القرن ٦-٨م ؛ كذلك نشر برنجل (Pringle,1984:97,fig.5:9) نموذجاً آخر من كنيسة ماري بالكرمل ، وأرخه للنصف الثاني من القرن ١٣م ؛ في حين نشر كل من كيدار و برنجل (Kedar and Pringle,1985:179,fig.4:3) نموذجاً مشابهاً كذلك من أحد القلاع الصليبية في فلسطين ، وأرخاه إلى القرن ١٢-١٣م ؛ كما نشر تشنغهام (Tushingham,1985:397,fig.45:1-3) نماذج مشابهة أخرى ، من القدس ، وأرخها إلى العصر المملوكي ؛ ونشر كواتكو (Kawatoko,1987:27,fig.5:1-4) نماذج مشابهة كذلك ، من الفسطاط ، وأرخها إلى القرن ٨-١١م ؛ كذلك نشرت إلينبلوم وآخرون (Ellenblum,et al ,1996:192,figs.7,8) سراجين غير مكتملين من خربة اللوزة بفلسطين مشابهين لزخرفة هذه الأسرجة ،أرخوهما إلى العصر المملوكي ؛ نشر أفيسار (Avissar,1996:195,fig.XV.27,pl.XV:12 type3) نموذجاً مشابهاً أيضاً ، من أراضي

الكــرمل ، وأرخه إلى العصر المملوكي ؛ ونشر حداد (Hadad,1999:217,fig.9:35) نموذجاً مشـــابهاً آخـــر ، من بيسان ، وأرخه إلى العصر المملوكي وبالتحديد للنصف الثاني من القرن ١٣-١٤م ؛ كما نشر كريم (Kareem,1992:216-218,figs.65,66:7,96:13-14) أسرجة غير مكــتملة وكســـر من دراع الخان بالشونة الشمالية مشابهة لهذه الأسرجة ، وأرخها إلى العصر المملوكـــي ؛ ونشر (قطيشات،١٩٩٨:١٦٧-١٦٨،شكل:٧٠) كسرة صغيرة من خربة السوق - الســـلط مشـــابهة لزخـــرفة هذا السراج شكل (٥١) لوحة (٢٢) ، وأرخها إلى العصر الأيوبي المملوكي .

وبرأيـــي فـــإن الأســـرجة السابقة ظهرت بالعصر العباسي وشاعت وانتشرت بالعصر الأيوبـــي المملوكـــي ، اعتماداً على الأمثلة المشابهة آنفة الذكر ، وعلى الشكل العام الذي يشبه الخـــف ، الذي شاع بالعصر الأيوبي المملوكي حسبما تظهر الأمثلة المشابهة السابقة . ولكنني أمـــيل إلـــى تأريخ السراجين اللذين يمثلان الأشكال (٥١،٥٢) اللوحة (٢٢) بالذات إلى العصر الأيوبـــي المملوكـــي ؛ وذلك للعثور على مثال مشابه لزخرفة هذين السراجين المتمثلة بالوردة المروحـــية علـــى واجهـــة أحـــد المدامـــيك الـــتابعة لقلعة الشوبك الأيوبية ، نشرها المومني (١٩٩٧:٤٠٠،اللوحة١١).

أسرجة العصر الأيوبي المملوكي

الأشكال(٥٥-٨٠) اللوحات(٢٤-٣٦)

اعتماداً على الشكل العام فقد قسّمت أسرجة هذا العصر إلى تسعة أنواع هي :

١.**الأسرجة الشبيهة بالخف** (Slipper Lamps): **الأشكال(٥٥-٥٧) اللوحة(٢٤)**

٢.**أسرجة تجمع بين الشكل البيضاوي والدائري : الأشكال(٥٨-٦٠) اللوحات(٢٥-٢٦)**

٣.**سراج دائري ذو صنبور طويل : الشكل(٦١) اللوحة(٢٧)**

٤.**سراج مستدير : الشكل (٦٢) اللوحة(٢٨)**

٥.**الأسرجة الشبيهة بالصحن الصغير(ذات صنابير مضغوطة من جانبيها نحو الداخل،ولا تحتوي على مقابض)**(Saucer Lamps without handles): **الأشكال (٦٣-٧٢) اللوحات (٢٩-٣١)**

٦.**الأسرجة الشبيهة بالصحن الصغير (ذات صنابير مضغوطة من جانبيها نحو الداخل ومنتفخة من مركز الصحن ومزودة بالمقابض)** (Saucer Lamps with Handles): **الأشكال (٧٣-٧٦) اللوحات(٣٢-٣٣)**

٧.**سراج شبيه بالكأس : الشكل (٧٧) اللوحة(٣٤)**

٨.**الأسرجة الشبيهة بالقدم**(Foot-Like Lamps): **الأشكال(٧٨-٧٩) اللوحة(٣٥)**

٩.**سراج كروي على شكل إبريق : الشكل(٨٠) اللوحة(٣٦)**

الوصف

النوع الأول : الأشكال(٥٥-٥٧) اللوحات(٢٤)

١.سراج مكتمل مزخرف بالأشكال الهندسية والخطية : الشكل(٥٥)اللوحة(٢٤:٥٥)

طوله:١٢,٣سم عرضه:٨سم ارتفاعه:٣,٥سم

سمكه:٠,٣سم قطر فتحة الزيت:٢,٥سم قطر فتحة الفتيل:١,٤سم

شكله يشبه الخف ، وقاعدته منبسطة تتبع انحناءة السراج ، مقبضه مخروطي مثني للأمام (يشبه رأس البطة) ، فتحة الزيت دائرية محاطة بحافة دائرية واحدة ، ولا يوجد قناة بين فتحة الزيت والفتيل فقد استعيض عنها بزخرفة مكونة من ثلاثة خطوط مستقيمة وبارزة، وهناك إطار مكون من خطين يحيط بحافة السراج بالكامل،وفتحة الفتيل عبارة عن ثقب صغير .

زخرف السطح العلوي للسراج بالزخارف الخطية والهندسية لمثلثات وأشكال تشبه الرقم "٩" المكتوبة بالطريقة الصحيحة وكذلك المعكوسة ، وبعض الدوائر الصغيرة ، والزخارف تملأ السطح تماماً. صنع هذا السراج بواسطة القالب، من عجينة لونها كريمي مصفر،خشنة الملمس ، ومغطاة بطبقة من الكلس ،مليئة بالحبيبات الجيرية والكلسية ،حرقه جيد، وهناك آثار للحرق حول فتحة الفتيل.

٢. سراج مكتمل - باستثناء أنّ طرف فتحة الفتيل مكسور- مزخرف بالأشكال الخطية والكتابات الكوفية الكاذبة : الشكل (٥٦) اللوحة(٢٤:٥٦)

طوله :١١,٦سم عرضه:٧,٢ ارتفاعه:٣,٢سم

سمكه : ٠,٣-٠,٥سم قطر فتحة الزيت : ٢,٢سم

شكله مشابه للسراج السابق شكل (٥٥) لوحة (٢٤:٥٥) ، ولكن مقبضه أصغر حجماً ولا يلتصق ببدن السراج ، وفتحة زيته شكلها غير منتظم ، وفتحة فتيله مكسورة.

صنع هذا السراج بواسطة القالب، من عجينة حمراء ، مغطاة بطبقة كريمية مقشورة في بعـض الأماكــن خاصـــة عـــند القاعدة ، خشنة الملمس ، تتخللها الحصوات الجيرية والكلسية وبعض الفقاعات الهوائية ، وهناك آثار للحرق حول فتحة الفتيل .

الأمثلة المشابهة والتأريخ للنوع الأول : الأشكال (٥٥-٥٧) اللوحة (٢٤)

بالنسبة للنماذج المشابهة لشكل وزخرفة السراج المزخرف بالأشكال الهندسية والخطية :

الشكل(٥٥) اللوحة (٢٤:٥٥) فهي :

نشـــر تشـــنغهام (Tushingham,1985:105-106,fig.38:14) نموذجاً من القدس مشابها لهذا السـراج ، وأرخـه للعصـر المملوكـي ؛ ونشـر حـداد (Hadad,1999:217,figs.4:18,9:34,type9) نموذجـا آخـر مـن بيسان ، وأرخه للعصر المملوكي.

لـذا يمكــن تأريخ هذا السراج إلى العصر الأيوبي المملوكي ، اعتمادا على الأمثلة المشابهة ســالفة الذكــر ، ولأن الشكل العام لهذا السراج (الشبيه بالخف) ، وزخارفه الهندسية والخطية ظهرت بهذه الفترة حسبما توضح الأمثلة المشابهة السابقة .

عثرت على كسرة لسراج من بيسان مشابهة لزخرفة السراج المزخرف بالأشكال الخطية والكـــتابات الكوفـــية الكاذبـــة :الشـــكل(٥٦) اللوحـــة (٢٤:٥٦) نشـــرها حـــداد (Hadad,1999:217,fig.9:33,type8) وأرخها إلى القرن ١٢-١٣م .

وبرأيي فإن السراج السابق يرجع إلى العصر الأيوبي المملوكي ، اعتمادا على المثال المشابه ســالف الذكــر ، ولكونـــه مشابها في الشكل العام للسراج شكل (٥٥) لوحة (٢٤:٥٥) ، ولأن الزخرفة الخطية والكتابات الكوفية الكاذبة الموجودة عليه ظهرت بهذه الفترة أيضاً .

أمـــا الـــنماذج المشـــابهة لشـــكل وزخـــرفة الســـراج المزخـــرف بالكـــتابة النســـخية : شكل (٥٧) لوحة(٢٤:٥٧) فهي :

نشـــر جونز (Johns,1932:129,fig.2:9) نموذجاً من عتليت في فلسطين مشابهاً لهذا السراج وأرخـــه إلـــى القـــرن ١٣م ؛ ونشر بجاتي (Bagatti,1947:156,fig.34:8) نموذجا آخر من عمـــــواس بفلســـــطين ، وأرخـــــه إلـــــى القـــــرن ١٣م ؛ كمـــــا نشـــــركندي (Kennedy,1963:91-92,pl.XXIX,type27) نموذجاً من فلسطين ولم يحدد الموقع بالضبط مشـــابهاً لشـــكل هـــذا الســـراج وزخرفته اللولبية باستثناء غياب الكتابة النسخية ،أرخه للعصر المملوكـــي القـــرن ١٣-١٥م ؛ كذلـــك نشـــر مـــزار(Mazar,1969,pl.XIV:B3) نموذجـــاً مشـــابهاً آخـــر مـــن القـــدس ، وأرخـــه للعصـــر المملوكـــي ؛ ونشـــر حـــداد (Hadad,1999:217,figs.4:17,9:32,type8) كسرة من بيسان مشابهة لزخرفة هذا السراج، وأرخها إلى القرن ١٢-١٣م .

وعلـــيه يمكـــن تأريخ هذا السراج إلى العصر الأيوبي المملوكي ، اعتماداً على الأمثلة المشابهة آنفة الذكر، ولأن شكله العام مشابه للسراجين شكل (٥٥-٥٦) لوحة(٢٤) ، بالإضافة إلى أن الكتابة النسخية الموجودة عليه قد ميزت أسرجة هذه الفترة.

الوصف

النوع الثاني : الأشكال (٥٨-٦٠) اللوحات (٢٥-٢٦)

١. سراج مكتمل باستثناء أنّ المقبض مكسور : الشكل (٥٨) اللوحة (٢٥-٥٨)

طوله : ١٠سم عرضه: ٨,٧ سم ارتفاعه:٥,٢ سم

سمكه : ٠,٧-٠,٩سم قطر فتحة الزيت : ٣,٧سم قطر فتحة الفتيل :١,٣سم

شـــكله يجمـــع بيـــن الشكل البيضاوي والدائري، ومقبضه مكسور ، وهناك آثار متبقية من المقبض واضحة على كتف السراج ، فتحة الزيت دائرية محاطة بحافة دائرية واحدة متجهة إلى الأعلى ، أما فتحة الفتيل فتم ثقبها عند حافة السراج في المكان المقابل للمقبض.

الســـراج غير مزخرف وغير مزجج ، صنع بواسطة اليد للجزأين العلوي(الذي يحتوي على فـــتحة الزيـــت والفتيل) والسفلي (القاعدة) ، من عجينة لونها رمادي غامق مع بعض الأحزمة الخارجـــية الرفـــيعة ذات اللون الأحمر الوردي، وهو خشن الملمس ،مليء بالحصوات الجيرية والكلســـية ، ســـميك وثقيل بالنسبة لحجمه ، وعليه بعض الآثار للسناج، وهو مقشور في بعض الأماكن وعليه طبقة من الكلس خاصة عند القاعدة.

٢. سراج مكتمل باستثناء أنّ المقبض مكسور: الشكل (٥٩) اللوحة (٢٥:٥٩)

طوله : ١١,٦سم عرضه:٩,٧سم ارتفاعه:٥,١سم

سمكه : ٠,٨سم قطر فتحة الزيت : ٤,٥سم قطر فتحة الفتيل :١,١سم

شـــكله يشـــبه السراج السابق شكل (٥٨) لوحة (٢٥:٥٨) ، ولكنه غير مزخرف وأكبر حجماً،وهناك انبعاج بجهته اليمنى .

صـــنع هــذا السراج بواسطة اليد للجزأين العلوي والسفلي ،من عجينة لونها كريمي ، حرقها سيئ لأنها متشققة ومليئة بالحصوات الجيرية والكلسية ،غطّيَ السراج بطبقة من السناج ، وهو سميك وثقيل جداً بالنسبة لحجمه ، وصناعته سيئة .

٣.سراج مكتمل باستثناء أنّ المقبض مكسور : الشكل (٦٠) اللوحة (٦٠:٢٦)

طوله : ١١سم عرضه:٩,٣ سم ارتفاعه:٥ سم

سمكه : ٠,٧سم قطر فتحة الزيت : ٣,٧ سم قطر فتحة الفتيل :١,٥ سم

شـــكله يشــبه السراج شكل (٥٨) لوحة (٥٨:٢٥) ، ولكن هذا السراج مزخرف بدوائر صغيرة تشكل مثلثات كبيرة ، وهي غير واضحة تماماً .

صـــنع بواسطة اليد للجزأين العلوي والسفلي ، من عجينة لونها كريمي تتخللها أحزمة برتقالـــية اللـــون ، والســـراج رديء الصناعة والحرق ، مليء بالحبيبات والحصوات الجيرية والكلسية،سميك وثقيل بالنسبة لحجمه ، وهناك آثار للحرق حول فتحتي الزيت والفتيل ، وهناك بعض السناج على مقبض السراج .

الأمثلة المشابهة والتأريخ للنوع الثاني : الأشكال (٥٨-٦٠) اللوحات (٢٥-٢٦)

نشـــر عمـــرو(Amr,1984:202,fig.1:1-2,pl.1:1-2) نموذجيـــن من رجم الكرسي مشـــابهين للشـــكل العـــام لهذه الأسرجة ، أرخهما إلى العصر الأيوبي ، لعثوره على قطعة نقد نحاسية أثناء حفرياته في هذه المنطقة مؤرخة إلى ٦٠٨هـــ (١٢١١م).

الوصف

النوع الثالث : الشكل (٦١) اللوحة (٢٧)

سراج غير مكتمل (المقبض وجزء من فتحة الفتيل مكسوران)

طوله : ٨,٧ سم عرضه: ٧,٢ سم ارتفاعه:٥ سم

سمكه : ٠,٧سم قطر فتحة الزيت : ٣,٥سم قطر فتحة الفتيل :١,٥ سم

شـــكله دائري وقاعدته دائرية منبسطة ، ومقبضه مكسور ، فتحة الزيت دائرية محاطة بحافة دائــرية واحـــدة ولكنها سميكة نوعاً ما وصناعتها غير دقيقة ، وفتحة الفتيل على هيئة صنبور متجه إلى الأمام وطرفه مكسور .

الســـراج غـــير مزخـــرف وغير مزجج ،صنع بواسطة اليد من عجينة لونها رمادي فاتح ، مغطـــاة بـــبطانة لونها كريمي ، خشنة الملمس وفيها حصوات جيرية وكلسية ،حرقه وإخراجه سيئين، وهو سميك وثقيل بالنسبة لحجمه ، وهناك آثار للحرق حول فتحة الفتيل .

الأمثلة المشابهة والتأريخ للنوع الثالث : الشكل (٦١) اللوحة (٢٧)

نشر كل من روزينـــثال وسيفان (Rosenthal and Sivan,1978:152,pl.628) نموذجاً مـــن القدس مشابهاً لهذا السراج من حيث الشكل العام ولكنه مزجج ، وأرخاه إلى أواخر العصر العباسي وحتى بداية العصر الفاطمي ؛ ونشر تشنغهام (Tushingham,1985:106,fig.34:39) ســـراجا غـــير مكتمل من القدس مشابها نوعاً ما للشكل العام لهذا السراج ، وأرخه إلى العصر الأيوبي.

وأتفق مع تشنغهام على تأريخ هذا السراج إلى العصر الأيوبي ، وذلك لأن شكله العام ظهر بهذا العصر.

الوصف

النوع الرابع : الشكل (٦٢) اللوحة (٢٨)

سراج مكتمل باستثناء أنّ المقبض مكسور

طوله : ٩ سم عرضه: ٩ سم ارتفاعه:٣,٨ سم

سمكه : ٠,٥سم قطر فتحة الزيت : ٣,٨ سم قطر فتحة الفتيل :٠,٦ سم

شـــكله مستدير وقاعدته حلقية مرتفعة ، ومقبضه مكسور ، فتحة الزيت دائرية ، وفتحة الفتيل عبارة عن ثقب صغير في نهاية السراج.

وهو غير مزخرف وغير مزجج . صنع بواسطة اليد من عجينة لونها برتقالي مصفر، غطيت كاملا بطبقة كلسية وترابية ، وتحتوي على الحصوات الجيرية والكلسية الكبيرة الحجم ، وملمسها خشن، وحرقها جيد.

الأمثلة المشابهة والتأريخ للنوع الرابع : الشكل(٦٢) اللوحة (٢٨)

سأستعرض النماذج المشابهة -نوعاً ما- للشكل العام لهذا السراج وهي:

نشـــر مزار(Mazar,1969:20,pl.XIV.B:2) نموذجاً من القدس مشابهاً لهذا السراج ، وأرخه للعصـــــــــر المملوكـــــــــي ؛ كذلـــــــــك نشـــــــــر توركوتـــــــــي باريســـــــــت (Turquety-Pariset,1982:45,fig.11:75) ســـراجا غير مكتمل من بيروت مشابها نوعاً ما لشـــكل هـــذا الســـراج ، وأرخـــه إلـــى العصـــر الأيوبـــي القـــرن ١٣م ؛ ونشـــر عمـــرو (Amr,1984:202,fig.1:3,pl.1:3) نموذجـــا من رجم الكرسي مشابهاً لهذا السراج ، وأرخه للعصـــر الأيوبي، لعثوره على قطعة نقد نحاسية بنفس الطبقة وأرخها إلى ٦٠٨هـــ (١٢١١م)؛ فـــي حيـــن نشـــر أفيسار(Avissar,1996:196:fig.XV.39) سراجا غير مكتمل من أراضي

الكـــرمل مشـــابها لهـــذا الســـراج ، وأرخـــه إلـــى القـــرن ١٢-١٣م ؛ ونشـــر حـــداد (Hadad,1999:213,figs.3:9,8:24,type2) نموذجـــا آخرمـــن بيســـان ، وأرخـــه للعصر المملوكي.

وأرجح العهد الأيوبي لهذا السراج اعتماداً على تأريخ نظيره بالنقود في موقع رجم الكرسي ، ولأن الشكل العام لهذا السراج شاع بالعصر الأيوبي ، كما اتضح من الأمثلة المشابهة المذكورة آنفاً.

الوصف

النوع الخامس : الأشكال(٦٣-٧٢) اللوحات(٢٩-٣١)

١.ســراج مكتمل باستثناء كسر بسيط بطرفه الأيسر القريب من الصنبور : الشكل (٦٣) اللوحة (٦٣:٢٩)

طوله : ٧,٥سم عرضه:٧,٥سم ارتفاعه:٣,٣سم سمكه : ٠,٣سم

شــكله يشــبه الصحن الصغير ذو صنبور مضغوط نحو الداخل من جانبيه ، والمسافة بين الأجــزاء الداخلية للصنبور تتراوح ما بين ٣ملم من الأمام إلى ٥ملم من الخلف ، وجوانبه تأخذ بالانفراج نحو الخارج ، وقاعدته قرصيه منخفضة .

زخــرف الســطح الداخلي للسراج بواسطة بقع من الزجاج ذات لون أخضر داكن . صنع بواسطة الدولاب من عجينة لونها رمادي مائلة للبني الفاتح ، حرقت جيداً، تتخللها حجارة جيرية صغيرة ومتوسطة الحجم ، وثلث السراج تقريباً مغطى بطبقة من السناج ، والبدن ملطخ أو مبقع ومقشور في بعض الأماكن .

٢.ســراج مكــتمل باســتثناء كسر بسيط بطرفه الأيمن من الخلف : الشكل (٦٤) اللوحة (٦٤:٢٩)

طوله : ٨,١سم عرضه:٨,١سم ارتفاعه:٣,٢سم سمكه : ٠,٢-٠,٣سم

شــكله مشــابه للسراج السابق شكل (٦٣) اللوحة (٦٣:٢٩) ، ولكن المسافة بين الأجزاء الداخلية للصنبور تتراوح ما بين ٤ملم -١١ملم .

زخــرف السطح الداخلي للسراج بواسطة بطانة زجاجية لونها أصفر مخضر . صنع هذا السراج بواسطة الدولاب من عجينة لونها كريمي داكن ، حرقت جيداً ، ملمسها ناعم وهناك آثار للحرق حول الصنبور .

٣.سراج مكتمل : الشكل (٦٥) اللوحة (٢٩:٦٥)

طوله : ٧,٣سم عرضه: ٧,١سم ارتفاعه: ٢,٤سم سمكه : ٠,٣سم

شــكله مشابه للسراج شكل (٦٣) لوحة (٢٩:٦٣) ، ولكن المسافة بين الأجزاء الداخلية للصنبور تتراوح ما بين ٣-٩ملم .

زوّد الســطح الداخلــي للسراج وجزء من السطح الخارجي ببطانة لونها أصفر مخضر، والزجاج المضاف مشع ولامع .

صــنع هــذا السراج بواسطة الدولاب من عجينة لونها زهري محمر ، حرقت جيداً ، تتخللها القليل من الحصوات الجيرية البيضاء الصغيرة الحجم ، ملمسها ناعم نسبياً ، وهناك آثار للحرق حول الصنبور نتيجة الاستعمال.

٤. سراج مكتمل : الشكل (٦٦) اللوحة (٢٩:٦٦)

طوله : ٧سم عرضه: ٧سم ارتفاعه: ٣,٣سم سمكه : ٠,٣سم

شكله مشابه للسراج شكل (٦٣) اللوحة (٢٩:٦٣) ، ولكن المسافة بين الأجزاء الداخلية للصنبور تتراوح ما بين ٥-٩ ملم .

غطي السطح الخارجي للسراج ببطانة لونها أحمر فاتح ، مقشورة في بعض الأماكن،أما السطح الداخلي فزود بطبقة من الزجاج لونها أحمر داكن ، ومقشورة في بعض الأماكن أيضا .

صـــنع هذا السراج بواسطة الدولاب ، من عجينة لونها كريمي ، حرقت جيداً ، تتخللها القليل من الحصوات الجيرية ، وهناك آثار للحرق حول الصنبور .

٥. سراج مكتمل: الشكل (٦٧) اللوحة (٦٧:٣٠)

طوله : ٧سم عرضه:٨سم ارتفاعه:٣,١سم سمكه : ٠,٦سم

شـــكله مشابه للسراج شكل(٦٣) لوحة (٦٣:٢٩) ، ولكن المسافة بين الأجزاء الداخلية للصنبور تتراوح ما بين ٦-١٣ملم .

زود الســـطح الداخلـــي وجزء من السطح الخارجي بطبقة زجاجية لونها أخضر غامق مائل للأسود . صنع هذا السراج بواسطة الدولاب ، من عجينة لونها بني فاتح تتخللها الحصوات الجيرية الصغيرة ، وهناك آثار لعجلة الدولاب عند قاعدة السراج.

٦. سراج مكتمل : الشكل (٦٨) اللوحة (٦٨:٣٠)

طوله : ٧,٢سم عرضه:٧,٢ سم ارتفاعه:٣,٧ سم سمكه : ٠,٥سم

شـــكله مشـــابه للســـراج شكل (٦٣) لوحة(٦٣:٢٩) ، ولكن قاعدته قرصية مرتفعة ، والمسافة بين الأجزاء الداخلية للصنبور تتراوح ما بين ٣-١٠ملم .

زُوِّد الســـراج مـــن الداخل والخارج بطبقة زجاجية لونها بني محمر قشر معظمها مع الزمن، صنع بواسطة الدولاب من عجينة حمراء اللون تتخللها بعض الحصوات الجيرية ، حرقه جيد ، وهناك آثار لعجلة الدولاب عند قاعدة السراج من الأعلى .

٧. سراج مكتمل : الشكل (٦٩) اللوحة (٦٩:٣٠)

طوله : ٧,١سم عرضه:٧,٢ سم ارتفاعه:٣,٢سم سمكه : ٠,٥سم

شـــكله مشابه للسراج شكل (٦٣) لوحة (٦٣:٢٩) ، ولكن قاعدته منبسطة تتبع انحناءة السراج ، والمسافة بين الأجزاء الداخلية للصنبور تتراوح ما بين ٩-١٣ملم .

زُوّد السطح الداخلي للسراج بطبقة زجاجية لونها بني مخضر ، في حين غطّي السطح الخارجي بطبقة لونها بني فاتح أضيفت فوق بطانة بيضاء اللون .

صنع هذا السراج بواسطة الدولاب من عجينة لونها أحمر كريمي ، حرقها جيد ، تتخللها بعض الحصوات الجيرية الصغيرة الحجم .

٨. ســـراج مكتمل باستثناء كسر بسيط بطرفه الأيسر القريب للصنبور : الشكل (٧٠) اللوحة (٧٠:٣١)

طوله : ٧,٥سم عرضه:٨,٣ سم ارتفاعه:٣,٥سم سمكه : ٠,٣سم

شـــكله مشابه للسراج السابق شكل (٦٩) لوحة (٦٩:٣٠) ، ولكن المسافة بين الأجزاء الداخلية للصنبور تتراوح ما بين ٩-١٢ملم .

غُطّي السراج من الداخل والخارج بطبقة زجاجية لونها أخضر غامق ، ولكنها مقشورة في بعض الأماكن ، صنع بواسطة الدولاب من عجينة لونها أحمر غامق ، حرقت جيداً ، تتخللها بعض الحصوات الجيرية البيضاء والرمادية .

٩. سراج مكتمل : الشكل (٧١) اللوحة (٧١:٣١)

طوله : ٧,٢سم عرضه:٧,٩ سم ارتفاعه:٣,٢سم سمكه : ٠,٤سم

شـــكله مشابه للسراج شكل (٦٩) لوحة (٦٩:٣٠) ، ولكن المسافة بين الأجزاء الداخلية للصنبور تتراوح ما بين ٧-١١ملم ، والصنبور ينحرف قليلاً نحو اليمين.

غُطّي السطح الداخلي للسراج بطبقة زجاجية لونها أخضر داكن ، أما السطح الخارجي فــزوّد بــبطانة بيضاء غطيت بطبقة زجاجية خضراء مقشورة في بعض الأماكن . صنع هذا السراج بواسطة الدولاب من عجينة لونها أحمر كريمي ،حرقها جيد وملمسها ناعم .

١٠. سراج مكتمل : الشكل (٧٢) اللوحة (٧٢:٣١)

طوله : ٧,٨سم عرضه:٧,٩ سم ارتفاعه:٣,١سم سمكه : ٠,٥سم

شــكله مشابه للسراج شكل (٦٩) لوحة (٦٩:٣٠) ، ولكن المسافة بين الأجزاء الداخلية للصنبور تتراوح ما بين ٧-١٣ملم .

زُوّد الســطحين الداخلــي والخارجي للسراج باستثناء القاعدة بطبقة زجاجية لونها بني داكن،مقشــورة في بعض الأماكن . صنع بواسطة الدولاب من عجينة حمراء كريمية ، حرقت جيداً وهناك آثار للحرق حول الصنبور .

الأمثلة المشابهة والتأريخ للنوع الخامس : الأشكال (٦٣-٧٢) اللوحات (٢٩-٣١)

قبل الخوض بالأمثلة المشابهة لهذه الأسرجة لابد من الإشارة إلى الدراسة المنشورة من قبل عمرو (Amr,1986b:155-161,figs.1-4) لبعض نماذج هذه الدراسة التي تمثل الأشكال (٦٣-٦٥ ، ٦٨ ، ٧٠) المتواجدة بمتحف الآثار الأردني في عمان ، حيث أرخها إلى العصر المملوكي القرن ١٤م .

أما النماذج المشابهة للشكل العام لهذه الأسرجة فتتضح فيما يلي :

نشر جونز (Johns,1934:144,pl.LVII:a) نموذجاً من عتليت بفلسطين مشابهاً لهذه الأسرجة، وأرخه إلى القرن ١٢-١٣م ، وذلك لعثوره على قطعة نقد برونزية تعود لهذا العصر ؛ كما نشر كوبياك (Kubiak,1970,fig.18,pl.3,typeL) نموذجاً من الفسطاط مشابهاً لهذه الأسرجة ، وأرخه للعصر المملوكي ؛ في حين نشر كل من جيشون ولندن (Gichon and Linden,1984:156-169,figs.1-2) نماذج أخرى من عمواس بفلسطين أرخاها إلى القرن ١٧-١٨م ؛ ونشر كواتوكو (Kawatoko,1987:37,fig.10:III:1) نموذجاً مشابها أيضا من الفسطاط ، وأرخه إلى القرن ١٣م .

وبرأيي فإن الأسرجة السابقة تؤرخ إلى العصر المملوكي اعتماداً على الأمثلة المشابهة آنفة الذكر ، ولأن الشكل العام لهذه الأسرجة والتزجيج المضاف إليها شاع بهذه الفترة. حسبما تظهر معظم النماذج المشابهة سالفة الذكر .

الوصف

النوع السادس : الأشكال (٧٣-٧٦) اللوحات (٣٢-٣٣)

١.سراج غير مكتمل (طرفه الأيسر وصنبوره مكسوران) : الشكل (٧٣) اللوحة(٣٢:٧٣)

طوله : ٩,٢ سم عرضه: ٩,١ سم ارتفاعه:٤,٧ سم

سمكه : ٠,٣سم قطر فتحة الزيت : ٢,٥ سم قطر فتحة الفتيل :٠,٦ سم

شكله على هيئة صحن صغير ذو صنبور مضغوط من جانبيه نحو الداخل ، وطرفه الأيسر مكسور ، وجوانبه العليا تتجه قليلاً نحو الخارج ، وتنتهي بحافة دائرية صغيرة ، قاعدته حلقية ، ومقبضه ذو مقطع دائري (Loop Handle) يربط ما بين الجزء المنتفخ في المركز والحافة الخارجية للصحن ، علما بأن الجزء المنتفخ في مركز الصحن هو موضع الزيت ، فالزيت الزائد يسقط في الصحن عند صبه ، وهذا تطور لفكرة القناة السابقة (التي تربط بين فتحتي الزيت والفتيل) لأن الجزء المنتفخ عملي أكثر مما كانت عليه تلك القناة التي تمنع الزيت من التسرب للخارج أثناء تعبئة السراج . وفتحة الزيت دائرية تقع في مركز الصحن محاطة بحافة دائرية صغيرة متجهة للأعلى ، أما فتحة الفتيل فعبارة عن ثقب صغير في نهاية الصحن باتجاه مقابل للمقبض.

السراج غير مزخرف وغير مزجج ، صنع بواسطة الدولاب من عجينة بنية اللون ، رقيقة وملمسها ناعم نسبياً، وهناك طبقة كلسية في بعض الأماكن ، وهناك آثار للحرق حول الصنبور المكسور .

٢. سراج مكسور ومرمم : الشكل (٧٤) اللوحة (٧٤:٣٢)

طوله : ١١ سم عرضه: ١٠,٣ سم ارتفاعه:٥,٢ سم

سمكه : ٠,٣سم قطر فتحة الزيت : ٢ سم قطر فتحة الفتيل :١,٣ سم

شـــكله مشابه للسراج السابق شكل (٧٣) لوحة (٧٣:٣٢) ولكن المسافة بين الأجزاء الداخلية للصـــنبور تـــتراوح مـــا بين ٦-١٦ ملم ، وقاعدته حلقية مرتفعة معظمها قد تكسر مع الزمن ، والجزء المنتفخ بهذا السراج حجمه أصغر .

الســـراج مغطـــى من الداخل وجزء من الخارج بطبقة زجاجية لونها أخضر مزرق ، ولون ضـــارب للأبيض في بعض المناطق ، ومعظم هذه الطبقة قد تقشر وبوضع سيئ ، والقاعدة غير مزججة.

صـــنع هذا السراج بواسطة الدولاب من عجينة رمادية اللون ، خشنة الملمس وخاصة عند القاعدة لأنها مغطاة بطبقة كلسية مليئة بالحصوات الجيرية وحرقها سيئ.

٣. سراج مكتمل باستثناء أنّ المقبض مكسور : الشكل (٧٥) اللوحة (٧٥:٣٣)

طوله : ٩ سم عرضه: ٩ سم ارتفاعه:٣,٧ سم

سمكه : ٠,٣سم قطر فتحة الزيت : ٢,٢سم قطر فتحة الفتيل :٠,٧ سم

شكله مشابه للسراج السابق شكل (٧٤) لوحة (٧٤:٣٢) ولكن المسافة بين الأجزاء الداخلية للصنبور أوسع تتراوح ما بين ٧-١٧ملم ، ومقبضه مكسور .

غطي السطح الداخلي للسراج باستثناء القاعدة بطبقة زجاجية لونها أخضر غامق ، وضعها سيئ حالياً لأن معظمها قد تقشر مع الزمن .

صـــنع هذا السراج بواسطة الدولاب من عجينة كريمية اللون ، خشنة الملمس ، ومليئة بالحصوات الجيرية والكلسية الصغيرة ،وهي رقيقة ، وصناعتها متقنة ، وحرقها جيد .

٤.سراج مكتمل : الشكل(٧٦) اللوحة (٧٦:٣٣)

طوله : ٧سم عرضه: ٧سم ارتفاعه:٣,٩ سم

سمكه : ٠,٣سم قطر فتحة الزيت : ٢,٣سم قطر فتحة الفتيل :٠,٨سم

شـــكله دائري وقاعدته منبسطة ، ومقبضه ذو مقطع دائري يمتد من حافة السراج حتى حافـــة فـــتحة الزيت ذات الشكل الدائري المنتفخ ومحاطة بحافة دائرية صغيرة ، وفتحة الفتيل عبارة عن ثقب صغير باتجاه مقابل للمقبض السراج .

الســـراج غير مزخرف باستثناء تضليع بسيط عند القاعدة ، صنع بواسطة الدولاب من عجيـــنة حمراء مائلة للبني ، تحتوي على الحصوات الجيرية الصغيرة الحجم ، والسراج مغطى بالسناج وبطبقة من الكلس ، حرقه جيد ، ورقيق ومتقن الصناعة ، وملمسه خشن نسبياً .

الأمـثلة المشـابـهة والـتأريخ للـنـوع السـادس : الأشـكال (٧٣-٧٦) اللوحات (٣٢-٣٣)

سأســتعرض النماذج المشابهة للشكل العام للسراجين اللذين يمثلان الأشكال (٧٣-٧٥) اللوحات(٣٢-٣٣) وهي :

نشــر جونــز (Johns,1934:144,pl.LVII:I:C) نموذجــا من عتليت بفلسطين مشابها لهذه الأســرجة، وأرخه إلى القرن ١٢-١٣م بناءً على عثوره على قطعة نقد تعود لهذه الفترة ؛ كما نشــر العــش (١٩٦١-١٩٦٢: ٥٩، اللوحــة ٨: ٥١) نموذجاً مشابها كذلك من تل سوكاس المجـــاور لجـــبلة بســـوريا ، وأرخـــه للقـــرن ٦هـــــ (١٢م) ؛ ونشـــــر كـــندي (Kennedy,1963:91,pl.XXIXIX:797,type25) نموذجاً آخر من فلسطين ولم يحدد الموقع بالضـــــبط ، وأرخـــــه للقـــــرن ١١-١٢م ؛ فـــــي حيـــــن نشـــــر كوبـــــياك (Kubiak,1970: 15,figs.12a-b,15type J) نموذجاً من الفسطاط ، وأرخه للعصر المملوكي؛ كذلـــــــك نشـــــــر كـــــــل مـــــــن روزينـــــــتال وســـــــيفان (Rosenthal and Sivan,1978:153,pl.634) نموذجاً آخر من بيروت ، وأرخاه إلى العصر المملوكي ؛ ونشرسابا(١٩٨٣م:١١٣،اللوحة غير مرقمة) نماذج أخرى من باب الفرج بسوريا ، وأرخهـــــا إلـــــى القـــــرن ١٢م ؛ كذلـــــك نشـــــر عمـــــرو (Amr,1984:202-203,fig.2:4,pl.1:4) نموذجاً مشابها أيضا من مصر ، وأرخه إلى العصر المملوكـــي ؛ في حين نشر تشنغهام (Tushingham,1985:106,fig.35:42) نموذجاً آخر من القـــــدس وأرخـــــه للعصـــــر الأيوبـــــي ؛ كمـــــا نشـــــر كواتوكـــــو (Kawatoko,1987:36-37,fig.10:III-3C) نموذجاً مشابها كذلك ،من الفسطاط ، وهو مزجج وأرخـــــه للعصـــــر المملوكـــــي ؛ نشـــــر كـــــل مـــــن حكـــــيمان وســـــركيس

(Hakimian and Sarkis,1988,fig.11:8,pl.V:2) نموذجـــا آخر من تل عرقة في بيروت، وأرخـــــاه إلـــــى العصـــــر المملوكـــــي ؛ فـــــي حيـــــن نشـــــر حـــــداد (Hadad,1999:215,figs.4:14-15,9:29-30,type7) نمـــاذج مشـــابهة أيضا ،من بيسان ، وأرخها إلى العصر الأيوبي المملوكي ؛ ونشر كريم (Kareem,1992:85,pl.61) سراجا غير مكتمل من دراع الخان بالشونة الشمالية مشابها نوعا ما للشكل العام لهذه الأسرجة ، وأرخه إلى القرن ١٣-١٥م .

لذا يمكن تأريخ هذه الأسرجة إلى العصر المملوكي ، اعتماداً على الأمثلة المشابهة آنفة الذكر التي تبين أن الشكل العام لهذه الأسرجة والتزجيج شاع بهذه الفترة .

يوجد نموذجـ ن مشابهـ ن للشكل العام للسراج شكل (٧٦) لوحة (٧٦:٣٣) هما :

نشـــر ســـلر (Saller,1957:188,pl.109b:33) نموذجاً من بيت عنية (المغطس) مشابهاً لهذا الســـــراج ، وأرخـــــه للعصـــــر المملوكـــــي ؛ كمـــــا نشـــــر كوبـــــياك (Kubiak,1970:9,figs.6:a-b,8,typeE) نموذجـــا آخـــر مـــن الفسطاط ، وأرخه إلى القرن ١٠-١١م .

وبرأيـــي فـــإن هذا السراج يؤرخ للعصر المملوكي بناء على الأمثلة المشابهة السابقة ، ولأنه مشابه للأشكال التي صنعت بهذه الفترة .

الوصف

النوع السابع : الشكل (٧٧) اللوحة (٣٤)

سراج مكتمل

طوله : ٧سم   عرضه: ٦,٣سم   ارتفاعه:٩,٨سم

شكله يشبه الكأس ، يتكون من صحن صغير ذو صنبور مضغوط من جانبيه نحو الداخل،اتساعه حوالي ٦ ملم ، والصحن الصغير يستند على ساق وصحن مفتوح ، ومقبضه ذو مقطع دائري يمتد من منتصف حافة الصحن الصغير وحتى بداية الصحن السفلي المفتوح ذو القاعدة المنبسطة .

زخرف السراج كاملا باستثناء القاعدة ، بطبقة زجاجية لونها أزرق مخضر . صنع بواسطة الدولاب من عجينة لونها كريمي ، حرقها غير جيد لأنها متشققة ، وخشنة نوعا ما ، وتحتوي على بعض الفقاعات الهوائية .

الأمثلة المشابهة والتأريخ للنوع السابع : الشكل (٧٧) اللوحة (٣٤)

نشر كل من روزينثال وسيفان (Rosenthal and Sivan ,1978:154,pl.635) نموذجا من معرض كِندا في نيويورك مشابها تماماً للشكل العام للسراج قيد الدراسة ، وهو مزجج أيضاً، وأرخاه إلى العصر المملوكي ، وهو تأريخ مقبول حيث ظهرت مثل هذه الأشكال في الفترة المملوكية .

الوصف

النوع الثامن : الأشكال (٧٨-٧٩) اللوحة(٣٥)

١. سراج مكتمل : الشكل (٧٨) اللوحة (٧٨:٣٥)

طوله : ١١,٢سم عرضه: ٧,٩سم ارتفاعه: ٧سم

سمكه : ٠,٧سم قطر فتحة الزيت : ٤سم قطر فتحة الفتيل :٣سم

شـــكله يشـــبه القدم وقاعدته منبسطة ، فتحة الزيت دائرية الشكل متجهة إلى الأعلى ، والمقـــبض سميك وكبير الحجم ، ومقطعه دائري يربط ما بين أسفل الحافة قليلا والجزء العلوي من البدن (أعلى القاعدة بقليل) ، وفتحة الفتيل عبارة عن صنبور عريض وسميك .

السراج غير مزخرف وغير مزجج ، ولا يوجد له بطانة مرئية . صنع بواسطة الدولاب مـــن عجينة كريمية اللون ، تتخللها الحصوات الجيرية ، حرقه غير جيد حيث يوجد لون أسود وسط اللون الكريمي ، صناعته غير متقنة ، ويعتبر ثقيلا بالنسبة لحجمه وخشنا نسبيا .

٢. سراج مكتمل باستثناء أنّ طرف فتحة فتيله مكسورة : الشكل (٧٩) اللوحة (٧٩:٣٥)

طوله : ١٠,٧سم عرضه: ٧,١سم ارتفاعه: ٨,١سم

سمكه : ٠,٧سم قطر فتحة الزيت : ٤,٥سم

شـــكله يشبه القدم ، وقاعدته منبسطة ، فتحة الزيت دائرية الشكل متجهة إلى الأعلى ، وحوافهـــا مـــتجهة نحو الخارج ، ومقبضه ذو مقطع دائري يربط ما بين الحافة والبدن (أعلى القاعدة قليلا) ، وفتحة الفتيل عبارة عن صنبور طويل وسميك وحافته مكسورة .

غطي السراج من الخارج بطبقة زجاجية لونها بني غامق مائل للزيتي ، ووضعها سيئ جدا لأنها مقشورة في معظم المناطق . وصنع بواسطة الدولاب من عجينة حمراء فاتحة اللون، خشنة الملمس ، تتخللها الحصوات الجيرية ، وعليها طبقة من الكلس ، وحرقهاغير جيد .

الأمثلة المشابهة والتأريخ للنوع الثامن : الأشكال (٧٨-٧٩) اللوحة (٣٥)

تجدر الإشارة إلى أن السراج شكل (٧٨) لوحة(٧٨:٣٥) الموجود بمتحف الآثار الأردني في عمان كان قد درس من قبل ساري (١٩٧٩م : ١٣٥، شكل ٤٩) وأرخه إلى القرن ١٢-١٣م.

ويوجد نموذج من عتليت مشابه للشكل العام لهذا السراج نشر من قبل جونز (Johns,1934:139,fig.I,pl.LVII) وأرخه إلى القرن١٢-١٣م .

وأتفق مع كل من ساري وجونز على تأريخ هذا السراج إلى القرن ١٢-١٣م لظهور أمثلة مشابهة له من مواقع أخرى ترجع لهذه الفترة .

نشر كواتكو (Kawatoko,1987:30,fig.7:type3b) نموذجا من الفسطاط بمصر مشابها للسراج شكل (٧٩) لوحة (٧٩:٣٥) من حيث الشكل العام والتزجيج ، وأرخه إلى أواخر العصر الفاطمي وحتى بداية العصر المملوكي .

وأرجح تأريخ هذا السراج إلى العصر المملوكي ، اعتماداً على شكله وتزجيجه الذي ظهر بهذه الفترة .

النوع التاسع : الشكل (٨٠) اللوحة(٣٦)

سراج غير مكتمل(فالمقبض وفوهة فتحة الزيت وجزء من فتحة الفتيل مكسورون)

طوله: ١٠,١ سم عرضه: ٧,٥سم ارتفاعه:٧,٨سم سمكه:٠,٥سم

شـــكله يشـــبه الإبريق الكروي ، وقاعدته حلقية مرتفعة قليلا ، ومقبضه مكسور ، فتحة الزيت مخروطية الشكل ذات فوهة متجهة إلى الأعلى وطرفها مكسور ، وفتحة الفتيل على هيئة صـــنبور طويـــل وطرفه مكسور أيضا .غطي السراج من الخارج بطبقة زجاجية لونها أخضر مقشورة في بعض الأماكن خاصة عند القاعدة .

صـــنع هـــذا السراج بواسطة الدولاب من عجينة كريمية اللون ، خالية من الحصوات الجيرية ، ناعمة الملمس وحرقها جيد .

الأمثلة المشابهة والتأريخ للنوع التاسع : الشكل (٨٠) اللوحة (٣٦)

ســأســتــرض الــنمــاذج المشابــهة لشــكل وترجيــج هذا الســراج وهي :

نشـــــر كوبـــــياك (Kubiak,1970:13,figs.10:a-b,12,typeI) نموذجـــــا مـــــن الفســـطاط مشـــابها لهـــذا الســـراج ، وأرخـــه للعصـــر المملوكـــي ؛ كمـــا نشـــرت روشـــــيل (Russell,1973:99,fig.1:24,pl.XXXIC) نموذجـــــا آخـــــر مـــــن مـــتحف فانكوفرفـــي بريطانيا،ولكـــنها لـــم تعطـــه تأريخـــا محـــددا ؛ فـــي حيـــن نشـــرت فـــــيلون (Philon,1980:61,fig.133) نموذجـــــا مـــــن مـــــتحف بناكـــــي بأثيـــــنا ، وأرخـــــته إلـــــى القـــــرن ١٢م ؛ ونشـــــر كواتكـــــو

(Kawatoko,1987:36,fig.8:type6:a2) نموذجـــــا مشــــــابها أيضـــــا مــــن الفسطاط بمصر ، وأرخه للعصر المملوكي .

لـــذا يمكن تأريخ هذا السراج إلى العصر المملوكي ، اعتماداً على الأمثلة المشابهة آنفة الذكر التي تبين أنّ شكله العام وتزجيجه شاع بهذه الفترة .

الصليب المحوّر ، وجرة النبيذ المحوّرة على شكل حلقة دائرية وحولها الأشكال اللولبية. انظر الأشكال (١ ، ٩ ، ٢٠-٢١) اللوحات (١ ، ٩:٥ ، ١٠) .

أما المثلث فكانت له مكانة مرموقة في الزخرفة الهندسية وظهر بأشكال مختلفة مـنها بشـكل متـناوب بين قمته وقاعدته محصوراً داخل إطار ، أو ما ظهر من خلال تقاطع خطوط دقيقة . انظر الأشكال (٣-٤ ، ١٠، ٣٠ ، ٥١ -٥٢ ، ٥٤-٥٥) اللوحات (٢، ١٠:٥، ٣٠:١٤ ، ٢٢-٢٣ ، ٥٥:٢٤) .

وفضلاً عن تنفيذ الفنان المسلم هذه الأشكال بصورة مستقلة ، فقد حاول تنفيذها جميعاً ليجعل منها وحدة زخرفية متجانسة ، وظهرت أنواع متعددة من العناصرالهندسية في تشكيلها مثل المربع والمعين والحلزون والدائرة وأنصافها.

٣.الزخرفة النباتية:

تمثلـت بظهـور سـعفة نخيل صغيرة على قاعدة أحد الأسرجة . انظر الشكل (٨) اللوحـة (٨:٤) ، كذلـك الأغصان المتعرشة والورود .انظر الأشكال (٢٧-٢٨) اللوحة (١٣: ٢٧-٢٨) وتعددت الأسرجة التي جاءت زخرفتها على هيئة أقواس بداخلها قطـوف عنـب ، أو أغصان لولبية تتدلىمنها ورقة العنب الخماسية ، وقطوف العنب والورود وحبات الرمان .انظر الأشكال (٣٢-٤٧ ، ٥٠) اللوحات (١٥-١٩ ، ٢١) .

وقـد كـان اتجاه بتلات ورقة العنب الخماسية دائماً نحو الوسط بينما الأغصان تتجه نحو الحواف ، ويحف بتلك الأوراق أحياناً دوائر أو نقاط صغيرة . وورقة العنب بأشكالها المختلفة التي ظهرت على العمائر والتحف المنقولة ، كانت محط أنظار الفنان منذ القدم ولا سيما في العراق منذ العهد الآشوري . أما سعفة النخيل فلا تقل أهمية عن ورقـة العنب ، وقد مثلت أيضاً بأشكال متعددة منها ما جاء على شكل سعفة بصورتها

الطبيعـــية أو المحـــوّرة . وأول اســـتخدام لسعفة النخيل عنصراً زخرفياً كان في الفن الآشـــوري ،وأنه استوحى الشكل من النخلة العراقية ، ثم انتقل بعد ذلك إلى الفن البابلي ومـــنها إلـــى الفـــنون الشرقية الأخرى (الصبيحاوي ،١٩٩٧ :١١٢). علماً بأن بعض المصادر(الباشا ،١٩٥٩م : ٦٠) تذكر بأن استخدام شجر النخيل في الزخرفة إنما يعود إلى الأصول الفارسية الساسانية ، وأن هذه الزخرفة انتقلت إلى العهد الإسلامي بالعصر الأموي المبكر ، حيث رأينا هذه الزخرفة على الجدران الداخلية لمسجد قبة الصخرة .

٣. زخرفة الأشكال الآدمية المحوّرة :

ظهـــرت الأشكال الآدمية المحوّرة على قاعدة أحد الأسرجة . انظر الشكل (٨) اللوحة (٤: ٨) ناجمة عن تأثر الفن الأموي بالفن البيزنطي .

٤. زخرفة الطيور :

والطـــيور إما أن تظهر لوحدها كما هو الحال بظهورها على قاعدة السراج شكل (٨) لوحة (٤: ٨) ، وظهورها على أحد القوالب شكل (٩) لوحة (٥: ٩) .أو قد تكون مجـــتمعة مـــع الـــزخارف النباتـــية المتمثلة بالأغصان اللولبية التي يتدلى منها أوراق وقطـــوف العنـــب والورود ، وفي نهايتها طائر يلف رأسه إلى الخلف . انظر الأشكال (٣٨- ٤٤ ، ٤٦ -٤٧ ، ٥٠) اللوحـــات (١٧-١٩ ، ٢١). علماً بأن هذا الطائر ظهر بالسابق على أسرجة العصر البيزنطي .

٥. الزخرفة الحيوانية :

يلاحــظ أن مقــابض بعض الأسرجة التي عثر عليها في منطقة جرش جاءت علــى هيئة رأس حيوان محوّر مشابهة بذلك مقابض أسرجة العصر البيزنطي . انظر الأشكال (١٩، ٢٢، ٢٥) اللوحات (٩: ١٩،١١:٢٢ ، ١٢:٢٥) .

أما الأسرجة التي ظهر على سطحها العلوي الزخرفة الحيوانية فهي كما يلي : يوجد سراج عليه زخرفة لأسود أو نمور تلحق بالغزلان لتصطادها . انظر الشكل (٣١) اللوحــة (١٤: ٣١) . ومــا هذا الا تأثير ساساني على الفن الإسلامي في طريقة تمثيل الحيوانات وتمثيل عملية الصيد .

ويوجــد ســراج آخر يظهر فقط سطحه العلوي وتظهر عليه حيوانات خرافية (رأس انســان وجســم أسد) وغزلان وشكل يشبه السمكة .انظر الشكل (٥٣) اللوحة (٢٣: ٥٣) . وهــذه مؤثــرات عراقــية قديمة عرفت بالأشكال الخرافية فهي مختلطة الشخصــية لا إنســانية ولاحيوانية ، حيث ترجع جذورها إلى العهد السومري ، والتي تصــور البطل السومري جلجامش (برأس انسان وجسم ثور). وتوالى بعد ذلك ظهور هــذه الأشــكال الخرافــية ، حيــث نجدهــا مجتمعة في شكل واحد على مدخل قصر آشــوربانيبال فــي نمــرود من العهد الآشوري . وكان لها معانٍ دينية مرتبطة بطرد الأرواح الشريرة والجن والعفاريت عن المباني والقصور الملكية المشار اليها .

أمــا الأشكال الحيوانية التي تظهر على الأسرجة موضوع الدراسة ، فلا تعدو كونهــا عناصــر زخرفية يؤكد الفنان المسلم من خلالها على ضرورة أن يبدو السراج الفخاري جميلاً وجذاباً ؛ لهذا جاءت زخارفه النباتية والحيوانية والآدمية محوّرة ، وغير مطابقــة للواقــع ، وخالية من التجسيم والعمق والمنطقية ، وفيها تماثل وتوازن وتقابل وتكرار .

ويلاحــظ مــن خلال الزخارف الآدمية والحيوانية والطيور التي زينت أسرجة العصــر الأمــوي والعباســي ، مخالفتها لماجاء بالأحاديث النبوية الشريفة التي تحرم التصاوير ذات الأرواح .

فقــد أورد ابــن حجــر بكتابه فتح الباري بشرح صحيح البخاري (باب عذاب المصــورين يــوم القيامة :٣٨٢) من كتاب اللباس ، حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول فيه :" إنّ أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة المصورون " . وبيّن الرسول علــيه السلام لعائشة رضي الله عنها كراهة القعود على الصور فقال لها : "إنّ أصحاب هــذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم وإن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه الصور" (المرجع السابق ، باب كره القعود على الصور : ٣٨٩) .

والسبب في موقف الإسلام المتشدد من الصور والتصوير ،هو أنها تذكر بعبادة الأصنام في الجاهلية ، ولأن العقيدة الإسلامية لم تكن راسخة في النفوس بعد ، لهذا جاء الــتحريم ليثنــي الناس عن الوثنية وعن شبهة منافسة الخالق ، وحتى لا تشغلهم الدنيا وزخارفهــا عن القيام بواجباتهم ومسؤولياتهم . وفي الوقت نفسه أباح تصوير النباتات والأشــجار وكــل شــيء لــيس فيه روح ، ويمكننا أن نستشف ذلك من خلال صور الفسيفساء بالمسجد الأموي التي تصور رسوم الطبيعة البحته من أشجار وأنهار .

ويــبدو أنــه لما بعد العهد بالدين ، واستقر الإسلام في النفوس أجاز مزخرفو الأســرجة (موضوع الدراسة) لأنفسهم الزخرفة باستخدام كائنات حية وأشكال خرافية (مختلطة الشخصية) لأن هذه الأشكال لم تعد ذات خطر على المؤمنين بالله .

٦. الزخرفة الخطية (الكتابات) :

ظهـرت الكـتابات اليونانية على وجه أوقاعدة الأسرجة الأموية متأثرة بالفترة البيزنطـية . وبعـض هذه الكتابات وخاصة التي ظهرت على قاعدة السراج شكل (٨) لوحـة (٤: ٨) تضمنت أحرفاً يونانية لا معنى لها ، قصد بها الزخرفة والتزيين وملأ السـطح العلـوي أو السفلي للسراج ، في حين ظهر على أحد القوالب شكل (٩) لوحة (٥: ٩) الكتابات اليونانية التي تعني "الله ، والنور ، والمسيح ابن الله "، ومعظم الكتابات اليونانـية التـي ظهرت على الأسرجة الأموية المتأثرة بالفن البيزنطي كانت تتمنى بأن يبقى نور المسيح ينير لصاحب هذا السراج ، فلربما صنعت هذه الأسرجة خصيصاً لغير المسلمين .

ومعظـم الكتابات الكوفية التي ظهرت على أسرجة العصر الأموي تضم كلمة " بسـم الله" التي تظهر لوحدها على القناة التي تربط بين فتحتي الزيت والفتيل . وكلمة "الله" كتبـت علـى النحو التالي : أول ثلاثة أحرف من كلمة الله كانت عبارة عن ثلاثة خطوط عمودية ولها نفس الإرتفاع وموصولة من الأسفل ، والهاء تظهر كأنها دائرة أو شبه دائرة أو قوس أو مثلثة . ونلاحظ أن كلمة "بسم الله" قد ركبت على بعضها بطريقة فنـية بحيث تكمّل المعنى المقصود . انظر الأشكال (١٤– ١٦) اللوحة (٨) . في حين ظهرت كلمة " بركة " على قناة أسرجة العصر العباسي (ولكنها ليست ضمن الأسرجة قيد الدراسة) .

أما الكتابات الكوفية التي ظهرت على أسرجة العصرين الأموي والعباسي متمثلة بالأشـكال (٨– ١٠، ١٦–٢٦) اللوحـات (٥ ،٨ – ١٢) فهي إما "بسم الله " أوعبارات تبريك لمن يستعمل السراج مثل " بركة من الله لكول من أسرج واستمع " ، أو عبارات

تـــبريك تبين أن السراج صنع لمالك محدد واسمه يظهر على هذه الأسرجة مثل " بارك الله فـــي صـــانعه صنعه أبو حسون" ، وتظهرعبارات تبين أسماء صناع الأسرجة مثل " صـــنعه ابـــن حديـــج بجرش للجاموس " ، وأحيانا تظهر كتابات كاذبة لا معنى لها . وبعـــض هـــذه الأسرجة مؤرخة بتأريخ هجري مثل ١١١هـــ (٧٢٩- ٧٣٠م) .انظر الشكل (٨) اللوحة (٤: ٨) . وتظهر الكتابات التي توضح مكان الصناعة مثل "جرش". انظر الشكل (٢١) اللوحة (١٠: ٢١) . وظهور كلمة جرش على أسرجة العصر الأموي والعباســـي ، يـــدل علـــى أنه بالرغم من انتقال العاصمة العباسية إلى بغداد بقيت مدينة جـــرش مركـــزاً مزدهـــراً لإنتاج العناصر الفنية والثقافية ، ووجود اسم الصانع ومكان الصناعة هي علامات تجارية تثبت أصالة نوعية المصابيح الفخارية الزيتية المصنوعة فـــي جـــرش . وبما أن هناك حقيقة تقول بأنه لا يوجد مكان آخرغير جرش ظهر على الأســـرجة ويعود للفترات الإسلامية ، وإذا كان هذا صحيحاً يؤكد لنا بأن التجارة الفنية المتمـــيزة كان مركزها جرش خلال الفترة الأموية والعباسية المبكرة . واسم "ابن حديج" الـــذي ظهر على السراج الذي صنع بجرش يتصل أيضاً بأسماء صناع آخرين ظهرت أسماؤهم كذلك على أسرجة أنتجت بجرش خلال العصر الأموي وبداية العصر العباسي وهم ثمانية تقريباً :ندور بن مصطفى ، بشر بن صامد ، حسان وأبو حسون ، وأصطور وابن أصطان بالإضافة إلى عامر بن خرج الذي لم يظهر على الأسرجة قيد الدراسة .

وأســـماء صـــناع هذه الأسرجة ومالكيها هم عرب حسبما تظهر هذه الأسرجة، باستثناء اسم أصطور وابن أصطان ،ربما هذه الأسماء آرامية أو يونانية مسيحية ،وربما كانت أسماء لعمال مهرة وذي خبرة عالية ، وتم تشغيلهم خصيصاً لإنتاج هذا السراج ذي القنوات وفتحات الفتيل المتعددة . انظر الشكل(٥٠) اللوحة (٢١) .

وكلمـــة "لكـــول" التي تظهر على هذه الأسرجة وهي" لكل" ، تبين بأن صناع الأســـرجة إمـــا أميـيـــن ، أو أن تعليمهم وثقافتهم متواضعة . انظر الشكلين (١٧-١٨) اللوحة (٩) . كذلك تظهر بعض العبارات والجمل مكتوبة من اليسار إلى اليمين ،بخلاف الكــتابة العربية الصحيحة من اليمين إلى اليسار. انظر الأشكال (٩- ١٠ ، ١٥- ١٦، ٢٠، ٢٢- ٢٦) اللوحـــات (٥ ، ٨ ، ١٠-١٢) ، وهـــذه الظاهرة تدل على أنّ بعض صـــناع هـــذه الأســـرجة لم يكونوا على خبرة عالية أو مدربين كفاية على نقش الجملة بالطريقة الصحيحة على القوالب .

ونلاحـــظ أن الخط الكوفي تطور في العصر العباسي عنه بالعصر الأموي ، فقد كـــان فـــي العصر الأموي خطاً كوفياً بسيطاً يدعى الكوفي البسيط (Simple Kufic) يـــرجع لفـــترة مـــبكرة ، بيـــنما أصـــبح بالعصـــر العباسي يدعى بالكوفي المورق (Foliated Kufic Style) حيث أن رؤوس الأحرف ونهاياتها كانت مزخرفة بالورقة أو الشـــوكة ، ووجـــدت مـــثل هذه الخطوط الكوفية على الأسرجة التي عثر عليها في قيسارية والفسطاط وغيرها .

وبلغـــت الزخـــرفة الكتابـــية ذروة الروعة في القرنين (١١- ١٢م) وقام الفنان المســـلم بالمزج بين الحروف والزخرفة ، وبملء ما بين الحروف من فراغات بعناصر زخرفـــية حـــتى يملأ الفراغ ، ولا يترك الأسطح عارية من الزخرفة ، وقد أخذ يعطي بعـــض الحروف أشكالاً مختلفة مبتكرة لم يستعملها من قبل ، حيث أخذ يصعد بنهايات بعـــض الحـــروف إلى الأعلى ، ويميل بها لكي ينتهي بشكل يشبه عنق البجعة خاصة بالعصر الفاطمي . والخط العربي استمر بنفس الخطى ، ووصل قمته إبان حكم الأسرة الأيوبـــية وخاصـــة باســـتخدام الخط النسخي بنوعيه : البسيط الذي لا يحمل زخرفة ،

والخــط النســخي الذي يحمل بعض الذؤابات والتحويرات من الخط الكوفي المزهر ، حيث يظهر في كل من بلاد الشام ومصر والمشرق الإسلامي (ساري ، ١٩٧٩م: ٦٠).

وكانت الكتابة ترسم بقصد الزخرفة فقط ، حيث تكتب الكلمات متراصة بجانب بعضــها بعضاً بشكل يتجلى فيه التناسب الجميل . وأصبحت الكتابة في الفترة الأخيرة من العهد المملوكي في الغالب بغرض التبرك بالدعاء والتفاؤل به ، بالإضافة إلى وجود اســم الصــانع على القطع الهامة . وتكررت كلمة "السعادة " كثيراً على الفخار الشامي المصنوع في مدينة الرقة على نهر الفرات وغيرها ما بين القرنين (١٢- ١٣م) وكذلك الكلمات "أهل له ، الأفضال ، الإقبال ، العز الدائم" وما شاكلها(المرجع السابق : ٦١). وكانــت الكــتابة في معظمها تحمل التمنيات الطيبة لصاحب السراج ، وغالباً ما تكتب حول الحافة مفادها : حظ سعيد لصاحبه ، السعد الدائم والإقبال لصاحبه . انظر الشكل (٥٧) اللوحة (٢٤: ٥٧). كما حملت أيضاً الأمثال والأقوال العامة ، وكانت إما مقروءة أو مجرد كتابة زخرفية غير مقروءة . انظر الشكل (٥٦) اللوحة (٢٤: ٥٦) .

وكــان الصانع يوقع اسمه أحياناً على أوانيه وأسرجته ، وهذه الظاهرة ملحوظة علــى الفخار في كل من مصر والشام وتعود لنفس الفترة الزمنية ، مما يدل على تبادل العلاقــات بيــن القطريــن ، وربما تكون هذه الظاهرة استمراراً لما كان مألوفاً بالعهد الفاطمــي ، حيث كان الفنان يوقع اسمه على الآنية التي صنعها مثل " سعد " و "مسلم ابن الدهان" (المرجع السابق : ٦٢) .

الخاتمة والنتائج

لقـد كـان موضوع الأسرجة الفخارية الإسلامية من متحف الآثار الأردني في عمـان – الـذي شمل العصر الأموي ، العباسي والأيوبي/المملوكي ، موضوعا ممتعا وموسـعاً ، والخوض فيه يطول ؛ لهذا سأوضح أهم النتائج الفنية والتقنية الخاصة بهذه الأسرجة استناداً إلى ما تم عرضه في الفصول الأربعة السابقة ، وسأحاول تقسيم النتائج إلى محاور متعددة رئيسة سأستعرضها بشيء من الإيجاز والاختصار .

أظـهـرت هـذه الـدراسـة نـوعـين رئيسـين لـلأسـرجة هـما:

١.الأسرجة المفتوحة: الأشكال (٦٣-٧٦) اللوحات (٢٩-٣٣)

تعتـبر أبسط الأنواع شكلاً ، وأقدمها تاريخاً شبيهة بالمحارات والأصداف، عبارة عـن شـريحة طينية يقوّم الفخاري جانبها الأمامي ويضيّق جزءاً منها ، فيكوّن زاوية حـادة تـبرز من خلالها فتحة الفتيل ، إذا لم يكن لها غطاء ، أما إذا كان لها غطاء ، فـيجعل لها ثقباً تبرز من خلالها فتحة الفتيل ، زيادةً عن فتحة الزيت التي تصب منها مادة الإشعال . ومقابض هذه الأسرجة تثبت فوق حافتها الخلفية ووسطها . وتعتبر هذه الأسرجة قديمة يرقى عهدها الى الألف الثالث قبل الميلاد . وقد أحدث عليها المسلمون بالعصـر الأيوبي/المملوكي تغييراً طفيفاً ، بأن عملوا على نفخ مركز صحنها وأوجدوا فيه فتحة للزيت وأخرى للفتيل .

٢.الأسرجة غير المفتوحة : الأشكال(١-٧٥) اللوحات (١-٢٤)

شـــكلها إمـــا لوزي أو بيضاوي محدودبة الظهر ، في وسطها فتحة للزيت وفي الطـــرف الحـــاد منها فتحة للفتيل ، وأحياناً يكون شكلها شبيهاً بالخف . وظهرت هذه الأسرجة بالعصر الأموي والعباسي والأيوبي/المملوكي .

بالإضـــافة للأســـرجة التـــي تجمـــع بيـــن الشكل البيضاوي والدائري المتمثلة بالأشـــكال(٥٨-٦٠) اللوحـــات (٢٥-٢٦) ، والأسرجة المستديرة المتمثلة بالأشكال (٦١-٦٢) اللوحـــات (٢٧-٢٨) ، والأســـرجة الشبيهة بالكؤوس الشكل(٧٧) اللوحة (٣٤) ، والأسرجة الشبيهة بالأقدام والأباريق الأشكال (٧٨-٨٠)اللوحات (٣٥-٣٦)، وهي مزدانة برقاب منفرجة ، بدنها كروي وذات صنابير بارزة للأمام . وترجع هذه الأسرجة إلى العصر الأيوبي المملوكي .

بيّنت هذه الدراسة الزخارف الموضحة على هذه الأسرجة . فمن البديهي أن نجد بواطـــن القالـــب مزيـــنة بأنواع من الزخارف المختلفة الأشكال والموضوعات وهي: الـــزخارف الهندســـية والنباتية والحيوانية والآدمية والكتابية . واستطعنا التوصل من خلال دراسة مجموعة هذه الأسرجة إلى أن قوالبها ظهر فيها أسلوبان زخرفيان هما : الـــزخارف الغائرة نتيجة وجود بروز في زخارف القالب ، والزخارف البارزة لوجود غور في زخارف القالب .

ونلاحـــظ أن العـــرب المسلمين أكثروا من استخدام الأشكال الهندسية والنباتية والكتابية ، فيما ظلت الأشكال الآدمية والحيوانية في نطاق ضيق جداً ، وأغلبها محوّرة عن الطبيعة ، نظراً لحرمة التصوير في الإسلام .

فالزخـــرفة الهندســـية كـــان قوامها المثلثات المتداخلة ، والمعينات والمربعات والأقواس ،والخطوط البارزة ، والصليب المحوّر، وجرة النبيذ المحوّرة (حلقة دائرية محاطة بالأشكال اللولبية) . وطريقة تنفيذها تعبر عن الدقة المتناهية والذوق الرفيع ، ونظـــرا لكثرتها وتكرارها على القطع الفخارية يبدو أنه لم يكن أساسها الشعور الفني والموهبة الطبيعية فحسب ، بل تدل أيضاً على علم المسلمين الوافر بالهندسة العملية ، وعلى تصميم الفنان على عدم ترك فراغات على السطح الفخاري وهذه والخاصية – ملئ الفراغ – من خصائص الفن الإسلامي المشهورة .

أما عن الزخرفة النباتية فكانت عبارة عن حبات الرمان ، وأوراق العنب ، سعف النخـــيل والورود . حيث قام المسلمون بتقليد الطبيعة، فاستخدموا الجذع والورقة لصنع زخـــارف تمتاز بالتقابل والتناظر والتكرار ، تبدو عليها مسحة هندسية تميت العنصر الحـــي النباتي ، لتدل على سيادة مبدأ التجريد والرمز في الفنون . وظل الفنان يراعي حسن التوزيع وملئ الفراغات على أسطح أسرجته .

بينما استخدموا في الزخرفة الحيوانية رسوم الأسد والغزلان وغيرها ، إلى جانب الطـــيور الصغيرة ، والأشكال الآدمية المحوّرة متأثرين بالفن الساساني والبيزنطي لما كان فيهما من تماثل وتوازن وتقابل . كما استخدموا زخارف لأشكال خرافية مؤلفة من حـــيوانات برؤوس آدمية تعود جذورها إلى حضارة أوروك الرابعة خاصة في تمثيلهم لجلجـــامش (رأس انســـان وجســـم ثور) ، فحوّروا الحيوانات والأشكال الآدمية كما حـــوّروا بالنباتات ، لأن الفنان المسلم لم يقصد بهذه الرسومات مطابقتها للواقع بقدر ما قصد بها أن تكون عنصراً زخرفياً ، فجاءت محوّرة وبعيدة عن التمثيل الحقيقي للواقع.

وأخـــيراً الزخرفة الخطية (الكتابات) حيث ظهرت بعض الكتابات اليونانية على أســـرجة العصـــر الأموي متأثرة بأسرجة العصر البيزنطي ، والغرض منها زخرفي

(لأنها لا تحمل معنى معيناً) ، ولتغطية السطح العلوي أو السفلي للسراج ، والقليل من الأســـرجة ظهـــرت علـــيها الكتابات ذات المعاني مثل الله ، النور أو الضياء والمسيح وغيرها .

وتنوعت الخطوط العربية وموضوعاتها ، وأهمها الخط الكوفي البسيط والمورق ، والخط النسخي البسيط ، والنسخي الذي ينتحل بعض الذؤابات والتحويرات من الكوفي المزهـــر ، واســـتخدمها العـــرب لأغراض زخرفية وتجميلية ، بعدما اكتشفوا إمكانية اســـتخدام الخط لهذه الناحية ومدى مطاوعته لأداء هذه الوظيفة ، فضلاً عن استخدامه لأغراض أدبية أو دينية .

وأهـــم العبارات الكوفية التي ظهرت على الأسرجة الإسلامية في العصر الأموي والعباســـي هـــي : "صنعه ندور بن صطفن " ، "صنعه ابن حديج بجرش للجاموس " "بـــارك الله فـــي صـــانعه أبـــو حســـون " ، " بـــركة مـــن الله كثـــيرة لســـعد" "بركة من الله لكول من أسرج واستمع " ، " بسم الله محمد رسول الله" .

ونلاحـــظ أن عبارات التبريك والبسملة من العبارات التي اعتز المسلمون بها ، فظهـــرت كذلـــك على النقود والفسيفساء والخزف وغيرها. وكان الغرض من الكتابات الكوفية (حسبما تظهر العبارات السابقة) وخاصة في المرحلة الأولى (بالقرنين الأول والثاني الهجريين) هو التعريف باسم الصانع ، مكان الصنع واسم الشخص الذي صنع له ،وكذلك المباركة بصانع ومالك السراج .

أمـــا فـــي المـــرحلة الثانية وخاصة بالعصر الأيوبي/المملوكي ، أصبحت الكتابة الكوفية والنسخية على الأكثر لغرض التبرك بالدعاء والتفاؤل به ، وتمني السعادة والعز لصـــاحب هذا السراج مثل " السعد الدائم والإقبال لصاحبه " ، وظهرت كذلك الكتابات الكوفـــية الكاذبـــة غير المقروءة لغرض الزخرفة والتجميل ، أو لأن بعض من يصنع

الفخار في تلك المرحلة كان أحياناً يقلد الكتابة الكوفية والنسخية تقليداً أعمى بدون فهم ، وقــد يكتــب الحروف معكوسة . كما يلاحظ بأن الصانع المتعلم أصبح قليل الثقافة اذ يخطــيء بالكــتابة ويســتعمل جملاً ركيكة أحيانا . وهذه الملاحظات تنطبق فقط على الأسرجة الشعبية ، أما الأسرجة المصنوعة للطبقة الراقية ، فقد حافظت على مستواها الراقي من حيث الصناعة ، الزخرفة والعبارات المكتوبة .

معظــم قنوات الأسرجة غير المفتوحة –موضوع الدراسة– التي تربط بين فتحتي الزيت والفتيل تضمنت الزخارف التالية :

دوائر صغيرة بداخلها النقط ، خطان نهايتهما متصلة ، خطوط متوازنة ومتموجة وخط مستقيم ينتهي بدائرتين صغيرتين ، فضلاً عن المثلثات الصغيرة ، عظام السمك وكذلك شجرة النخيل أو سعفة النخيل ، بالإضافة إلى الأوراق والأغصان المحوّرة ، والكتابات اليونانية مثل "CIN" والكوفية مثل "بسم الله" .

اعتماداً على نتائج الحفريات الميدانية التي أجريت في جرش خلال العقود الخمسة الماضــية ، تــم التوصــل إلى اكتشاف العديد من مراكز صناعة الفخار خلال العصر الأمــوي وخاصة في المسرح الشمالي ، ومعبد أرتيمس (الريحاني، ١٩٩٤ : ١٣٦) . وهذا يدل على أن مدينة جرش كانت تمثل مركزاً حضارياً هاماًخلال العصر الأموي ، وتقــوم بــتزويد العديد من المدن والقرى المجاورة بما تحتاجه من إنتاج فخاري،وخير دلــيل على ذلك ما ظهر على العديد من الأسرجة الأموية من كتابات كوفية تذكر مدينة جرش كمركز لصناعتها .

لقــد تعددت ألوان عجينة الأسرجة الإسلامية فمنها : الأحمر والبرتقالي والزهري والكريمي ،ودرجات البني المختلفة والرمادي وغيرها. واعتمدت جودة العجينة وحرقها علــى مهــارة الصانع وخبرته باختيار الصلصال المناسب ،ومعرفته بدرجات الحرق

المثلى. فأحيانا تكون العجينة ناعمة الملمس ، تكاد تخلو من الحصوات الجيرية والكلسية وحـــرقها جيد ، وأحيانا أخرى تكون العجينة خشنة الملمس ، مليئة بالحصوات الجيرية والكلســـية والفقاعات الهوائية وحرقها سيء . كذلك فإنّ للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية دورٌ في جودة العجينة أو رداءتها .

غطيت معظم أسرجة العصر الأموي والعباسي بطبقة من البطانة التي غلب عليها اللون الكريمي ، لتصبح ناعمة الملمس ولائقة المنظر . في حين غطيت أسرجة العصر الأيوبـــي المملوكي بطبقة من الزجاج المتعدد الألوان ، كالأخضر والأزرق والفيروزي والبنـــي والأصـــفر بدرجاته المختلفة . وأضيفت طبقة التزجيج هذه فوق بطانة رقيقة ناعمة الملمس ، وقد لا يكون هناك بطانة إذا صقل سطحها صقلاً ناعماً .

اتســـمت أسرجة العصر الإسلامي بشكل عام بالسمك النسبي ، مقارنة مع أسرجة العصـــر البيزنطـــي ذات الجـــدران الرقـــيقة ، حيـــث تـــراوح سمك العجينة ما بين ٠,٣–٠,٨سم .

أمـــا عـــن طـــرق صناعة الأسرجة الإسلامية فنلاحظ بأن جميع أسرجة العصر الأموي والعباسي ،صنعت بواسطة القالب (للجزأين العلوي والسفلي) باستثناء السراجين كتِـــب علـــيهما (بركة من الله لكول من أسرج واستمع) فالأجزاء العلوية الخاصة بهما صـــنعت بواســـطة القالـــب ، بيـــنما الأجزاء السفلية (القاعدة) صنعت بواسطة اليد ، والزوائد الصلصالية تم إزالتها وتنعيمها .

تصنع القوالب عادة من الفخار أو المعدن ، أوالخشب أو الحجر والجبص. والعثور علـــى مثل هذه القوالب نادر جداً ، وقلة أعدادها يعود إلى استخدام القالب الواحد لعمل مـــئات الأسرجة ، وكذلك لكونها سريعة الانكسار والتلف ومقاومتها ضعيفة . ولكن – نوعاً ما– استطعنا تحديد شكل القالب بناءً على الأسرجة التي وصلتنا ، وكذلك للعثور

علـــى قالبيـــن فخاريـــن بيضـــاويين . انظـــر الأشـــكال (٩-١٠) اللوحـــة (٥) .
ويتضح -من خلال استخدام القالب بكثرة في هذين العصرين - إدراك المسلمين لأهمية القالـــب في توفير الوقت وسرعة الإنتاج ،ولأنه لا يحتاج إلى صانع على درجة كبيرة من البراعة ، هذا بالإضافة إلى دقة القياسات لأجزاء السراج نفسه ، وسطحه الصقيل .

تعـــددت طـــرق صناعة أسرجة العصر الأيوبي/المملوكي . فقد صنعت الأسرجة الأيوبـــية التـــي تجمـــع بيـــن الشكل البيضاوي والدائري بواسطة اليد ، وكانت رديئة الصـــناعة غـــير متســـاوية الأبعاد وسميكة البدن . في حين صنعت الأسرجة الأيوبية المستديرة ، والأسرجة المملوكية المفتوحة وكذلك الشبيهة بالأباريق والأقدام والكؤوس بواسطة الدولاب ، وتميزت بدقتها وجمالها ، لأن عجلة الدولاب تتطلب من الصانع دقة متناهـــية وســـيطرة تامة ، وحركة دوران سريعة ومعتدلة للعجلة نفسها . أما الأسرجة الخفيّة فقد صنعت بواسطة القالب وكانت متقنة الصناعة وذات جودة عالية .

ويتضح مما سبق أن أسلوب الصناعة الأموية قد استمر في بداية الحكم العباسي لفـــترة مـــن الزمـــن ليظهر بعده أسلوب مستقل وهو الأسلوب العباسي ؛ لهذا كان من الصـــعب فصل أسرجة هذين العصرين تاريخياً ، وإنما من المرجح أن يتم فصلها تبعاً لأسلوب صناعتها ، وزخارفها وعجينتها وما شابه ذلك .

أمـــا أســـرجة العصـــر الأيوبي المملوكي ، فقد أوضحت الأمثلة المشابهة عدم الاختلاف على تأريخ أسرجة هذين العصرين . وتبين أن الأسرجة المستديرة المتوسطة الجودة وغير المزججة ، والأسرجة التي تجمع بين الشكل البيضاوي والدائري الرديئة الصـــناعة وغير المزججة تعود إلى العصر الأيوبي ، وربما يعود السبب إلى ظروف الحـــياة السياســـية فـــي العصـــر الأيوبي ، وانصراف الدولة لإعداد الأمة للجهاد ضد

الصـــليبين . فـــي حين الأسرجة المتطورة الصناعة مثل الأسرجة المفتوحة التي تشبه الكؤوس والأباريق والمزودة بطبقة التزجيج ، تعود إلى العصر المملوكي .

وأظهـــرت الدراســـة الشـــبه الكبير بين أسرجة العصر الأموي المبكر وأسرجة العصـــر البيزنطـــي المتأخر ، خاصة في الشكل العام وهو البيضاوي المدبب،والمقطع العرضي ، والمقبض اللساني الذي ينتهي برأس حيوان محوّر . بالإضافة إلى أن بعض الزخارف مأخوذه مباشرة من العصر البيزنطي خلال العصر الأموي ، وهي الخطوط الـــبارزة المحـــيطة بفـــتحة الزيت ، والخط المتموج والمتعرج المنقوش على القناة في الأســـرجة البيزنطـــية وبعـــض الأســـرجة الإسلامية . وتظهر الدوائر الصغيرة على الأســـرجة البيزنطية وبعض الأسرجة الأموية مثل السراج كتِب عليه " صنعه ندور بن صـــطفن" حيـــث زخرف بالدوائر الصغيرة المتصلة . وكذلك سعف النخيل التي تظهر علـــى الأسرجة الإسلامية ظهرت أيضاً على الأسرجة البيزنطية . أما الطاووس الذي ظهر على الجزء العلوي للسراج البيزنطي ظهر كذلك على السراج الأموي . وتشابهت الأسرجة البيزنطية والأموية بظهور الكتابات اليونانية على بعضها ، وبظهور الصليب المحـــوّر ، وجـــرة النبيذ المحوّرة التي تزين قاعدة كل من هذه الأسرجة ؛ وبدن جرة النبيذ على هيئة حلقة دائرية ، بينما العنق والقاعدة تم تحويرهم على هيئة أنصاف عقود موضوعة بشكل معاكس لبعضها بعضاً .

وأحـــياناً يستخدم القالب البيزنطي لعمل الجزء العلوي للسراج ، والقالب الأموي لعمـــل الجزء السفلي منه. وهذا يدل دلالة مادية ملموسة على أن صناع أسرجة العصر الأموي إما بيزنطيين ،أو أنهم حديثو العهد بالإسلام ومازالوا متمسكين بحرفهم القديمة، وقـــاموا بـــتحوير مـــا يمكـــن تحويره كالصليب وجرة النبيذ ، أو قد تكون بعض هذه الأسرجة صنعت خصيصاً لغير المسلمين .

تجـــدر الإشـــارة إلى المقارنة التي عقدها عمرو(Amr,1984:205-206) بين الأســـرجة الأيوبية التي تجمع بين الشكل البيضاوي والدائري الرديئة الصناعة ، والتي عـــثر عليها في رجم الكرسي ، وبين الأسرجة المملوكية المفتوحة والمتطورة الصناعة (علماً بأنّ الأسرجة الأيوبية الرديئة والمملوكية المتطورة مشابهة لأسرجة الدراسة) .

فبيّـــن عمـــرو أن عجينة الأسرجة الأيوبية خشنة الملمس ، سميكة البدن ولم تحرق حرقاً كاملاً ، أما عجينة الأسرجة المملوكية فقد حرقت حرقاً جيداً واحتوت على القلـــيل من الحبيبات الصغيرة ، وتم التقليل من مساميتها عن طريق تغطيتها بطبقة من الزجاج . ويذكر بأن الأسرجة الأيوبية الرديئة (من رجم الكرسي) اشتملت على جزأين صـــنعا بواسطة اليد وتم إلصاقهما وتنعيمهما عن طريق قطعة قماش ؛حتى تعمل على تقويـــة الـــبدن وإزالـــة بقايا الصلصال . أما بالنسبة للأسرجة المملوكية ، فقد صنعت بواســـطة عجلة الدولاب ، سمكها قليل ولها قاعدة منبسطة بدلاً من القاعدة الدائرية أو القرصية التي تتمتع بها الأسرجة الأيوبية .

وأوضـــح عمرو بأن الأسرجة الأيوبية الموجودة برجم الكرسي ،عملية أكثر من الأســـرجة المملوكـــية المصرية ؛ وذلك لأن أسرجة رجم الكرسي لها يد خارجية وهذا التصميم يساعد صاحبه بطريقتين : الأولى أن يد السراج بعيدة عن النار التي تخرج من الفتيل ، وكذلك بعيدة عن الزيت الموجود بالسراج . وعكس هذا الأمر يظهر بالأسرجة المملوكـــية المصرية . بالإضافة لذلك فإن فرصة تبخر السائل ، أو تعرضه للحشرات والفئران والفراشات في الأسرجة الأيوبية ، أقل منها في الأسرجة المملوكية المفتوحة . وكذلـــك فإن حافة فتحة الفتيل المرتفعة ، وشكلها الشبيه بالقمع عملي أكثر ؛ للتقليل من احـــتمال انســـكاب الزيـــت أثناء تعبئة السراج . وأكثر شيء عملي هو الحافة البارزة للســـراج الدائـــري الشكل ، ووظيفتها إعادة السائل المتدفق للسراج ثانية ، ومنعه من

الانســكاب لخـــارج الســـراج مـــن خلال فتحة الفتيل . ومن جهة أخرى فإن الجوانب المـــنفرجة للأســـرجة المملوكية المصرية ، وظيفتها منع نور الفتيل من الانطفاء عن طريق الريح سواء بداخل المنزل أو بخارجه .

وقام عمرو كذلك بإجراء تجربة مخبرية بيّن من خلالها سعة الأسرجة الأيوبية في رجــم الكرســـي فتراوحت ما بين ٣٠-٣٨ سم³ . بينما كانت سعة الأسرجة المملوكية المصـــرية حوالي ٢٨ سم³ . لذا فإن المدة التي يبقى فيها الضوء مشتعلاً في الأسرجة الأيوبـــية أطـــول مـــنها فـــي الأسرجة المملوكية . كذلك فإن اليد الداخلية في السراج المملوكي المفتوح ، تقلل من كمية الزيت التي يستوعبها السراج .

وختاماً ... آمل أن أكون قد أحسنت دراسة هذا الموضوع ، وتوفقت في تقديم ما فيه الفائدة والنفع . والله أسأل أن يجعل ما عملته خالصاً لوجهه ، وأن يجعله في صالح عملي ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

والحمد لله رب العالمين .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- ابن بطوطة ، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي ، ٧٧٩هـ

١٩٢٨م **تحفة النظار في غرائب الأسفار وعجائب الأمصار.**

الجزء الأول ، المطبعة الأزهرية ، القاهرة .

- ابن جبير ، أبو الحسين محمد بن أحمد الكناني ، ٦١٤هـ

١٩٦٨م **رحلة ابن جبير** . الطبعة الثانية ، دار صادر ، بيروت .

- ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ٨٥٢هـ

(ب،ت) **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** . الجزء العاشر ، تحقيق محمد فؤاد

عبد الباقي ، دار المعرفة ، بيروت .

- ابن سيرين ، أبو بكر محمد بن سيرين الأنصاري ، ١١٠هـ

(ب،ت) **معجم تفسير الأحلام الكبير** . مكتبة التربية ، بيروت .

- ابن طيفور ، أبو الفضل أحمد بن طاهر الكاتب

١٩٦٨م **بغداد في تاريخ الخلافة العباسية** . مكتبة المثنى ، بغداد .

- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، ٧١١هـ

١٩٩٢م **لسان العرب** . المجلد السادس ، الطبعة الثانية ، دار إحياء التراث

العربي مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت .

- الباشا ، حسن

١٩٥٩م **التصـــوير الاســـلامي في العصور الوسطى** . مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

- الجراري ، عبد الله بن العباس

١٩٦١م **تقدم العرب في العلوم والصناعات وأستاذيهم لأوروبا**.دار الفكر،القاهرة.

- حمودي ، خالد خليل والتوتنجي ، نجاة يونس

١٩٧٧م السراج الإسلامي في العراق. **مجلة سومر**.المجلد٣٣، ص١٤٧-١٦٤.

- الريحاني ، رولا

١٩٩٤م **جرش في الفترة الأموية** . رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية،عمان الأردن .

- زهدي ، بشير

١٩٧٤م لمحة عن السرج القديمة ونماذجها في المتحف الوطني بدمشق . **الحولية السورية** . المجلد ٢٤ ، ص ١٦١-١٧٥.

- سابا ، رياض

١٩٨٣م كشف سور مدينة حلب في منطقة باب الفرج . **الحولية السورية** . المجلد ٣٣ ، ص١١٣-١١٧.

- ساري ، صالح

١٩٧٩م **الفخار الأيوبي والمملوكي في بلاد الشام** . رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن.

- السعد ، جودت

١٩٩٥م **مختصر البلدان في أرض كنعان** . الطبعة الأولى ، مكتبة برهومة للنشر والتوزيع ، عمان .

- السمهودي ، نور الدين علي بن أحمد ، ٩١١هـ

١٩٥٥م **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى** . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الجزء الأول ، مطبعة الآداب والمؤيد ، القاهرة .

- شراب ، محمد محمد حسن

١٩٩٦م **معجم بلدان فلسطين** . الطبعة الثانية ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان .

- الصبيحاوي ، حيدر فرحان

١٩٩٧م **المسارج الإسلامية في المتحف العراقي –غير المنشورة.** رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، بغداد ، العراق .

- العش ، أبو الفرج

١٩٦٠م الفخار غير المطلي من العهود الإسلامية العربية في المتحف الوطني بدمشق. **الحولية السورية**.المجلد العاشر ص١٣٥-١٨٥.

ــــــ

١٩٦١-١٩٦٢م الفخار غير المطلي من العهود الاسلامية العربية في المتحف الوطني بدمشق. **الحولية السورية**.المجلد ١١-١٢، ص٣٥-٧٠.

- عبد الحميد ، سعد زغلول

١٩٨٦م **الحياة الفنية -دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية.** الطبعة الثانية ، دار السلاسل ، الكويت .

- قطيشات ، محمد يوسف

١٩٩٨م **دراسة للقطع الفخارية المكتشفة في موقع خربة السوق السلط .** رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن .

- مصطفى ، شاكر

١٩٨٨م **المدن في الإسلام حتى العصر العثماني** . الجزء الثاني ، الطبعة الأولى ، دار السلاسل ، الكويت .

– ‘Amr, ‘A. – J.

1984 Some Ayyubid Pottery Lamps from Rujm el-Kursi and other Related Mamluke Examples. ***Berytus*** 32,201 – 210.

——

1986a More Islamic Inscribed Pottery Lamps from Jordan ***Berytus*** 34,161-168.

——

1986b Some Unusual Glazed Mamluke Saucer Lamps. ***Levant*** 18, 155 – 161.

——

1988 Two Early Abbasid Inscribed Pottery Lamps from Geras. ***ZDPV***, Vol. 104 – 105, Pp. 146 – 149.

– Arndt,M.B.

1987 Lucerne Arabe Con Decorazione “Avite” dallo Scavo della Probatica 1956 – 1967. ***LA*** 37, 241-289.

– Avissar,M.

1996. The Oil Lamps .Pp.188- 197, in ABen- Tor, Yoqne’am I-Late Periods. ***Qedem*** Reports 3. Jerusalem.

– Avi – Yonah,M.

1947 Oriental Elements in the Art of Palestine in the Roman and Byzantine Preiod . ***QDAP*** 13, 128- 165.

– Bagatti, B.

1947 **I Monumenti de Emmaus el – Qubeibeh edei Dintorni** . Jerusalem.

– Baramki , D.C. and Avi – Yonah , M.

1934 An Early Christian Church at Khirbet 'Asida. ***QDAP***III,17-20.

– Baramki, D.C.

1942 The Pottery from Khirbet el – Mefjer. ***QDAP***X, 65- 104.

– Brosh, N.

1986 Pottery of the 8th –13th Centuries (Strata 1- 3) .Pp.66-89, in L.I.Levine . and E.Netzer, Excavations at Caesarea Maritima 1975,1976,1979. Final Report . ***Qedem*** 21.Jerusalem.

– Clark ,V.

1981-83 The Jerash North Theatre : Architecture and Archaeology, 1982-1983, Preliminary Report . Pp . 205-303, in F.Zayadine, ***JAP***I, Amman .

- Clermont – Ganneau,C.

  1900 Nouveau Lychnarion A Inscription Confique . **Recueil** ***d'archeologie Orientale*** III , 283- 285 .

- Crowfoot , J.W.and Fitzgerald, G,M.

  1929 Excavations in the Tyropoeon Valley, Jerusalem,1927, ***APEF*** V.London .

- Day , F.

  1942 Early Islamic and Christian Lamps . ***Berytus*** VII, 64- 79.

- ELLenblum, R., Rubin, R.and Solar, G.

  1996 Khirbat al – Lawza, a Frankish Farm House in the Judean Hills in Central Palestine. ***Levant*** 28, 189-198.

- Finklestein, J.

  1997 The Islamic Pottery from Khirbet Abu Suwwana , ***Atiqot*** XXXII, 30-32.

– Gawlikowski, M.

1981-83 Aresidential Area by the South Decumanus , Preliminary Report. Pp.107- 137, in F.Zayadine, ***JAP*** I. Amman.

———

1995 Arab Lamp – Makers in Jerash , Christian and Muslim ***SHAJ*** V, 669- 672.

– Gichon,M. and Linden,R.

1984 Muslim Oil Lamps from Emmaus. ***IEJ*** 34,156-169.

– Hadad, S. and Khamis,E.

1998 Inscribed Pottery Lamps from the Early Islamic Period at Beth Shean.***IEJ*** 48, 66- 76.

– Hadad , S.

1999 Oil Lamps from the Abbasid through the Mamluk Periods at Bet Shean, Israel. ***Levant*** 31, 203- 222.

– Hakimian, S. and Sarkis, H.

1988 Ceramiques Medievales Trouvees Dans Une Citerne A Tell ‘Arqa. ***Syria*** 65, 1- 5.

– Homes,D. and Franken , H. J.

1986 **Pottery and Potters - Past and Present –7000 Years of Ceramic Art in Jordan,** Attempto Velag, Tubingen.

– Johns, C.N.

1932 Excavations at Pilgrims ' Castle ('Atlit) . ***QDAP*** II , 111-129.

——

1934 Medieval Slip - Ware from Pilgrims' Castle ('Atlit) ,1930-31. ***QDAP***III , 137- 144.

– Kareem, J .

1992 **The Settlement Patterns in the Jordan Valley in the Mid – to Late Islamic Preiod.**UnPublished Ph.D. Thesis. Frei Universitat Berlin . Berlin .

——

1999 Nabataean to Abbasid Pottery from the first Season of Excavations at Khirbat Nakhil, Jordan. ***Levant*** 31,191-201.

– Kawatoko , M.

1987 Oil Lamps from al- Fustat . ***Orient*** 23,25- 53.

- Kedar, B.Z. and Pringle, D.

  1985 La Feve : A Crusader Castle in the Jezreel Valley. ***IEJ*** 35,164-179.

- Kehrberg , I .

  1984-88 Selected Lamps and Pottery from the Hippodrome at Jerash, Preliminary Report.Pp.85-99, in F.Zayadine, ***JAP***II. Amman.

- Kelso , J.and Baramki,D.C.

  1955 Excavations at New Testament Jericho and Khirbet En-Nitla.***AASOR*** XXIX- XXX, 50- 55.

- Kennedy, C.

  1963 The Development of the Lamp in Palestine.***Berytus*** 14, 67- 115.

- Khairy, N. I. And 'Amr, A.- J.

  1986 Early Islamic Inscribed Pottery Lamps from Jordan . ***Levant*** XVIII, 143- 153.

- Kubiak, W. B.

  1970 Medieval Ceramic Oil Lamps from Fustat .***Ars Orientalis*** VIII,1-18.

- Lane, A.

1939 Glazed Relief Ware of the Ninth CenturyA.D.

Ars Islamica 6,56- 65.

- Lenzen, C. J.

1983 **The Byzantine/Islamic Occupation at Caesarea Maritima as Evidenced through the Pottery** . (Dissertation). Michigan.

- Macalister, R.A. S.

1912 **The Excavations of Gezer, 1902- 1905, 1907- 1909**. London.

- Macalister, R.A.S. and Duncan, J.G.

1926 Excavations on the Hill of Ophel, Jerusalem, 1923-1925. Vol. 3. *APEF* IV. London.

- Magness, J.

1993 **Jerusalem Ceramic Chronology Circa** 200-800C.E. JSOT Press, England.

- Mazar,B.

1969 **The Excavations in the Old City of Jerusalem , Preliminary Report of the First Season ,1968**.The Israel Exploration Society, Jerusalem .

– McCown, C.C.

1921-22 Muslim Shirnes in Palestine,*AASOR* II- III,65-79.

– Najjar, M. and Sa`id, F.

1994 A New Umayyad Church at Khilda – Amman. ***LA***

44, 547-560.

– Northedge, A.

1992 **Studies on Roman and Islamic 'Amman**. Vol.I. Oxford.

– Olavarri- Goicoechea,

1985 **EL Palacio Omeya de Amman II**. La Arqueologia. Jerusalem.

– Philon,H.

1980 **Benaki Museum Athens, Early Islamic Ceramics, Ninth to late Twefth Centuries**.London.

– Politis, K.D.

1992 Excavations At Deir 'Ain 'Bata1991.*ADAJ*XXXVI,

281- 290.

– Pringle , D.

1984 Thirteenth – Century Pottery from the Monastery of St. Mary of

Carmel . ***Levant*** XVI, 91- 111 .

- Rosenthal,R. and Sivan,R.

1978 Ancient Lamps in Vancouver. ***Levant*** 5, 91- 101.

- Saller, S.J.

1957 **Excavations at Bethany 1949- 1953**. Franciscan Printing Press, Jerusalem.

- Sauer, J.

1985 Umayyad Pottery from Sites in Jordan.Pp.301- 325,in L.Geraty and L.Herr,**The Archaeology of Jordan and other Studies**. Andrews University press, Michigan.

- Scanlon, G.T.

1981 Fustat Expedition : Preliminary Report 1972, Part I. ***JARCE*** 18, 57 – 84.

———

1984 Fustat Expedition : Preliminary Report 1978. ***JARCE*** 21, 1-38.

- Schick, R.and Suleiman, E.

1991 Preliminary Report of the Excavations of the Lower Church at El- Quweisma, 1989. ***ADAJ*** XXXIII, 325-341.

- Scholl, T.

  1981-83 The Chronology of Jerash Lamps , Preliminary Report . Pp.163- 166, in F. Zayadine, ***JAP*** I . Amman.

- Sion, O.

  1996-97 Khirbet Halas. ***ESI*** ,Vol. 15, 57- 63.

- Turquety- Pariset, F.

  1982 Fouille de La Muncipalite de Beyrouth(1977): Les Objects . ***Syria*** 59, 27- 76.

- Tushingham, A.D.

  1985 **Excavations in Jerusalem 1961 – 1967**. Vol .I , Toronto.

- Tzaferis,V.

  1975 The Archaeological Excavation at Shepherd's Field ***LA*** 25, 5-52 .

- Walmsley, A.G.

  1991 Architecture and Artefacts from Abbasid Fihl : Implications for the Cultural History of Jordan. Pp. 135- 159, in M.Bakhit and R.Shick, **Bilad al Sham During the Abbasid Periods**, Amman.

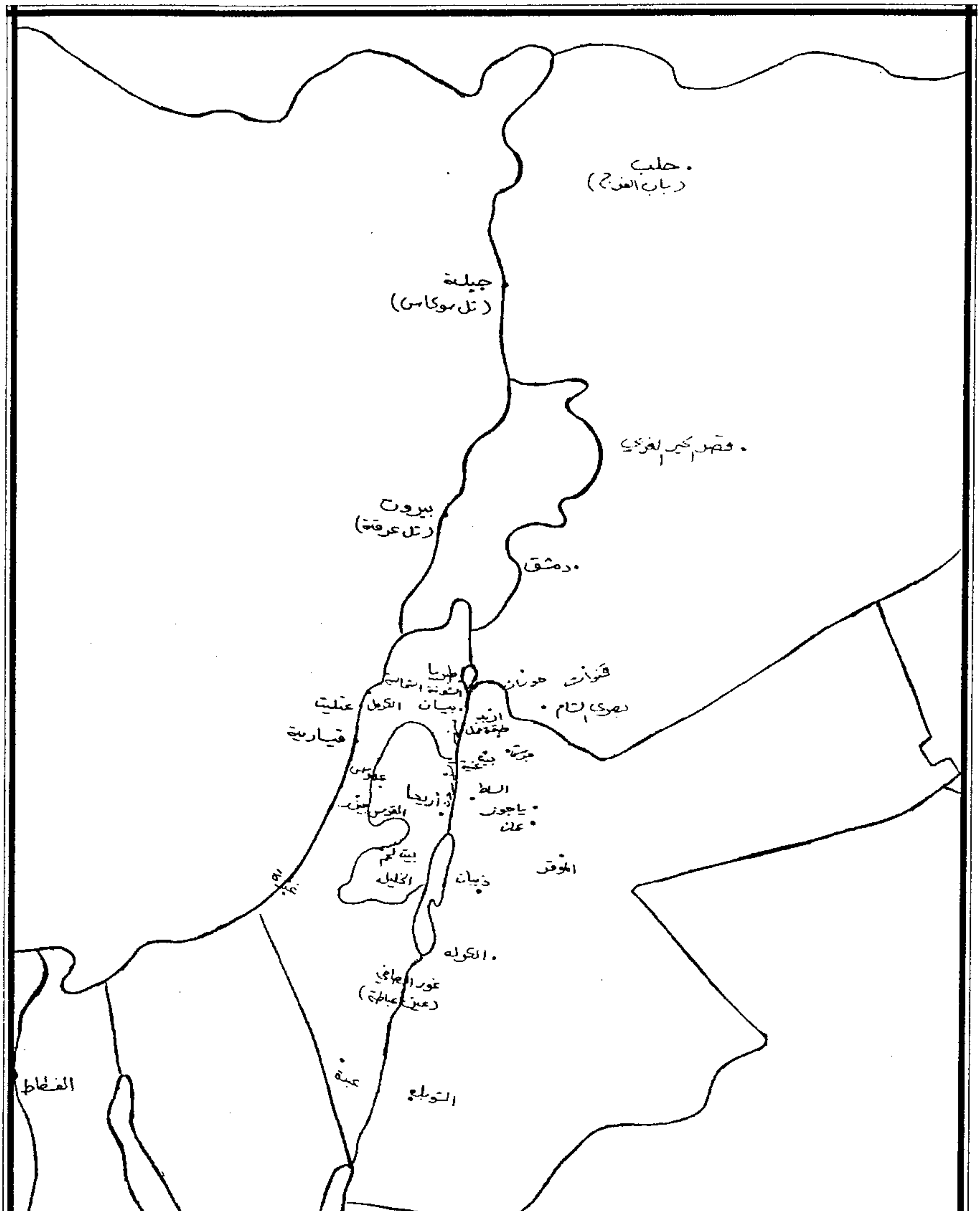
- Walmsley,A.G. Macumber,P.G, Edwards,P.C, Bourke,S.J and Watson ,P.M.

  1993 The Eleventh and Twelfth Seasons of Excavations at Pella (Tabaqat Fahil) 1989-1900. ***ADAJ*** 37 ,165-231.

- Zayadine, F.

  1981-83 The Jerash Project for Excavation and Restoration, Preliminary Report . Pp. 7- 28. ***JAPI***, Amman.

بلاد الشام


حلب
(باب الفرج)
جبلة
(تل سوكاس)
قصر خير الغربي
بيروت
(تل عرقة)
دمشق
طبريا
قنوات
حوران
بصرى الشام
بيسان
الكرمل
عتليت
قيسارية
اربد
أريحا
القدس
السلط
ياجوز
عمان
بيت لحم
الخليل
ذيبان
الموقر
الكرك
غور الصافي
عبدة
القطاط
200 Km
150
100
50
0

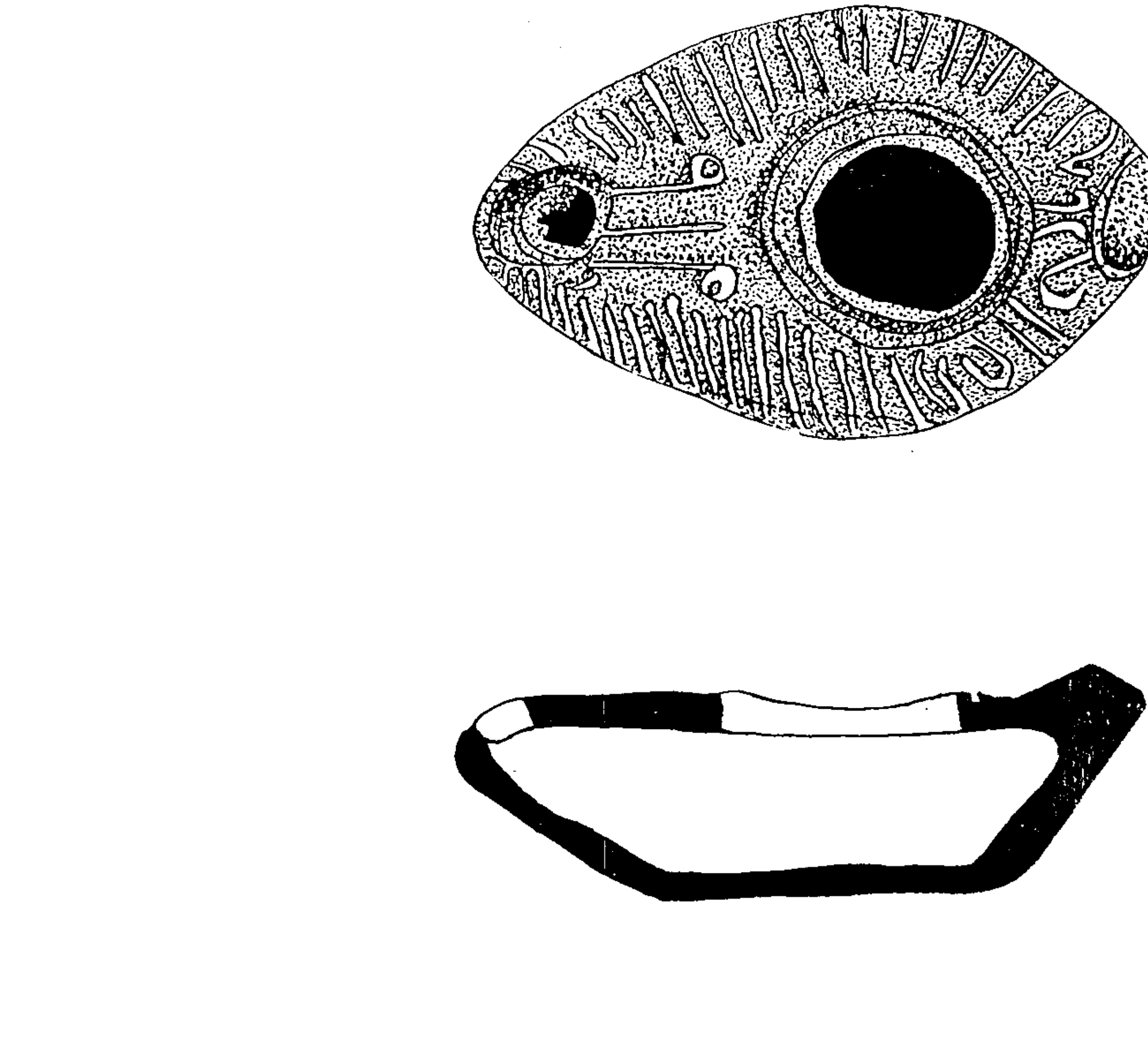
الأشكال:

١ – ٨٠

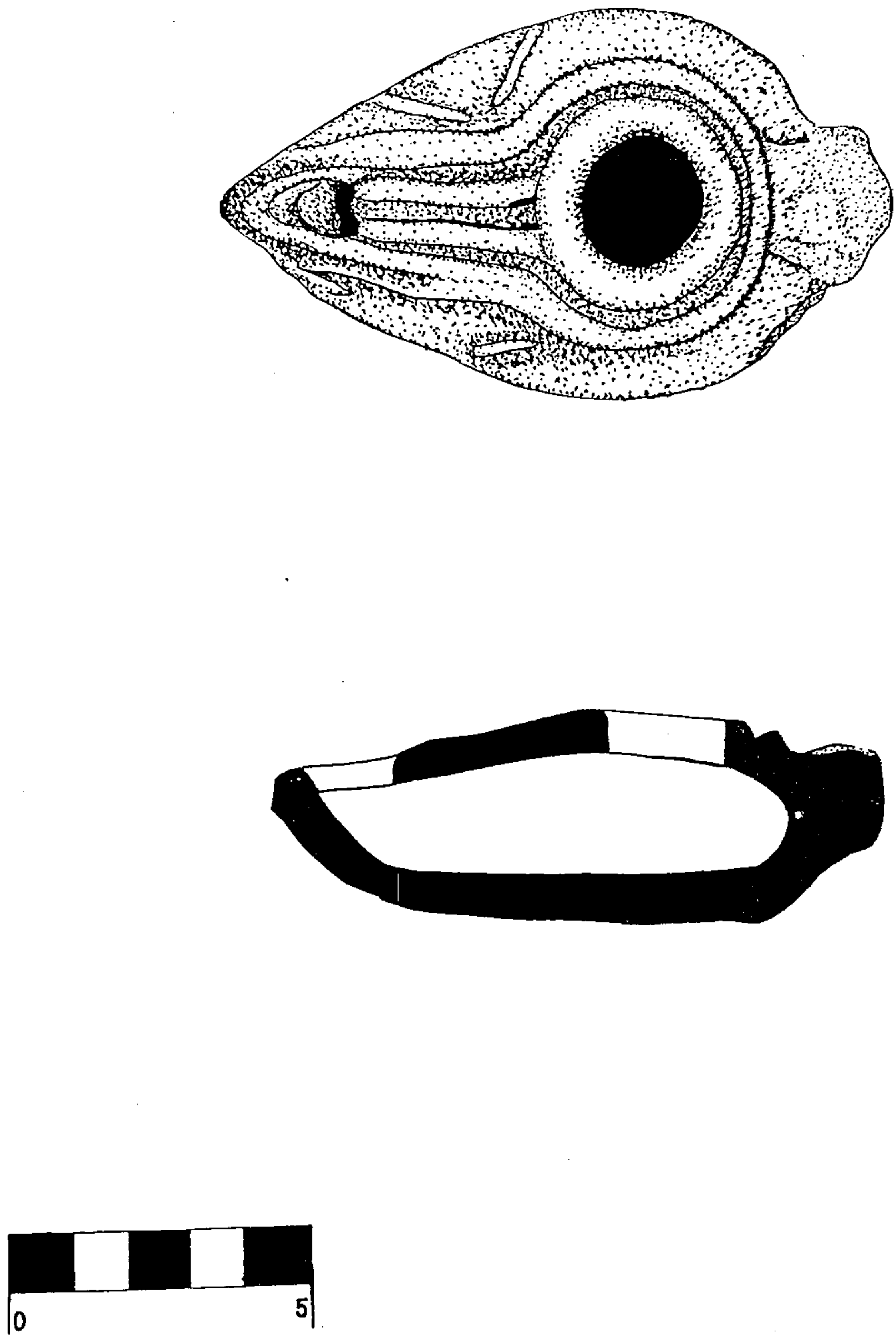
اللوحات:

١ – ٣٦

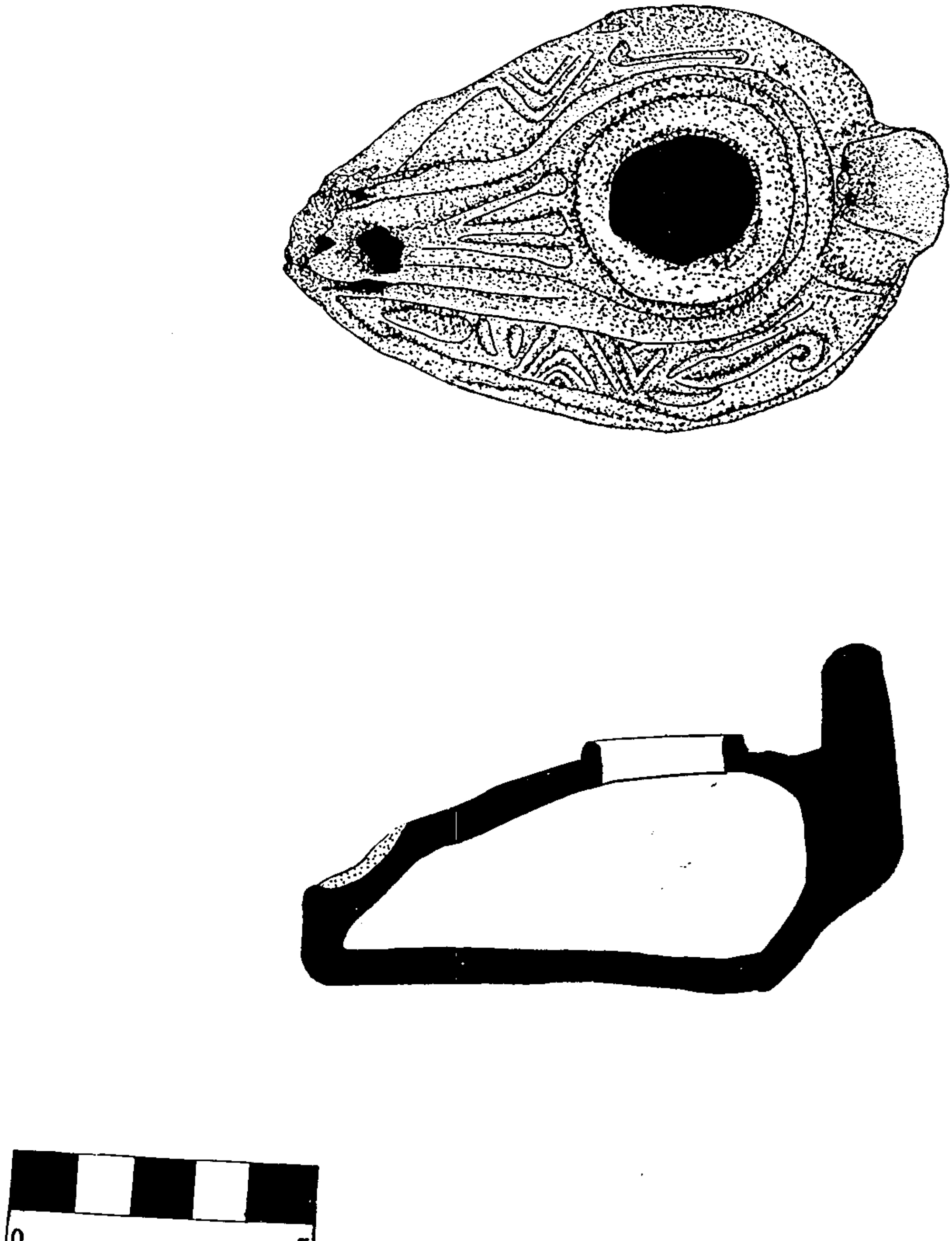
الشكل (١)



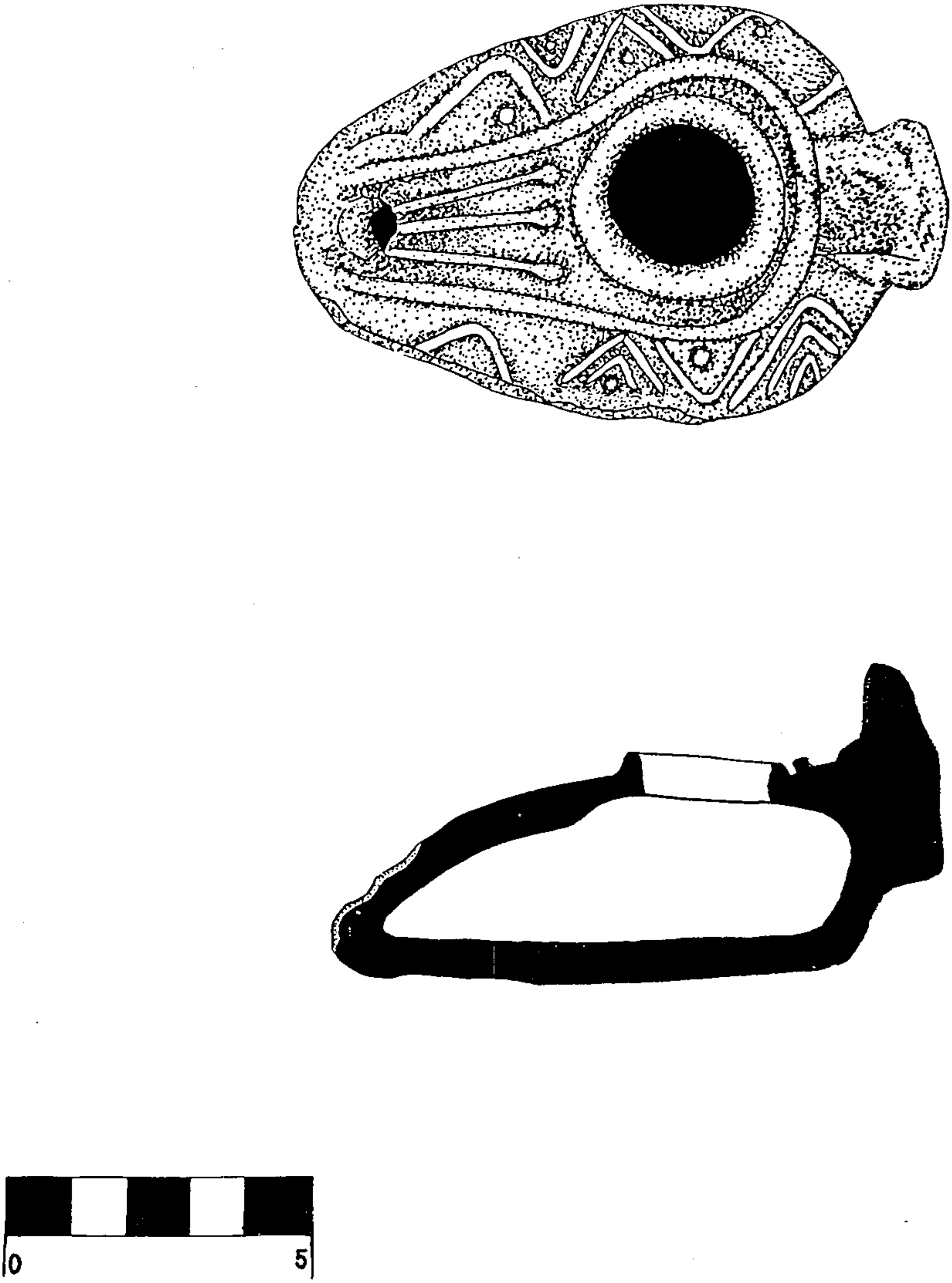
الشكل (٢)



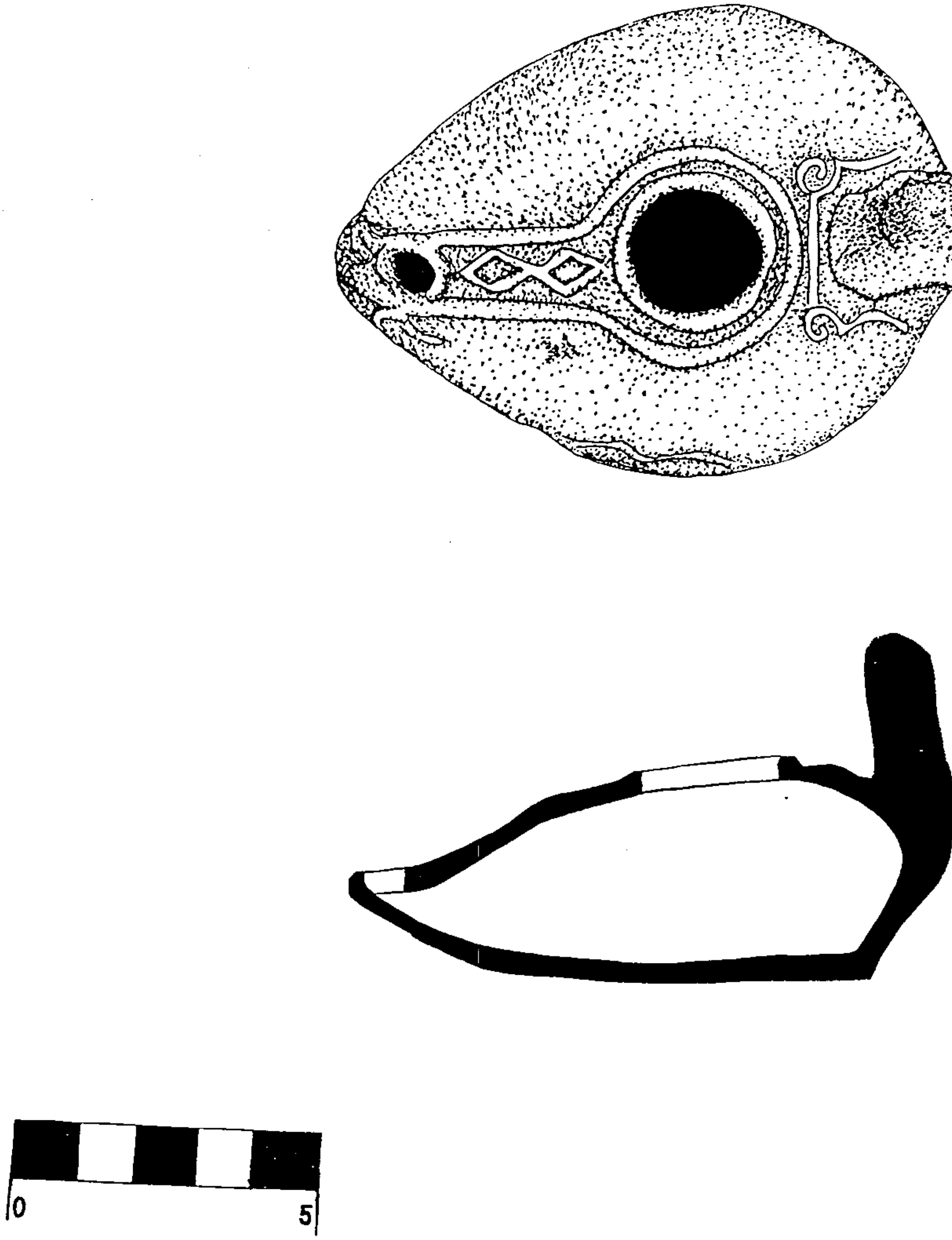
الشكل (٣)



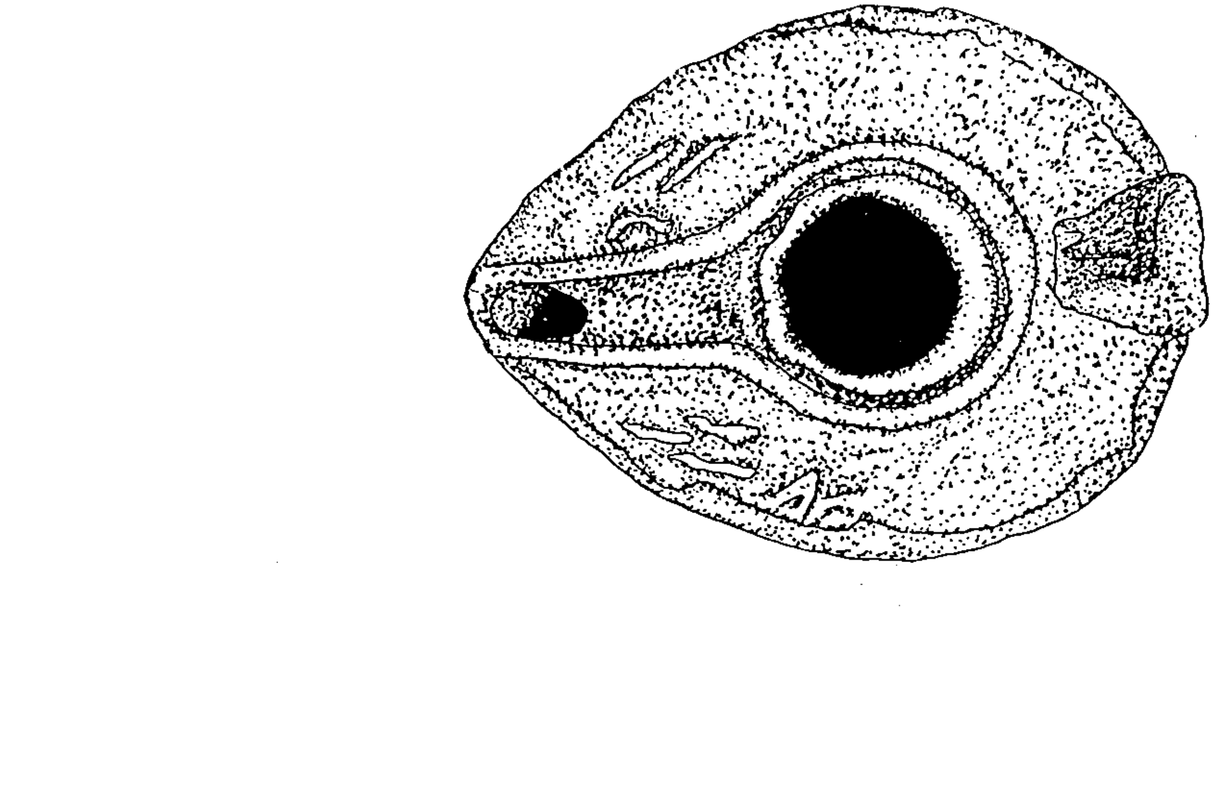
الشكل (٤)



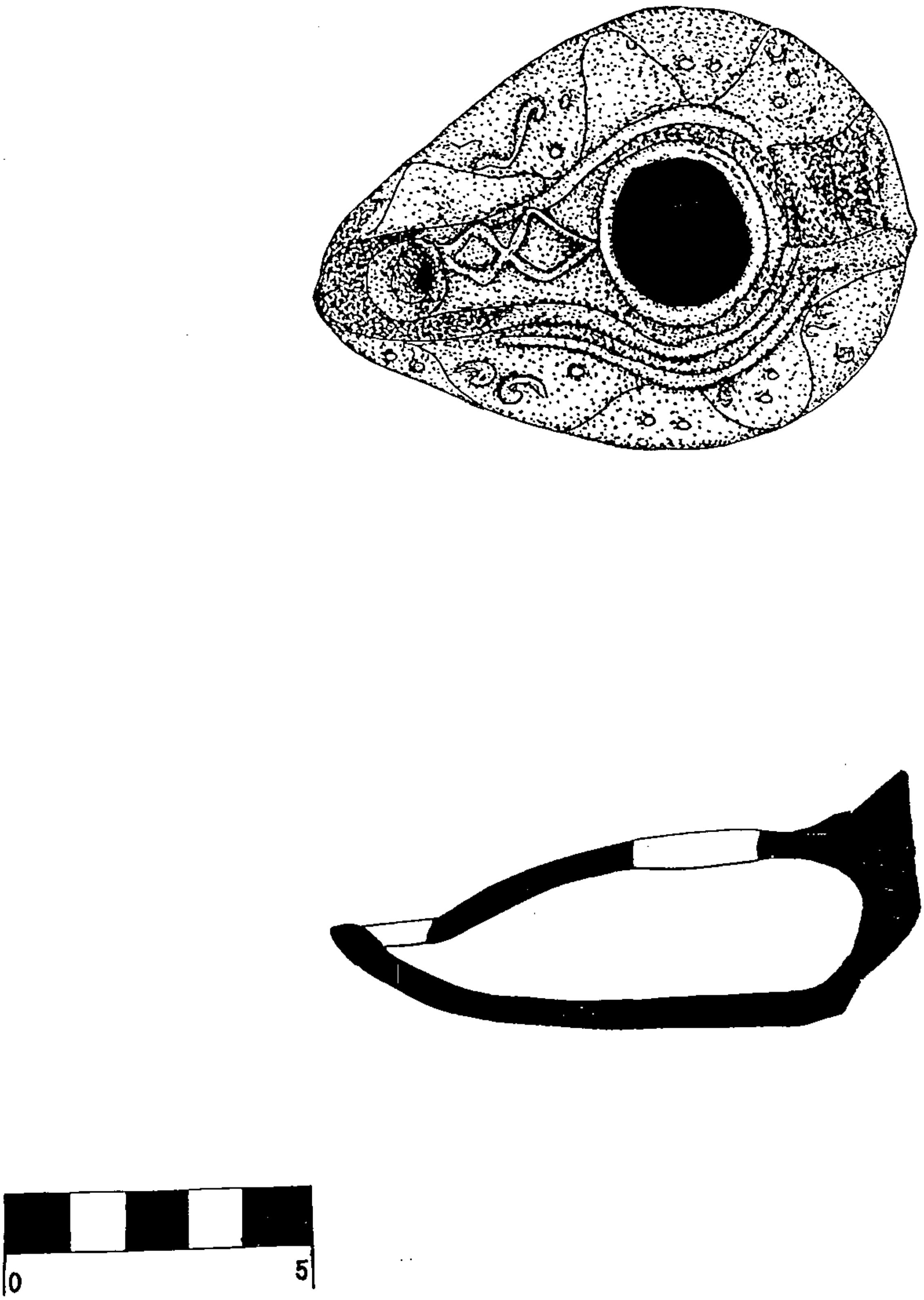
الشكل (٥)



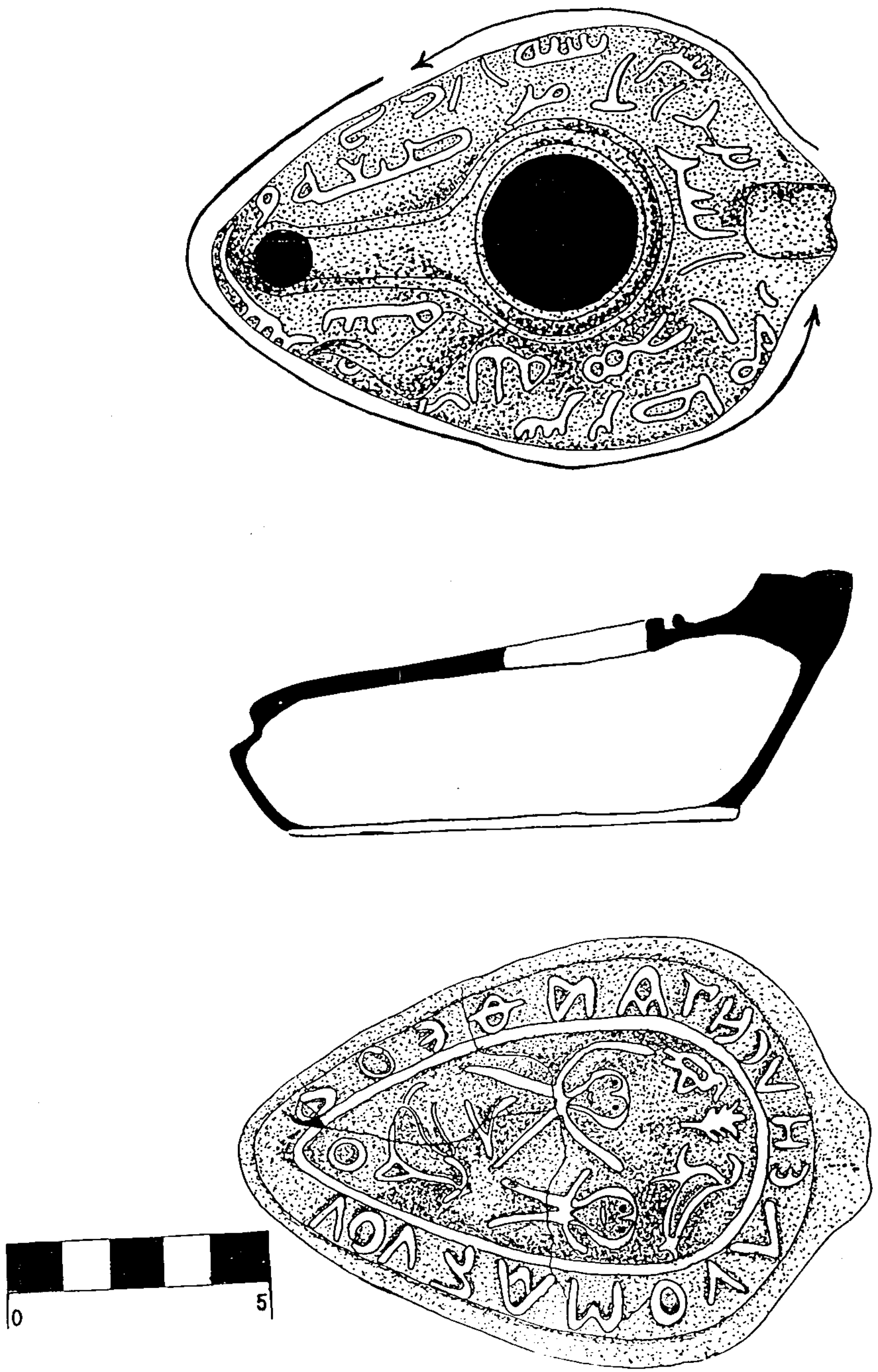
الشكل (٦)



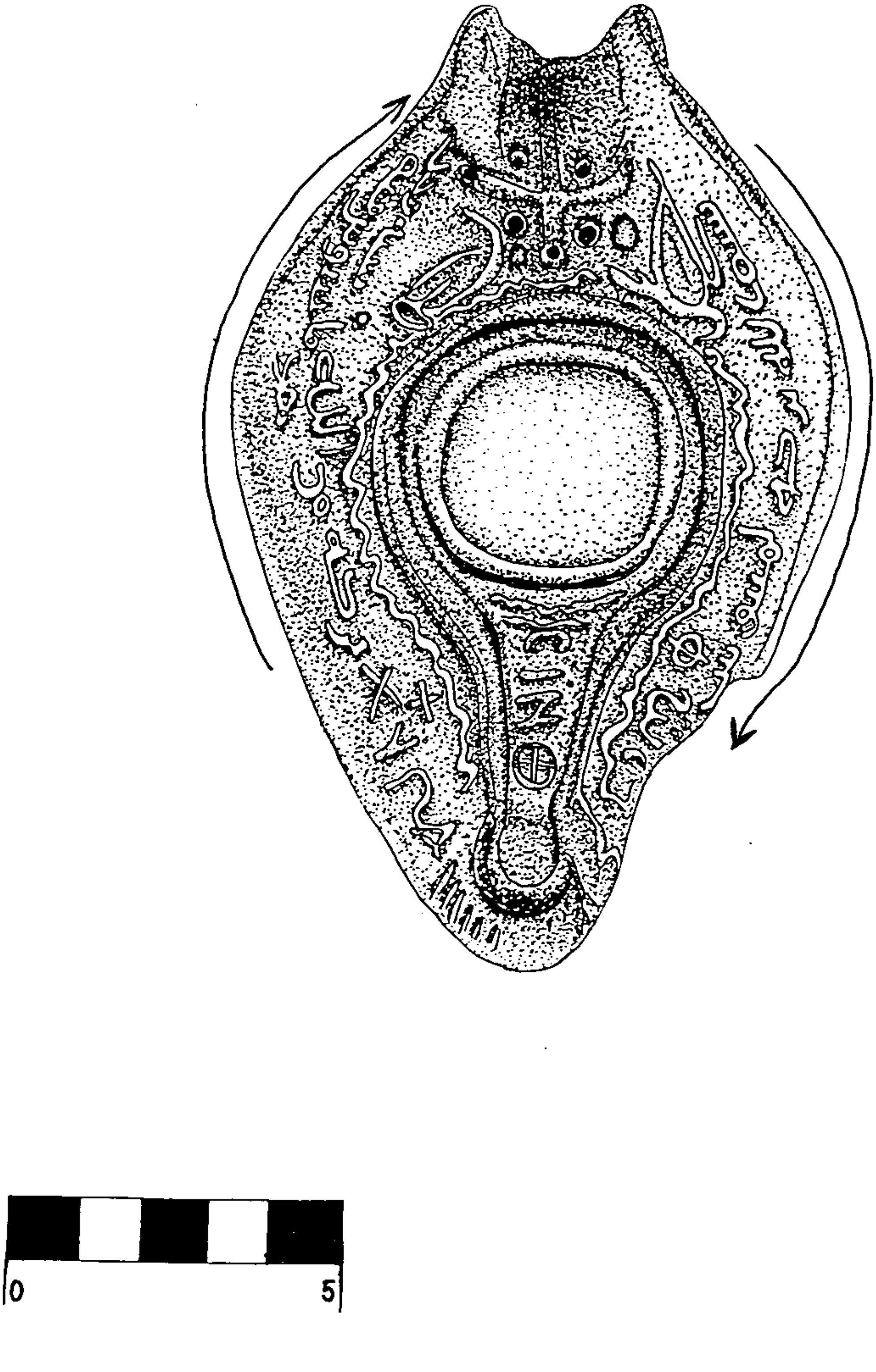
الشكل (٧)



الشكل (٨)



الشكل (٩)

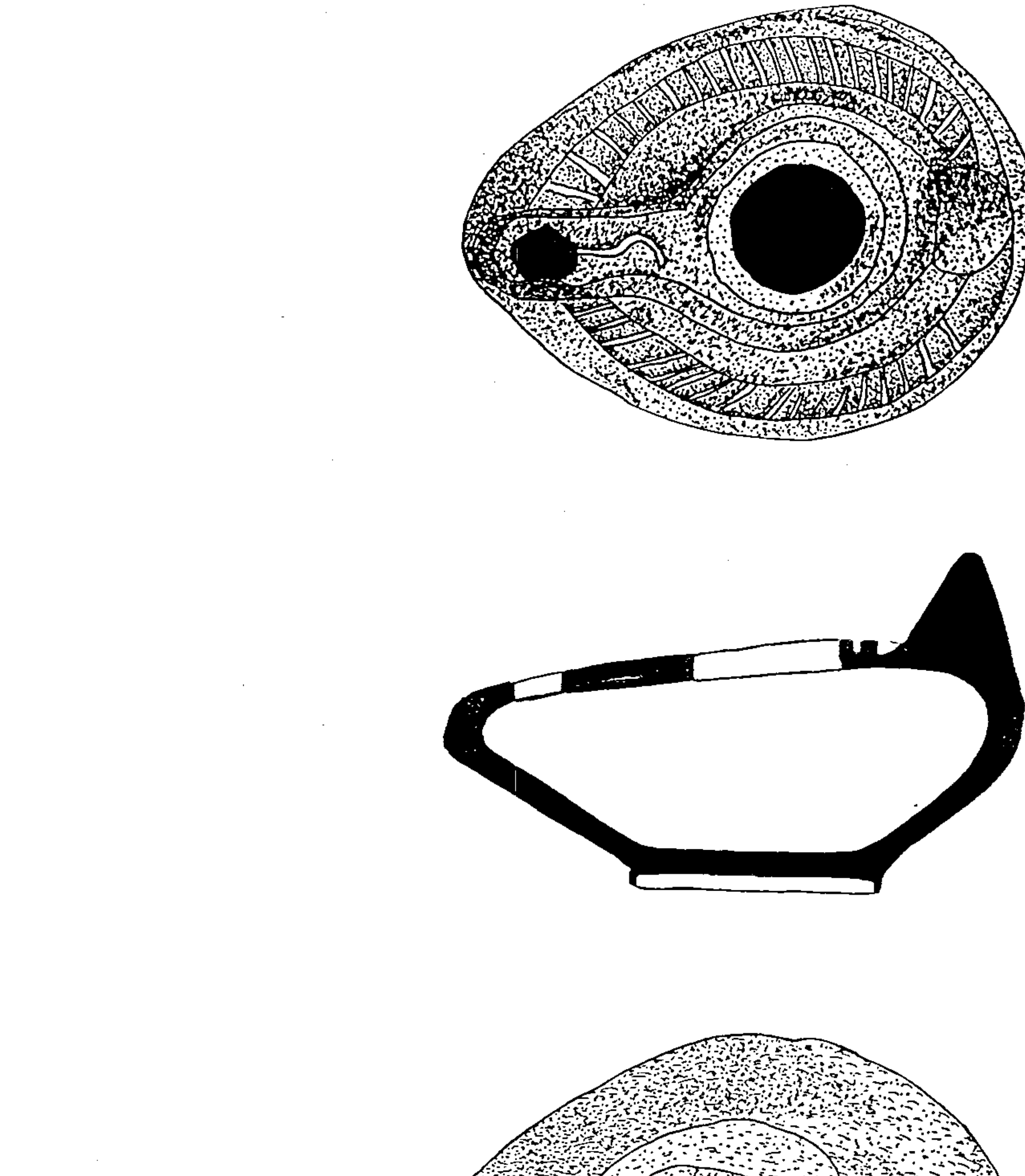


الشكل (١٠)

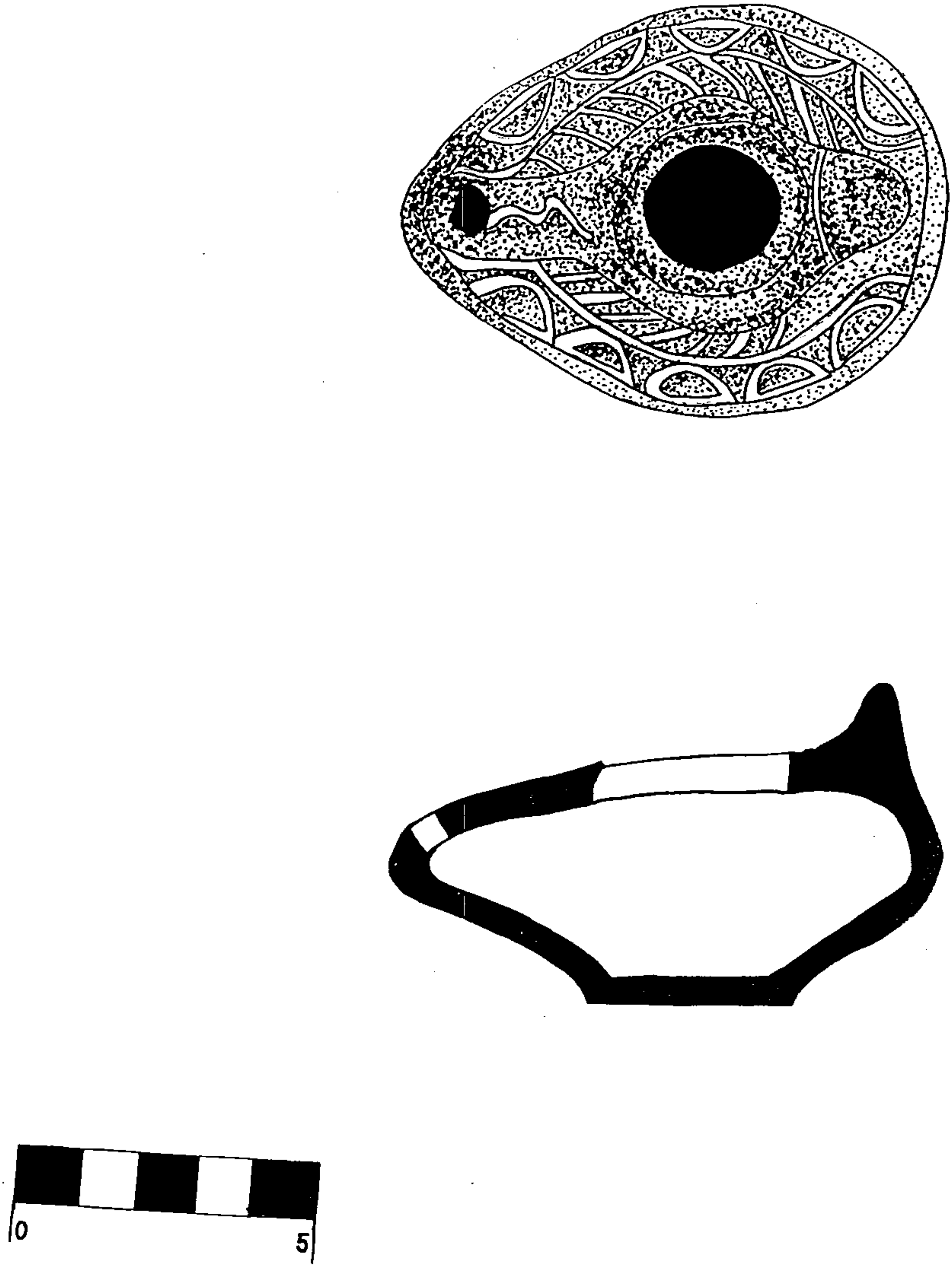




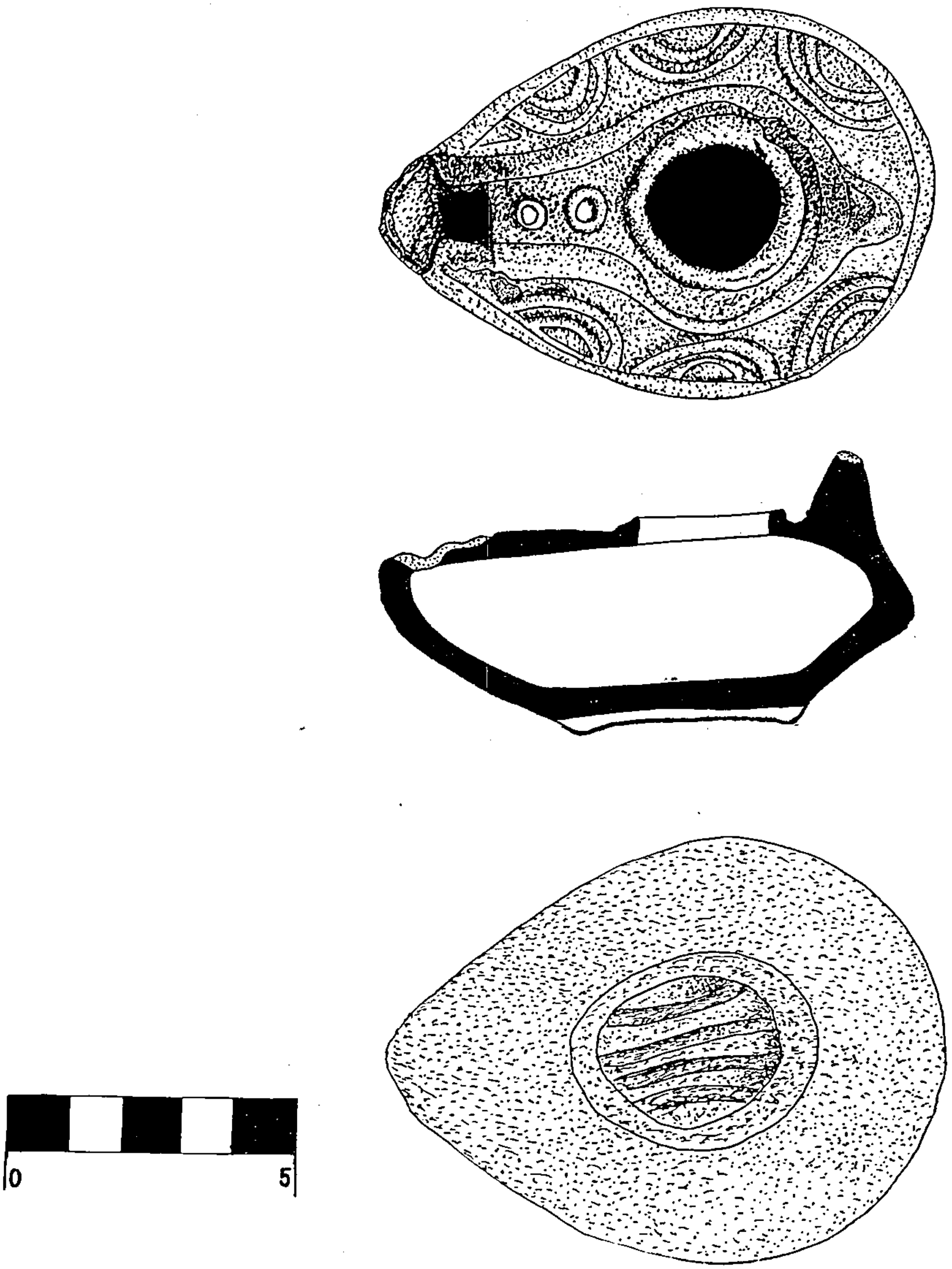
الشكل (11)



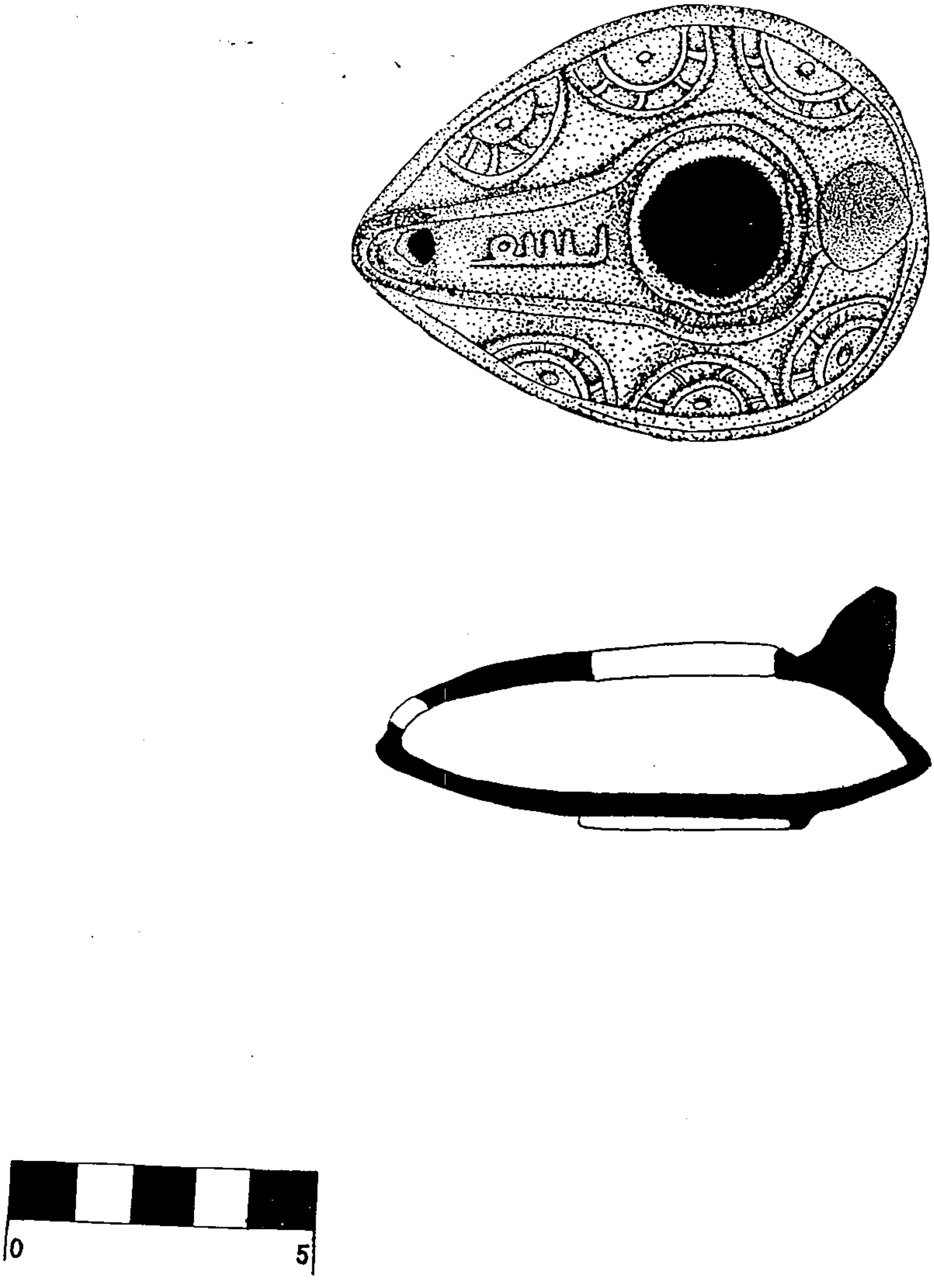
الشكل (١٢)



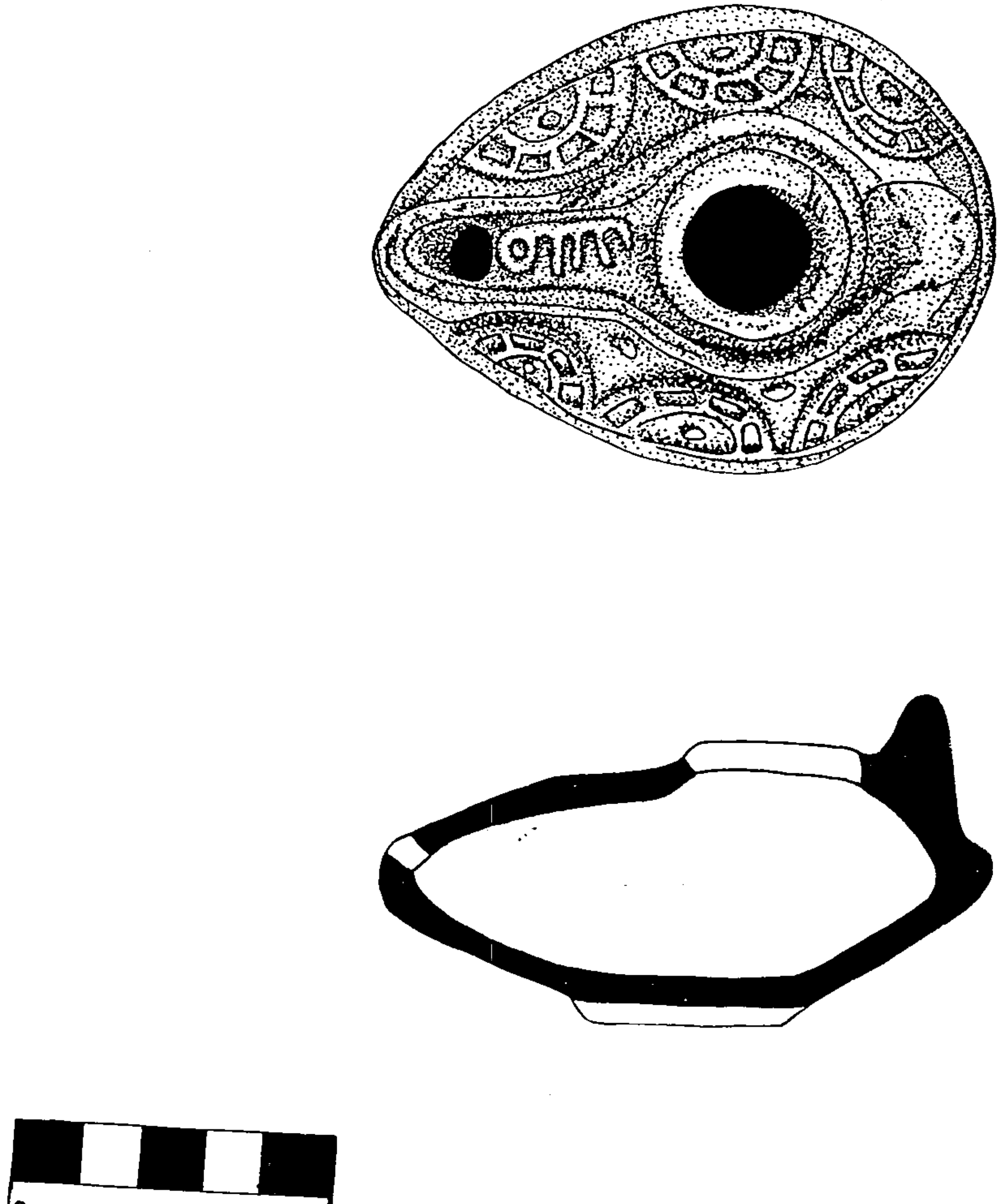
الشكل (١٣)



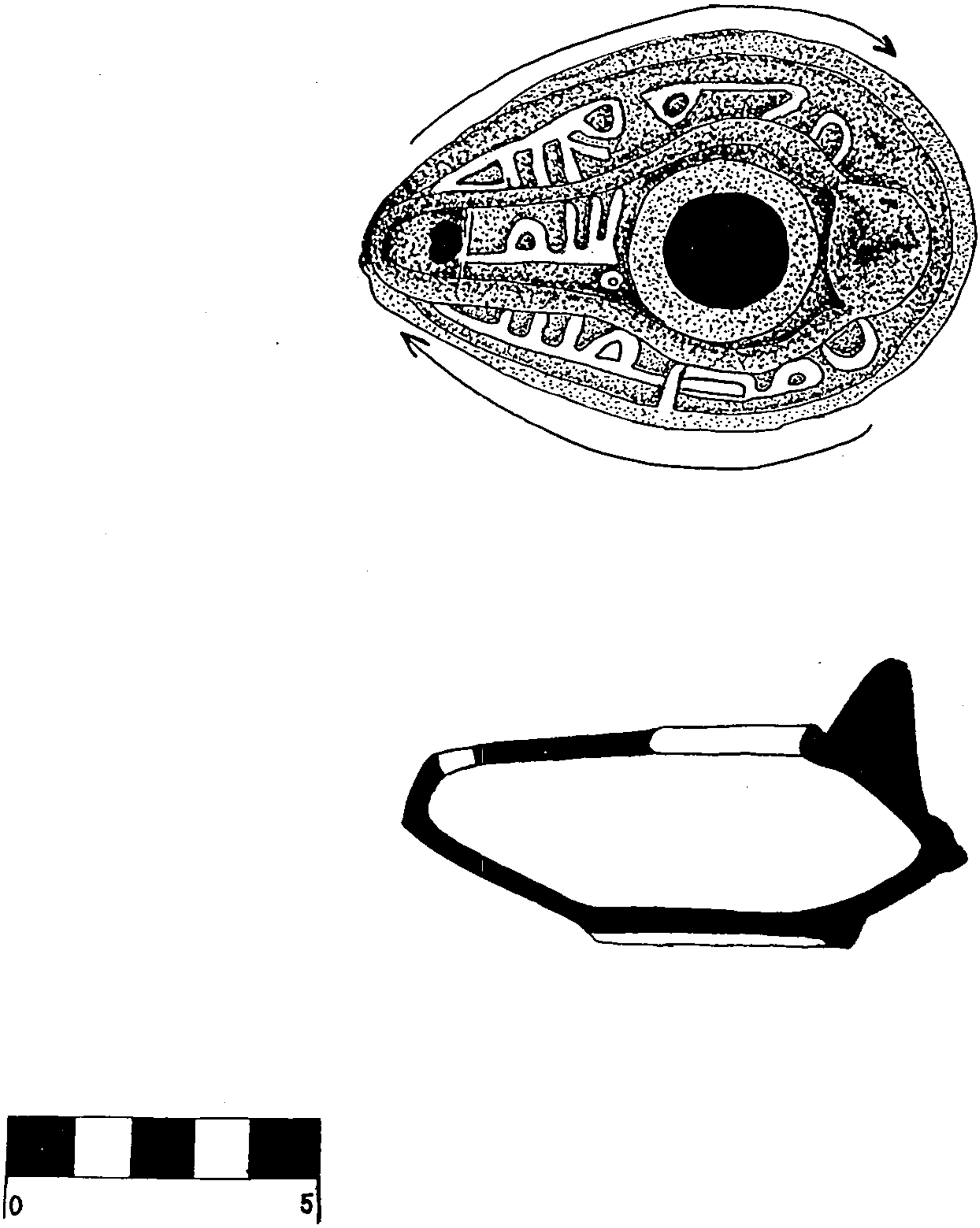
الشكل (١٤)



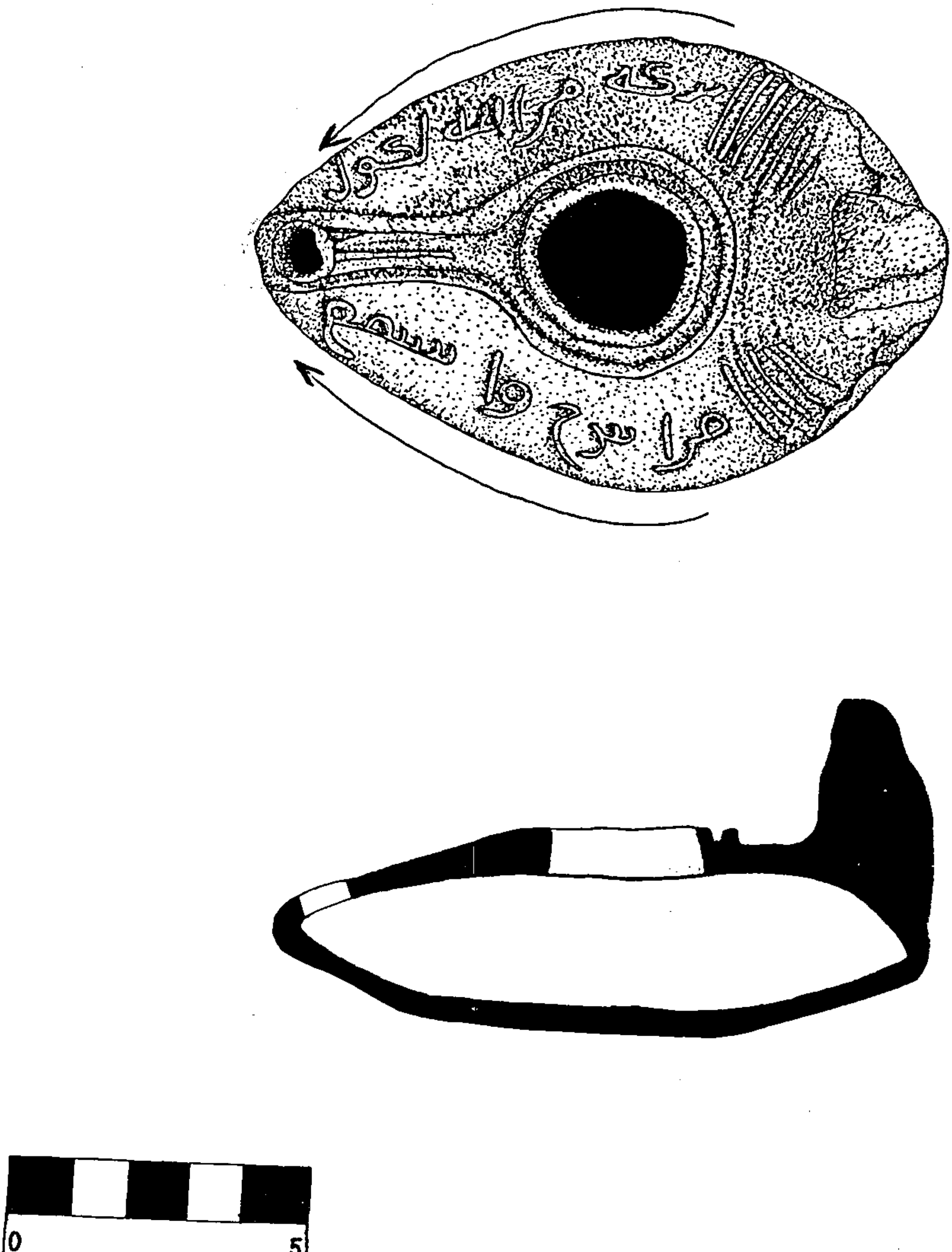
الشكل (١٥)



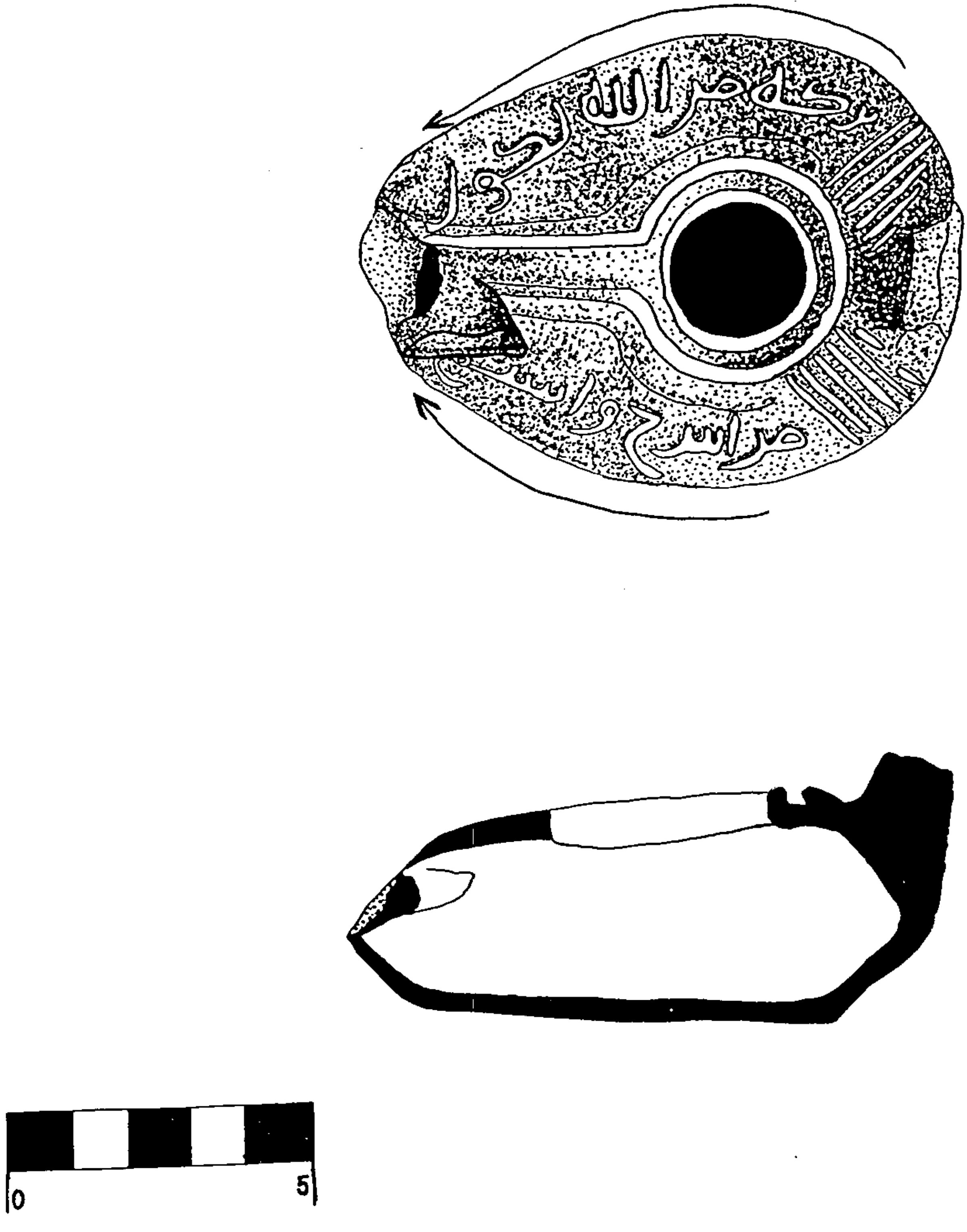
الشكل (١٦)



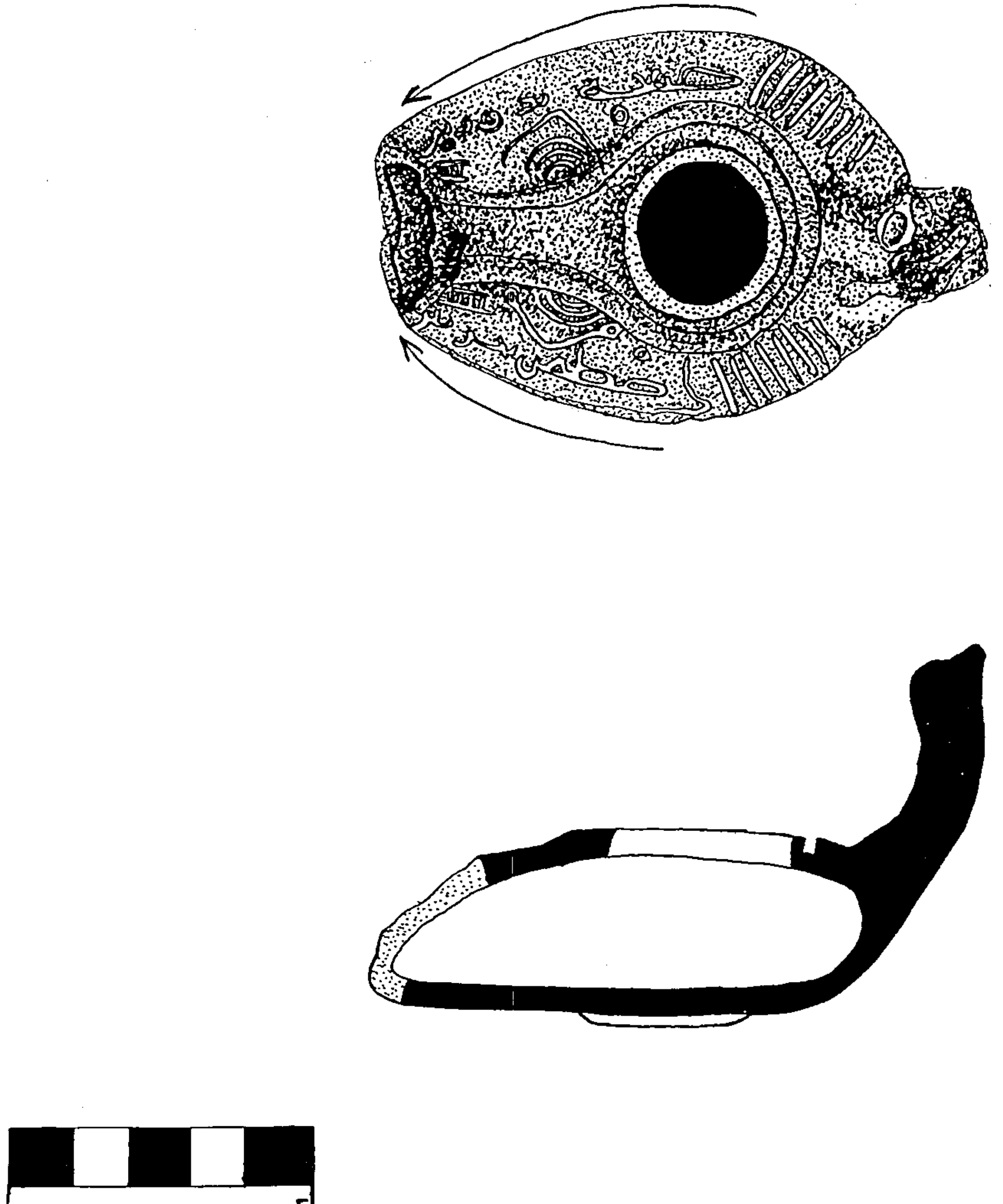
الشكل (١٧)



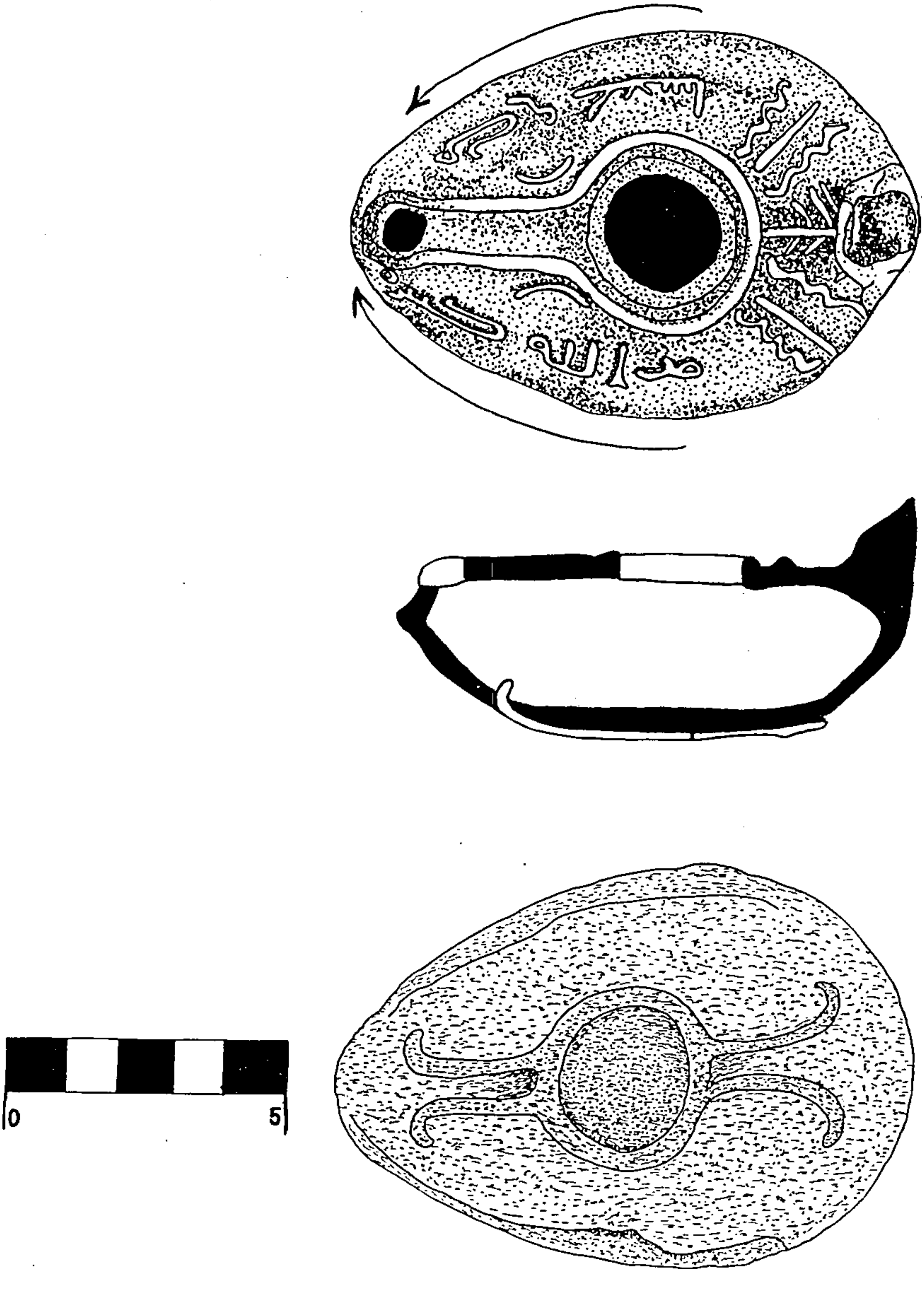
الشكل (١٨)



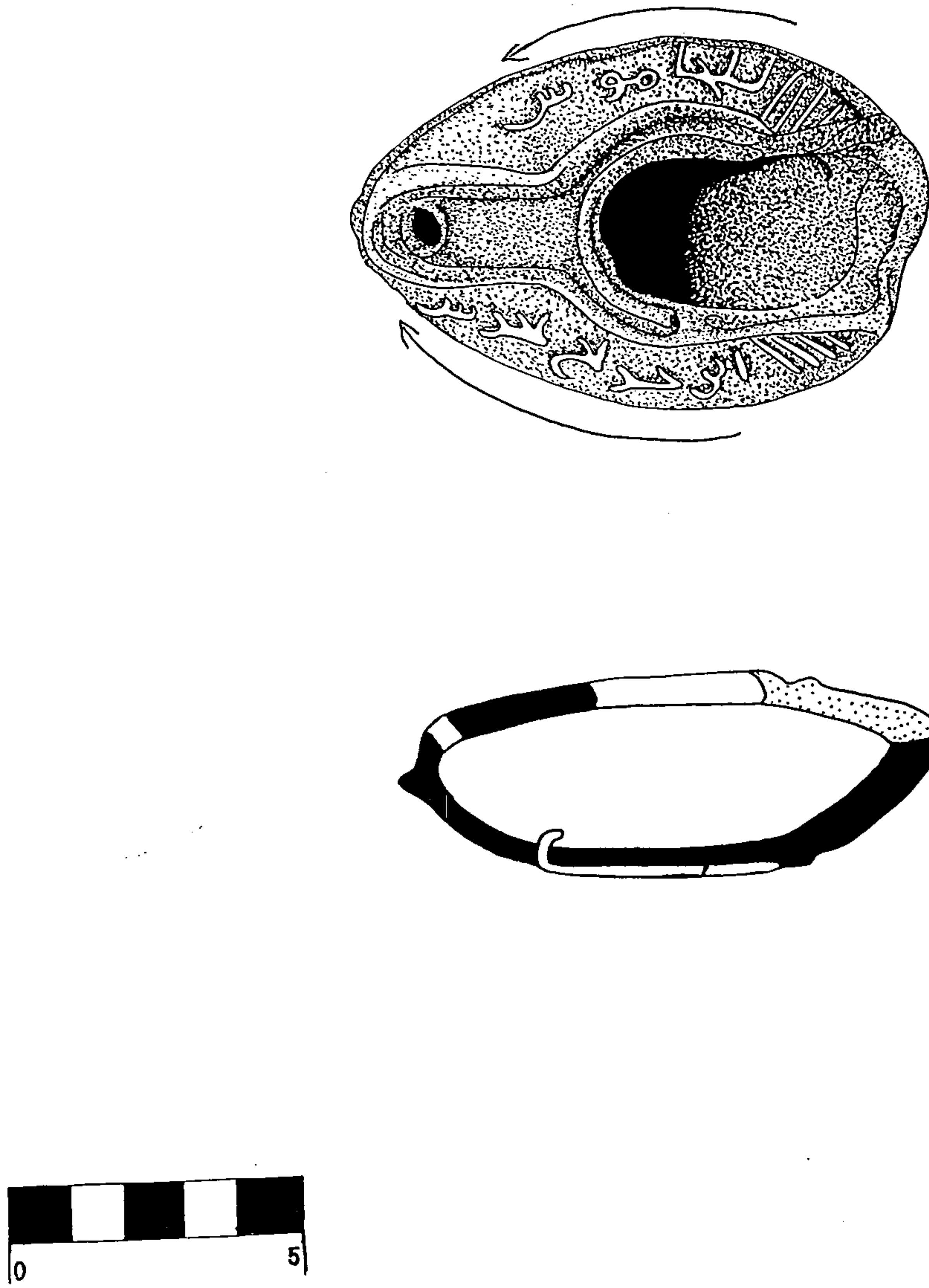
الشكل (١٩)



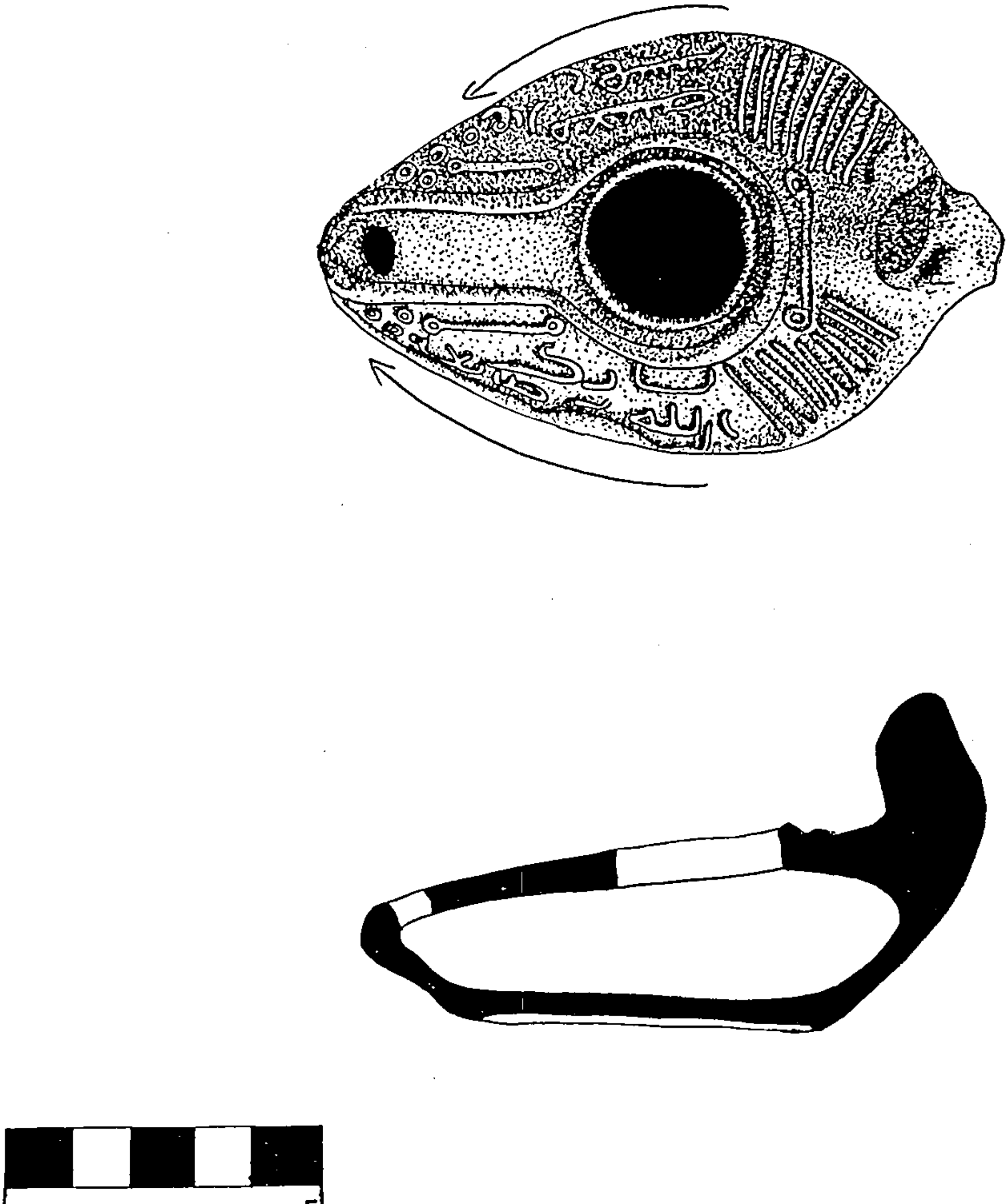
الشكل (٢٠)



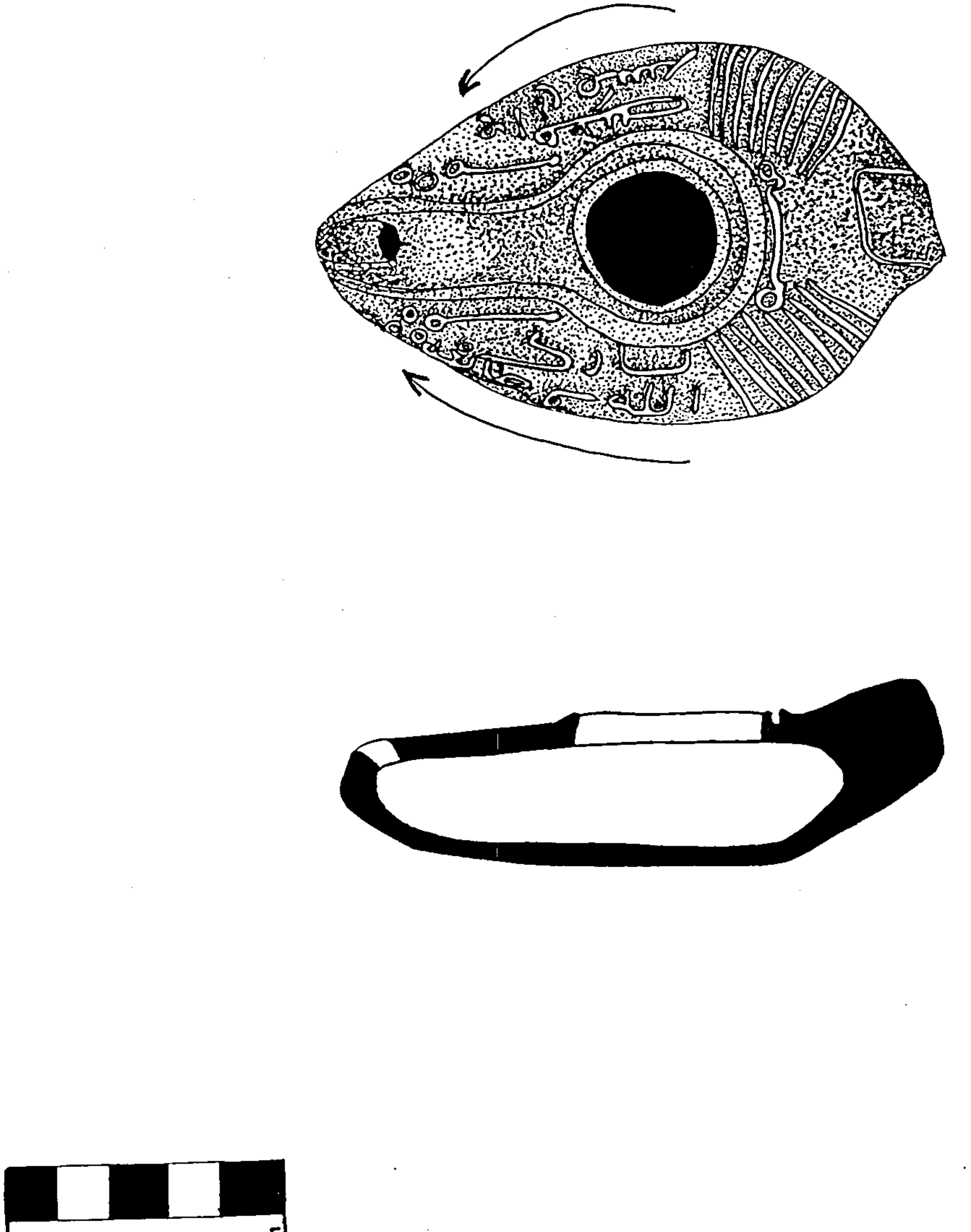
الشكل (٢١)



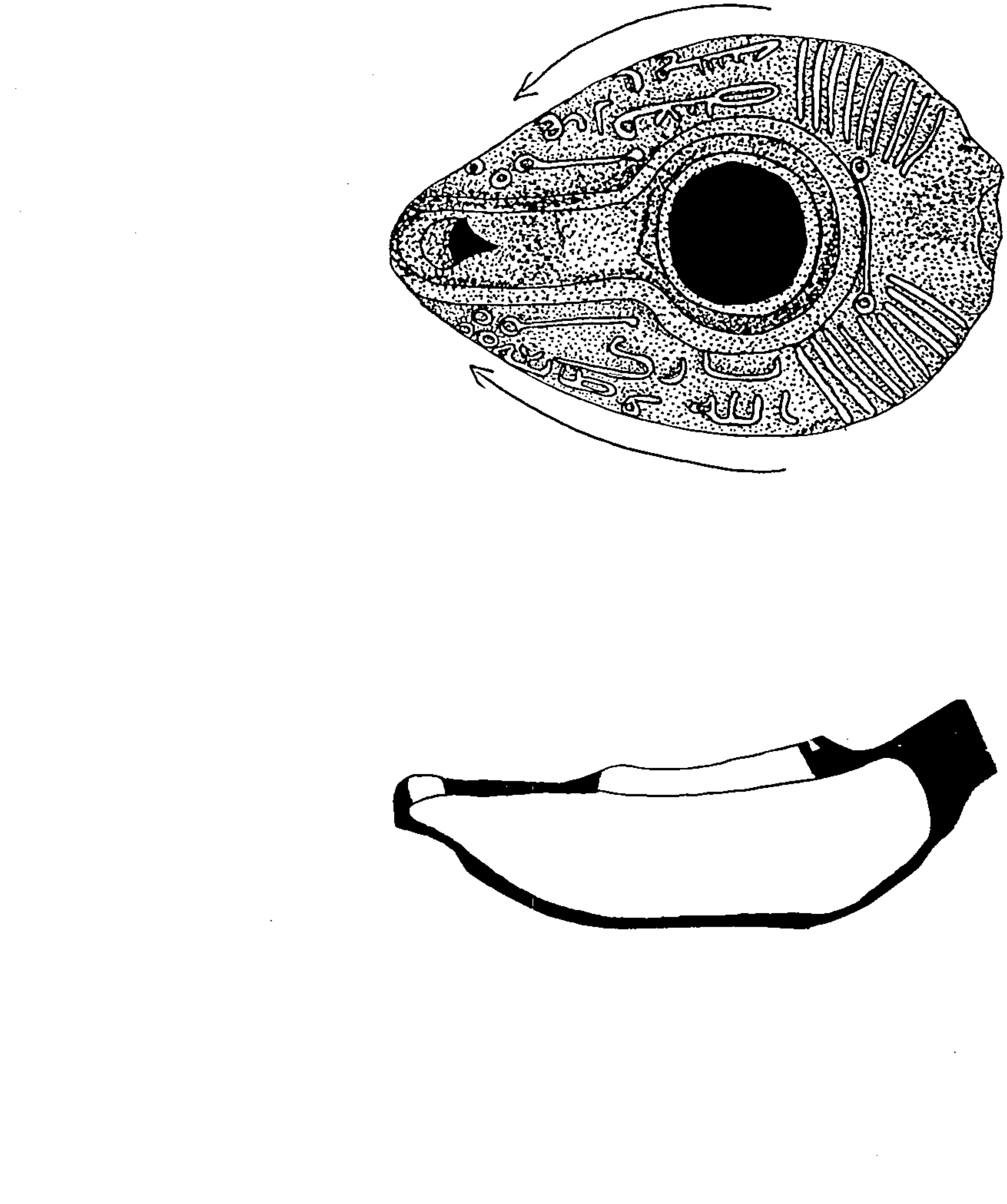
الشكل (٢٢)



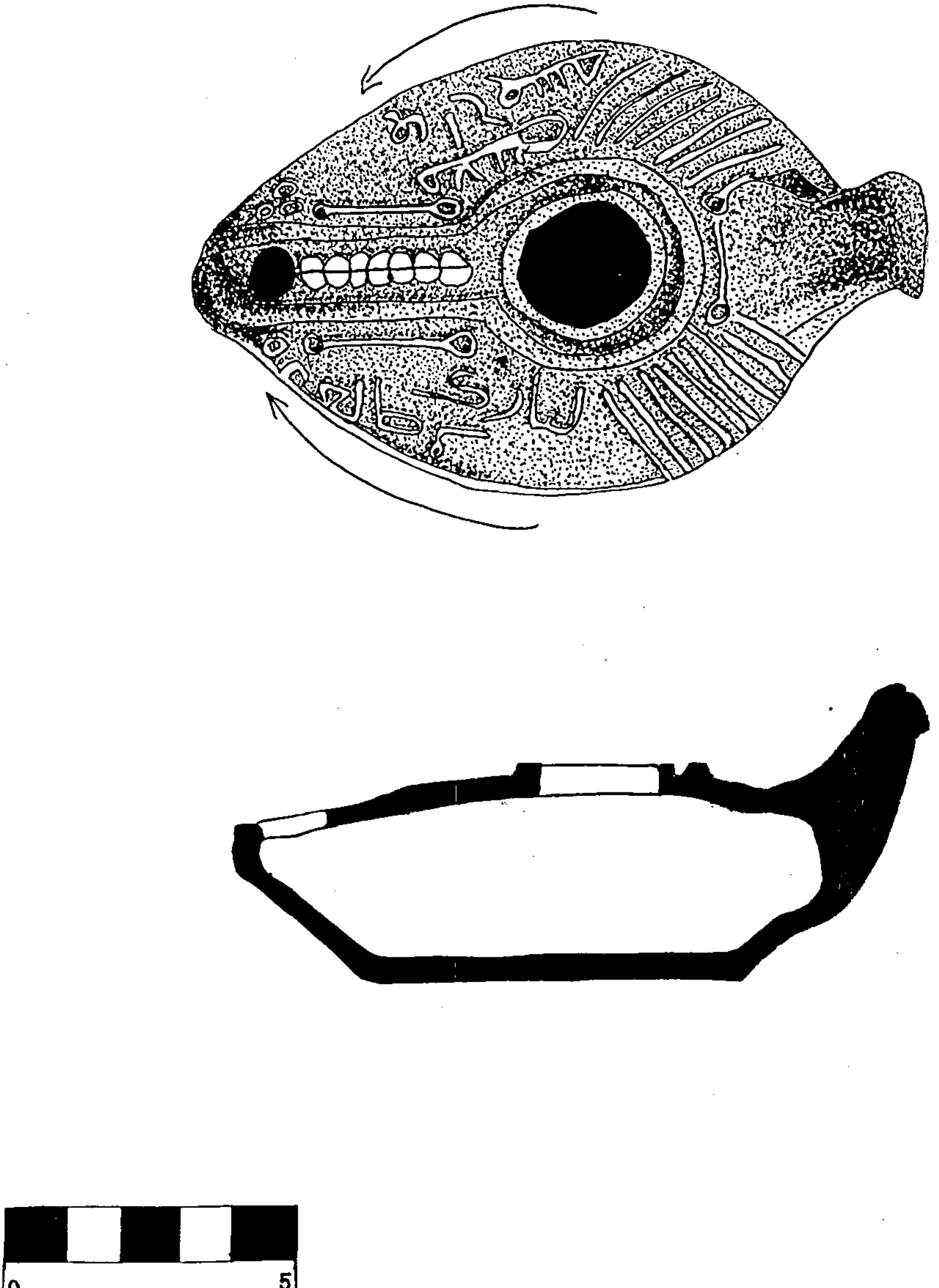
الشكل (٣٢)



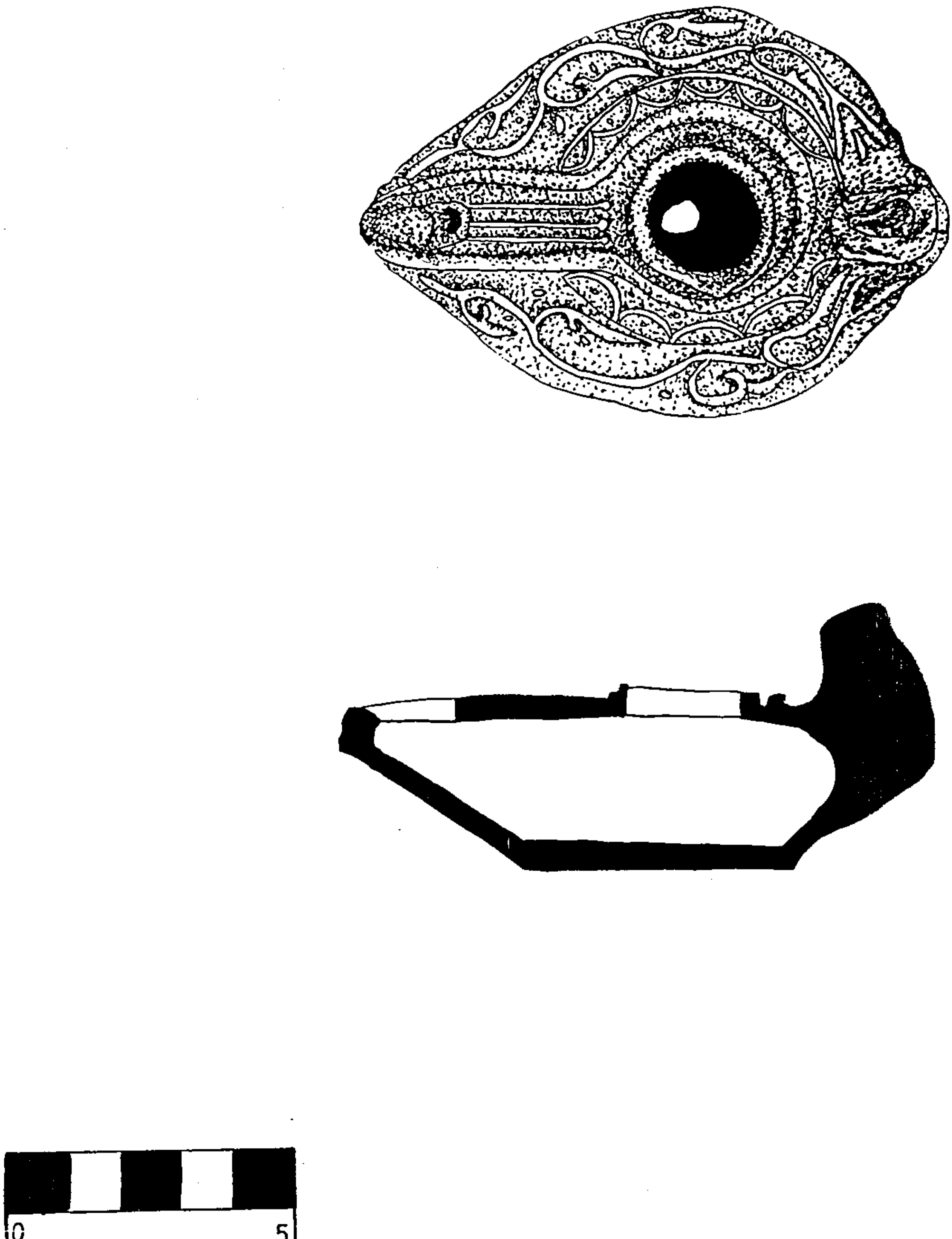
الشكل (٢٤)



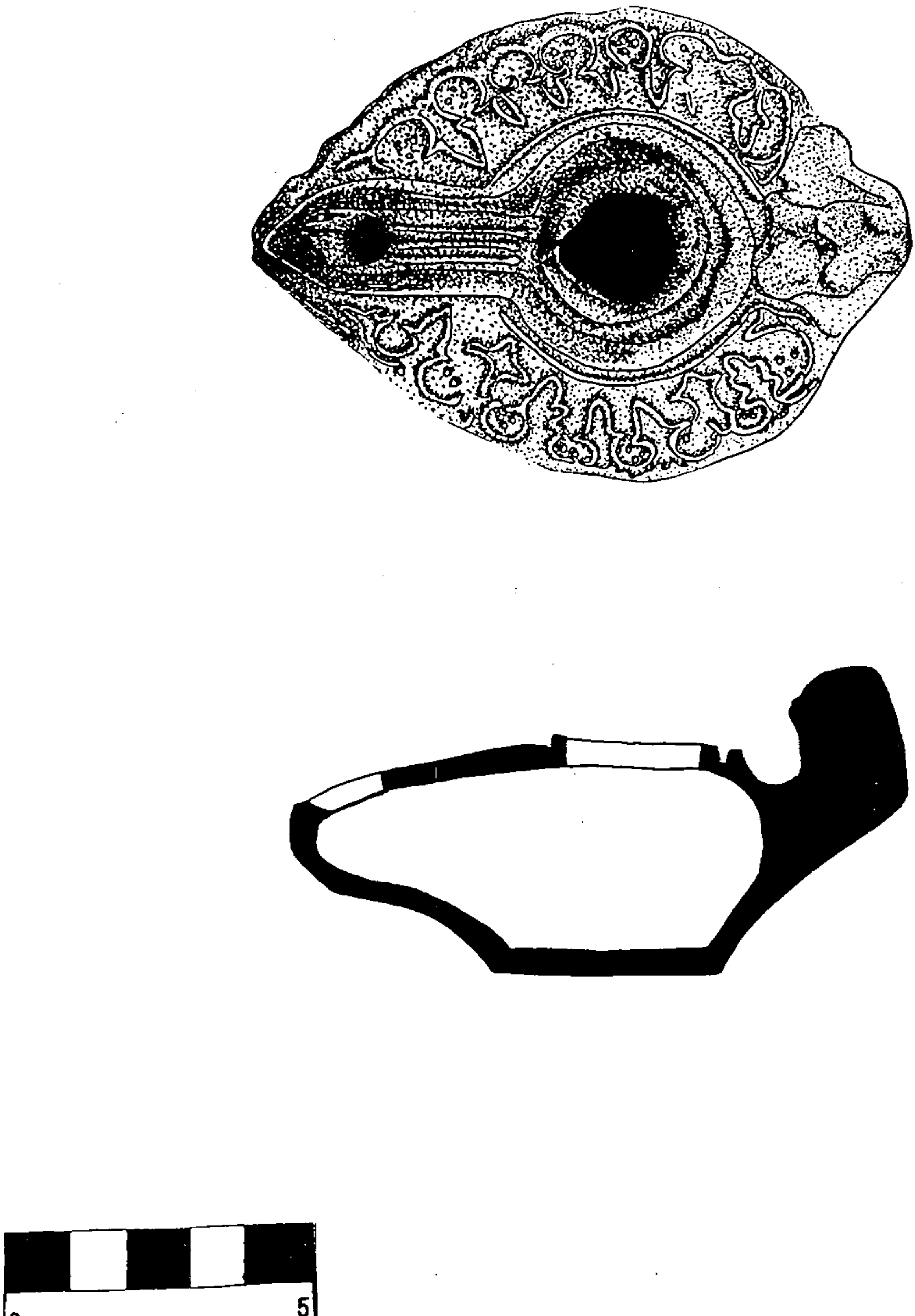
الشكل (٢٦)



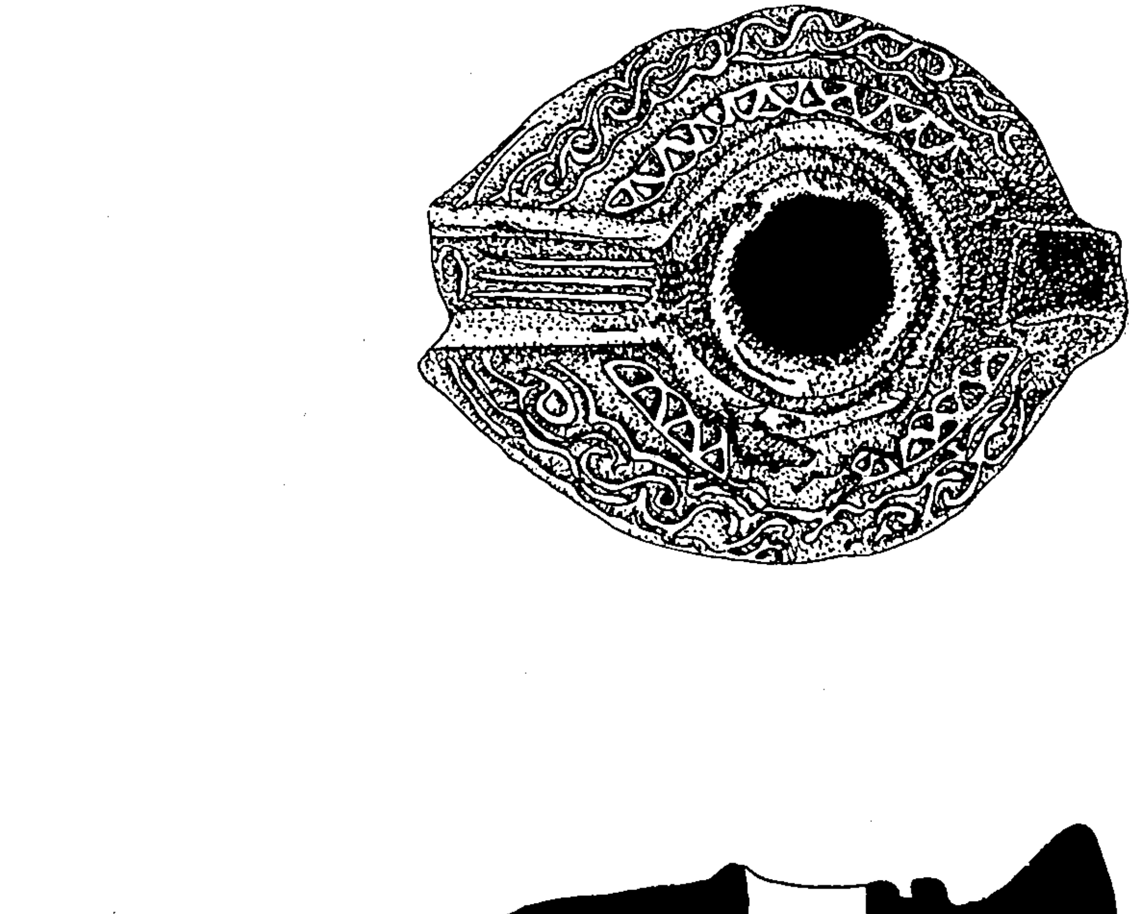
الشكل (٢٧)



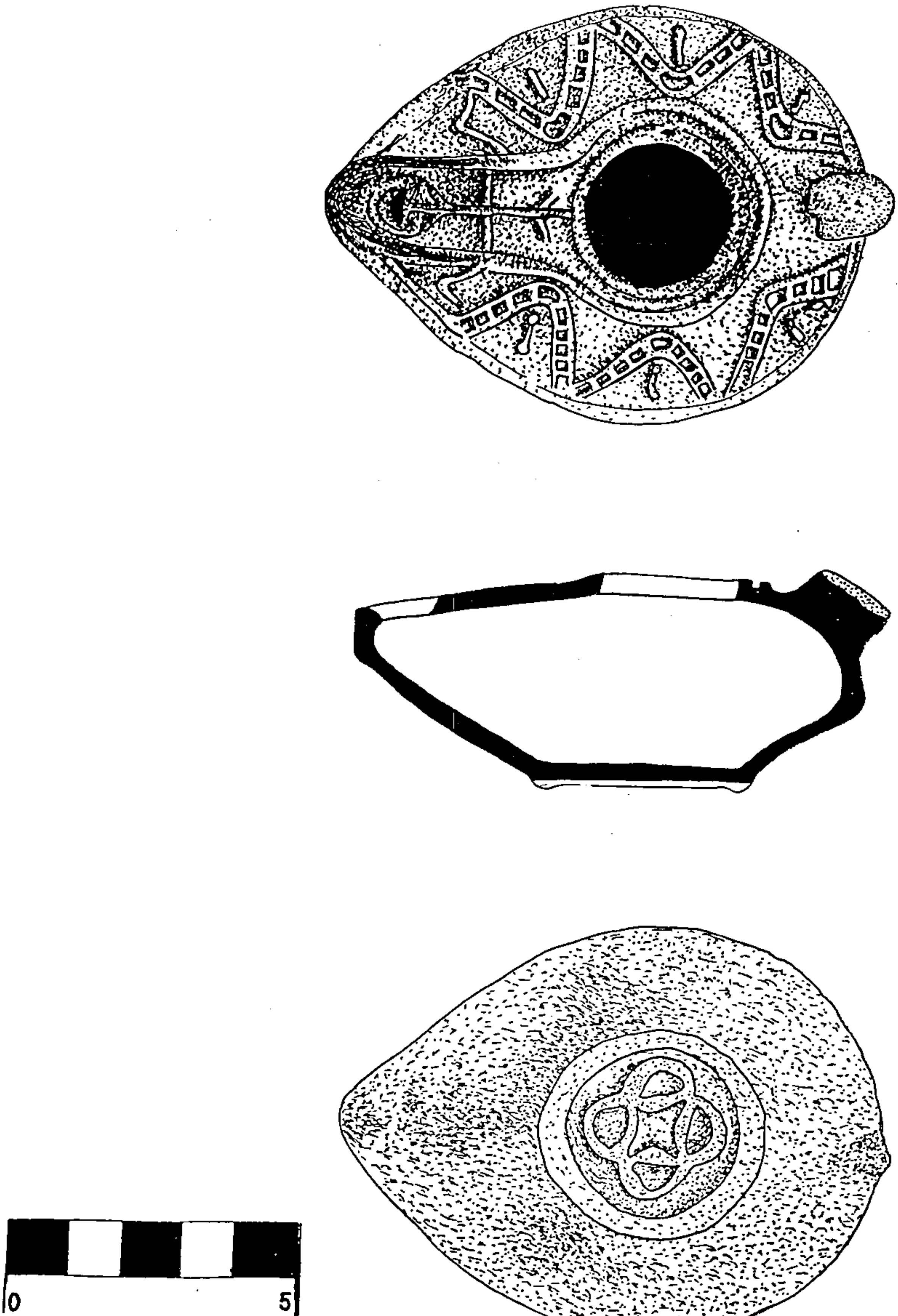
الشكل (٢٨)



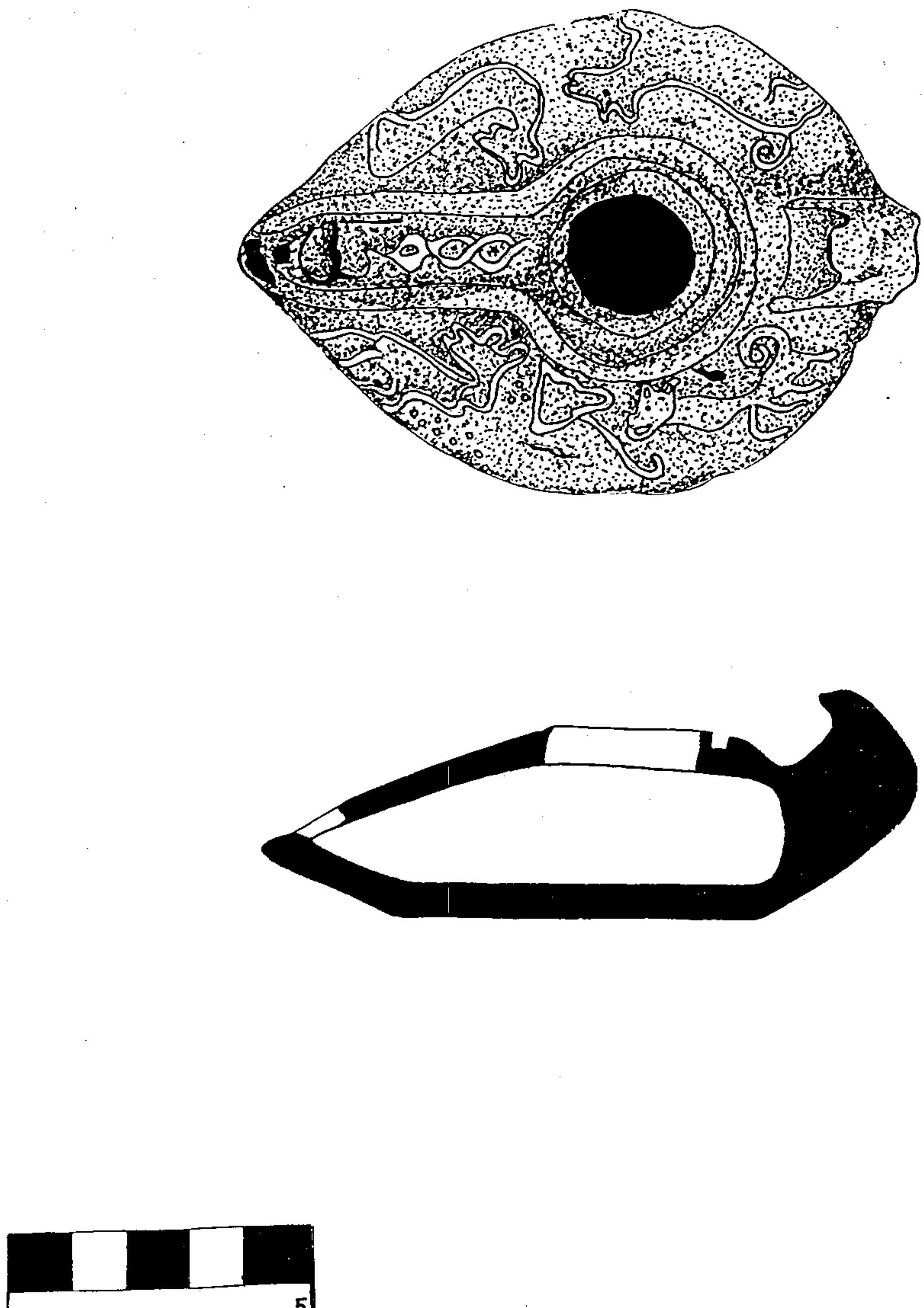
الشكل (٢٩)



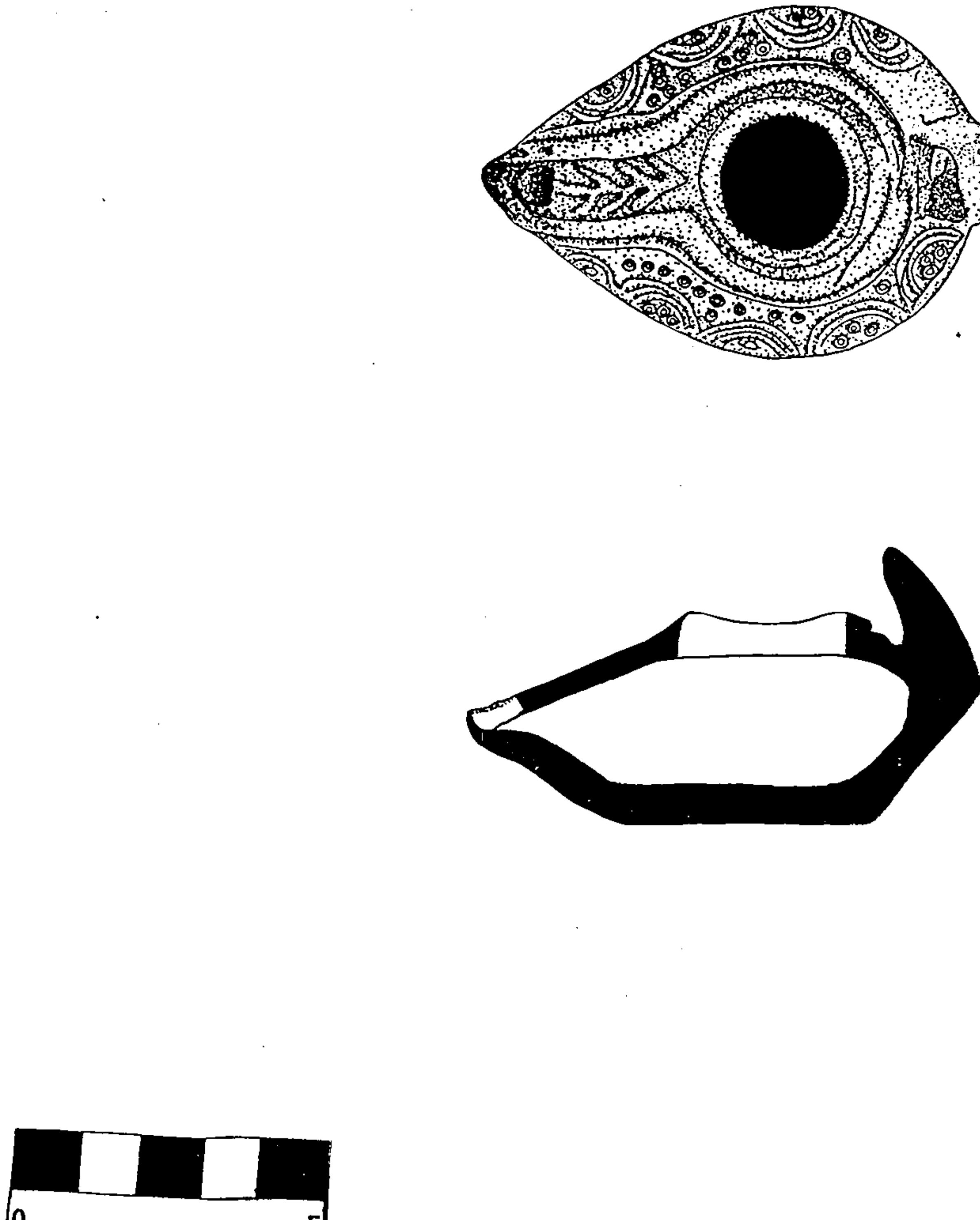
الشكل (٣)



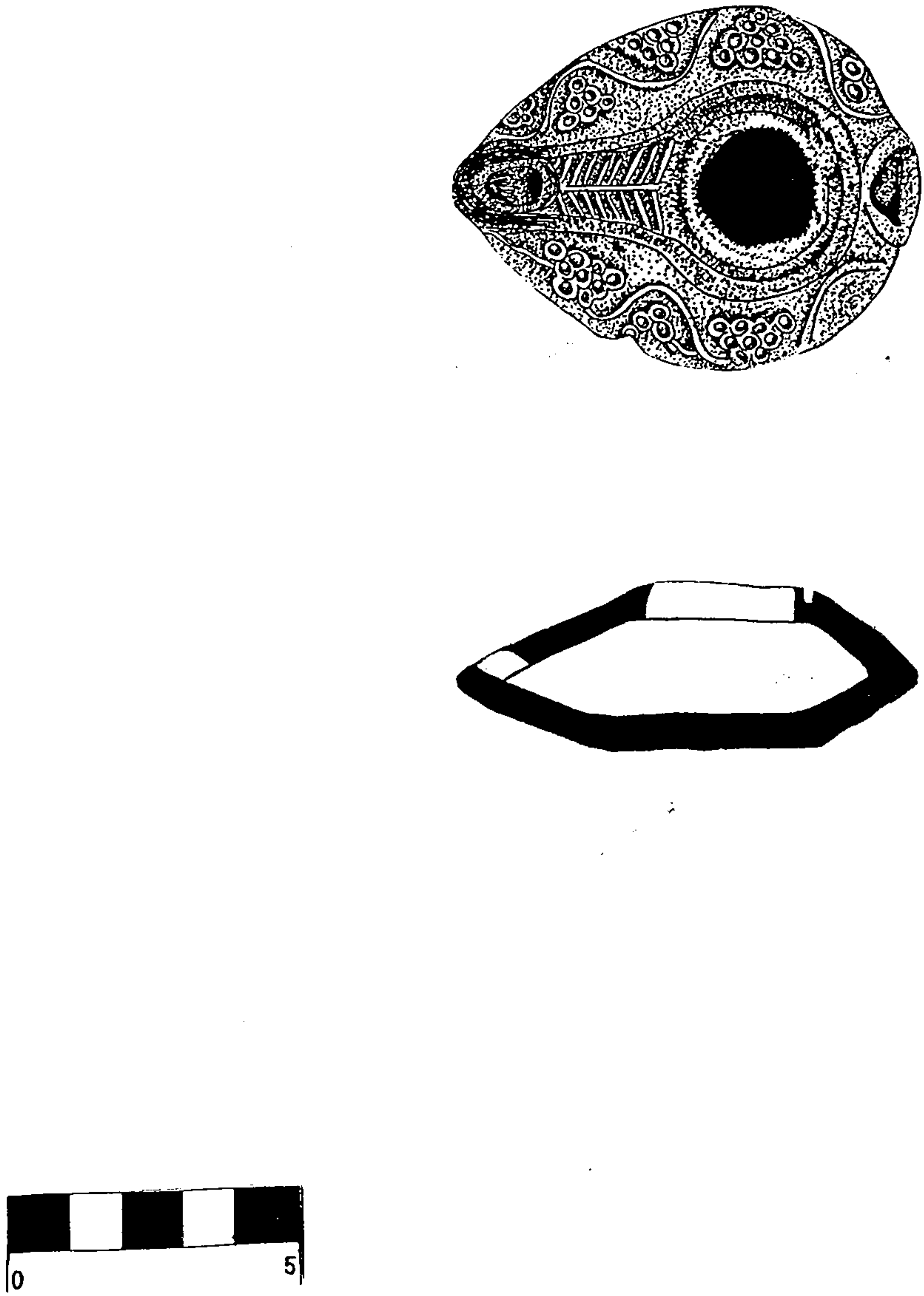
الشكل (٣١)



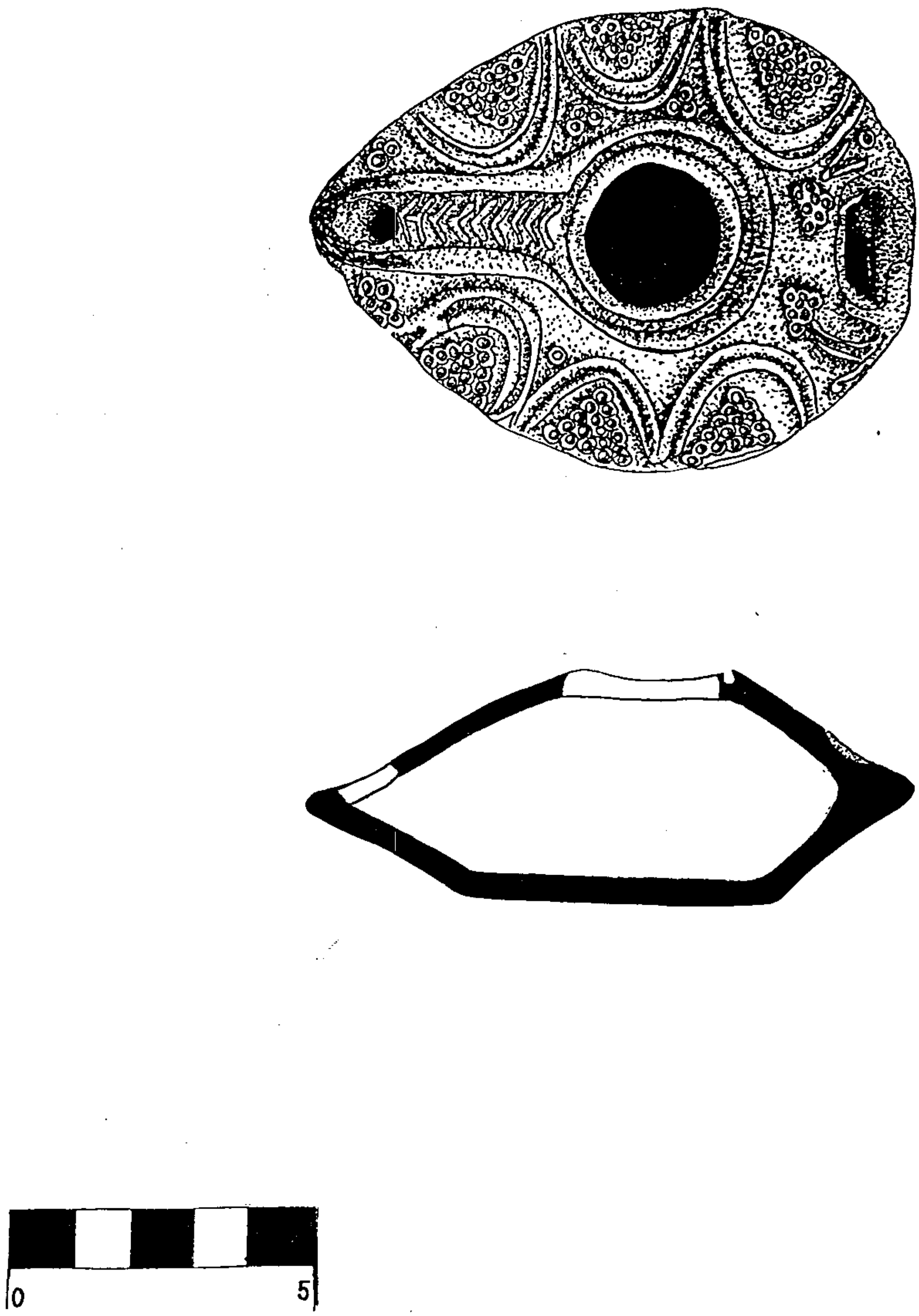
الشكل (٣٢)



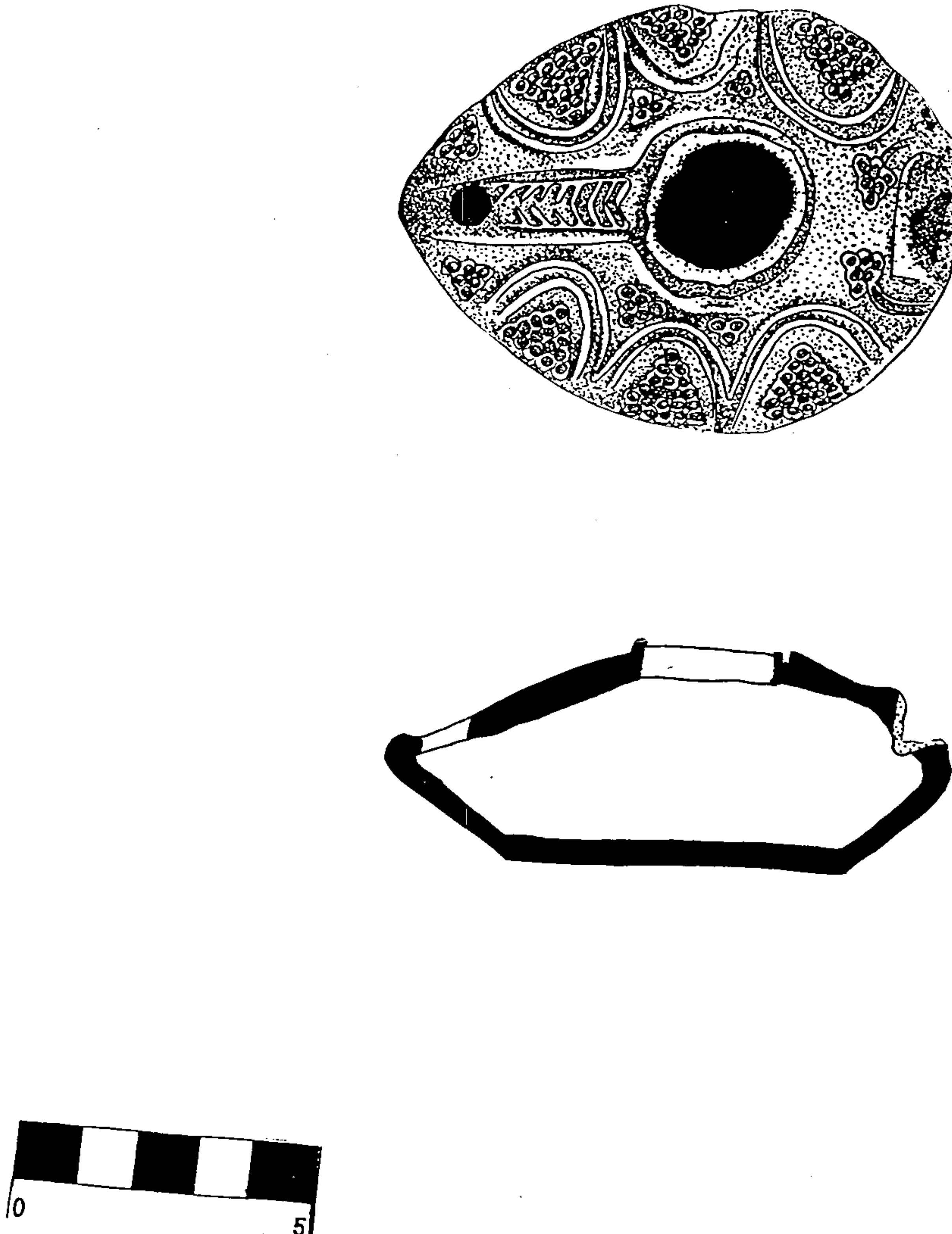
الشكل (٣٣)



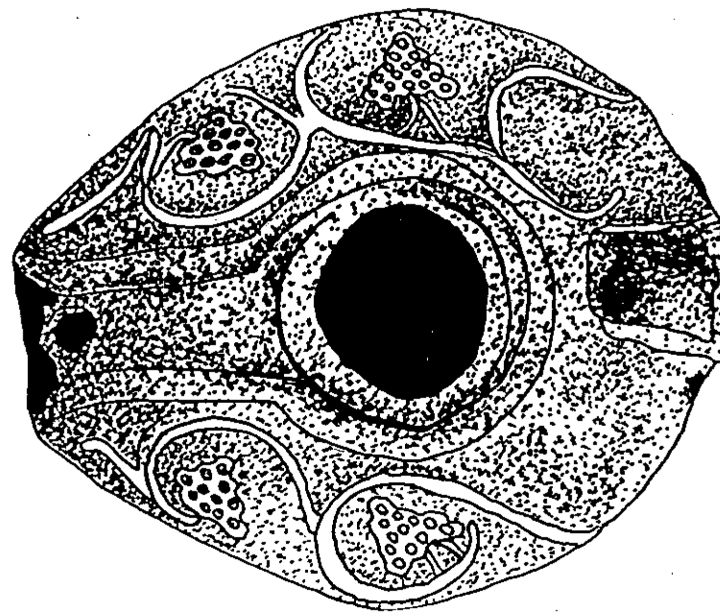
الشكل (٣٤)

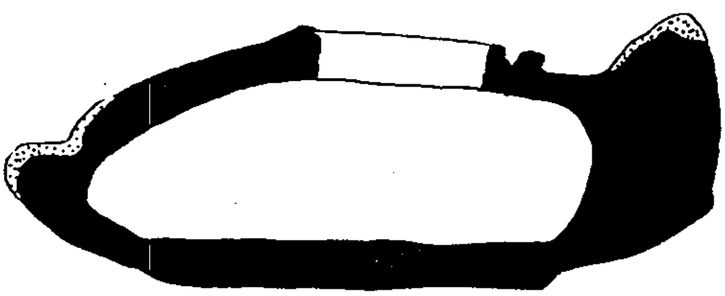


الشكل (٣٥)



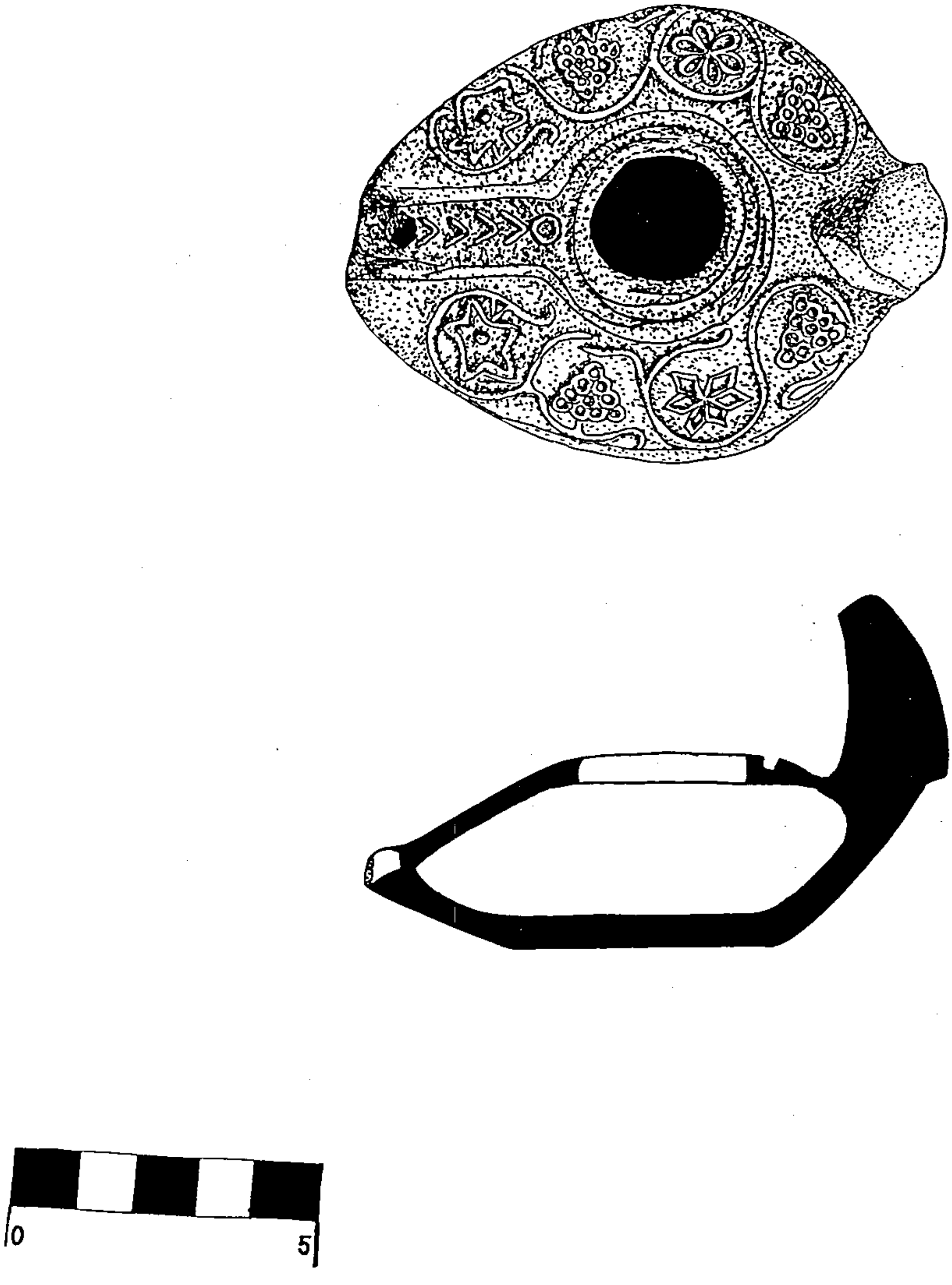
الشكل (٣٦)



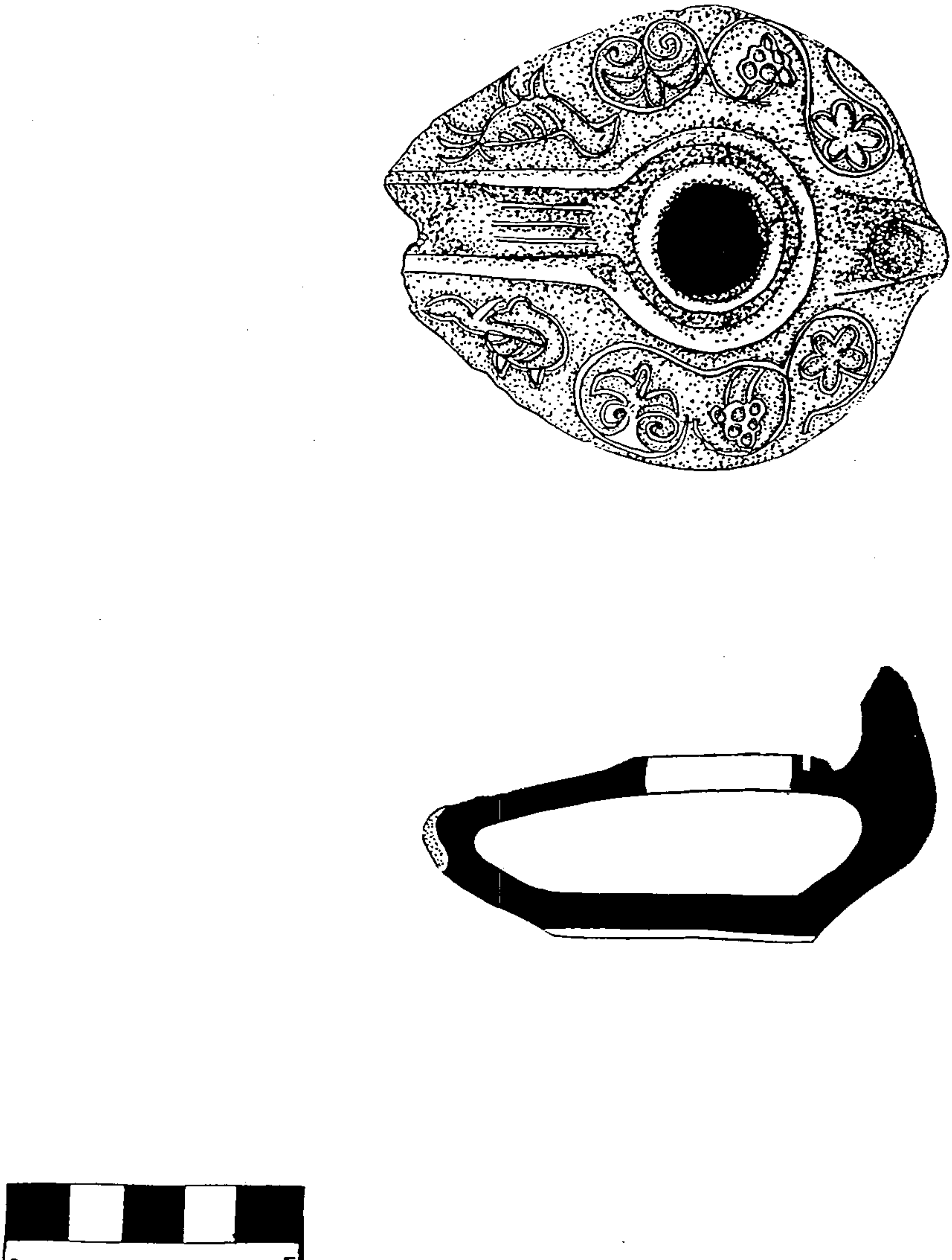




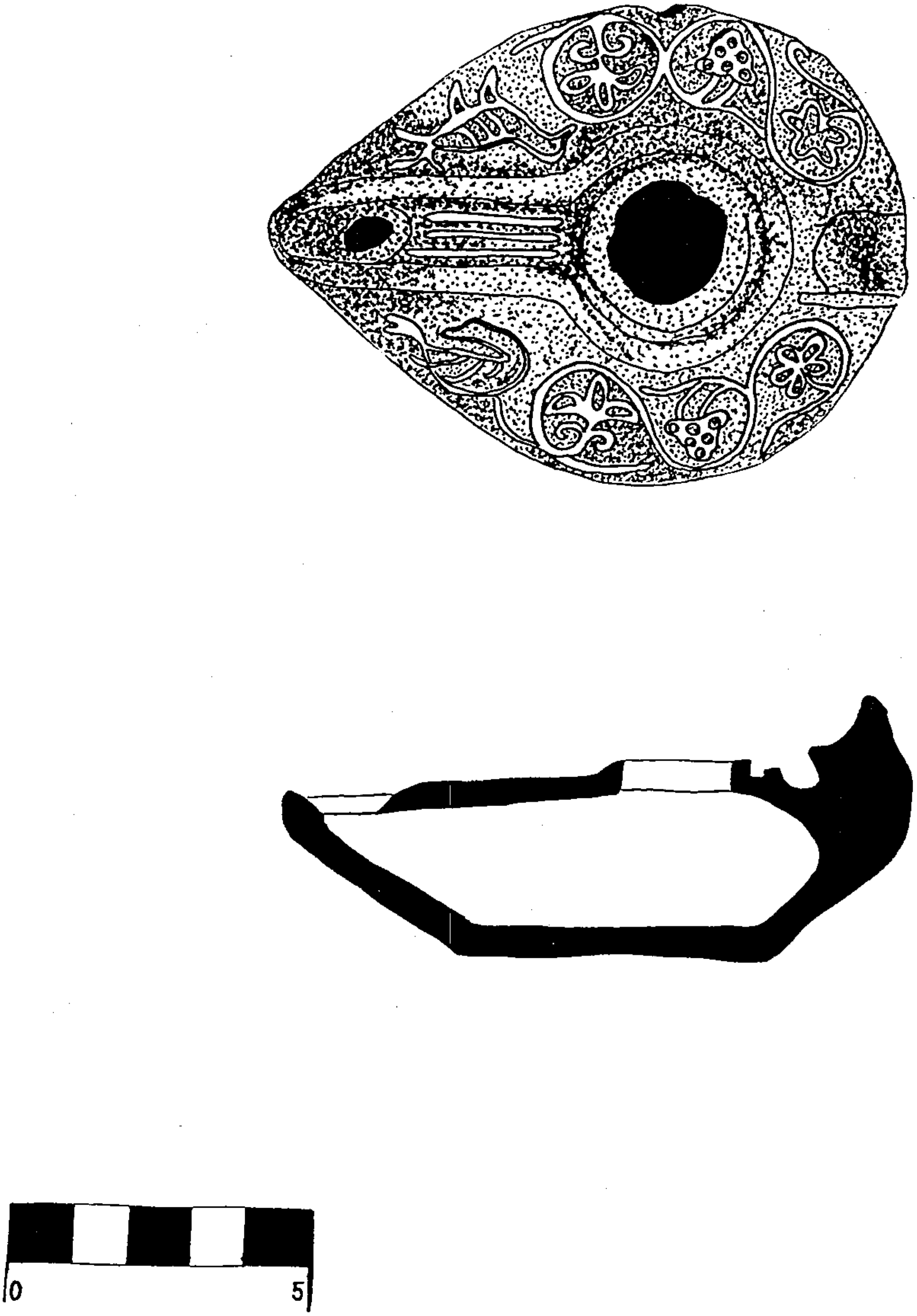
الشكل (٣٧)



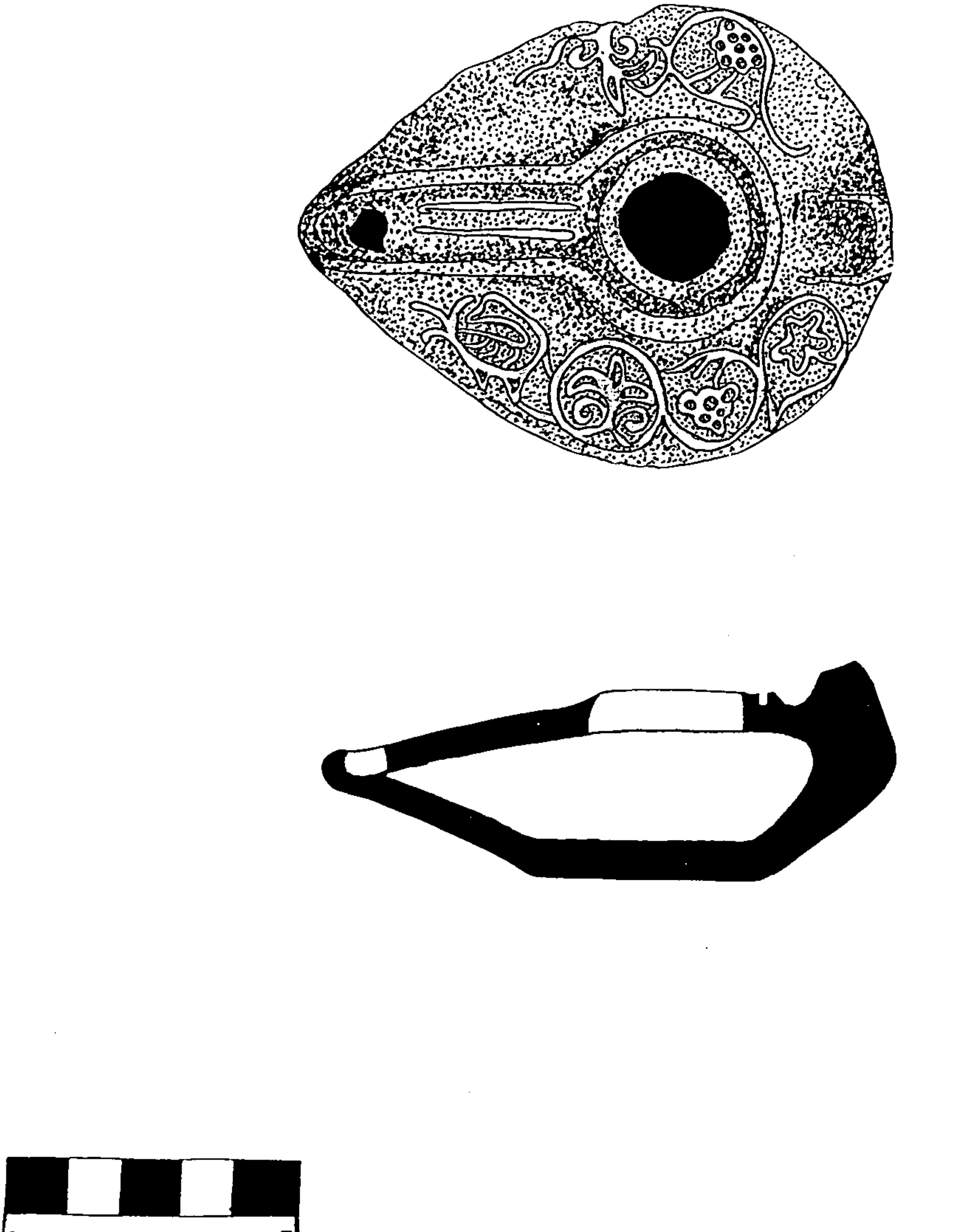
الشكل (٣٨)



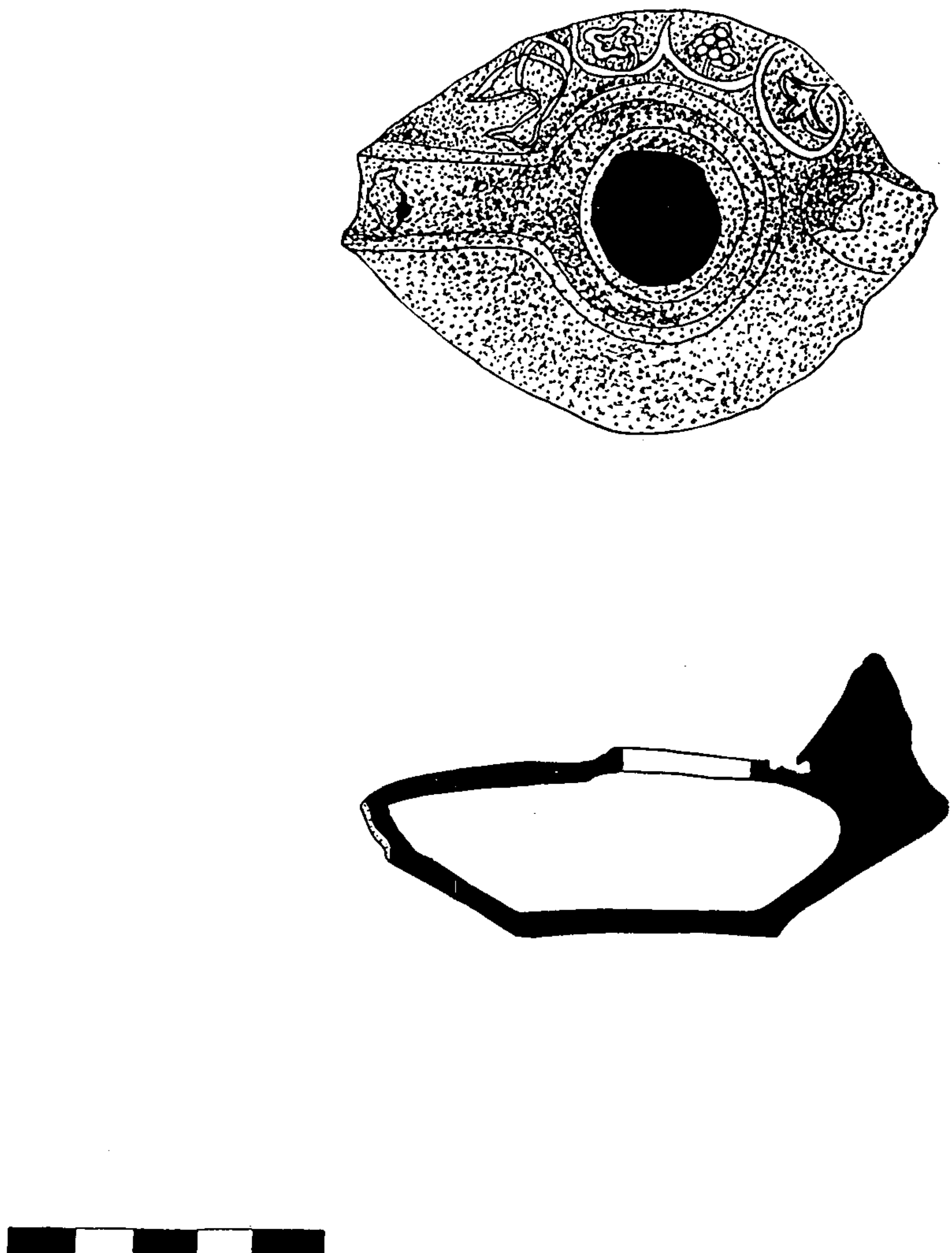
الشكل (٣٩)



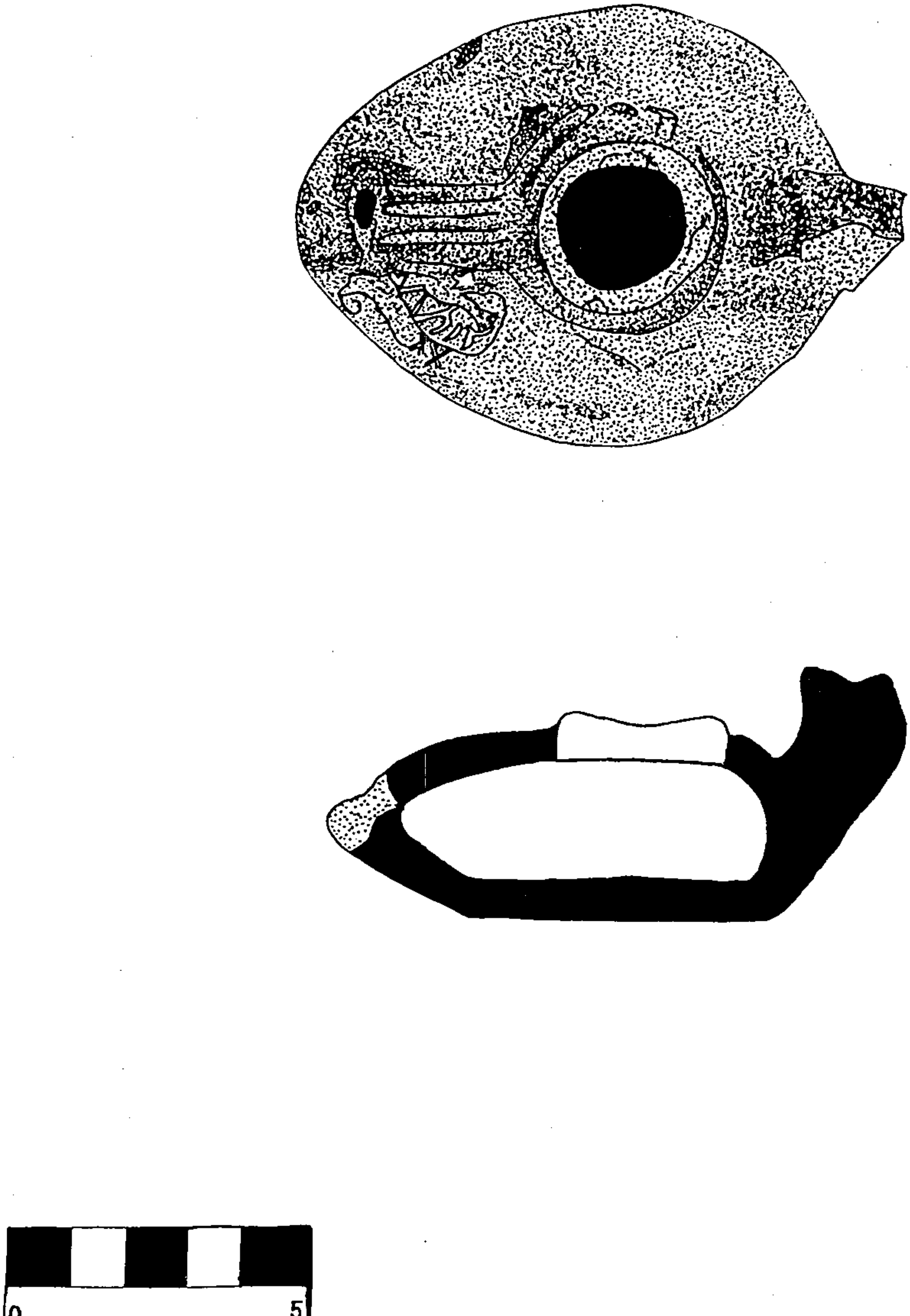
الشكل (٤٠)



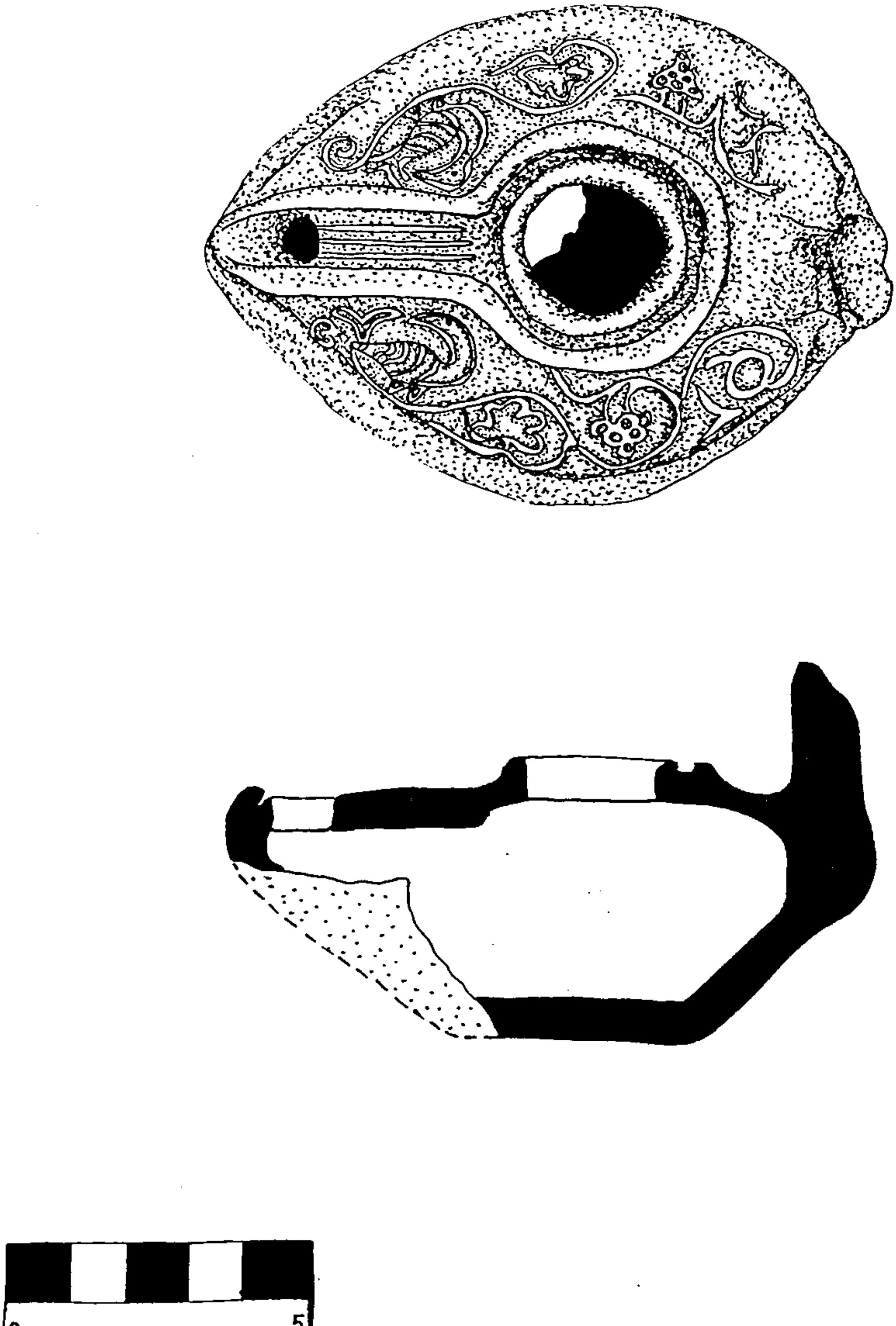
الشكل (٤١)



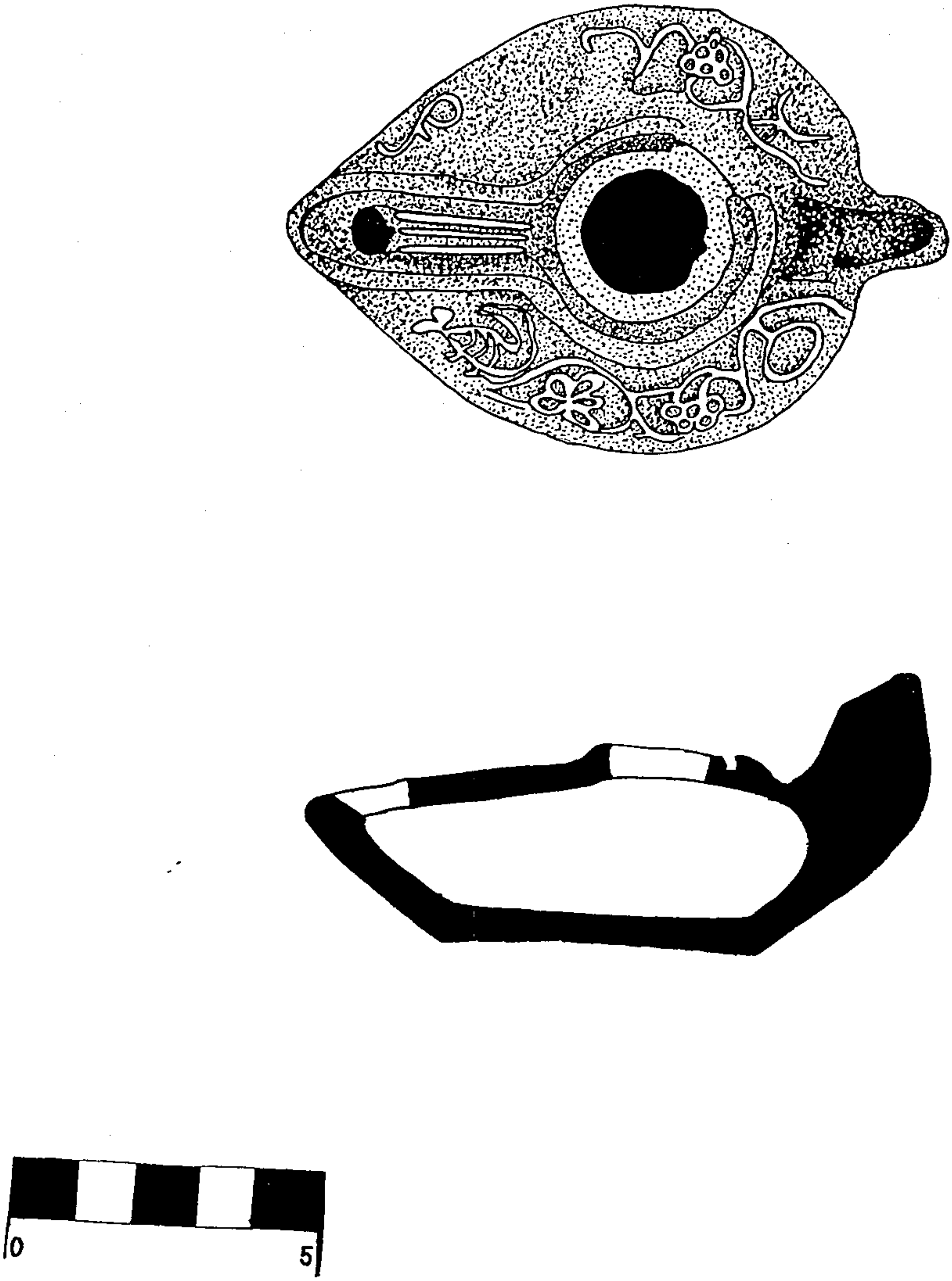
الشكل (٤٢)



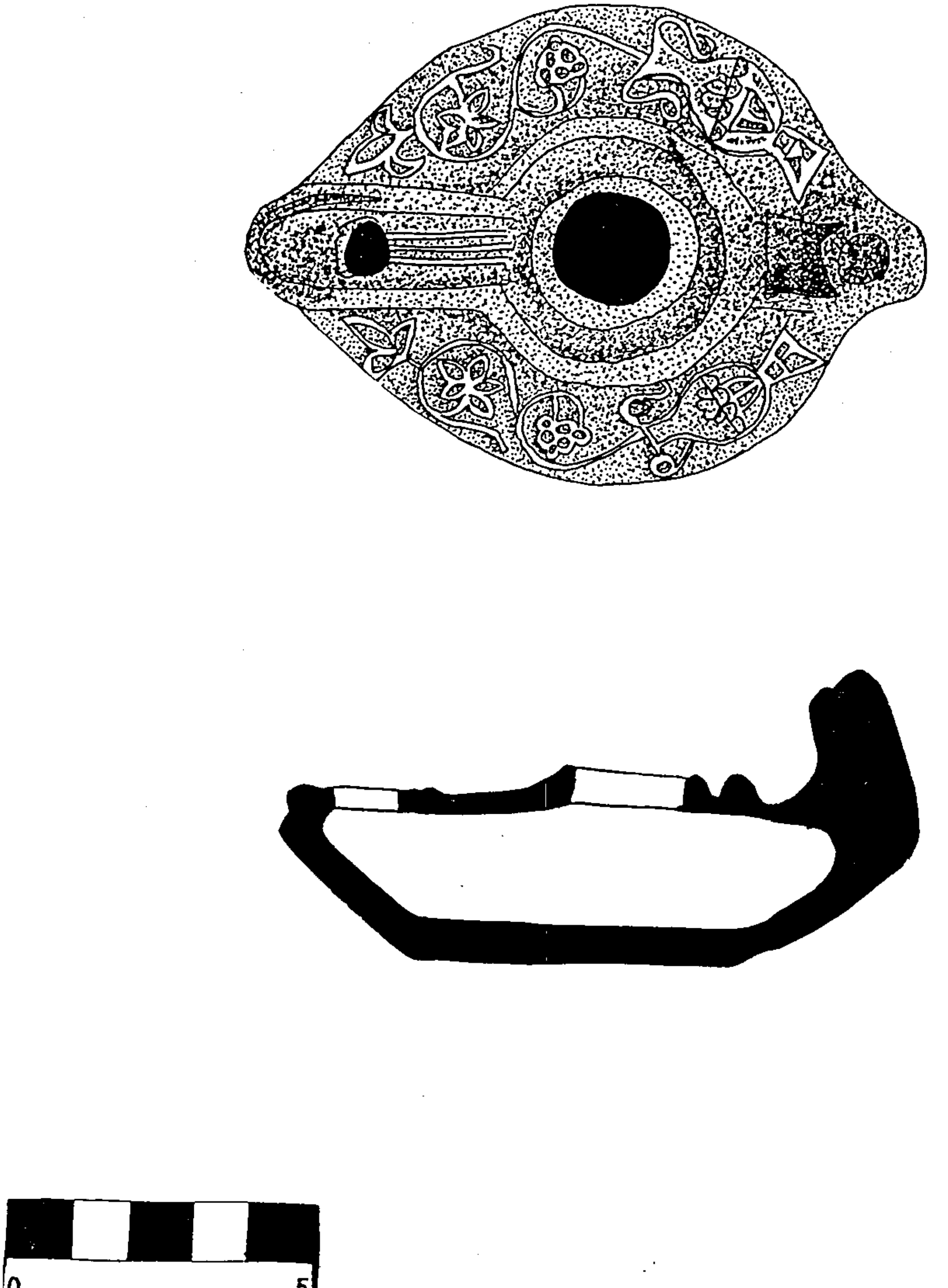
الشكل (٤٣)



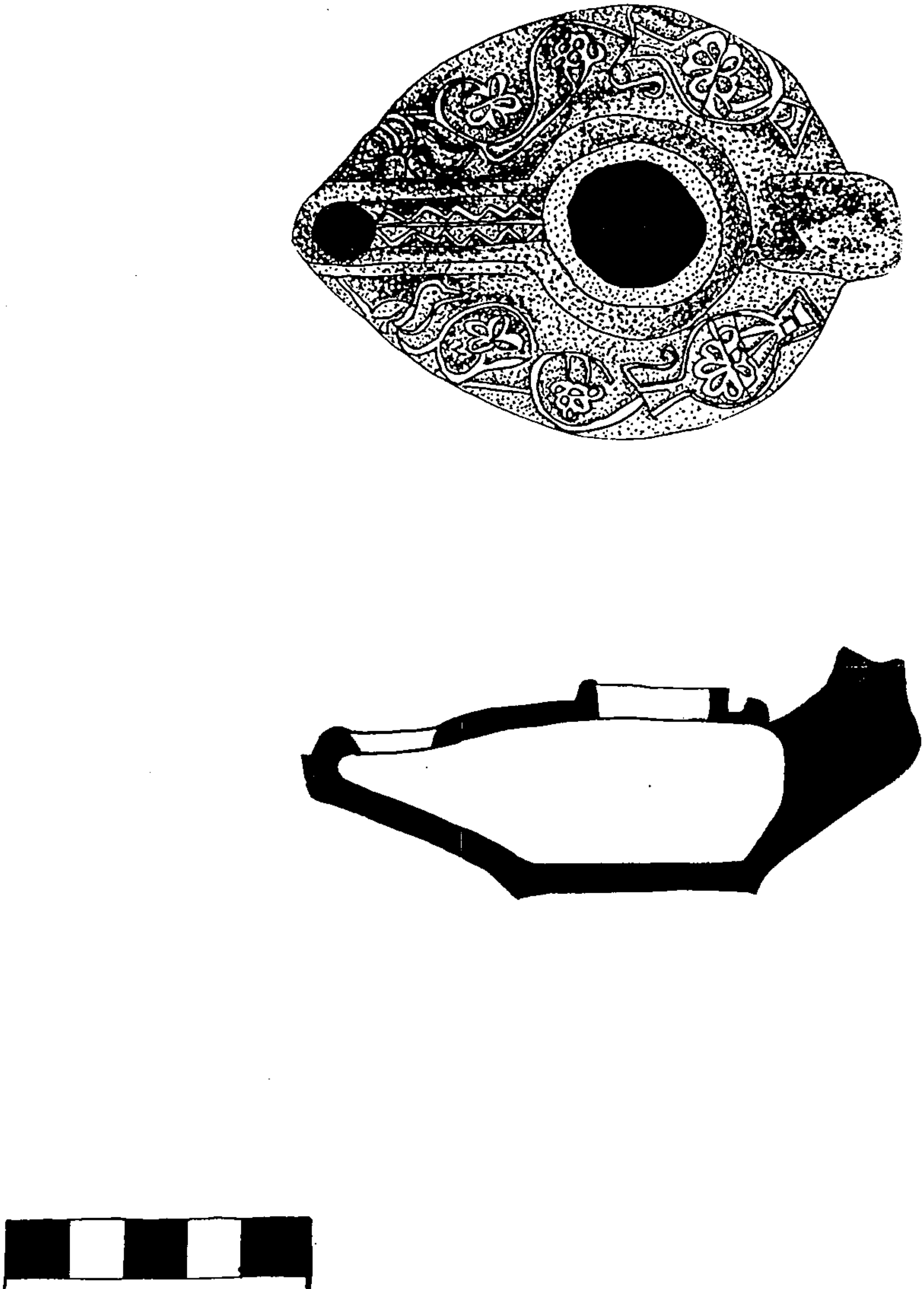
الشكل (٤٤)



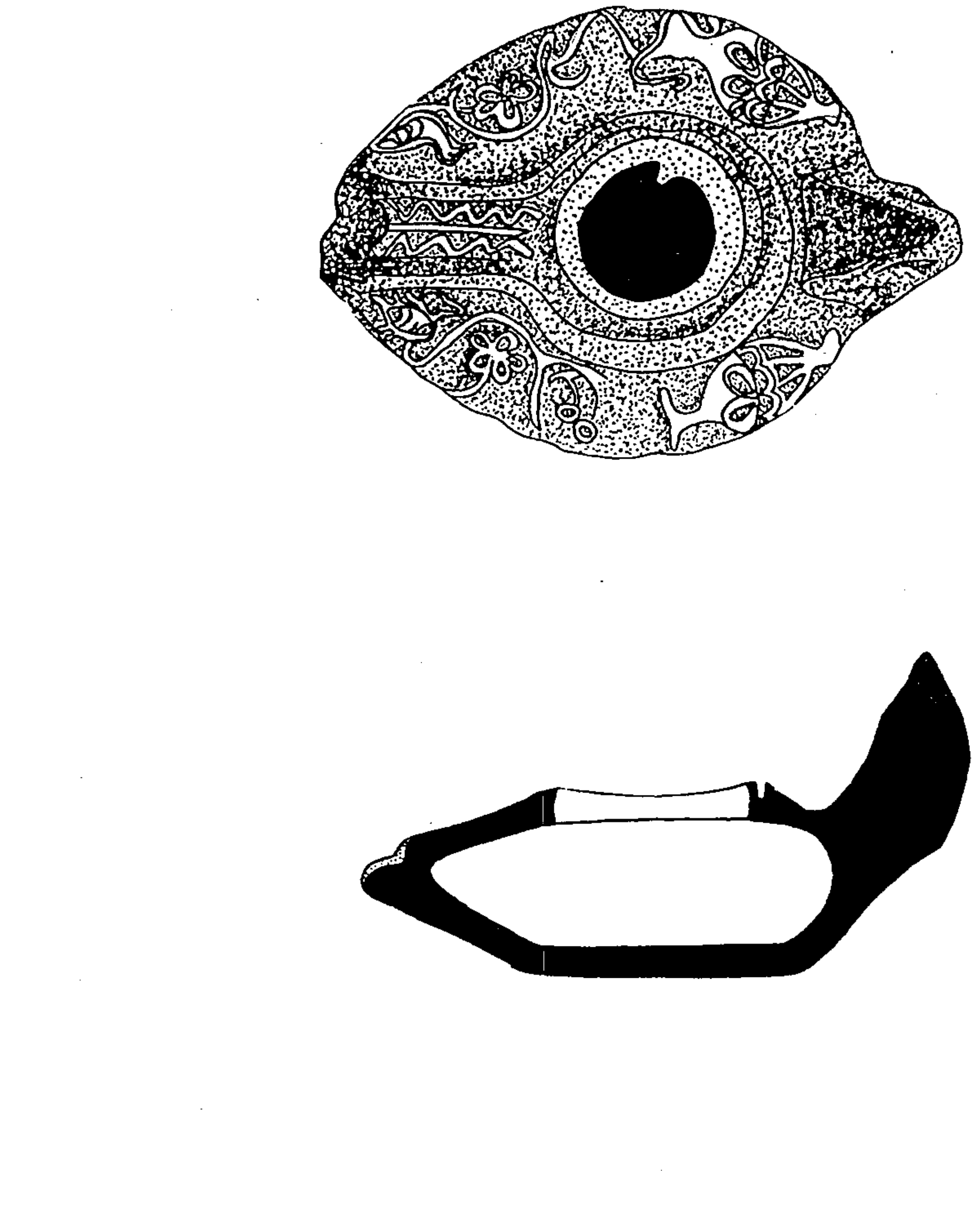
الشكل (٤٥)



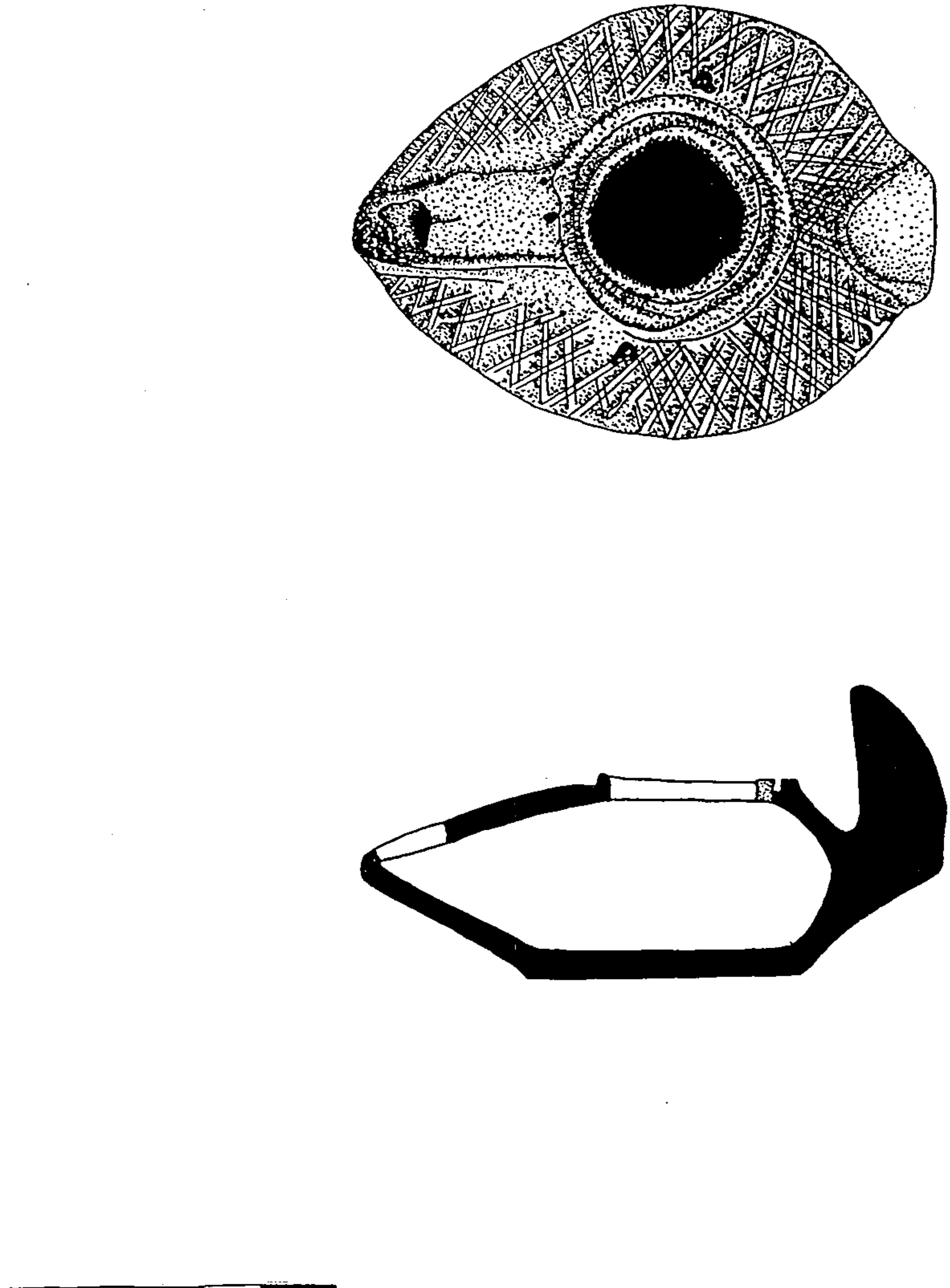
الشكل (٤٦)



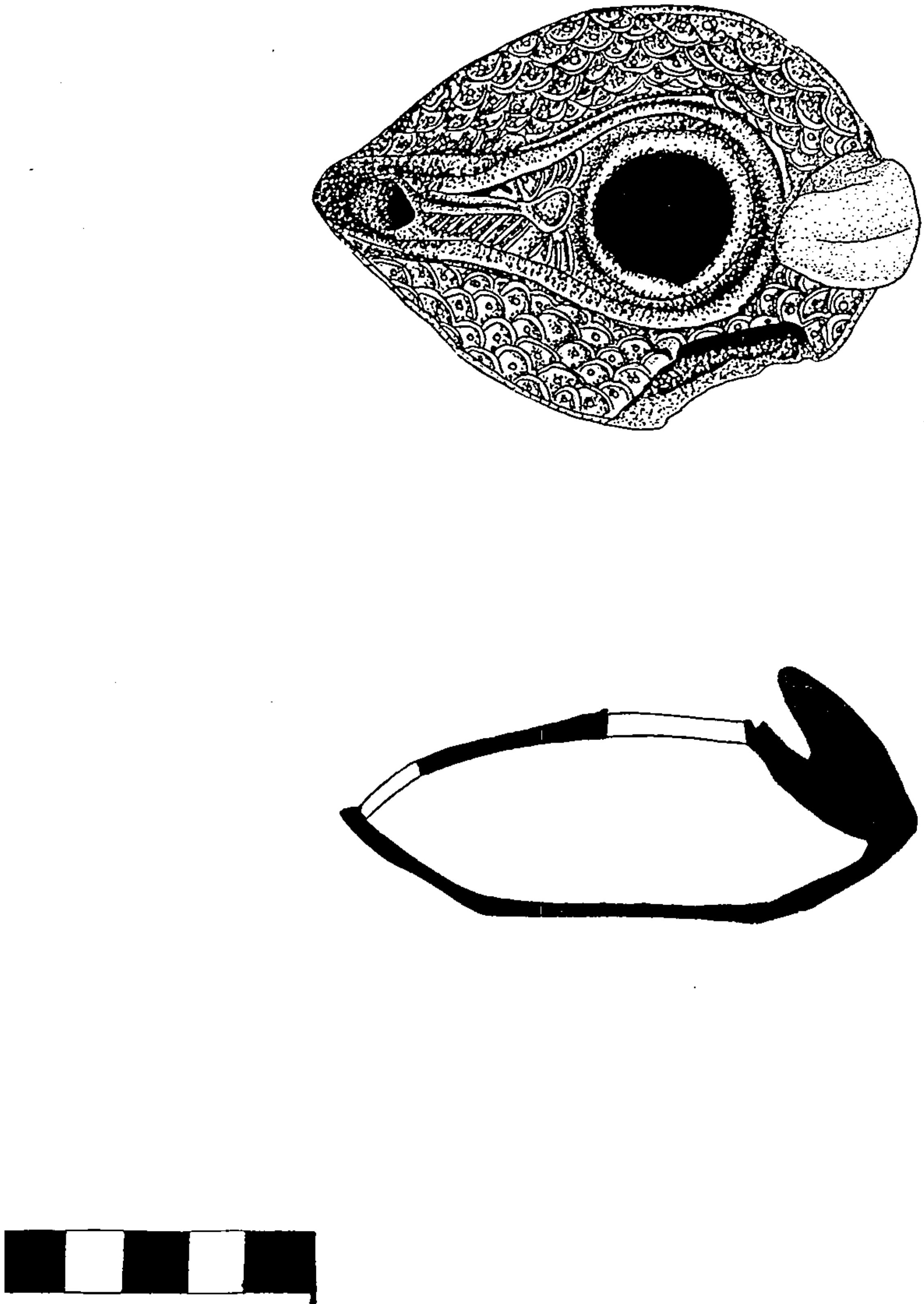
الشكل (٤٧)



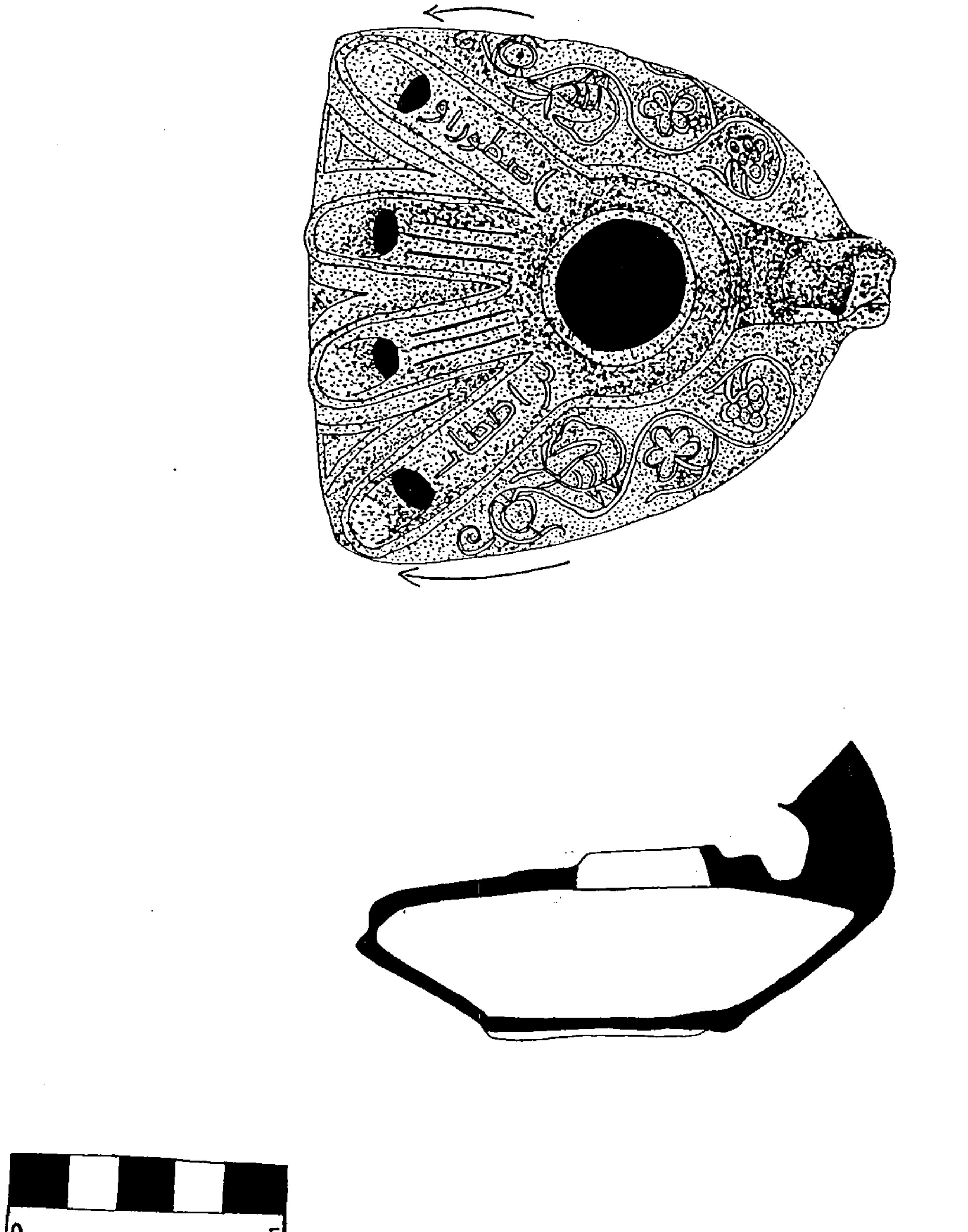
الشكل (٤٨)



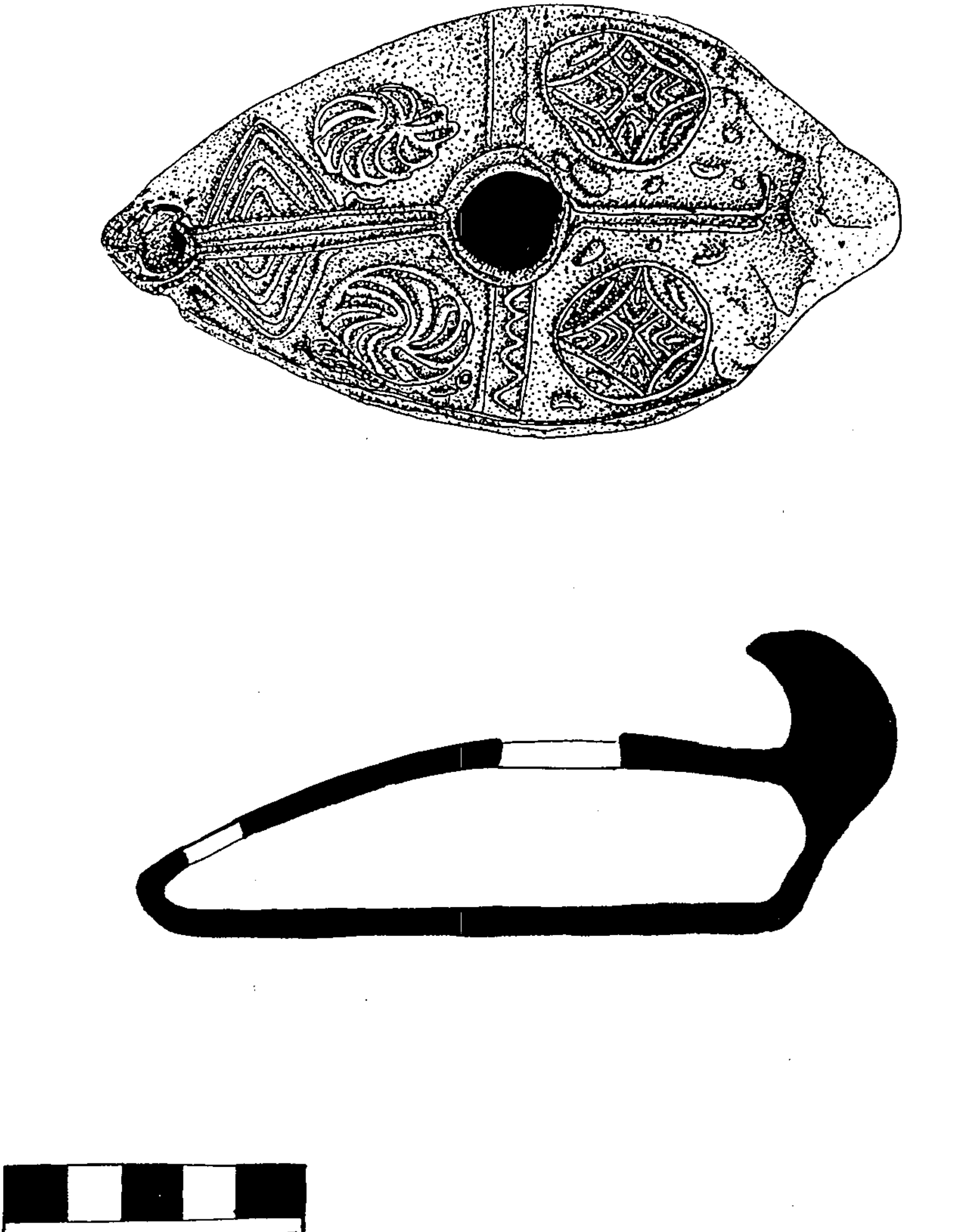
الشكل (٤٩)



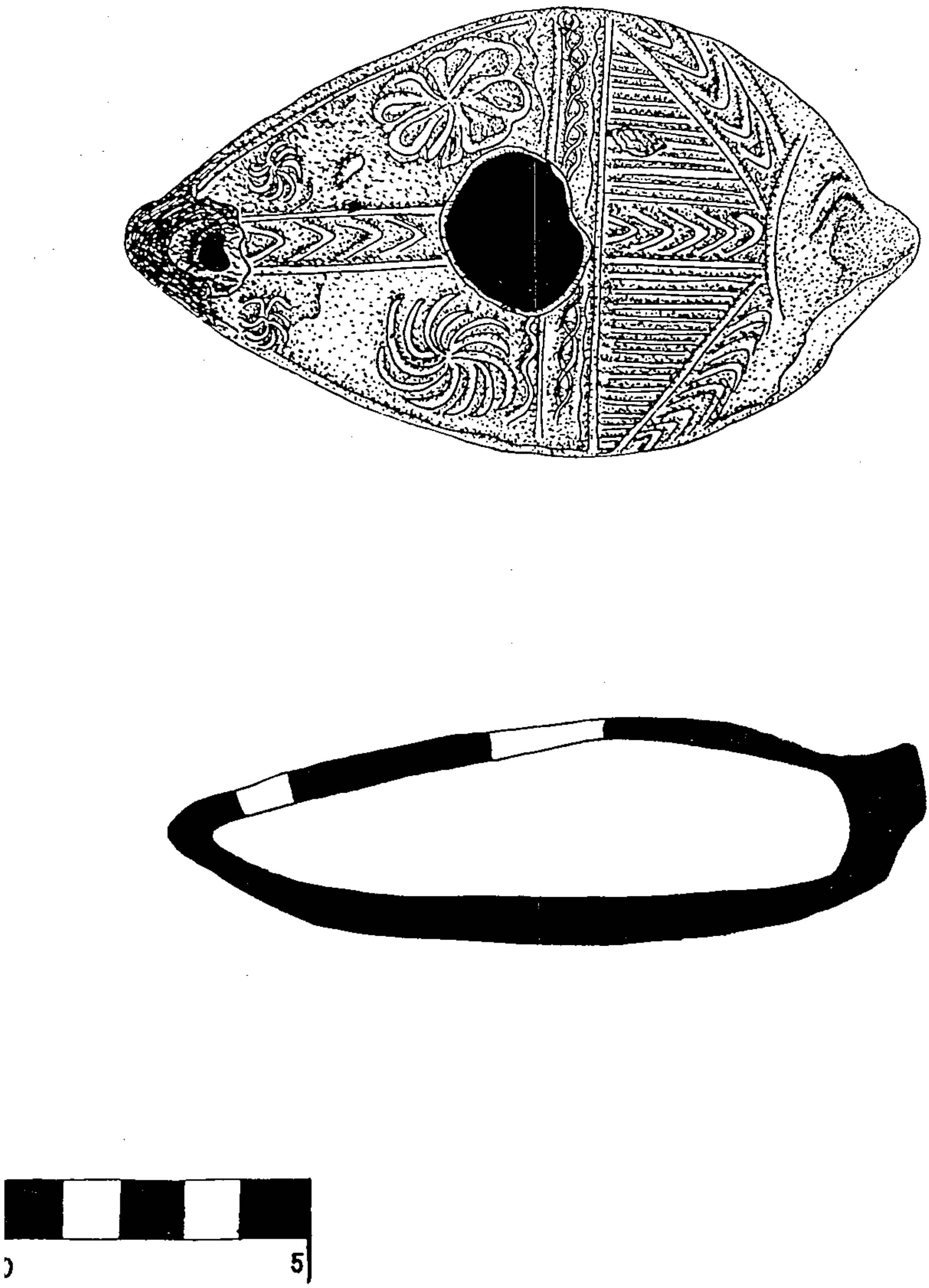
الشكل (٥٠)



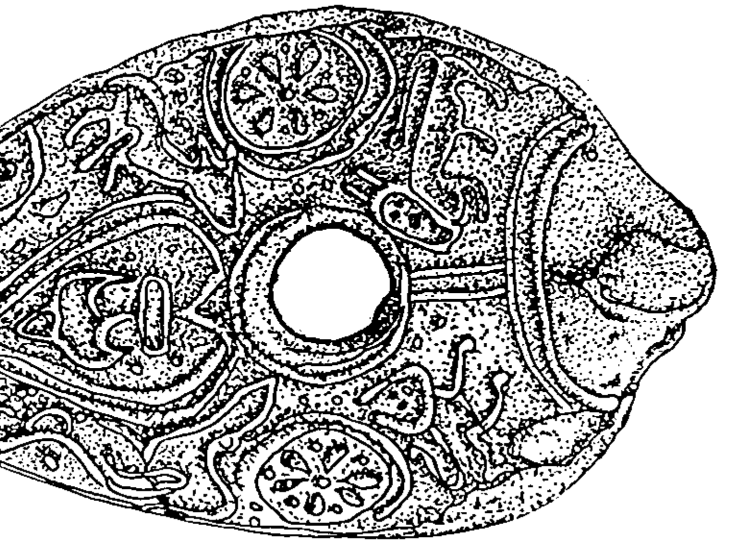
الشكل (٥١)

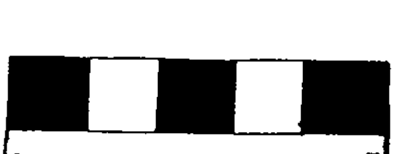


الشكل (٢٥)



الشكل (٥٣)

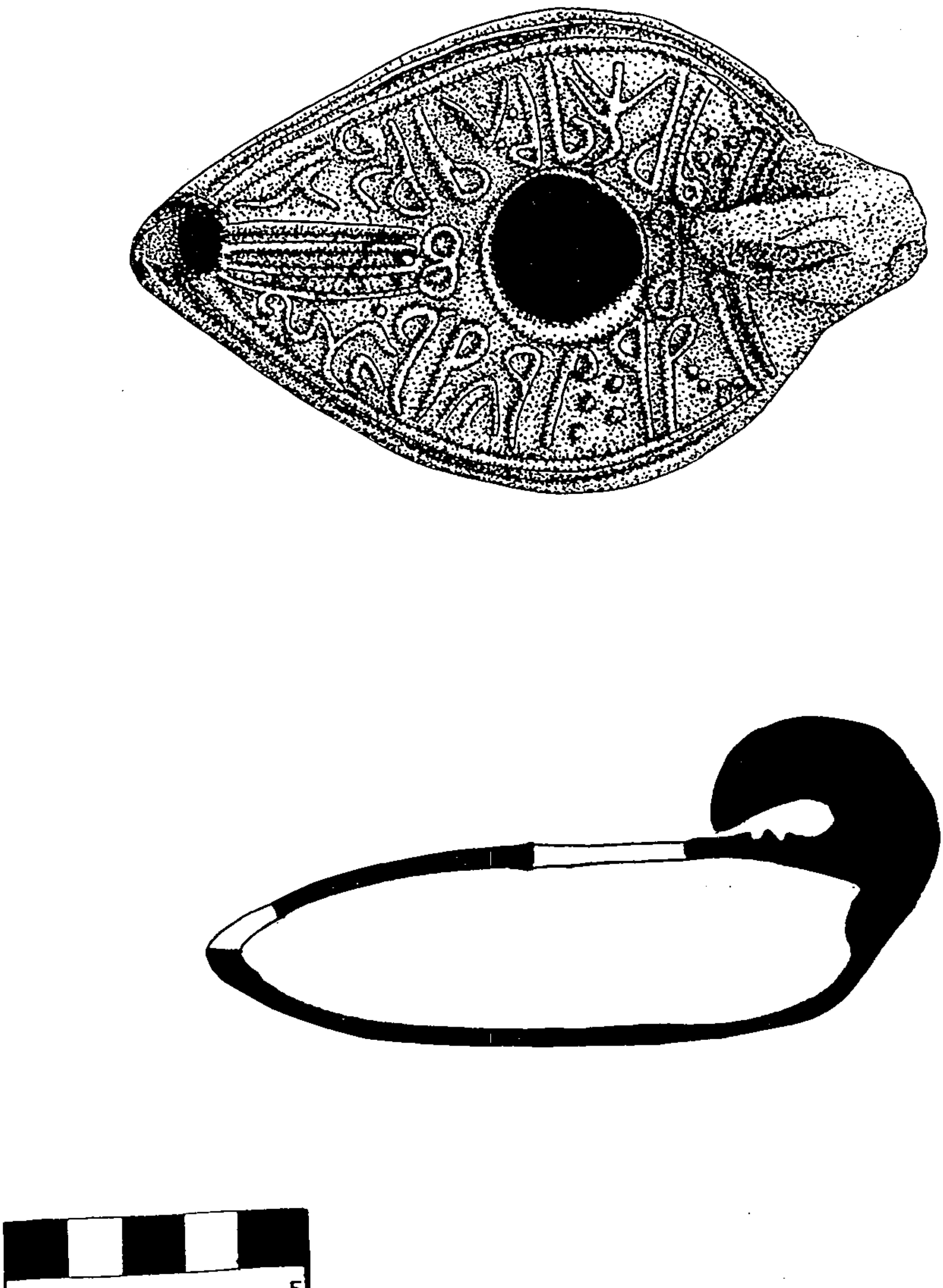




الشكل (٥٤)



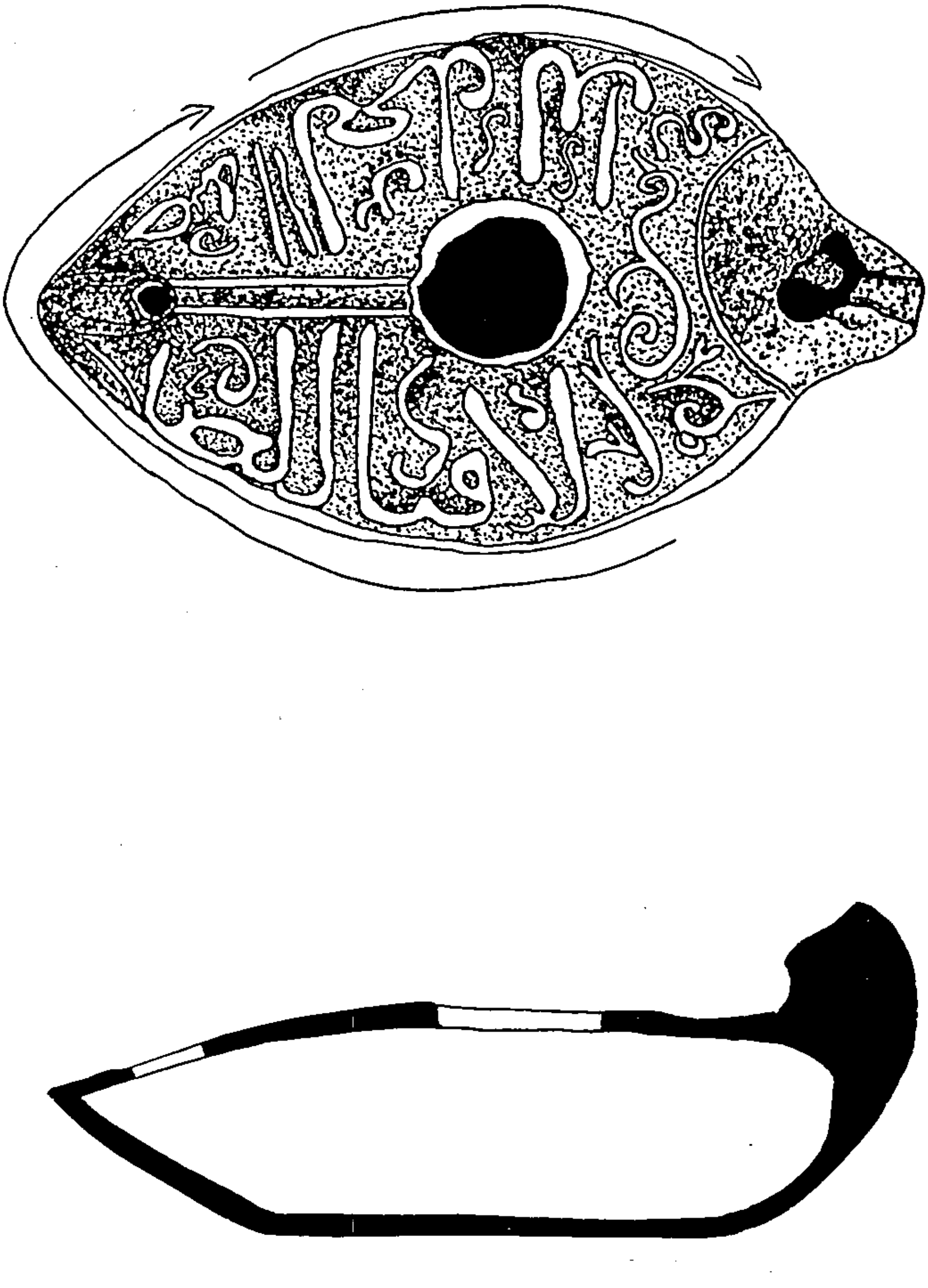
الشكل (٥٥)



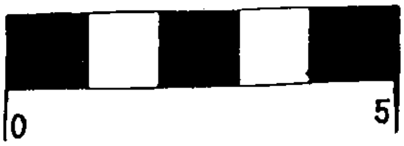
الشكل (٥٦)



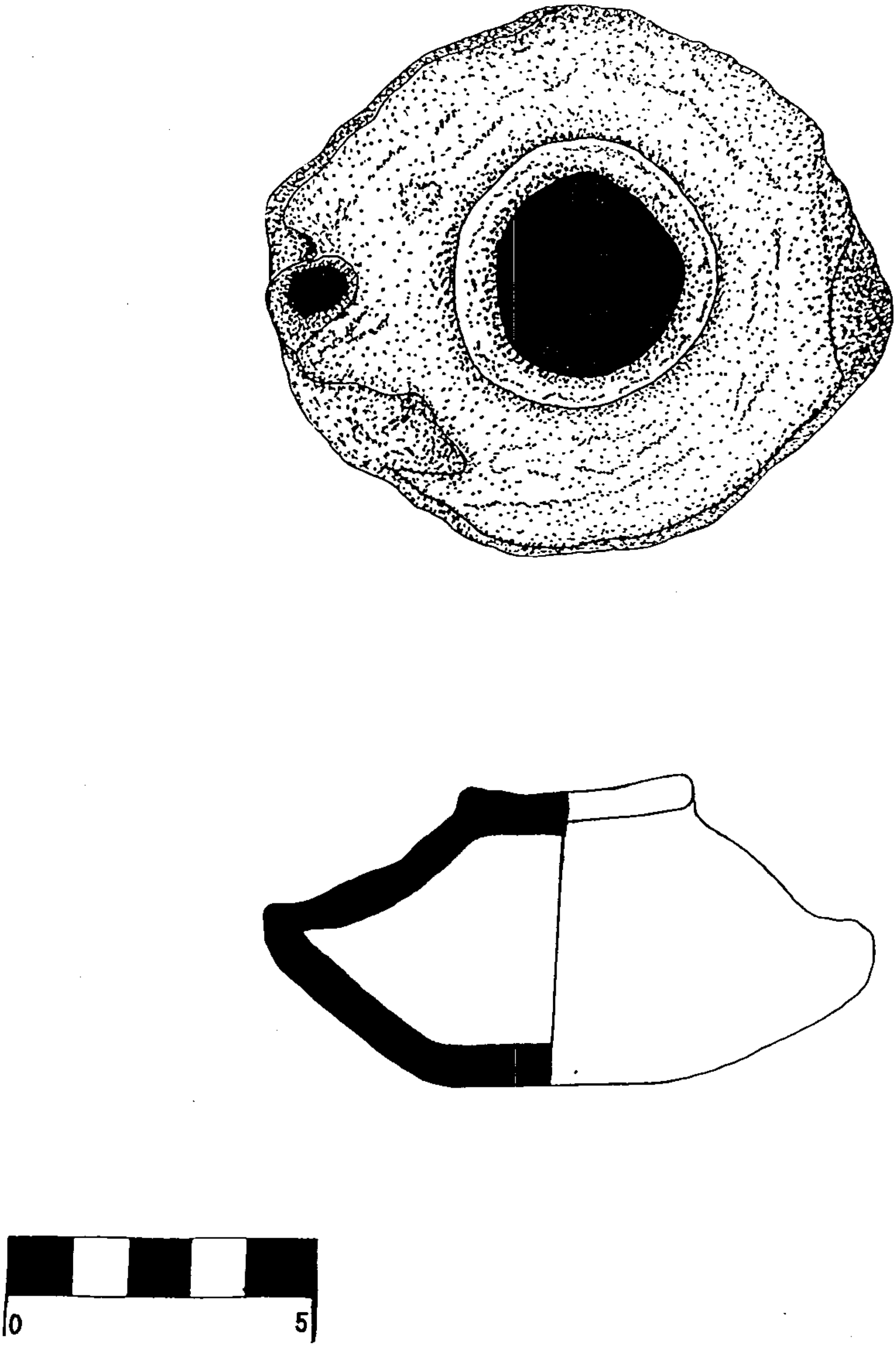
الشكل (٥٧)



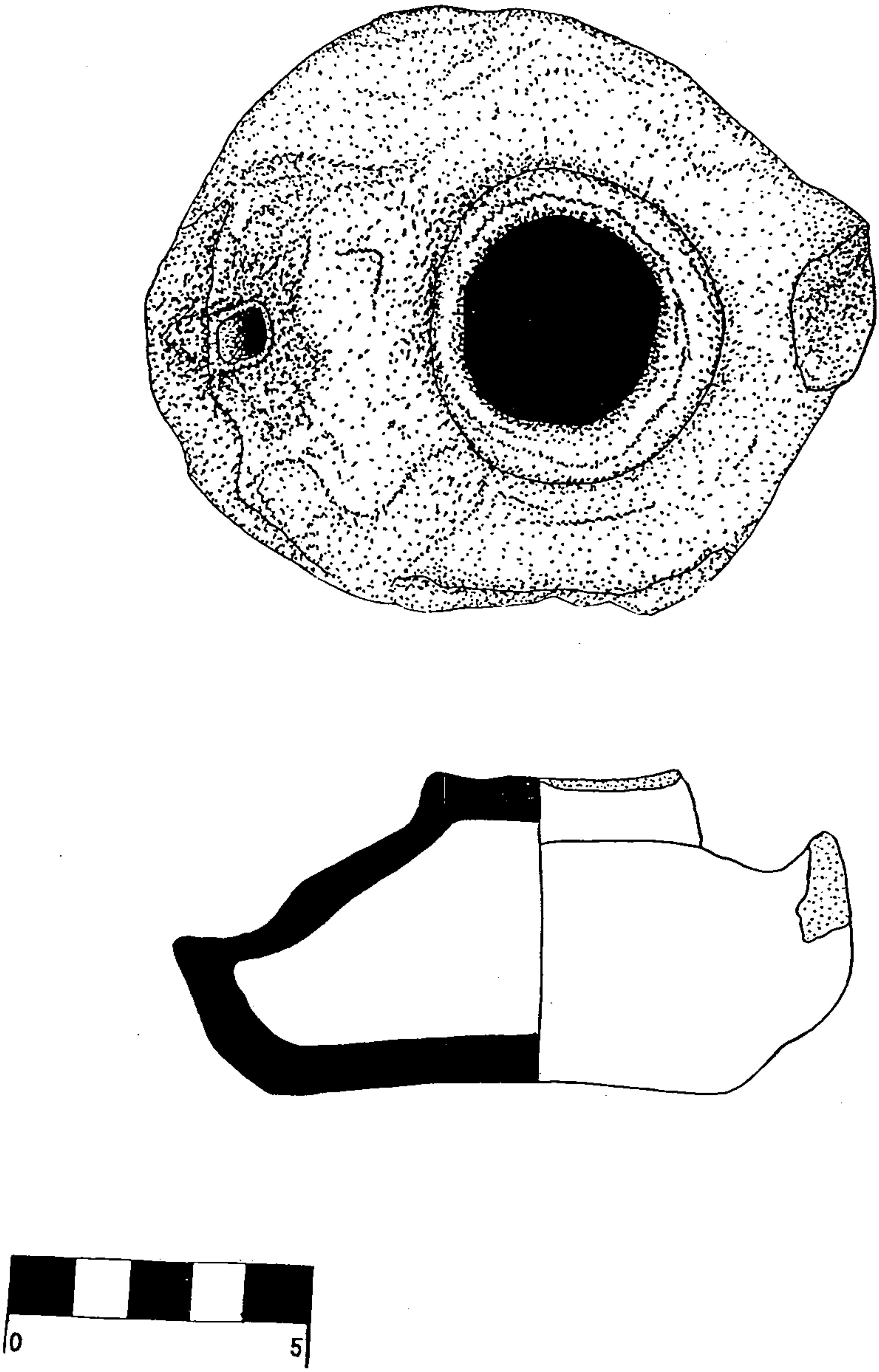
٥٤٣٥٣٣



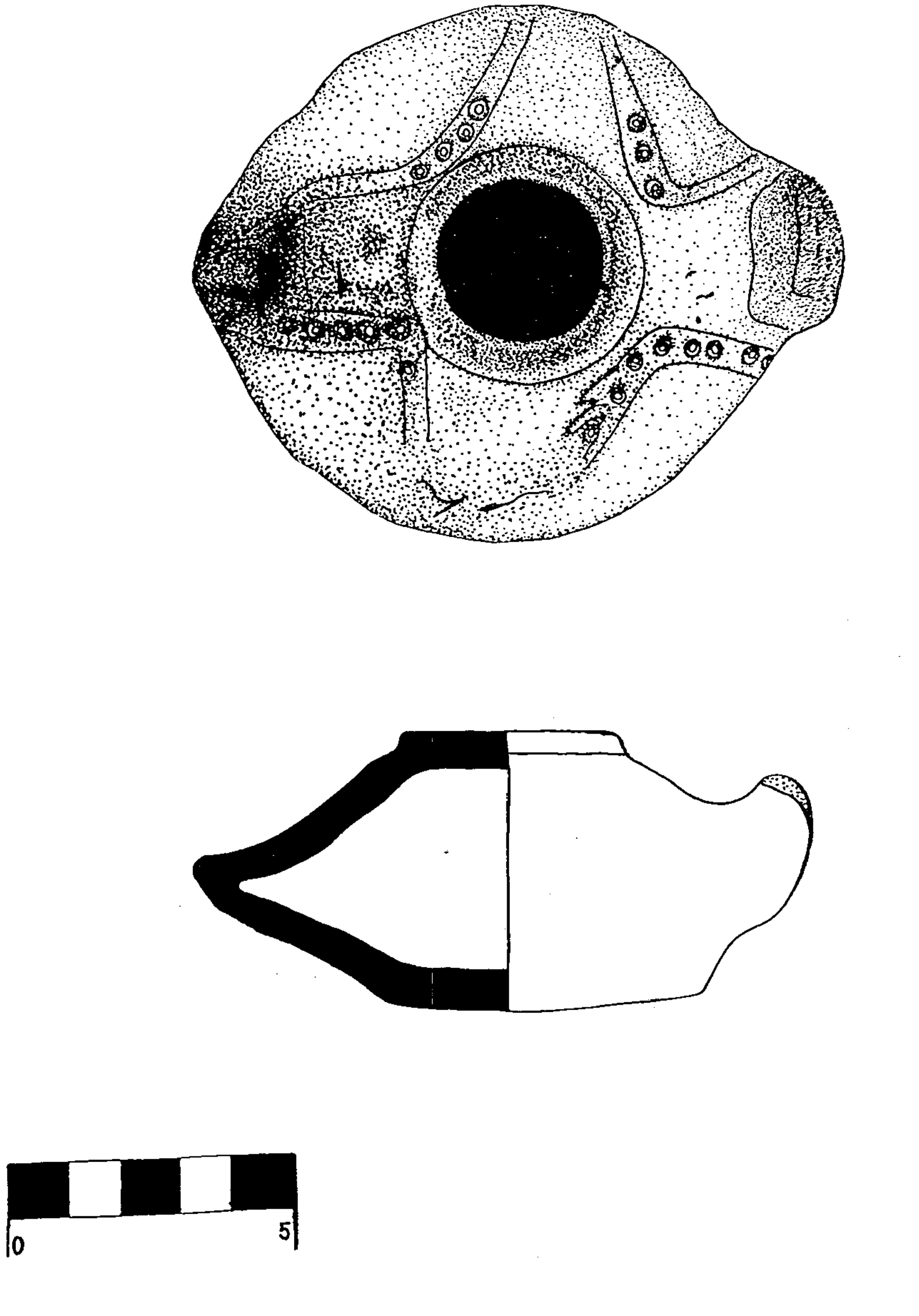
الشكل (٥٨)



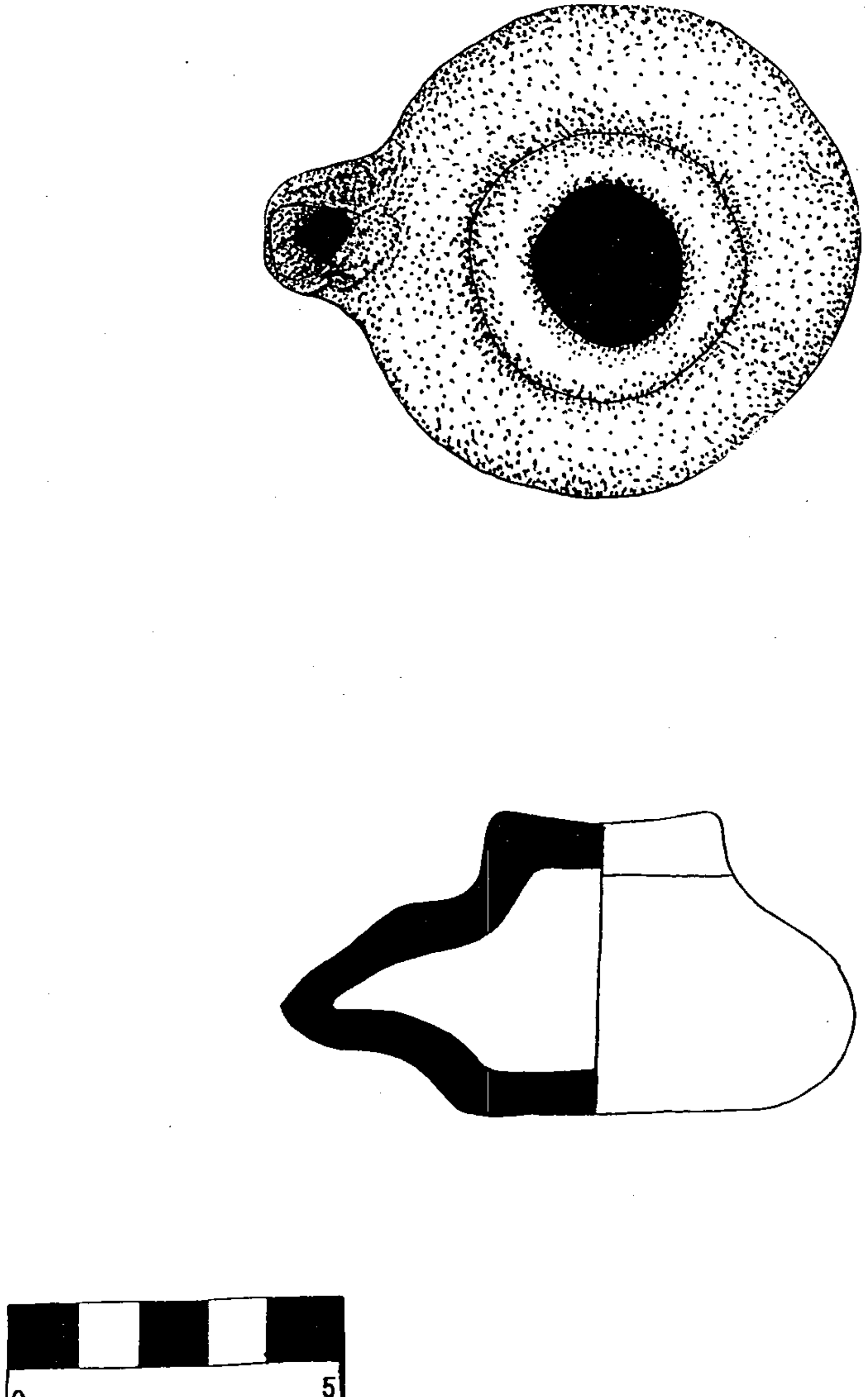
الشكل (٥٩)



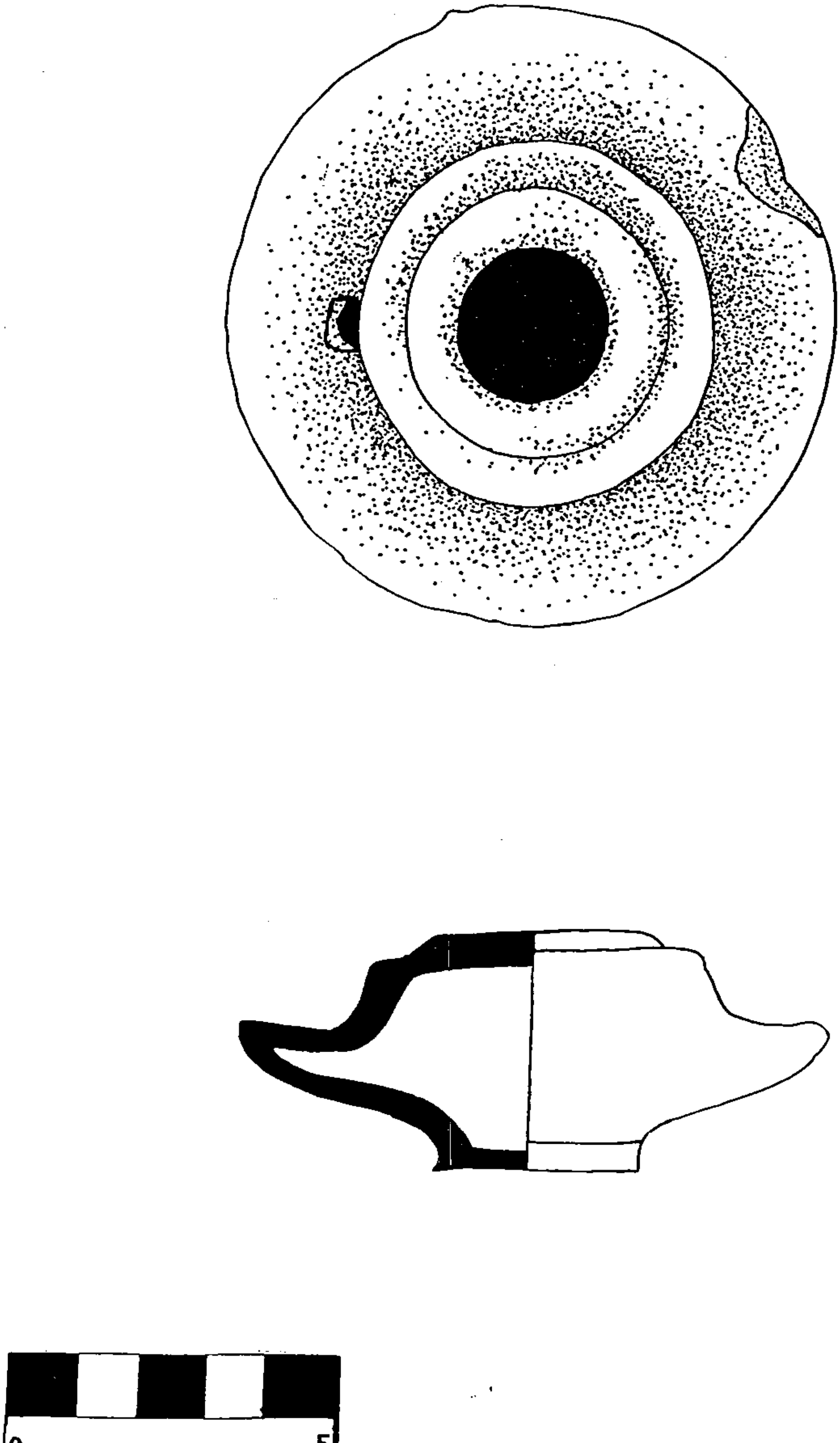
الشكل (٦٠)



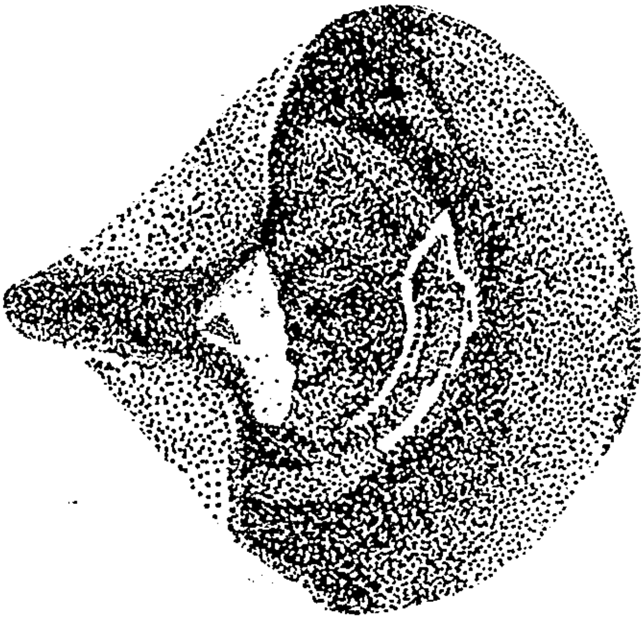
الشكل (٦١)

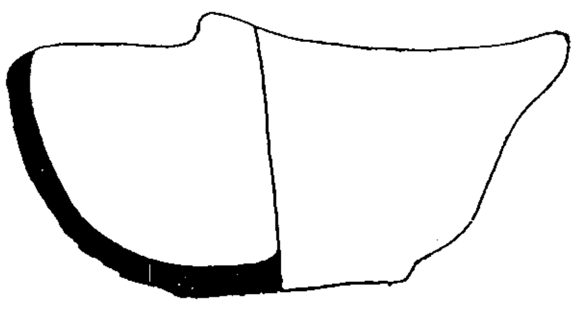


الشكل (٦٢)



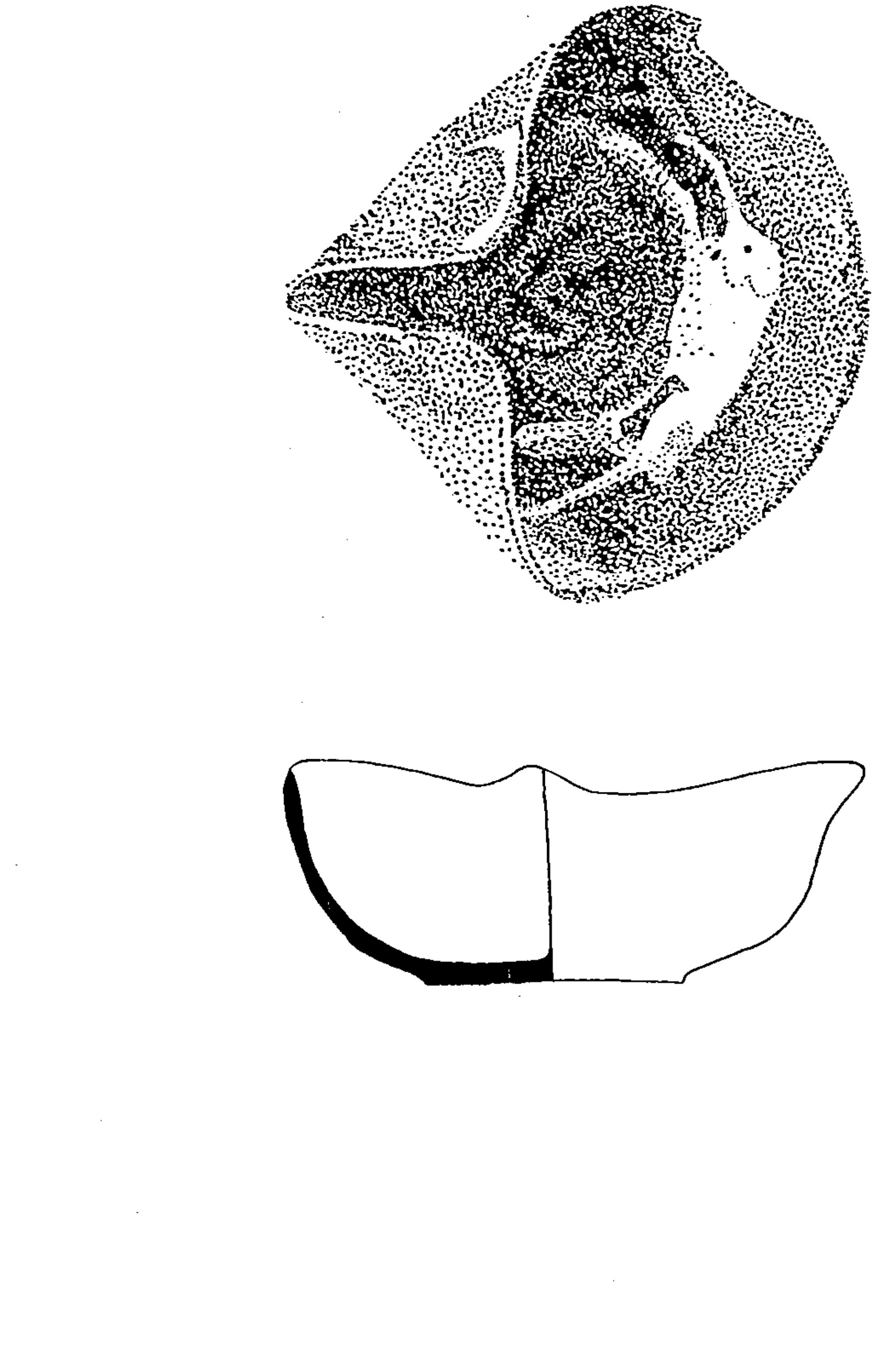
الشكل (٦٣)



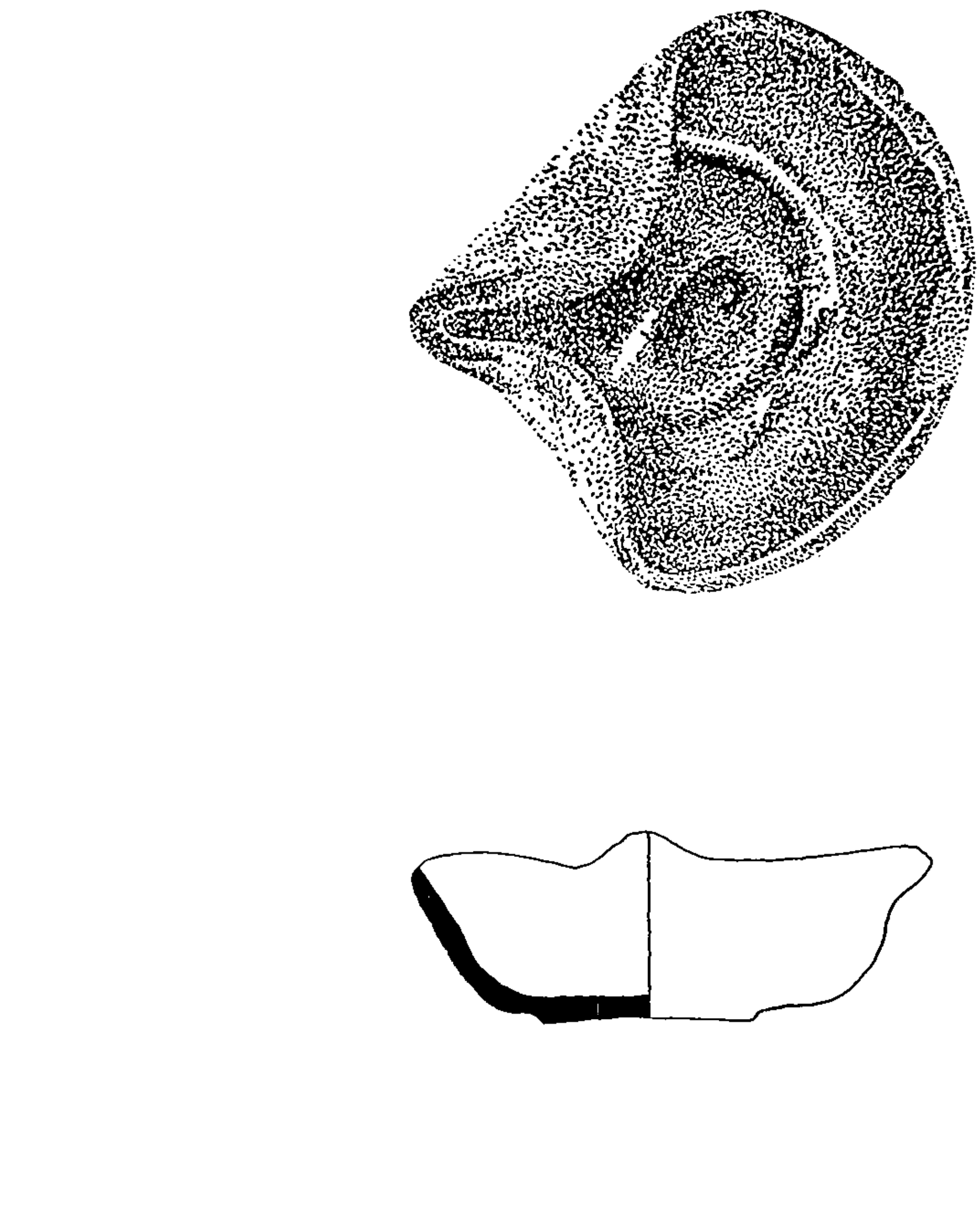




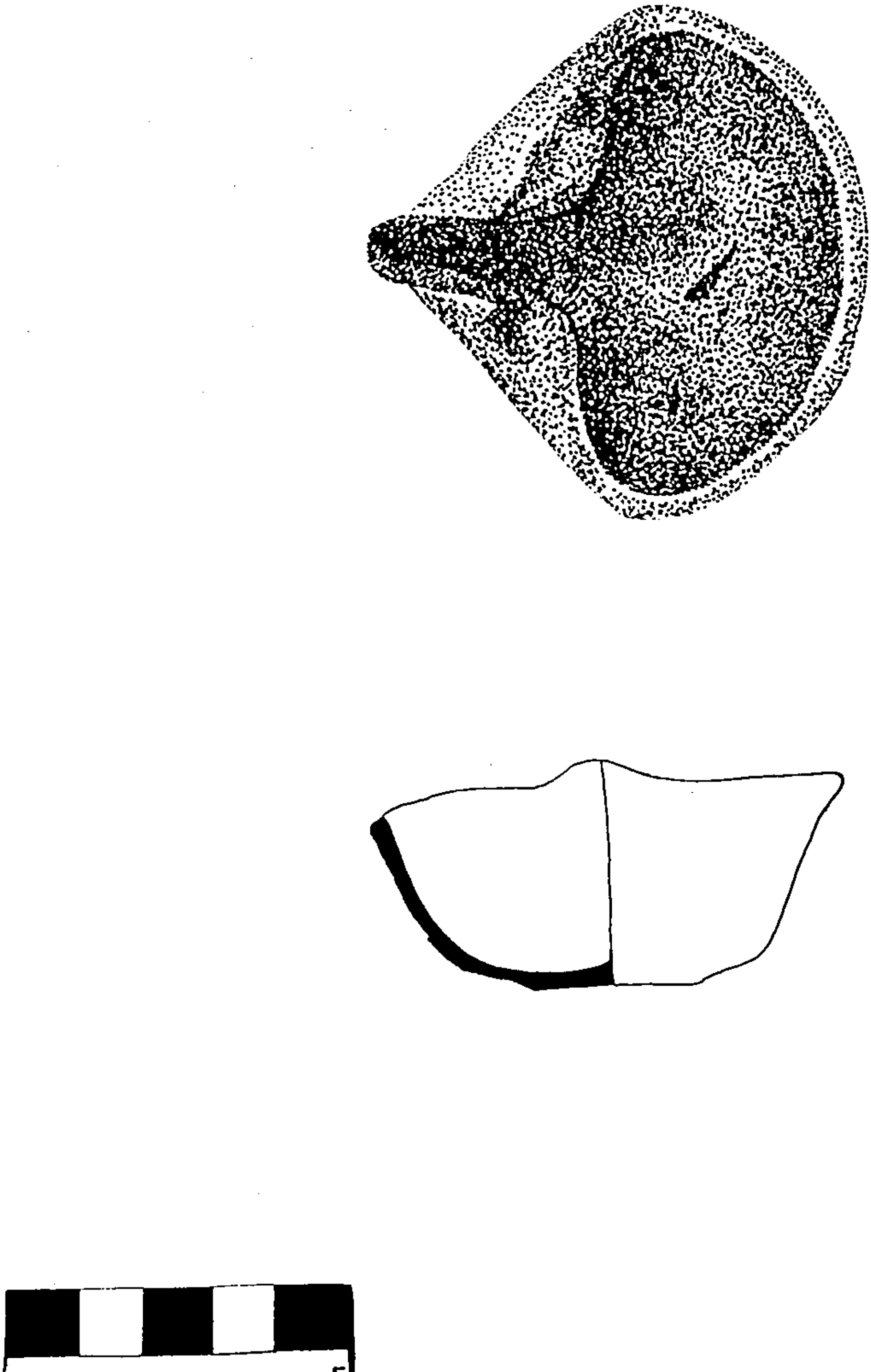
الشكل (٦٤)



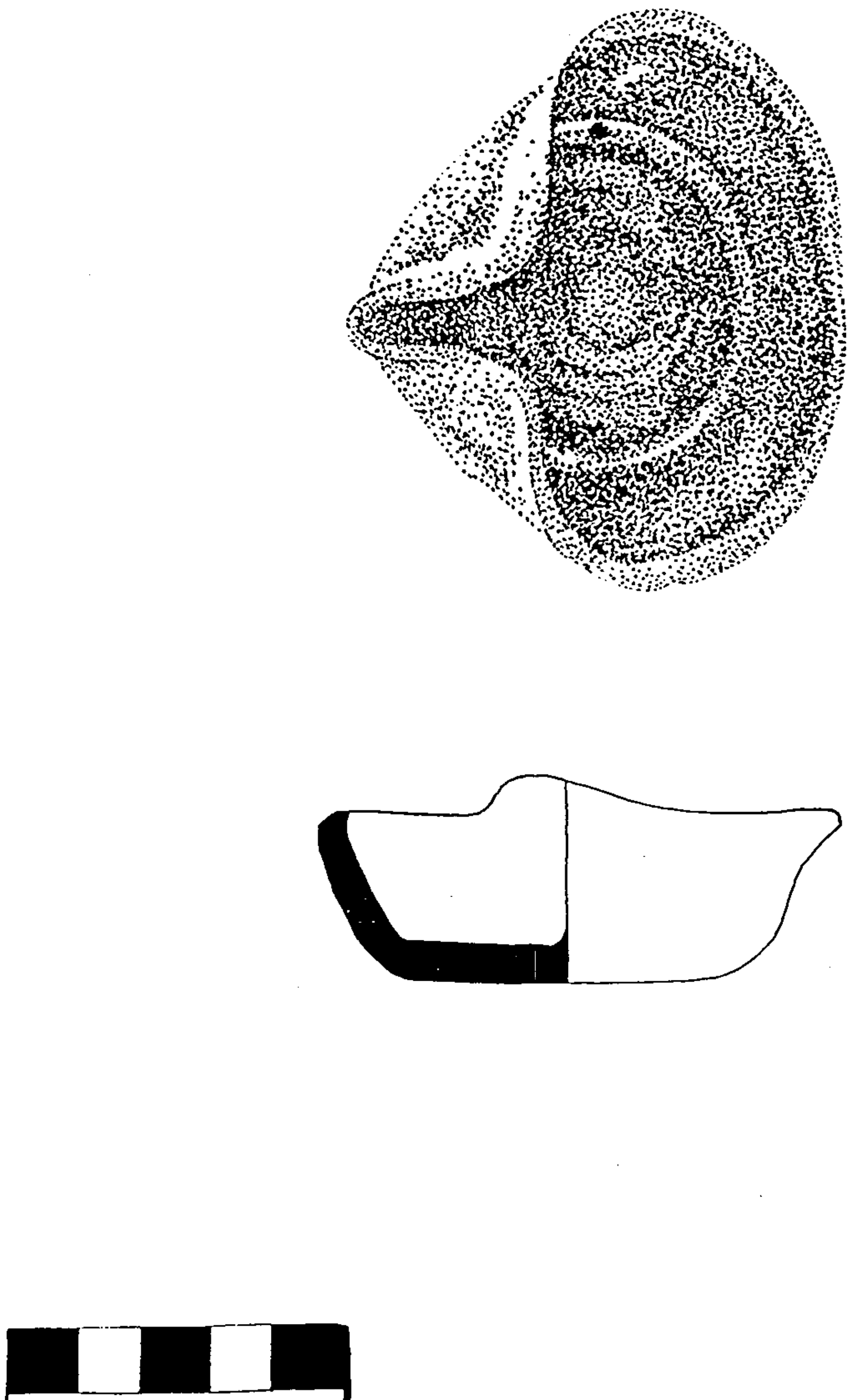
الشكل (٦٥)



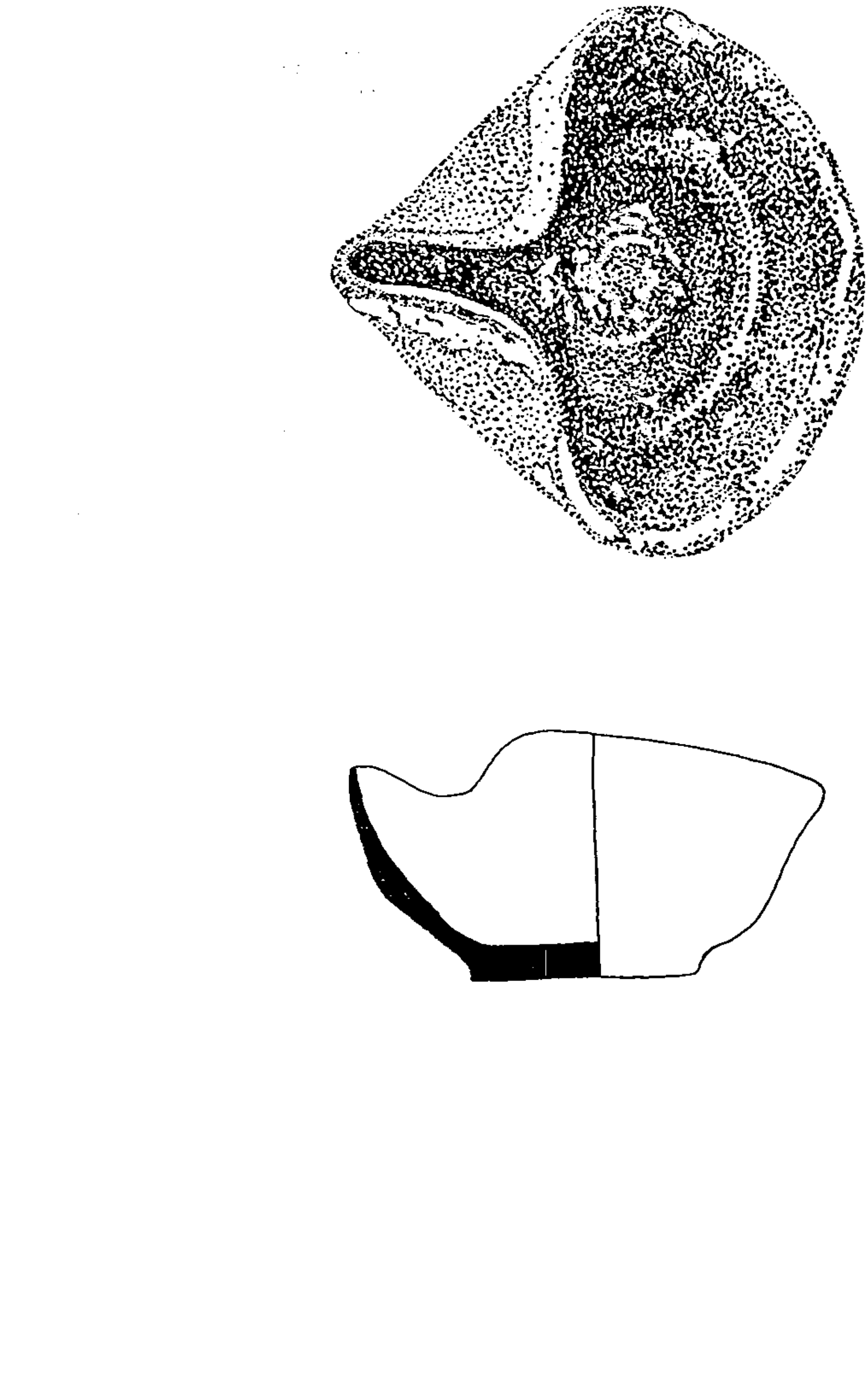
الشكل (٦٦)



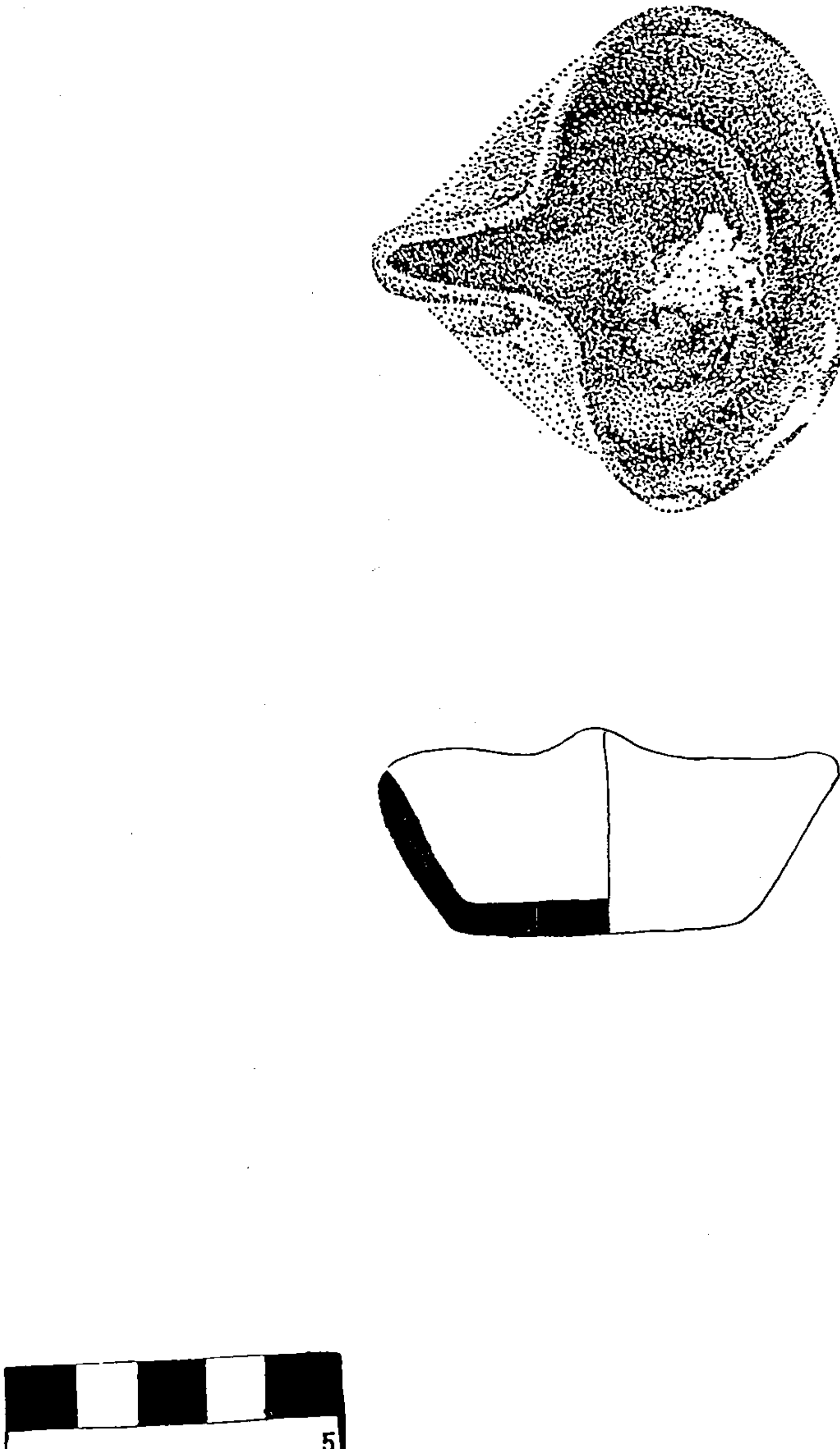
الشكل (٦٧)



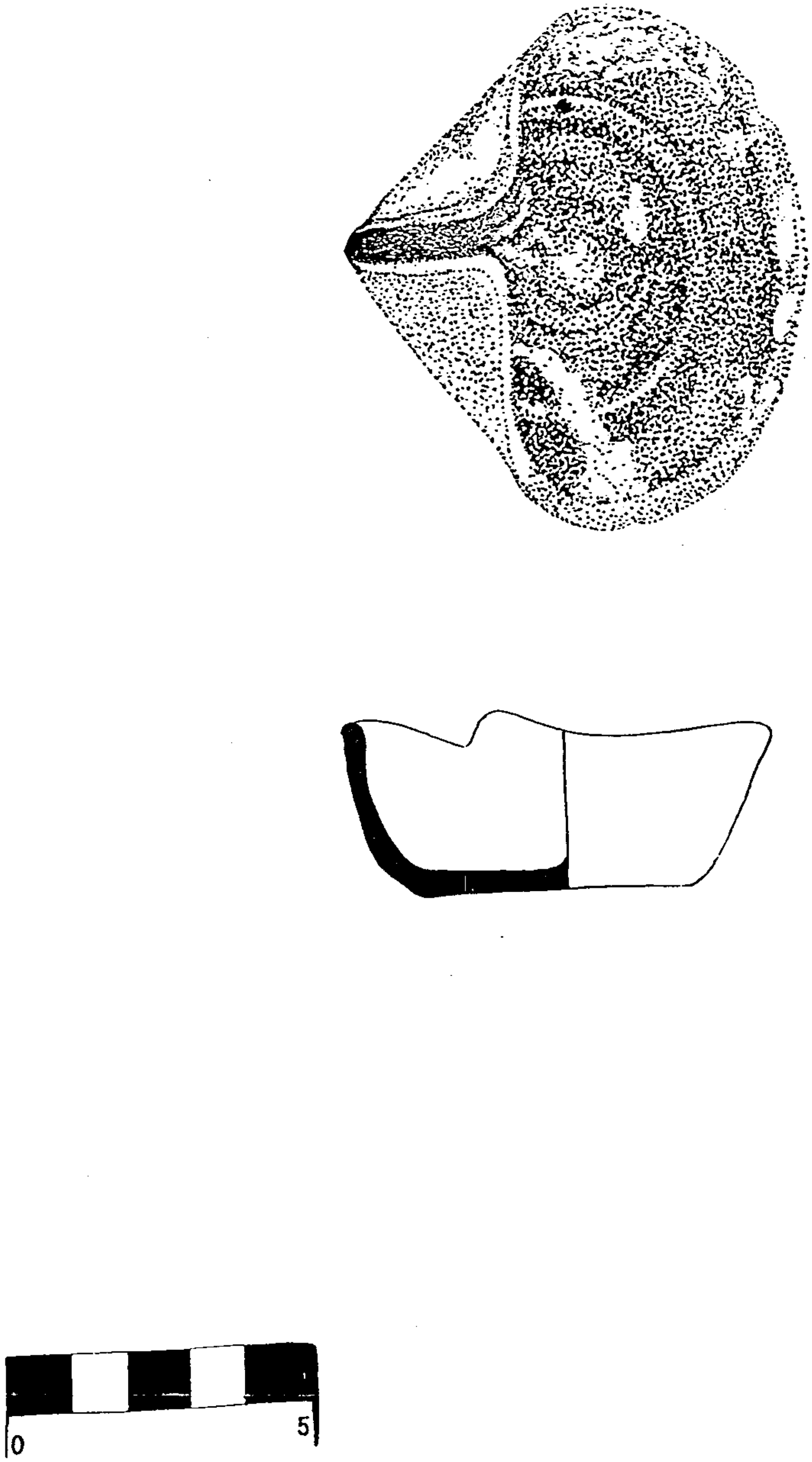
الشكل (٦٨)



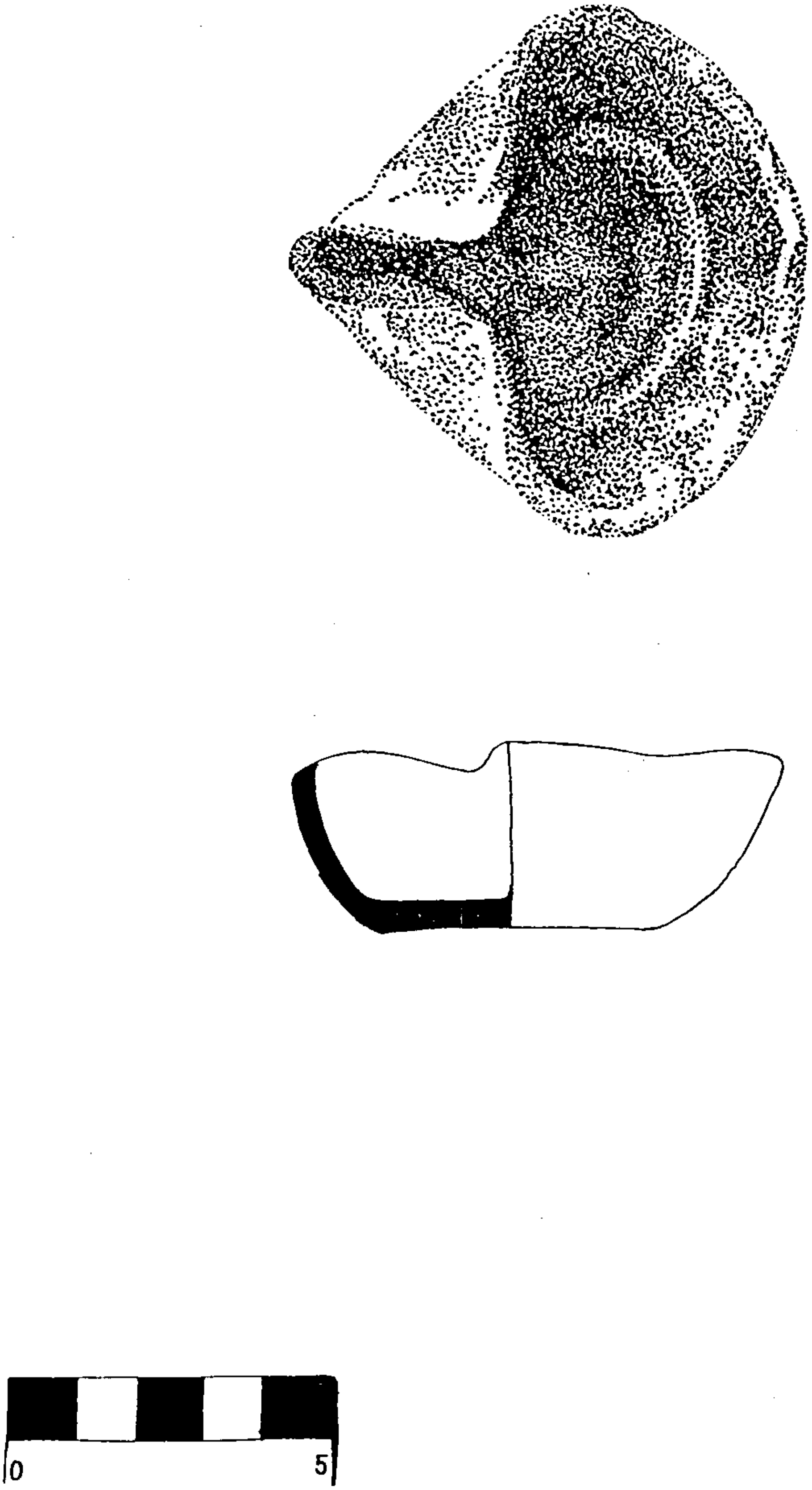
الشكل (٦٩)



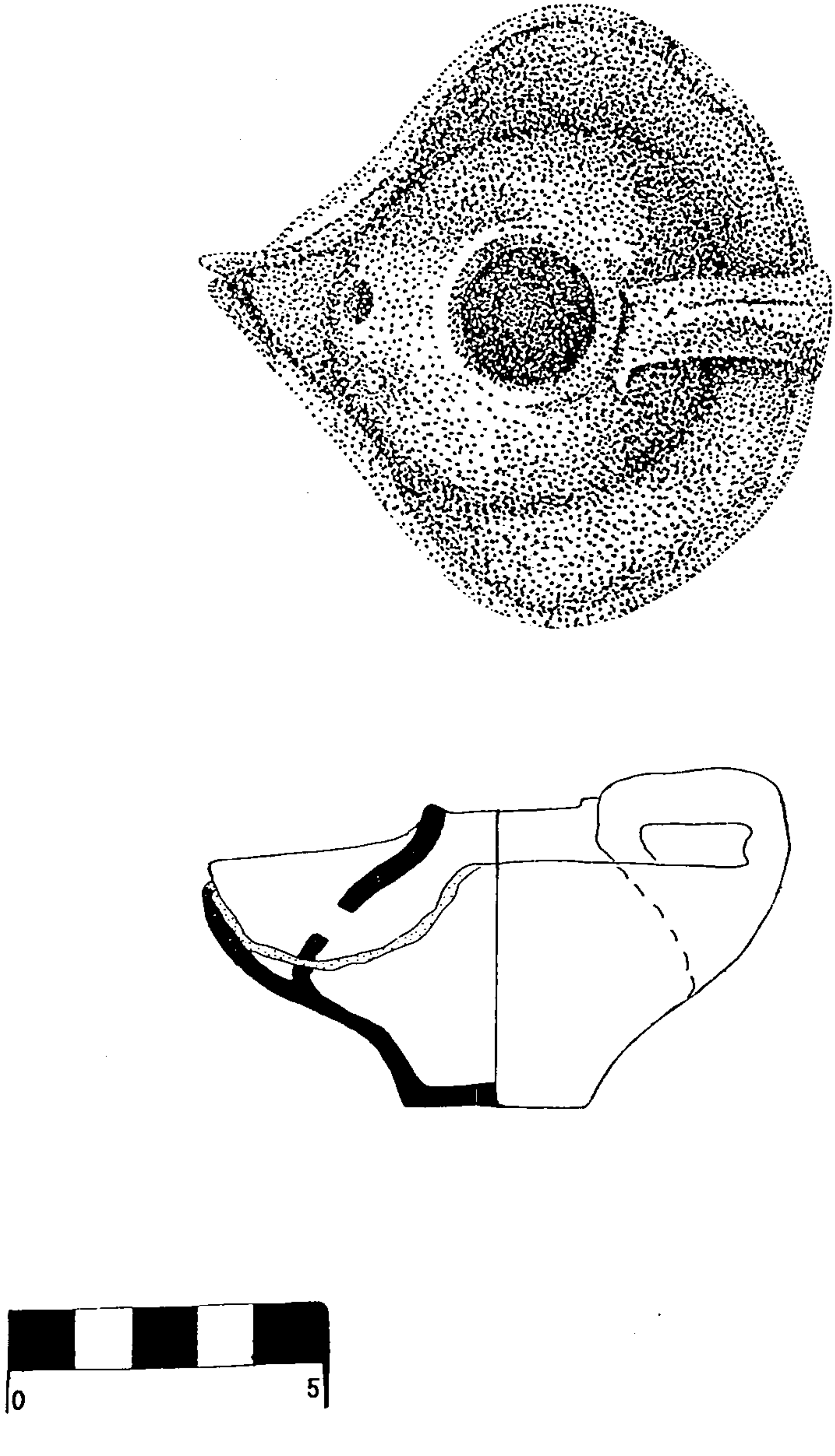
الشكل (٧١)



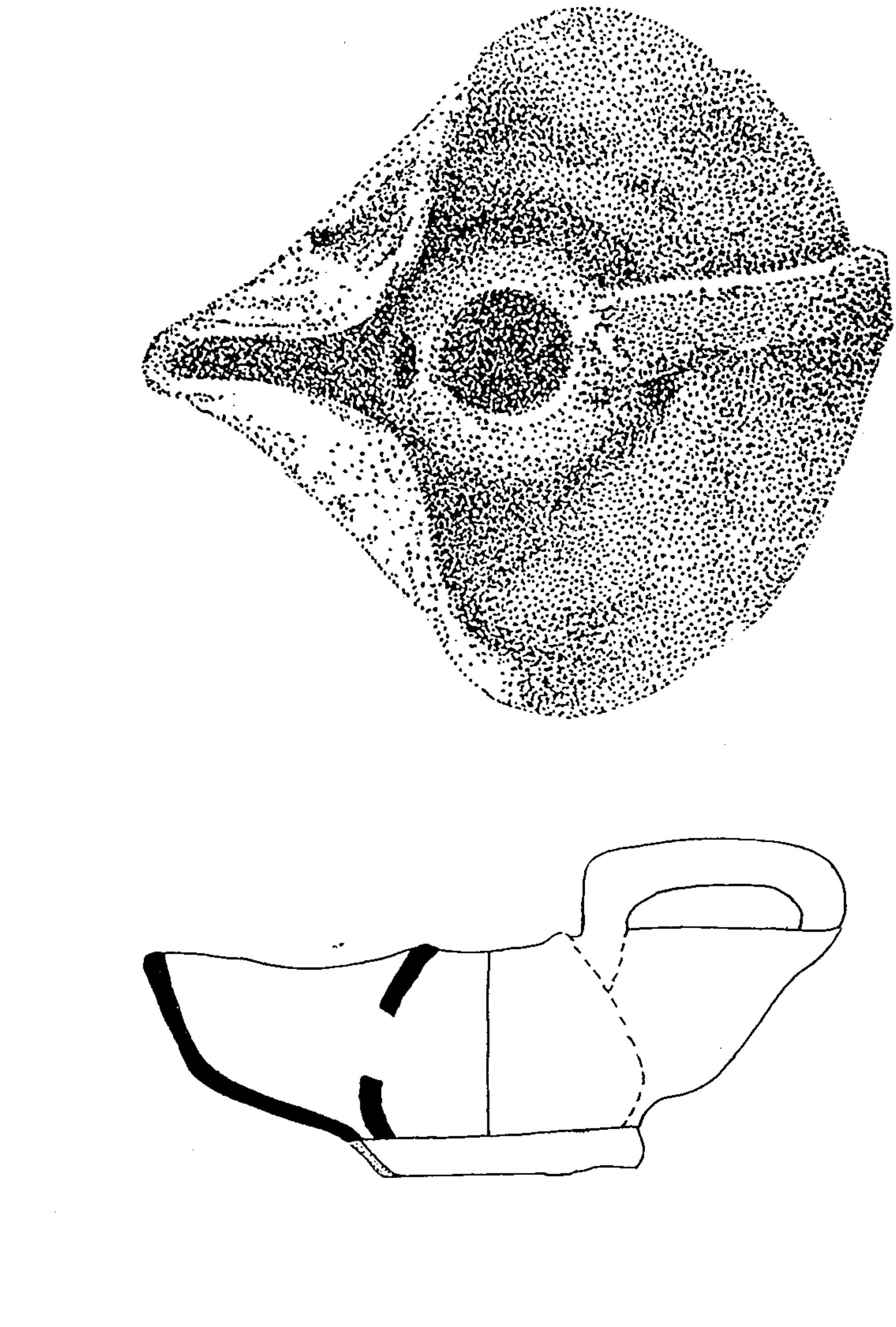
الشكل (٧٢)



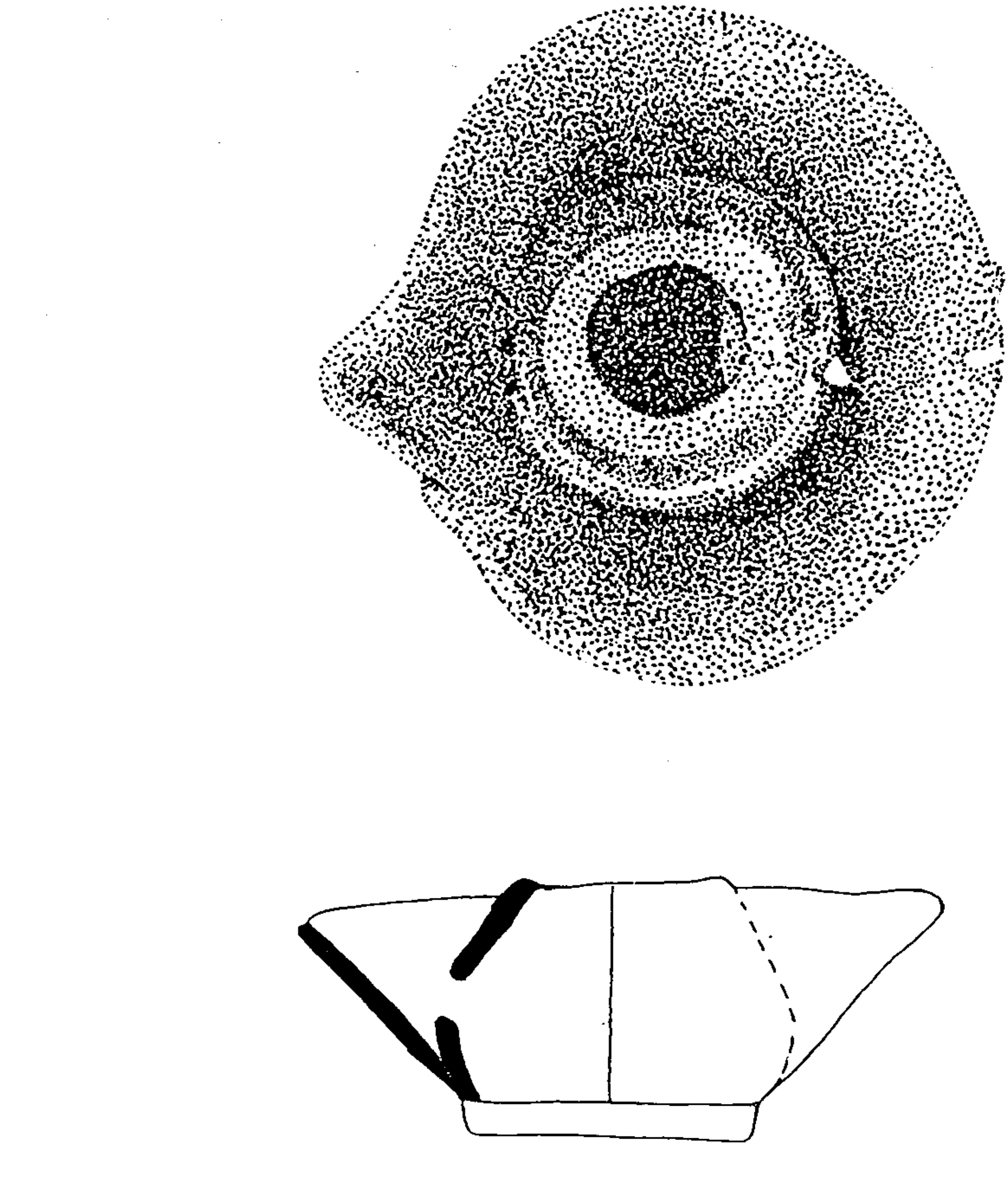
الشكل (٧٣)



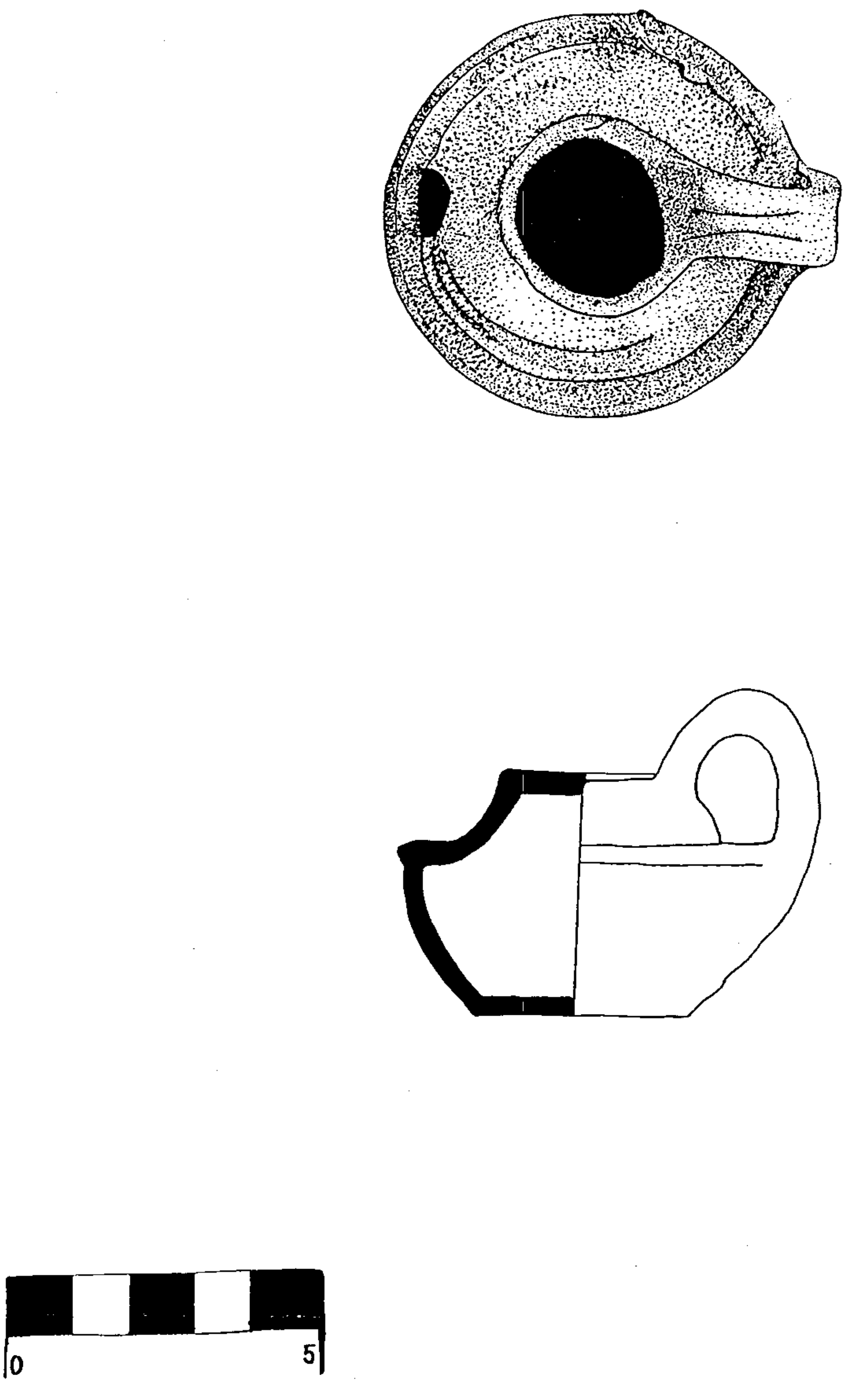
الشكل (٧٤)



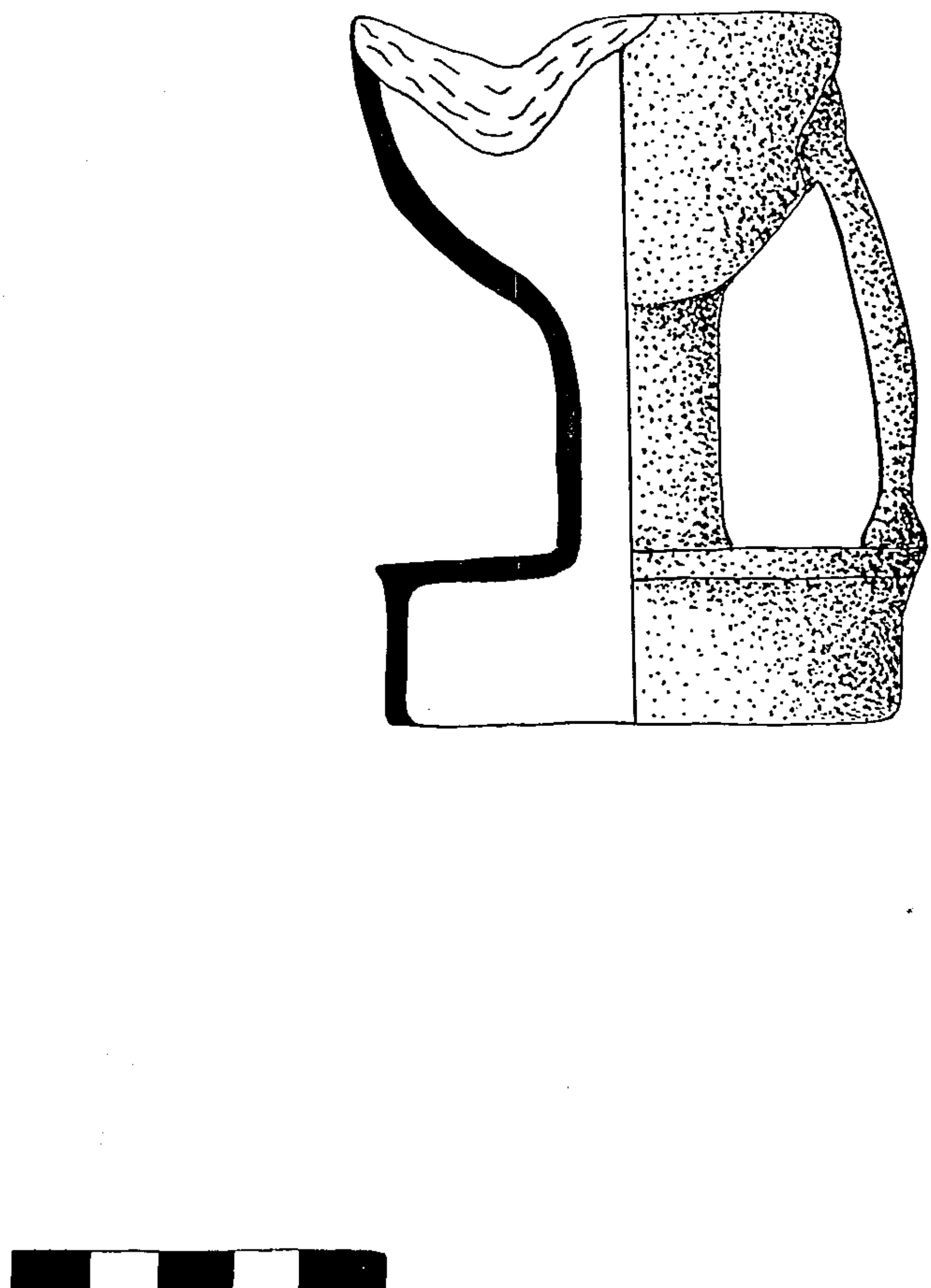
الشكل (٧٥)



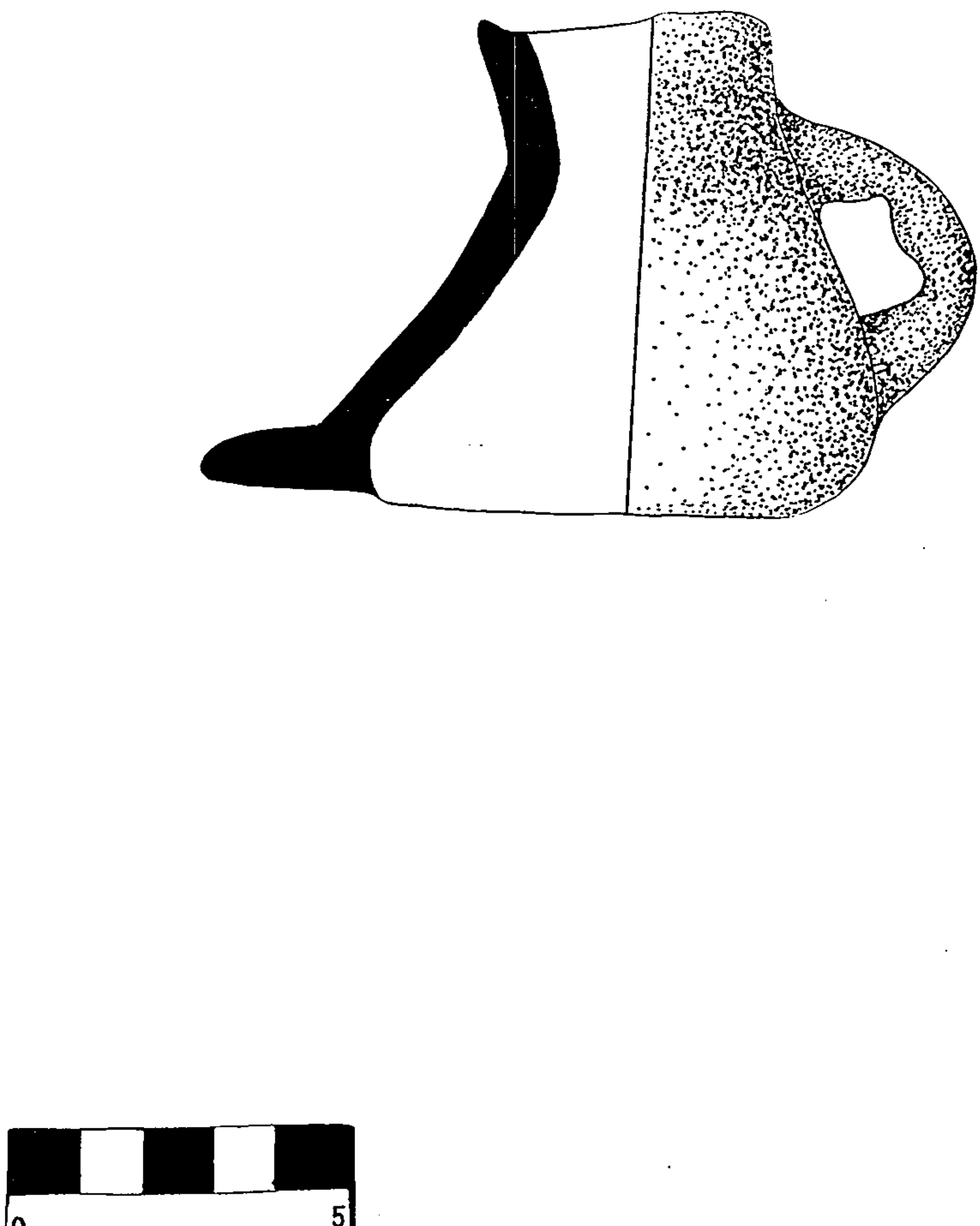
الشكل (٧٦)



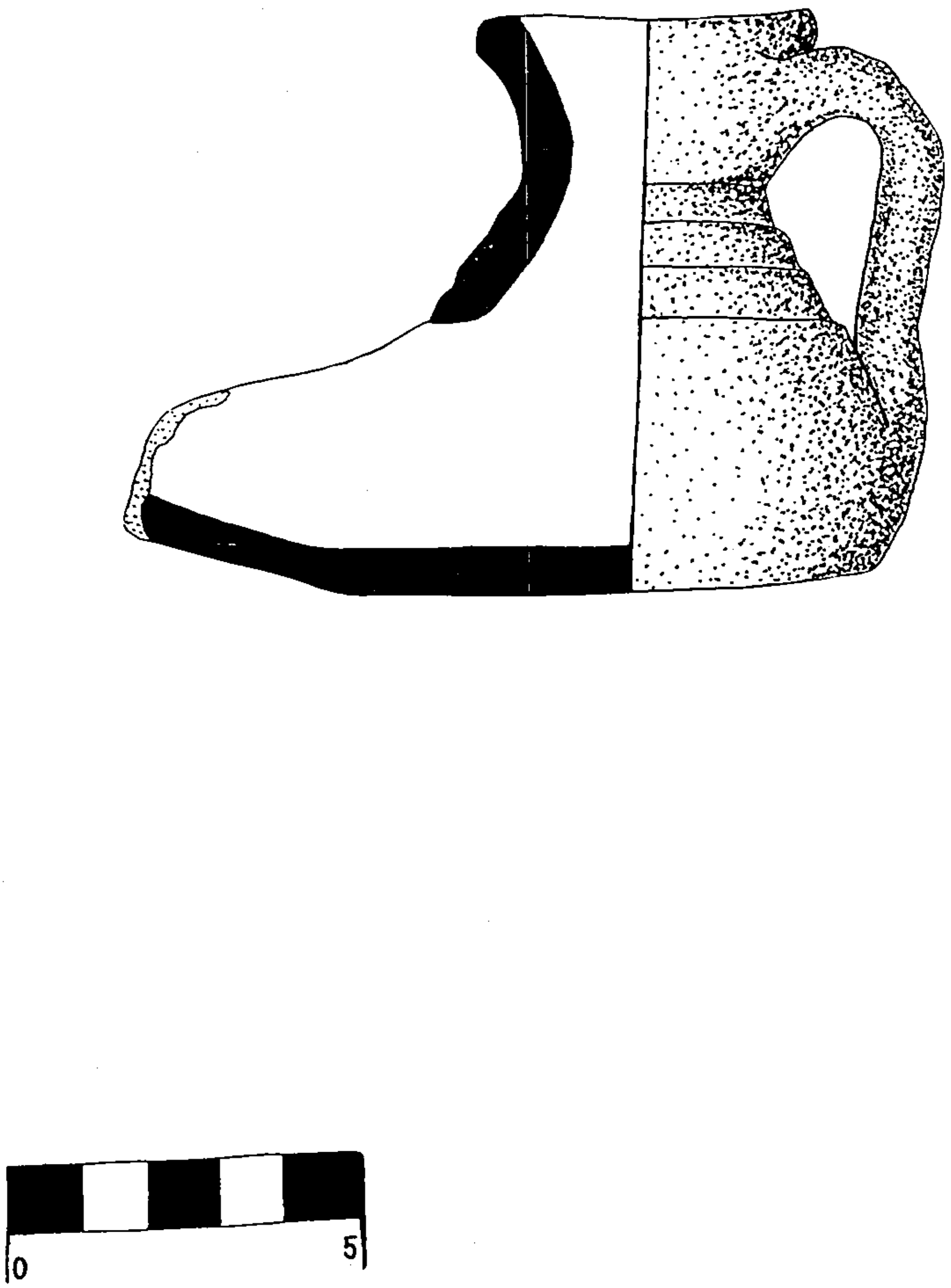
الشكل (٧٧)



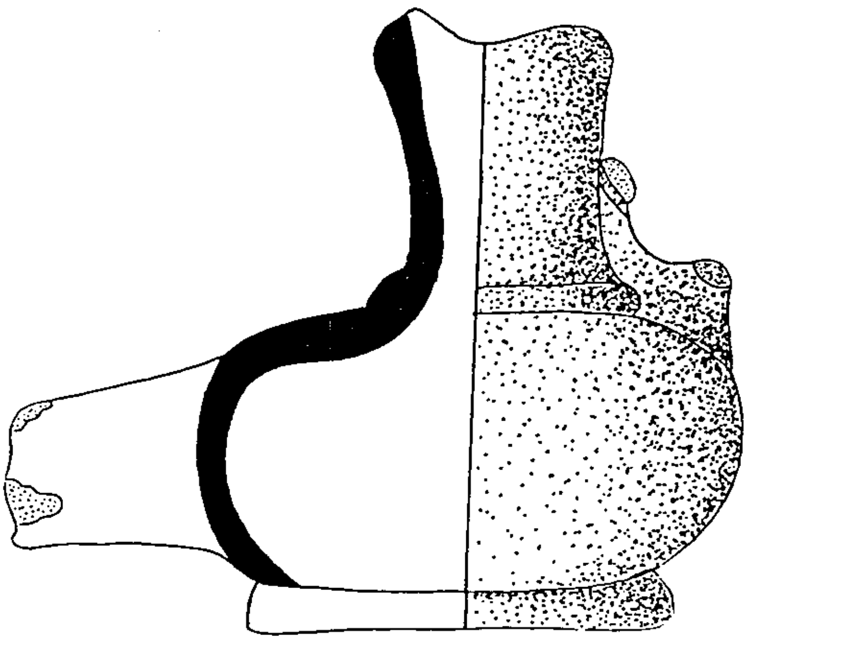
الشكل (٧٨)



الشكل (٧٩)

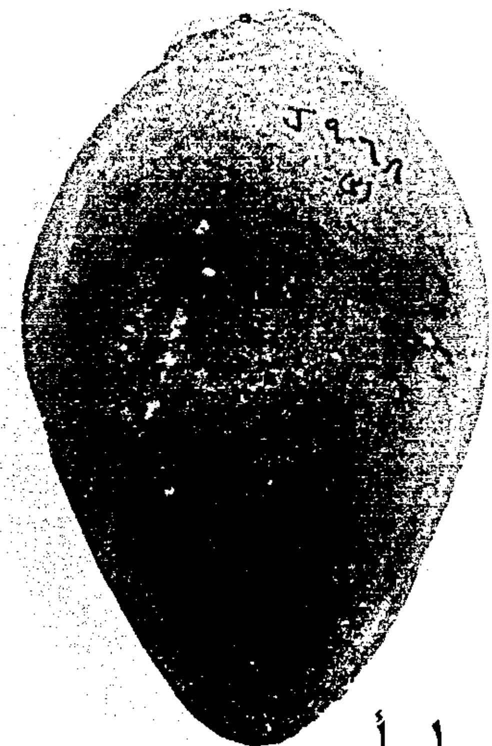


الشكل (٨٠)



لوحة ١



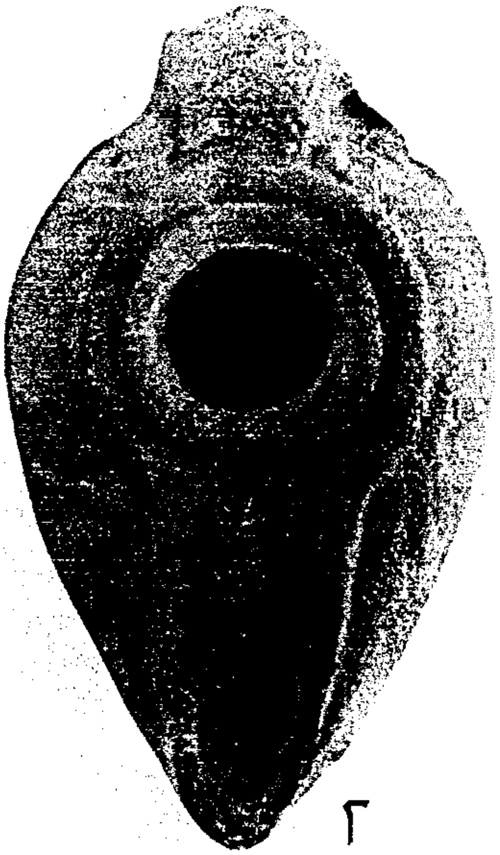


١-أ

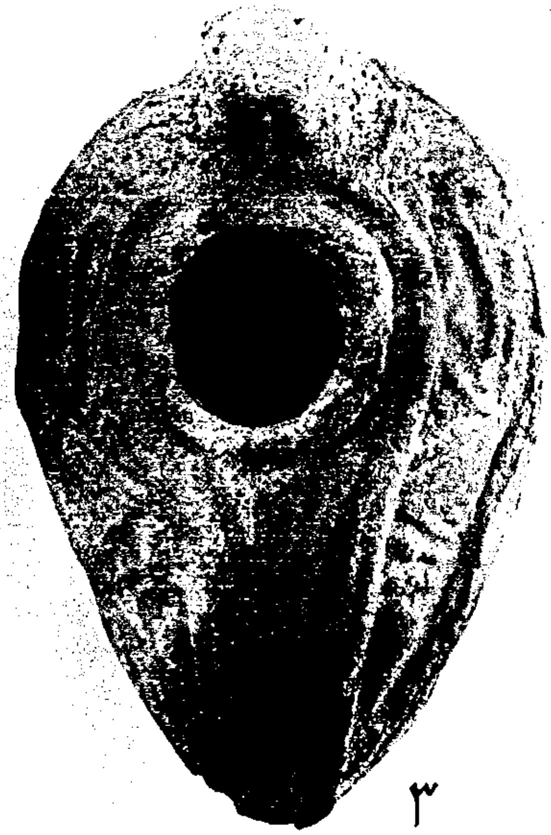


١-ب

لوحَة ٢



٢



٣

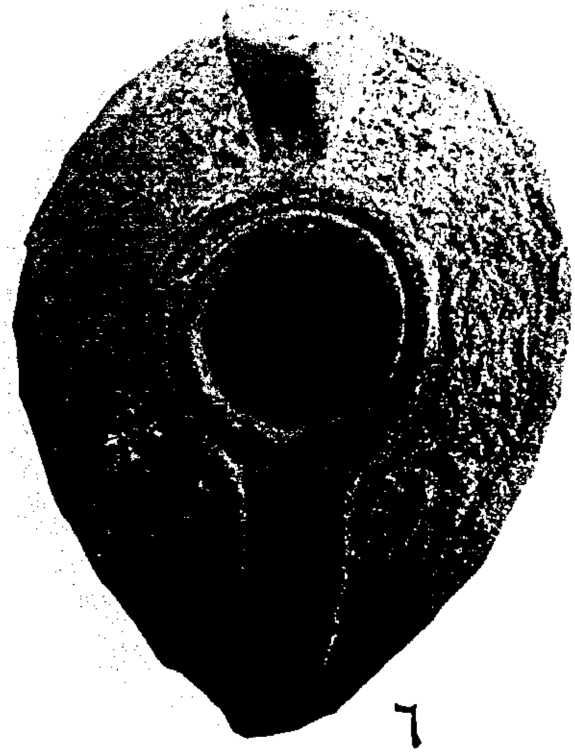


٤

لوحــة ٣



٥



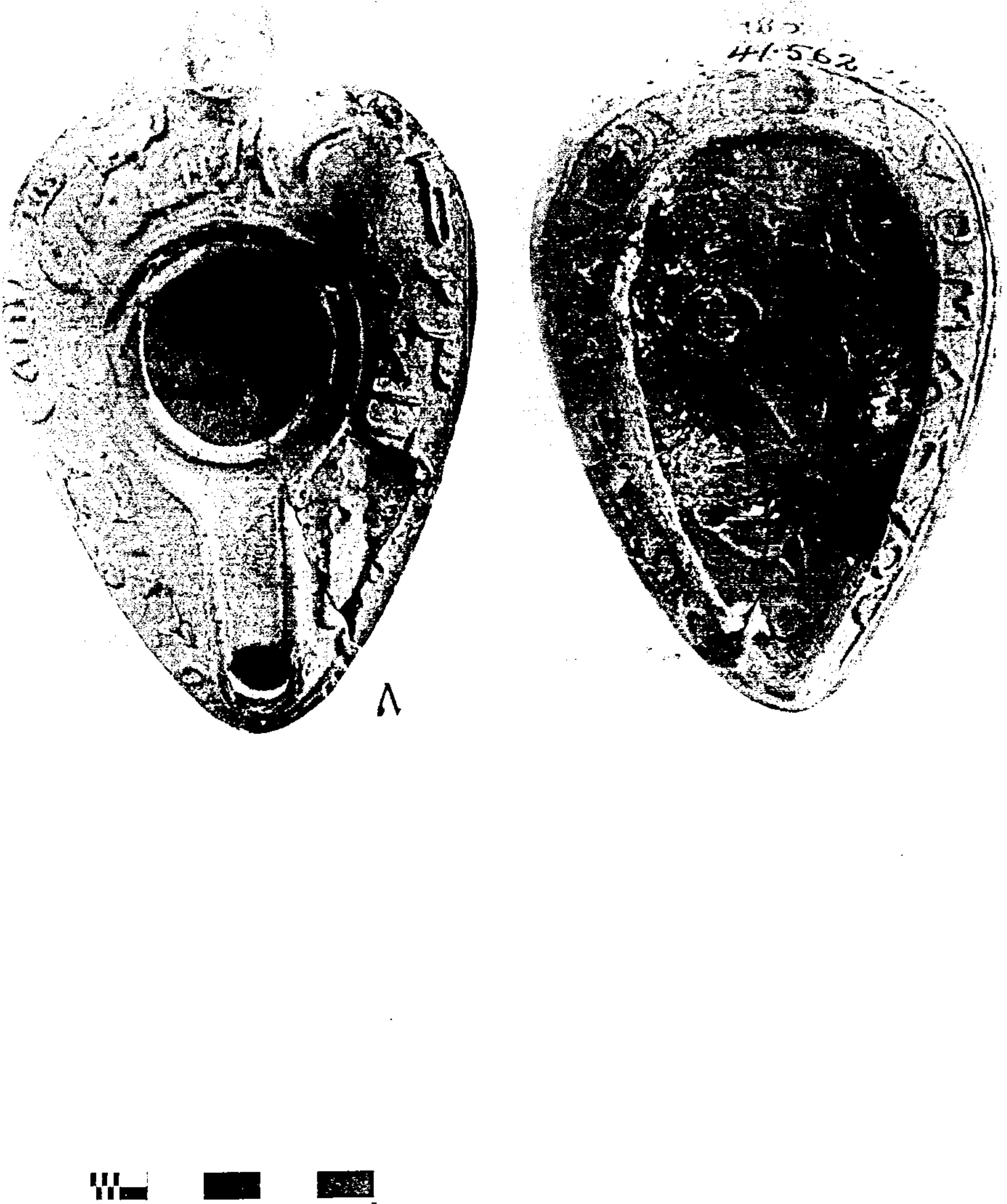
٦



٧



لوحـــة ٤

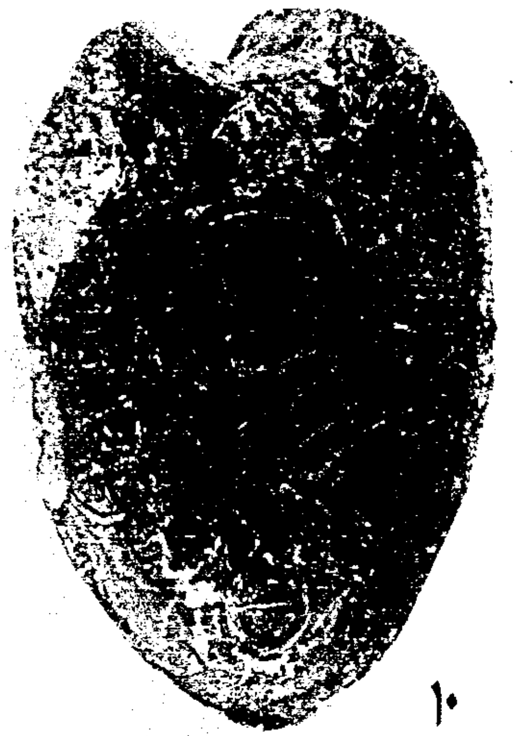


٨

لوحة ٥



٩

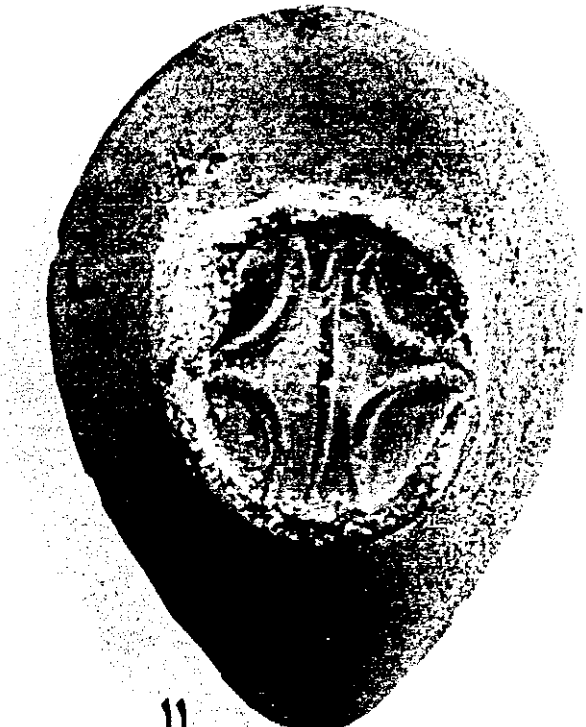


١٠

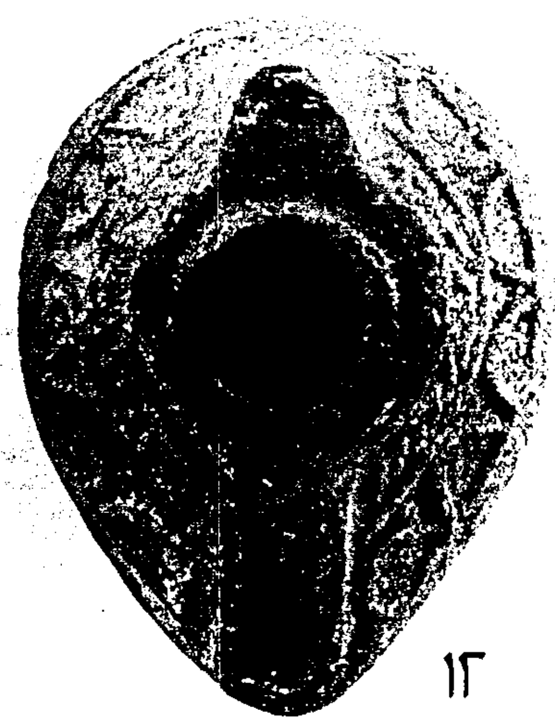


لوحة ٦





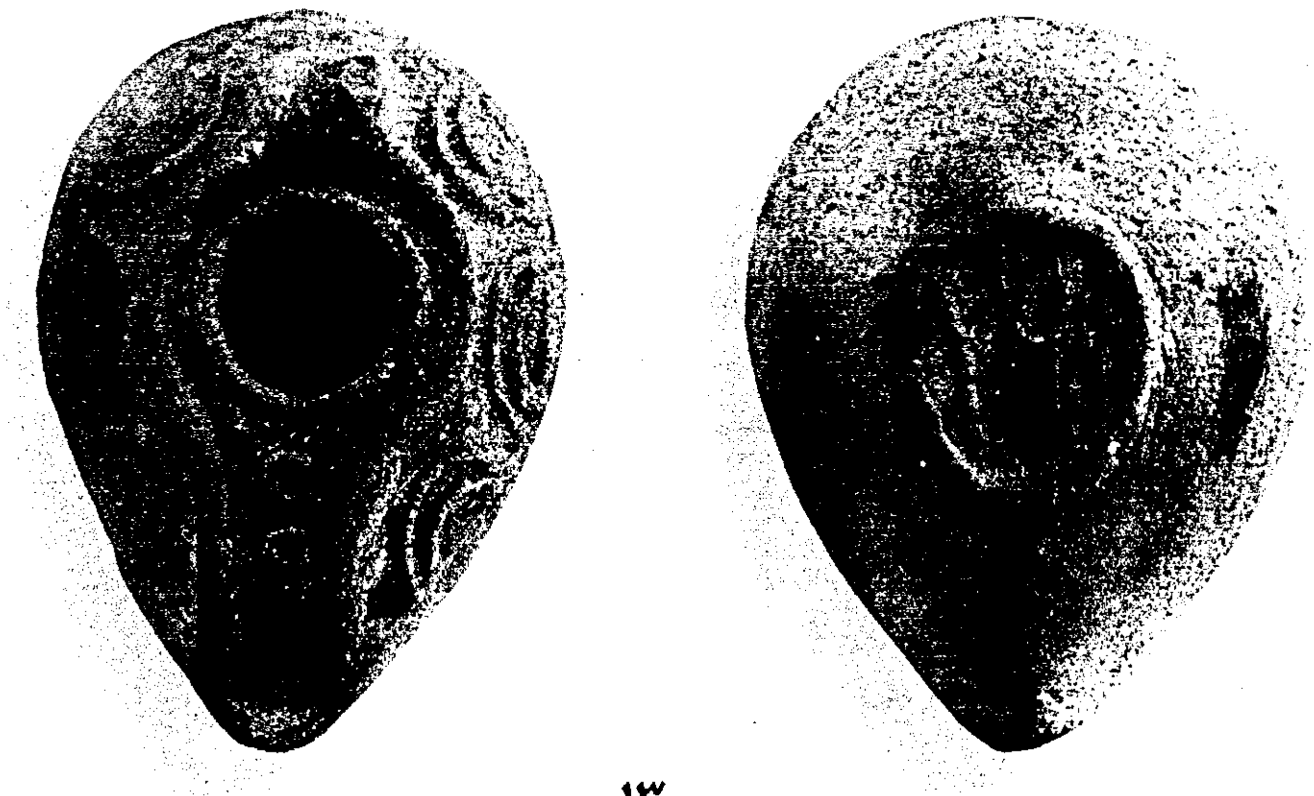
١١



١٢

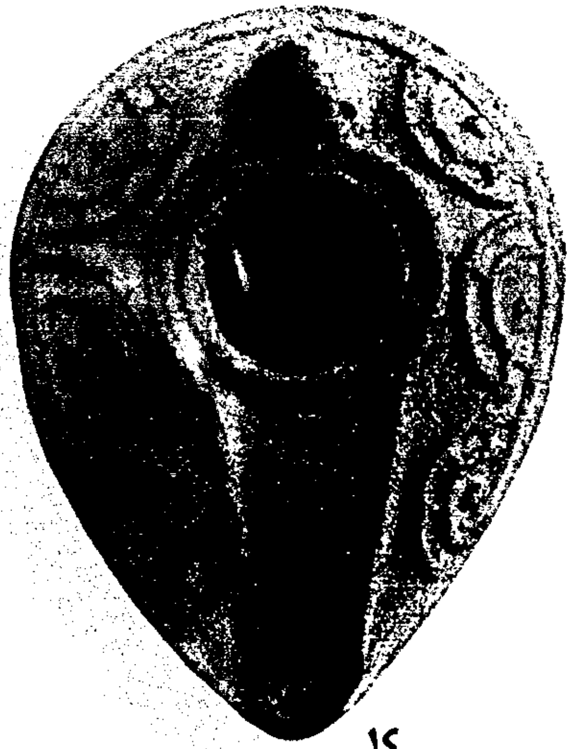


لوحـــة ٧

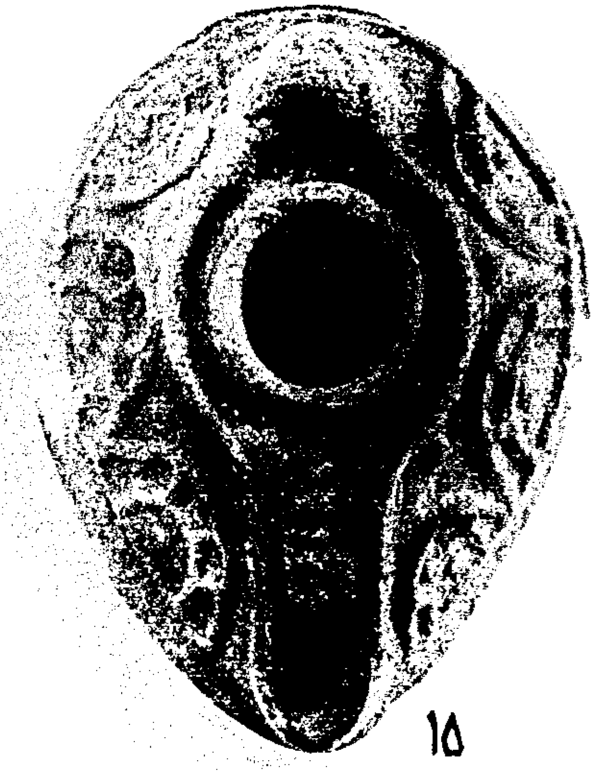


١٣

لوحة ٨



١٤



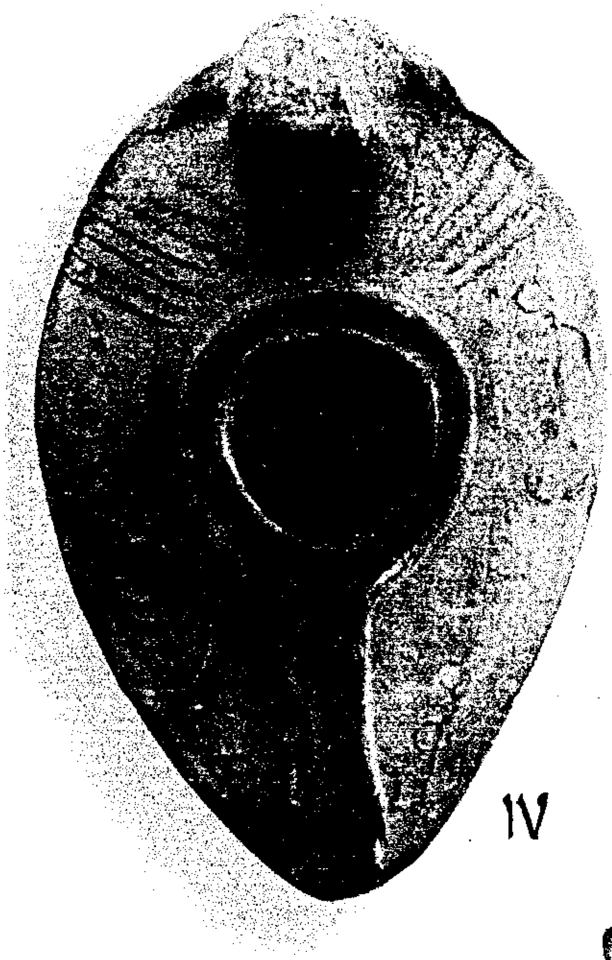
١٥



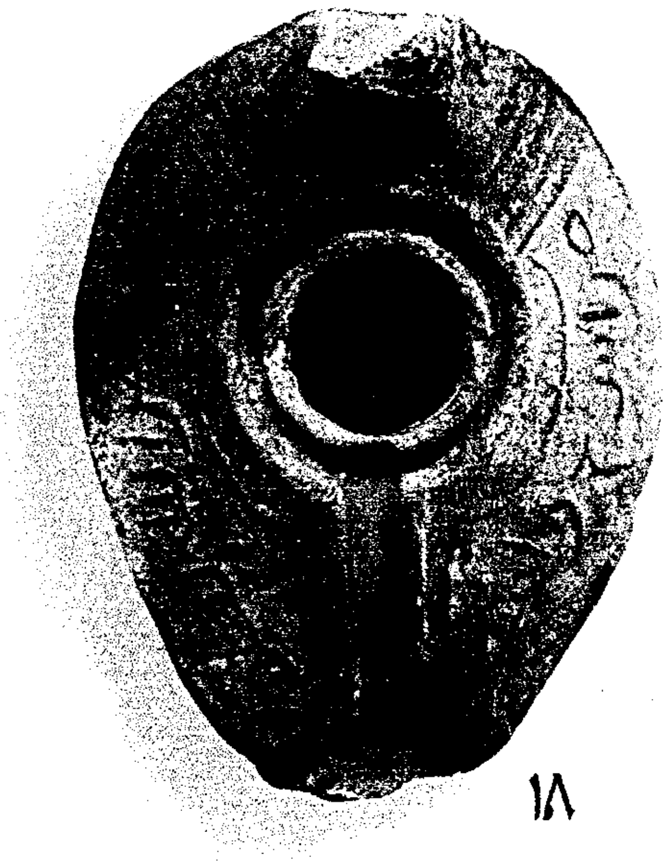
١٦



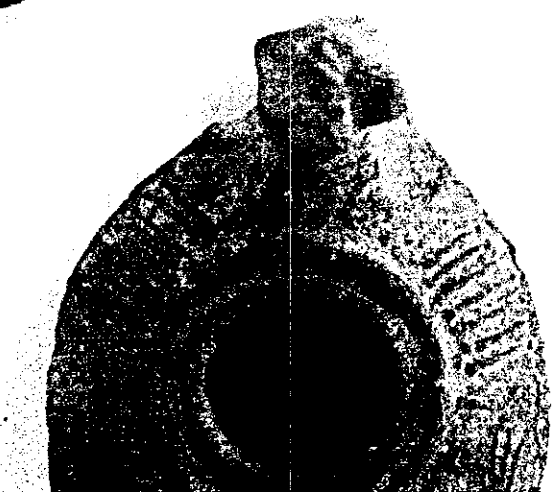
لوحــة ٩



١٧



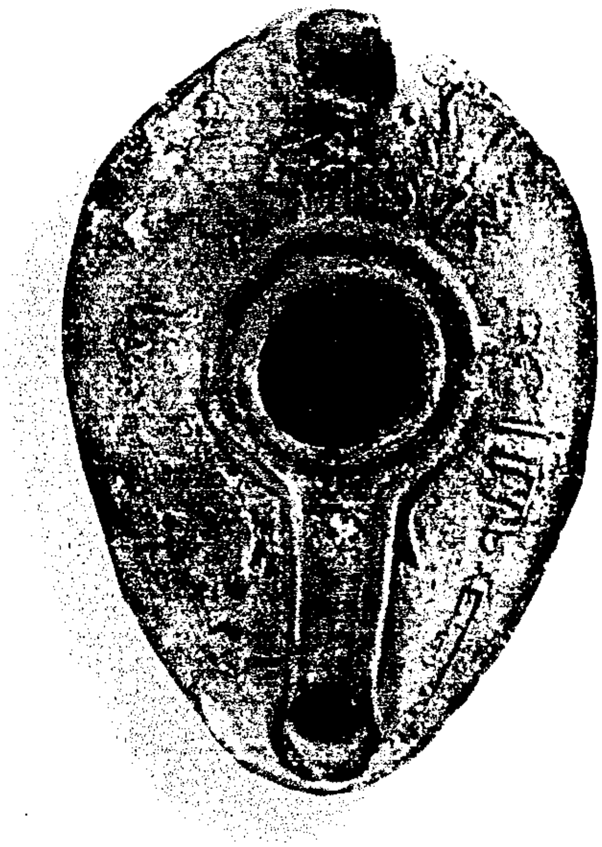
١٨

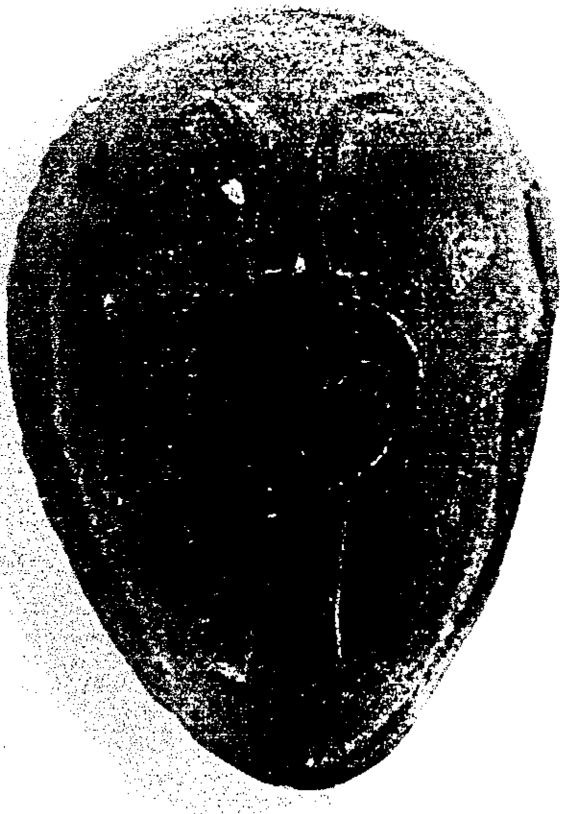


١٩

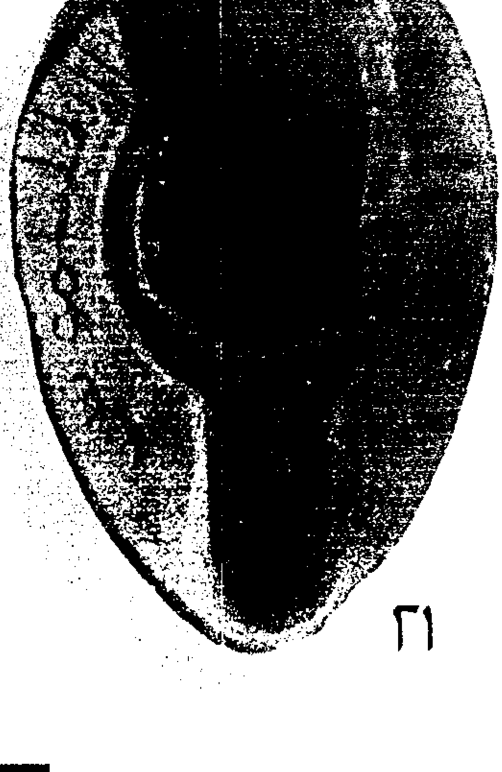


لوحة ١٠



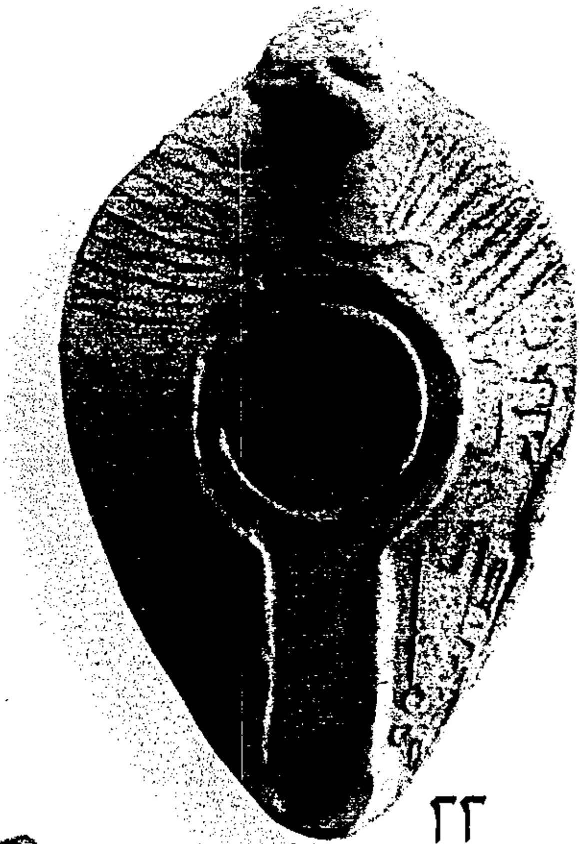


٣٠

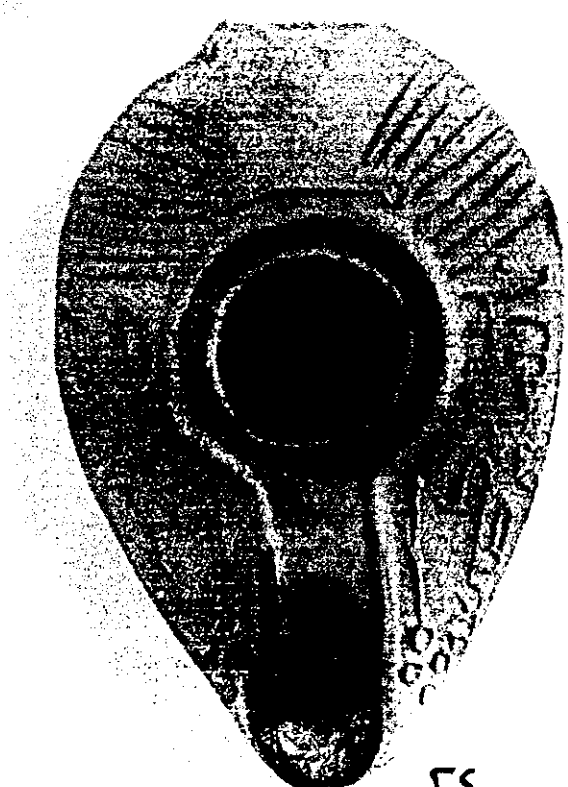


٣١

لوحة ١١


٢٢


٢٣


٢٤



لوحة ١٢



٣٥

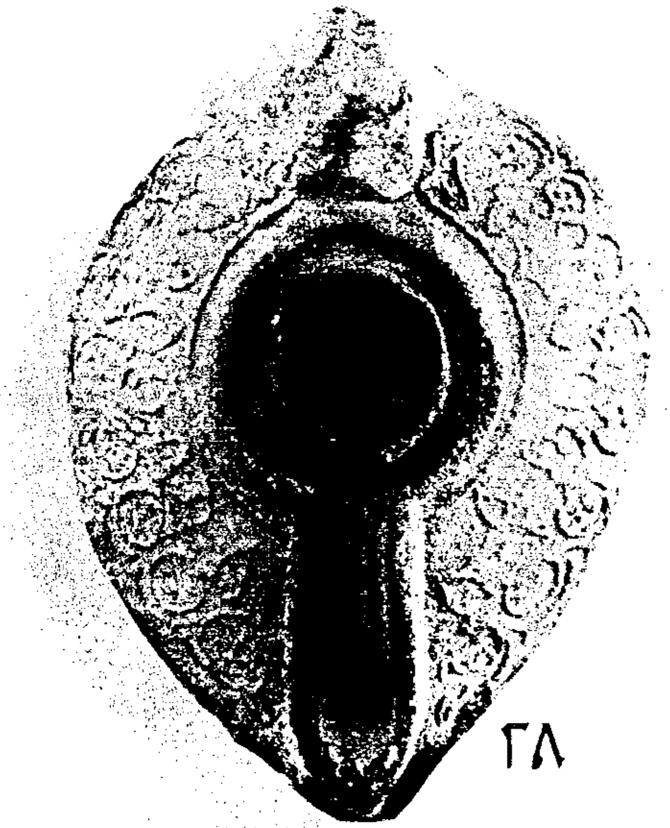


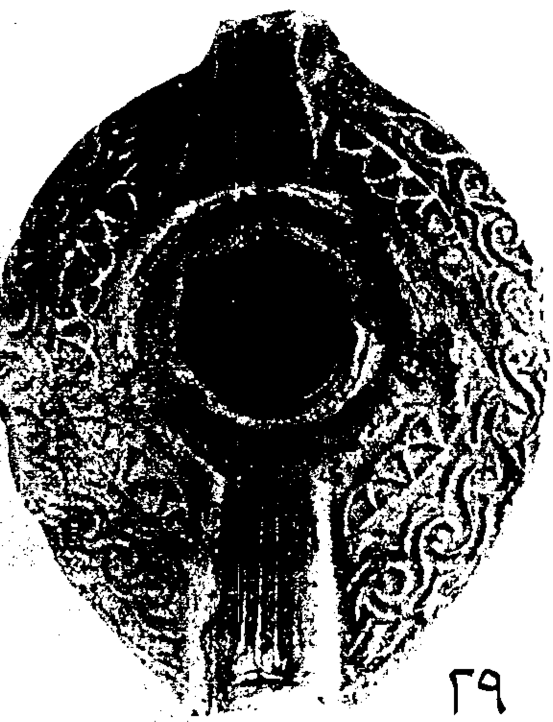
٣٦



لوحة ١٣

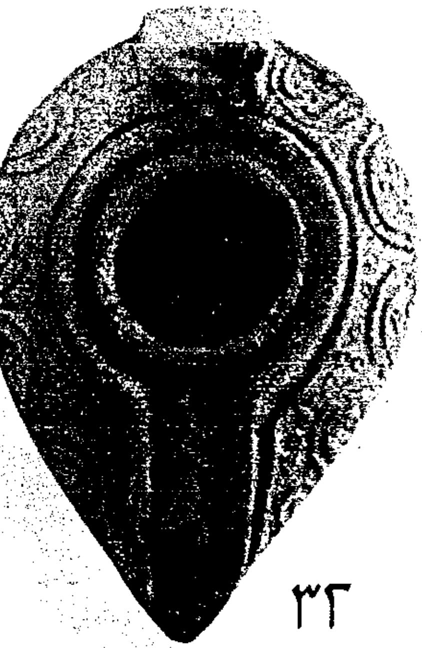

٣٧


٣٨

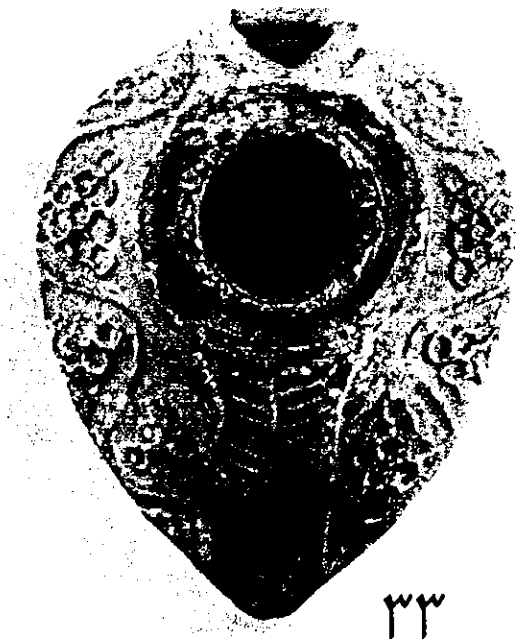

٣٩



لوحة ١٥



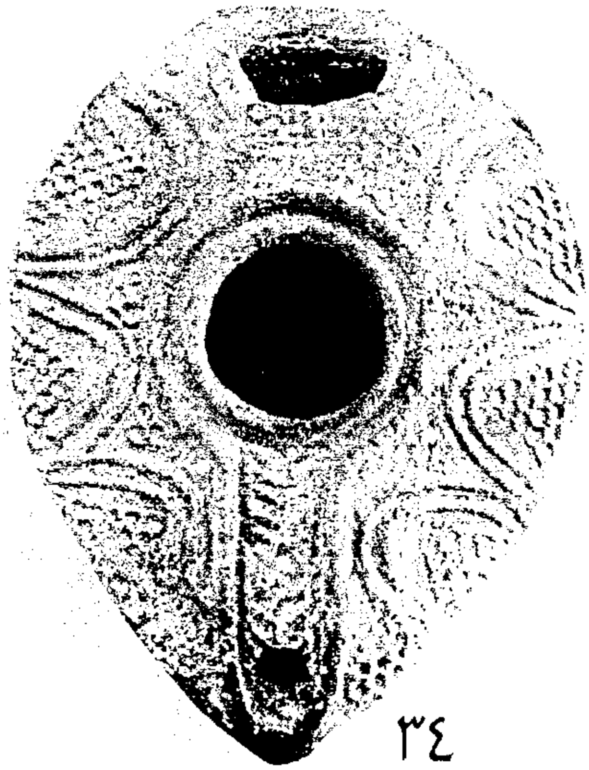
٣٢



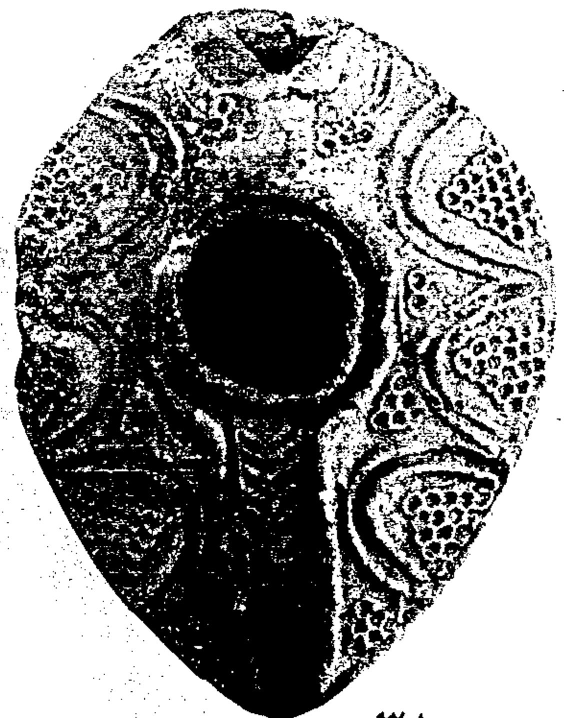
٣٣



لوحة ١٦



٣٤



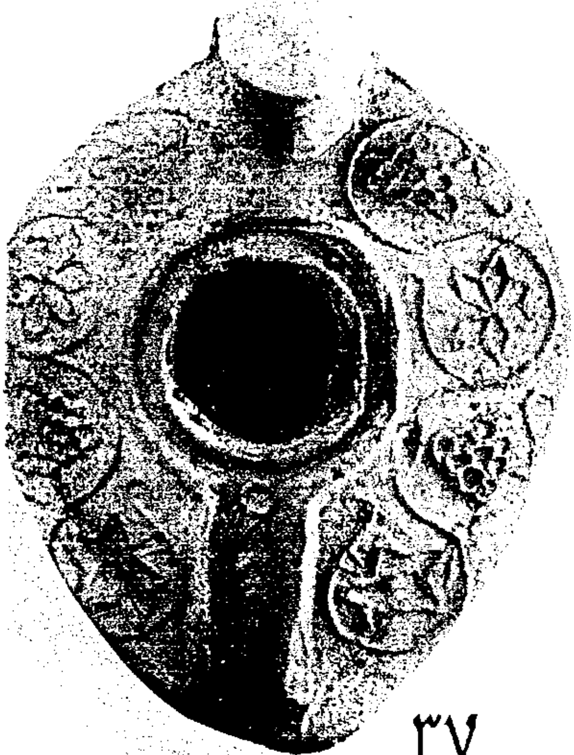
٣٥



٣٦



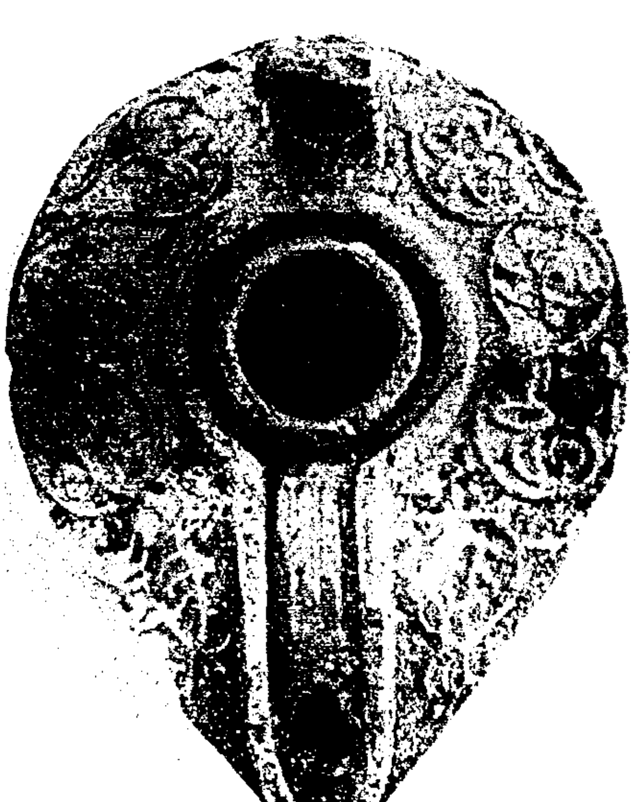
لوحة ١٧



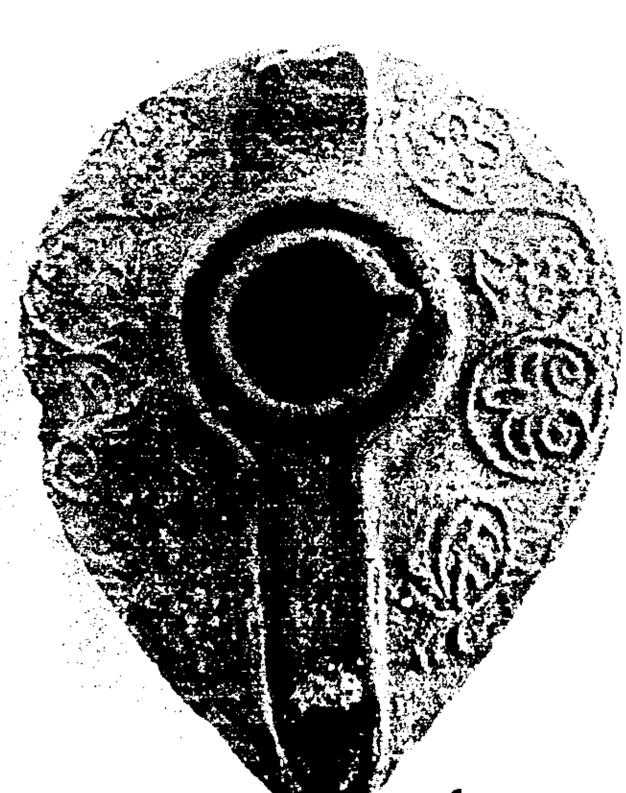
٣٧



٣٨



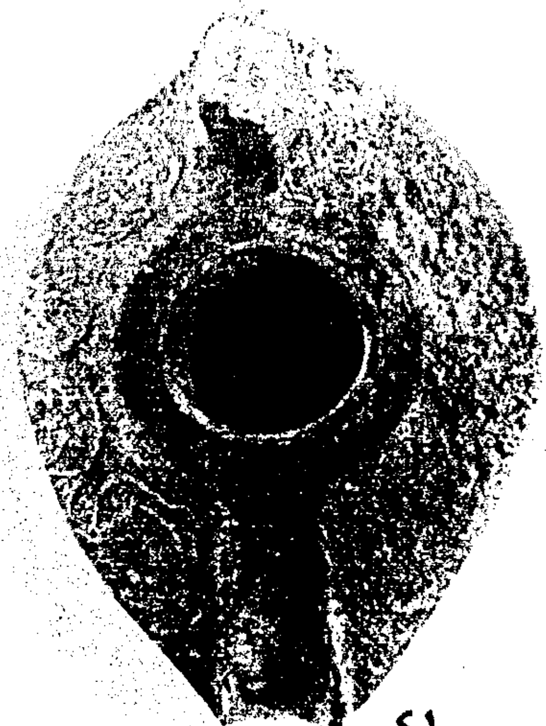
٣٩



٤٠



لوحة ١٨



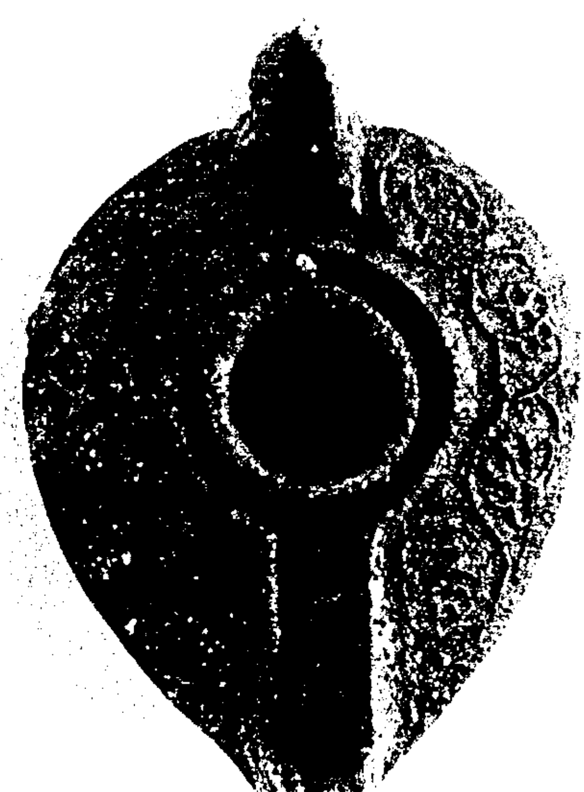
٤١



٤٢



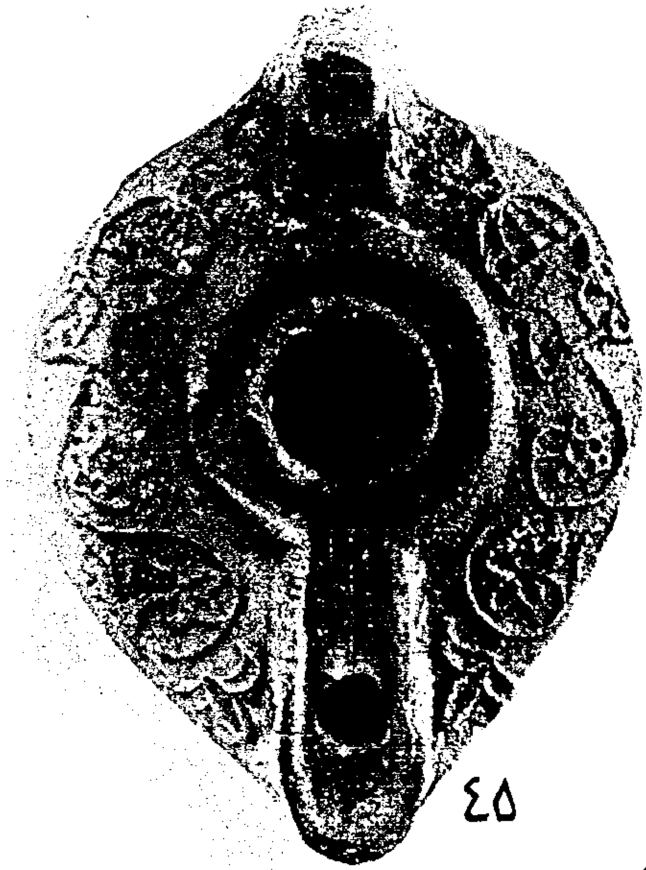
٤٣



٤٤

0 1 5

لوحة ١٩



٤٥



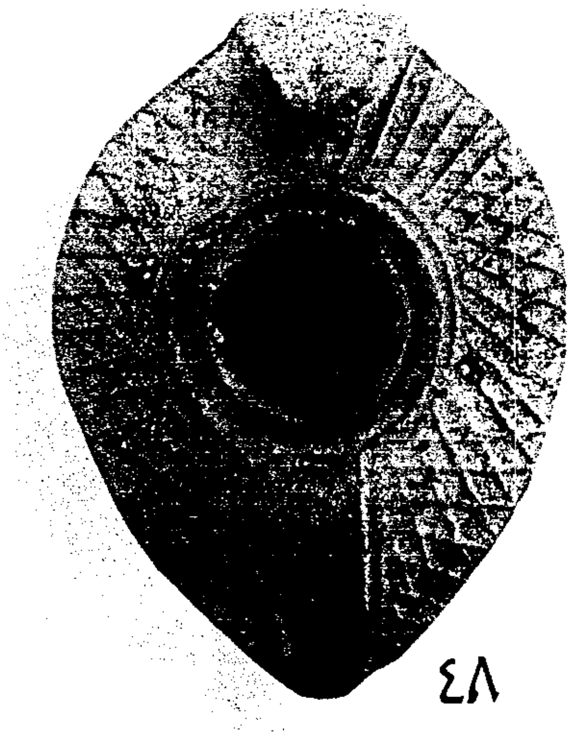
٤٦



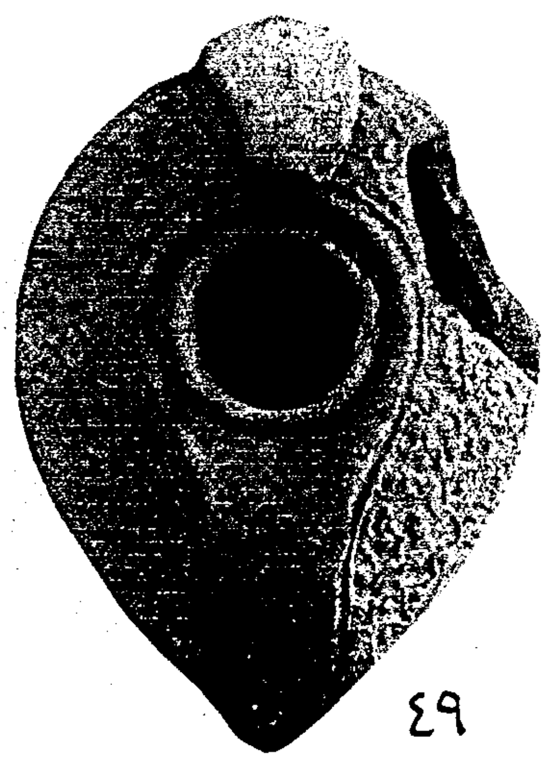
٤٧



لوحــة ٣٠

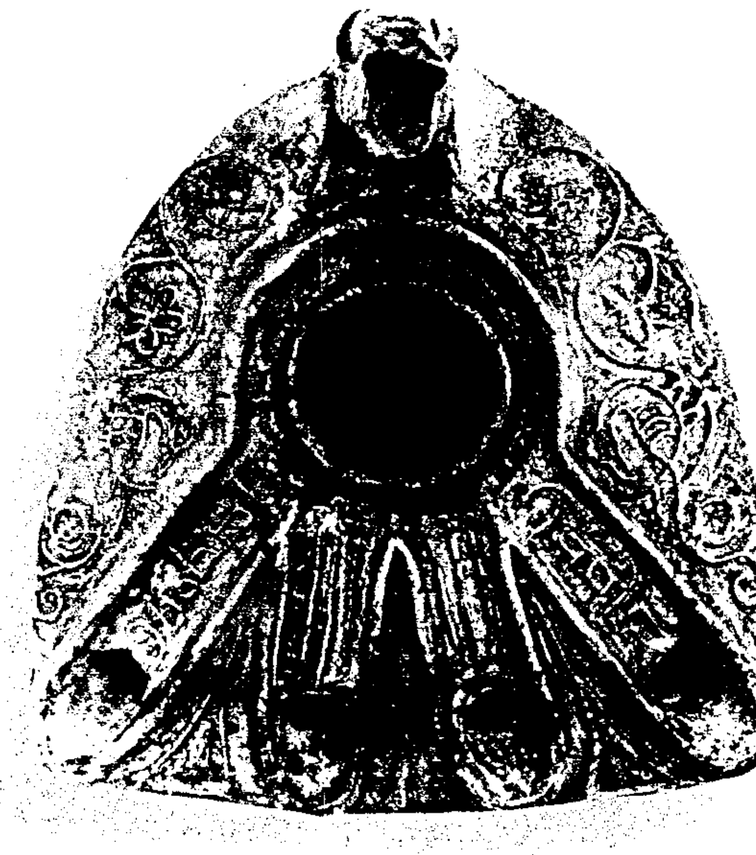


٤٨



٤٩

لوحة ٢١



٥٠

لوحة ٢٢



٥١

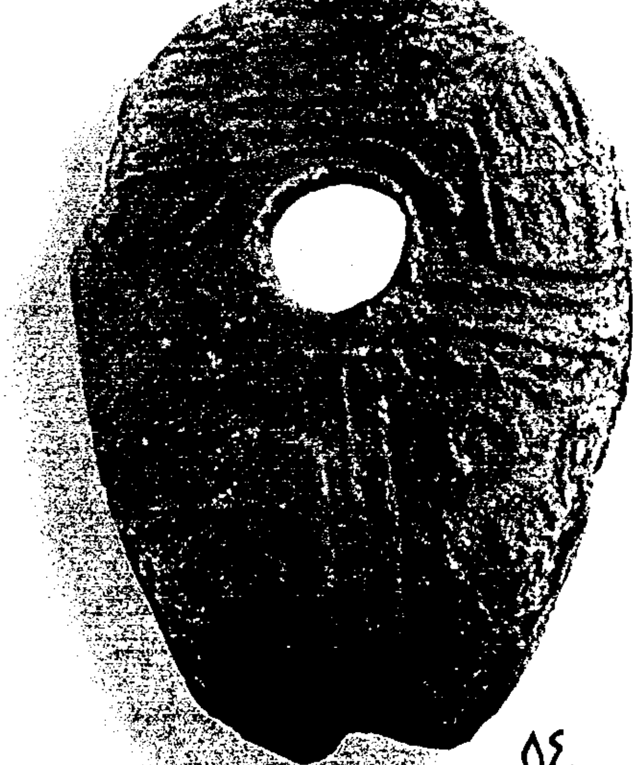


٥٢

لوحـــة ٢٣

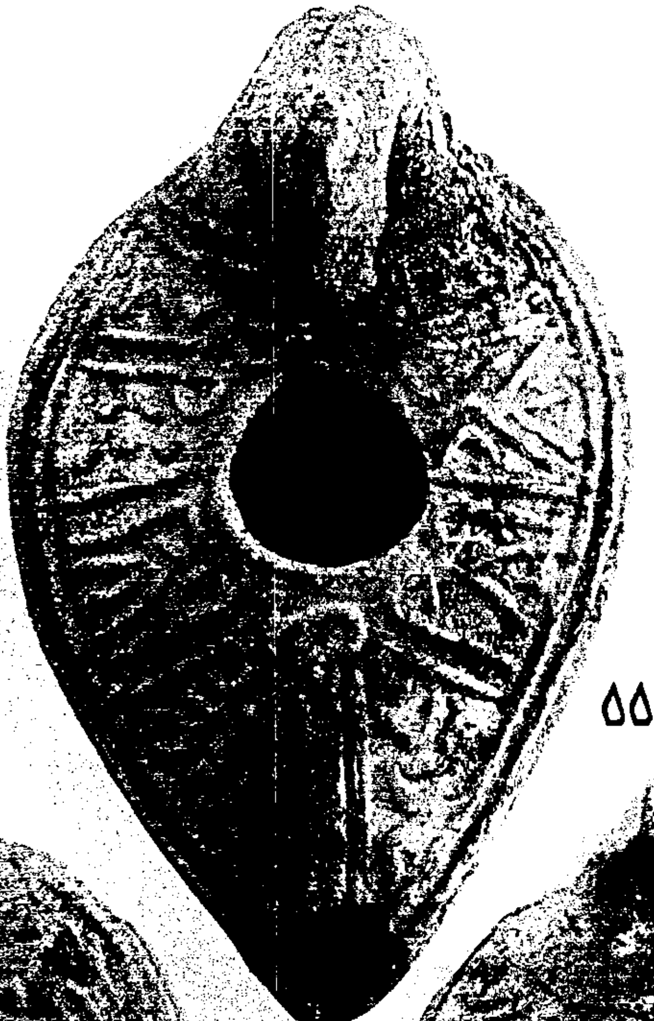


٥٣



٥٤

لوحة ٢٤



٥٥



٥٦



٥٧



لوحة ٢٥



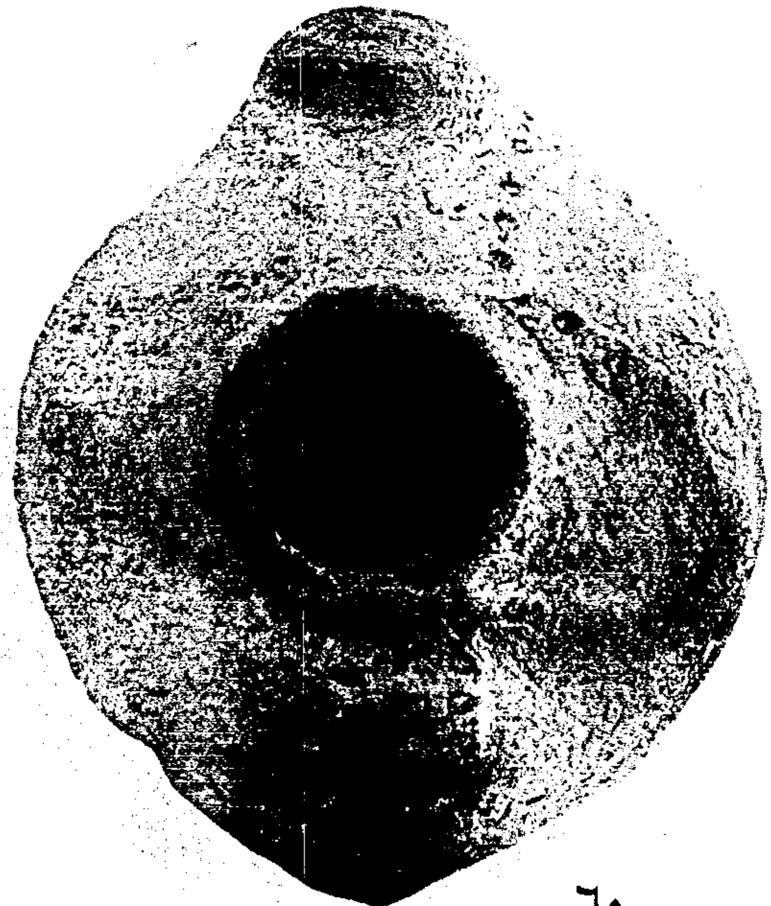
٥٨



٥٩

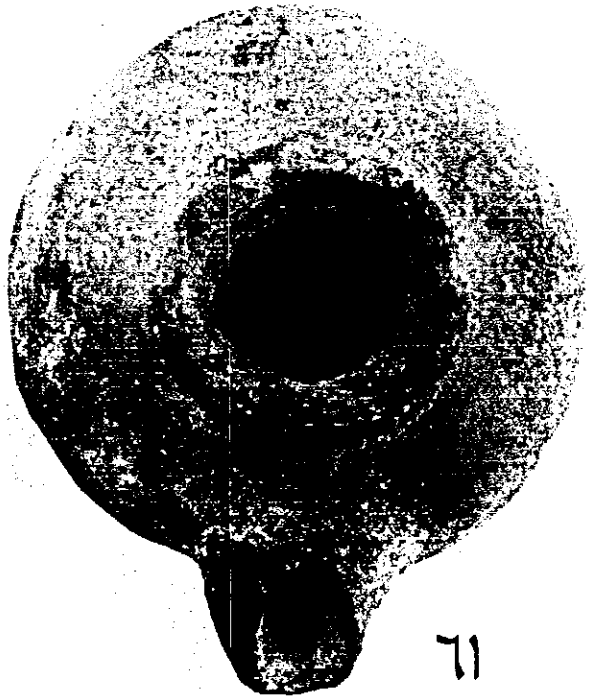


لوحـــة ٣٦



٦٠

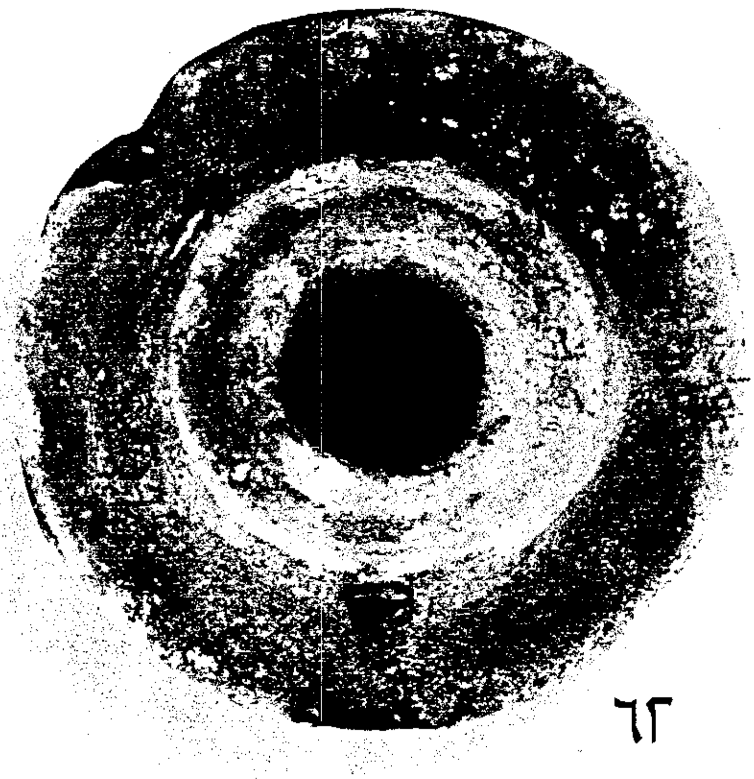
لوحــة ٢٧



٦١



لوحة ٣٨

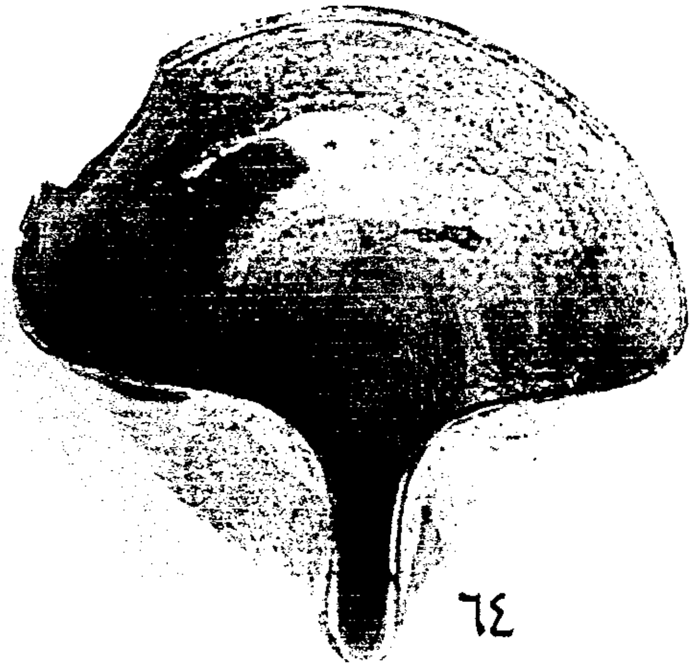


٦٢

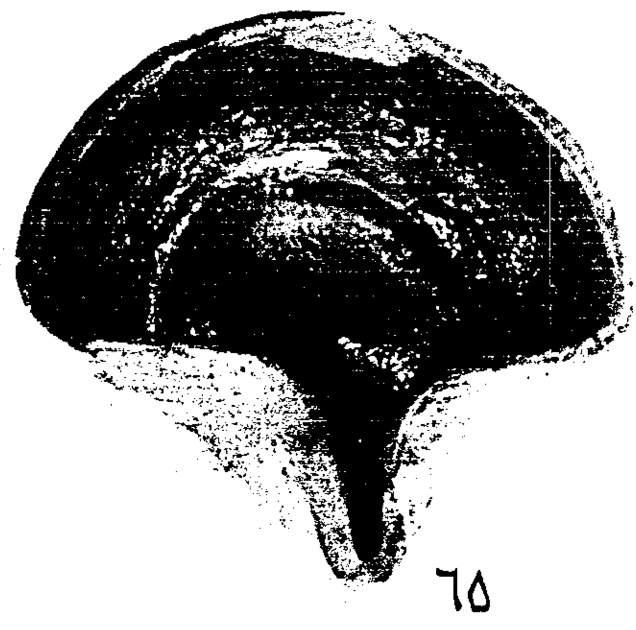
لوحـة ٣٩



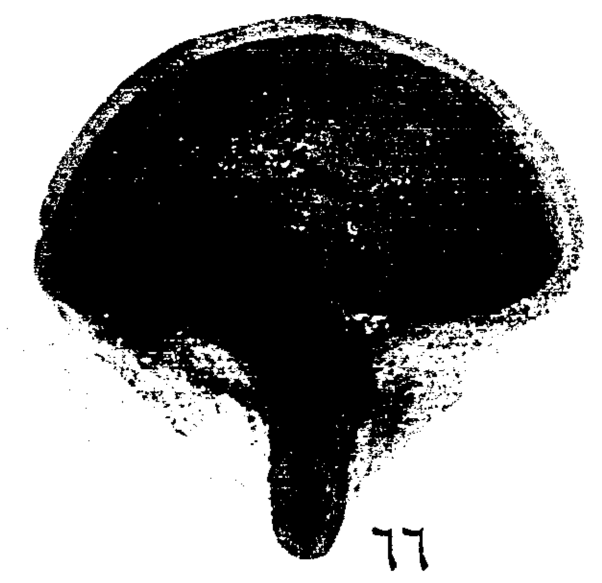
٦٣



٦٤



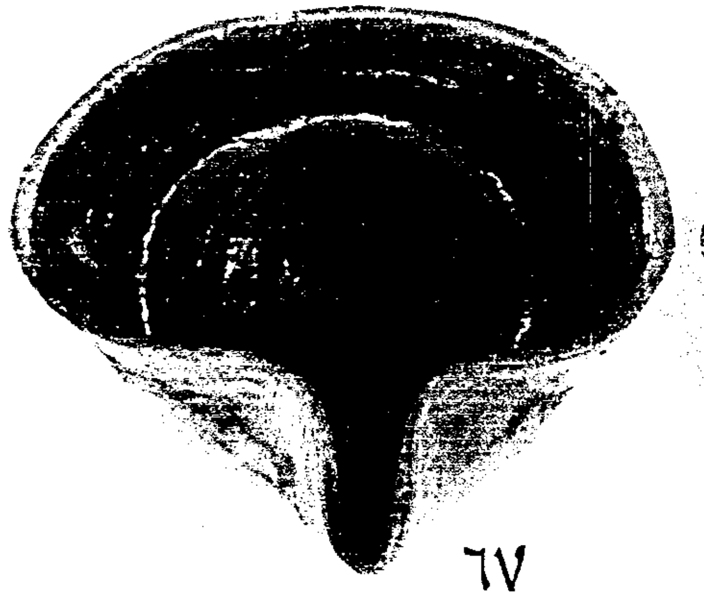
٦٥



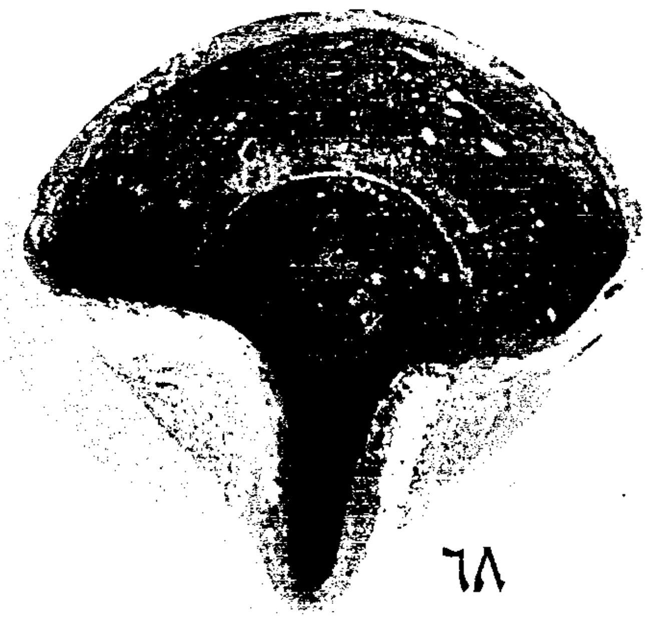
٦٦



لوحة ٣٠



٦٧

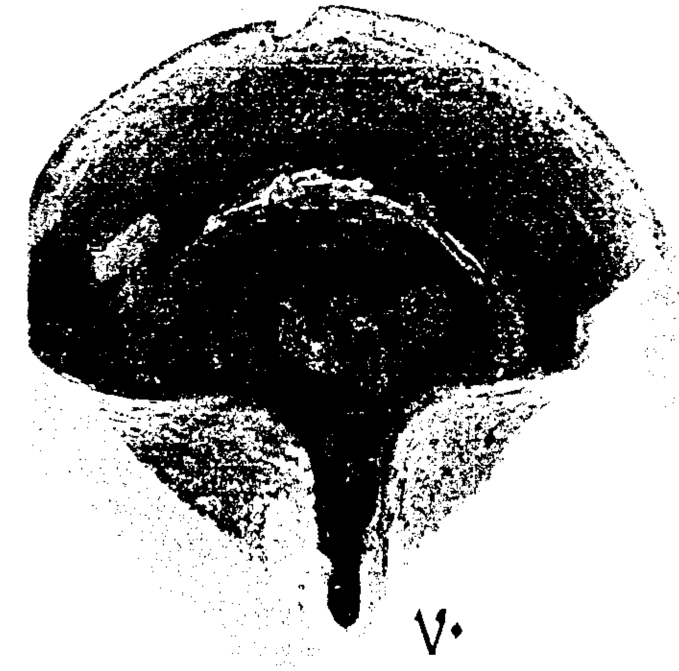


٦٨

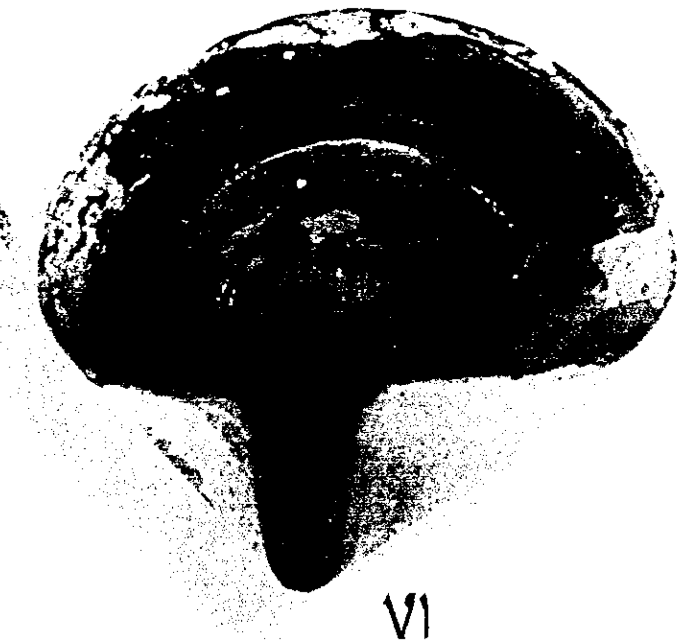


٦٩

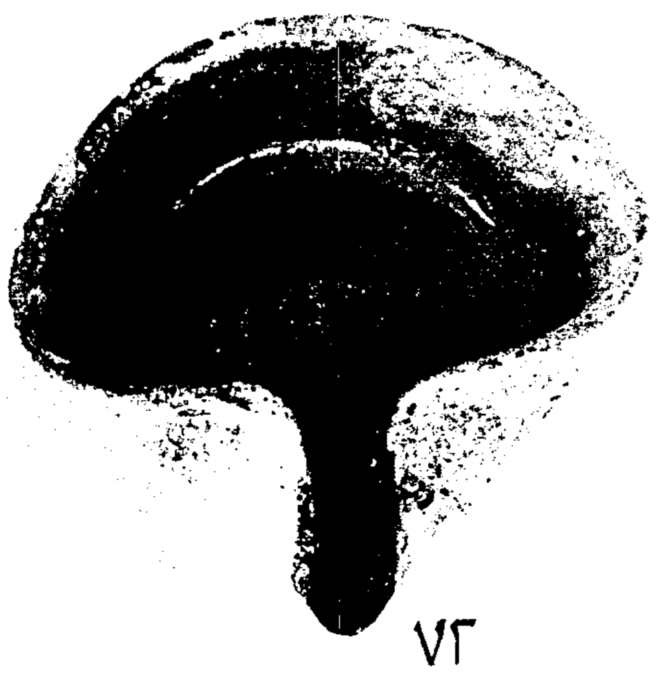
لوحة ٣١



٧٠



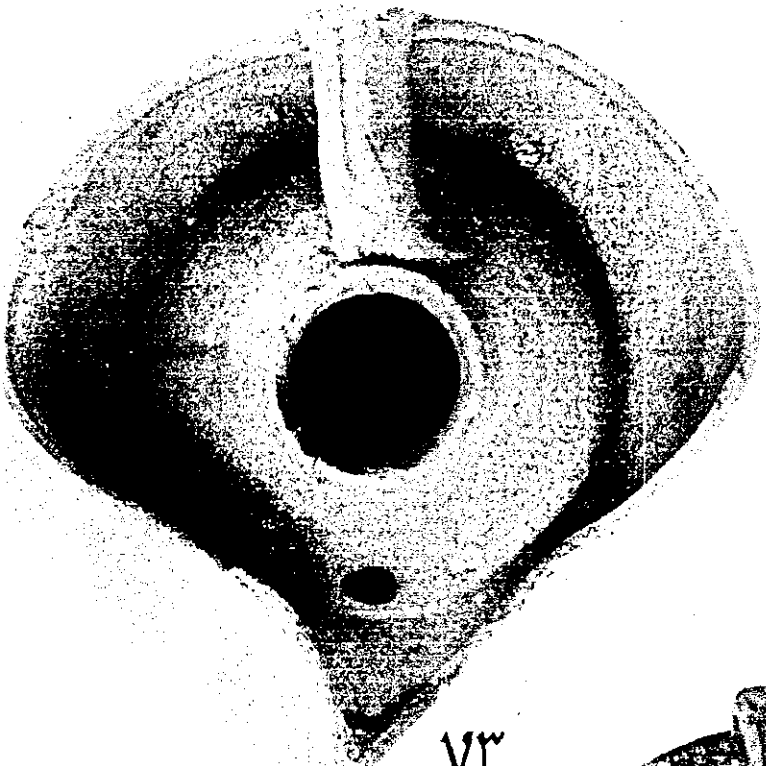
٧١



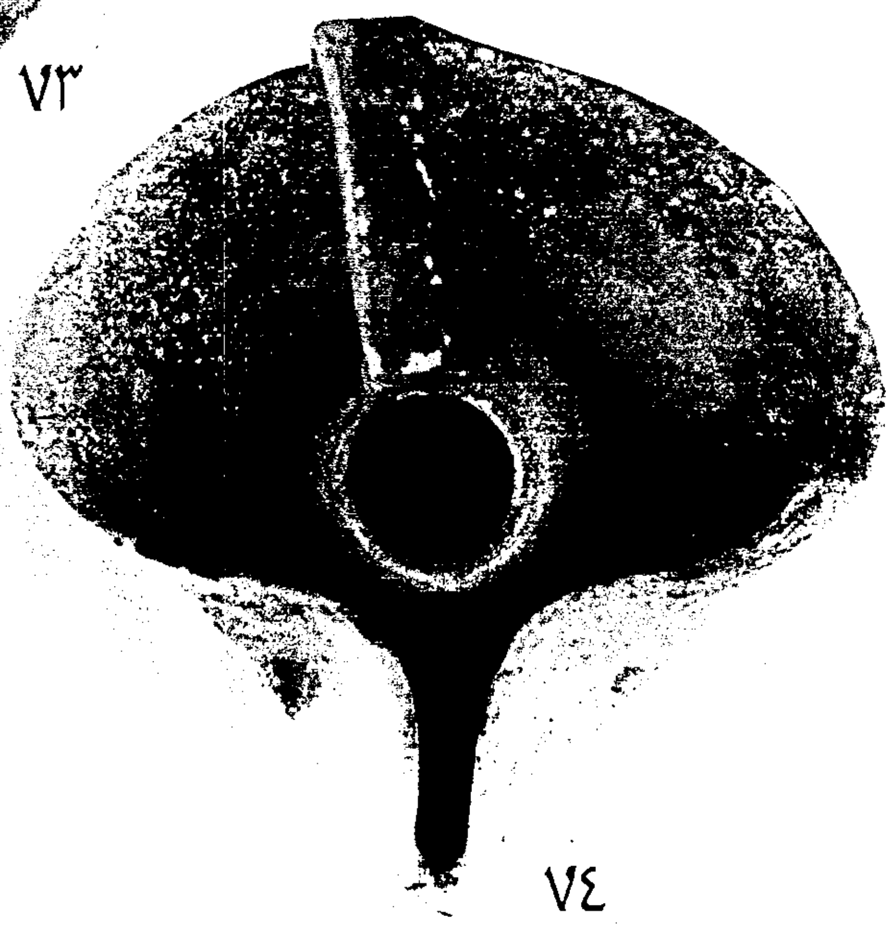
٧٢



لوحـــة ٣٢

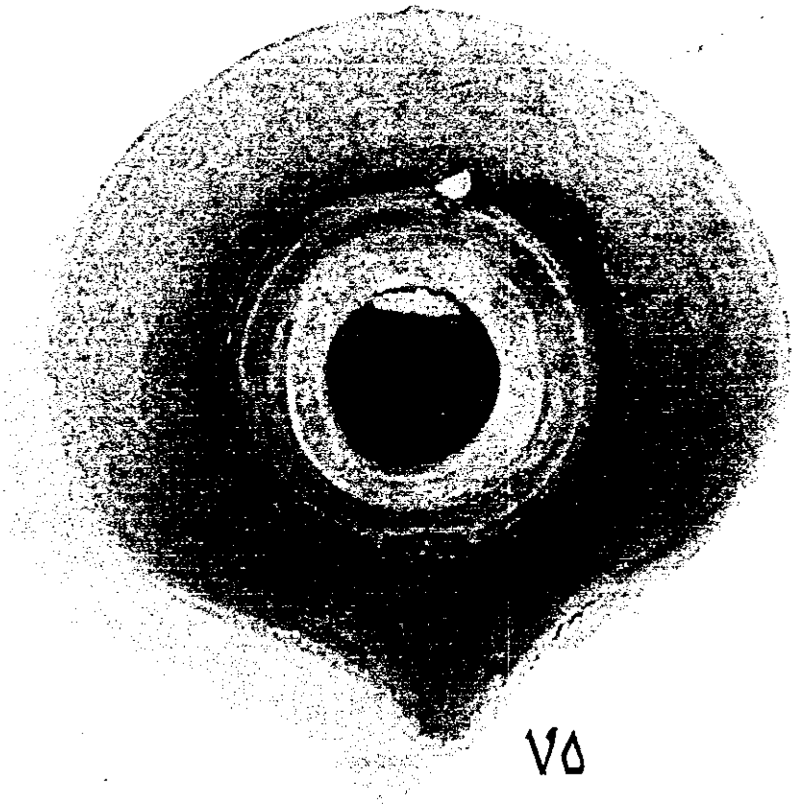


٧٣

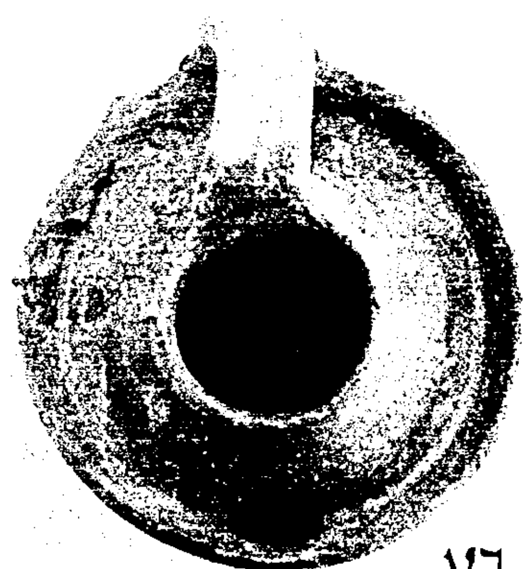


٧٤

لوحة ٣٣



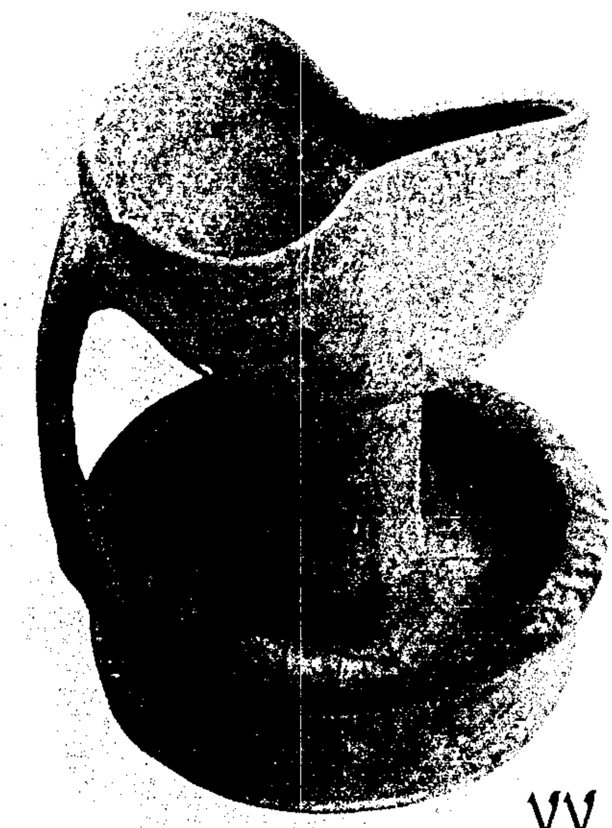
٧٥



٧٦



لوحة ٣٤



٧٧

لوحـــة ٣٥



٧٨



٧٩

لوحة ٣٦



٨٠



Abstract

Islamic Pottery Lamps from the Jordanian

Archaeological Musuem in Amman

By

Dania A.Badarneh

Supervisor

Prof.Dr.Abduljaleel Amr

This thesis deals with the study of the Islamic Pottery Lamps from the Jordanian Archaeological Museum which covers the Umayyad , Abbasid , and Ayyubid/ Mamlukid periods . Aiming to find out the main characteristics of these pottery lamps during those periods . Because most of these lamps are not dated accurately , except for some lamps that included writing on their surfaces or bases , or dated by coins which were found in the same stratum .Thus they were dated according to their characteristics , shape , decoration and writing , also by the published parallel examples that were dated by writing and coins from those periods .

The study contains four main chapters, including an introduction and aconclusion , and supplied with illustrations for these lamps . Chapter one studied the Umayyad lamps , chapter two studied the Abbasid lamps , chapter three studied the Ayyubid/Mamlukid ones . Finally there was a study for the decorations on these lamps in chapter four.

The study showed the importance of the Islamic pottery lamps due to its wide spread utilization by the majority of the people , because of its low cost , variety of its types , shapes , decorations and writings , especially the statements that blessed the lamp maker or owner , and the statements that prayed for promising future and eternal happiness , not to mention the appearance of the word Jerash (Gerasa) on lamps from the umayyad and abbasid periods that showed the importance of the city of Jerash as aflourishing centre for the production of pottery . Moreover , the appearance of the Hijri chronology on some of those lamps which helped in dating them and the strata in which they were found . There were more attention paid to pottery lamps of the Ayyubid/Mamlukid periods for the multi coloured glazed pottery lamps that gave it abeautiful appearance and most attractive.